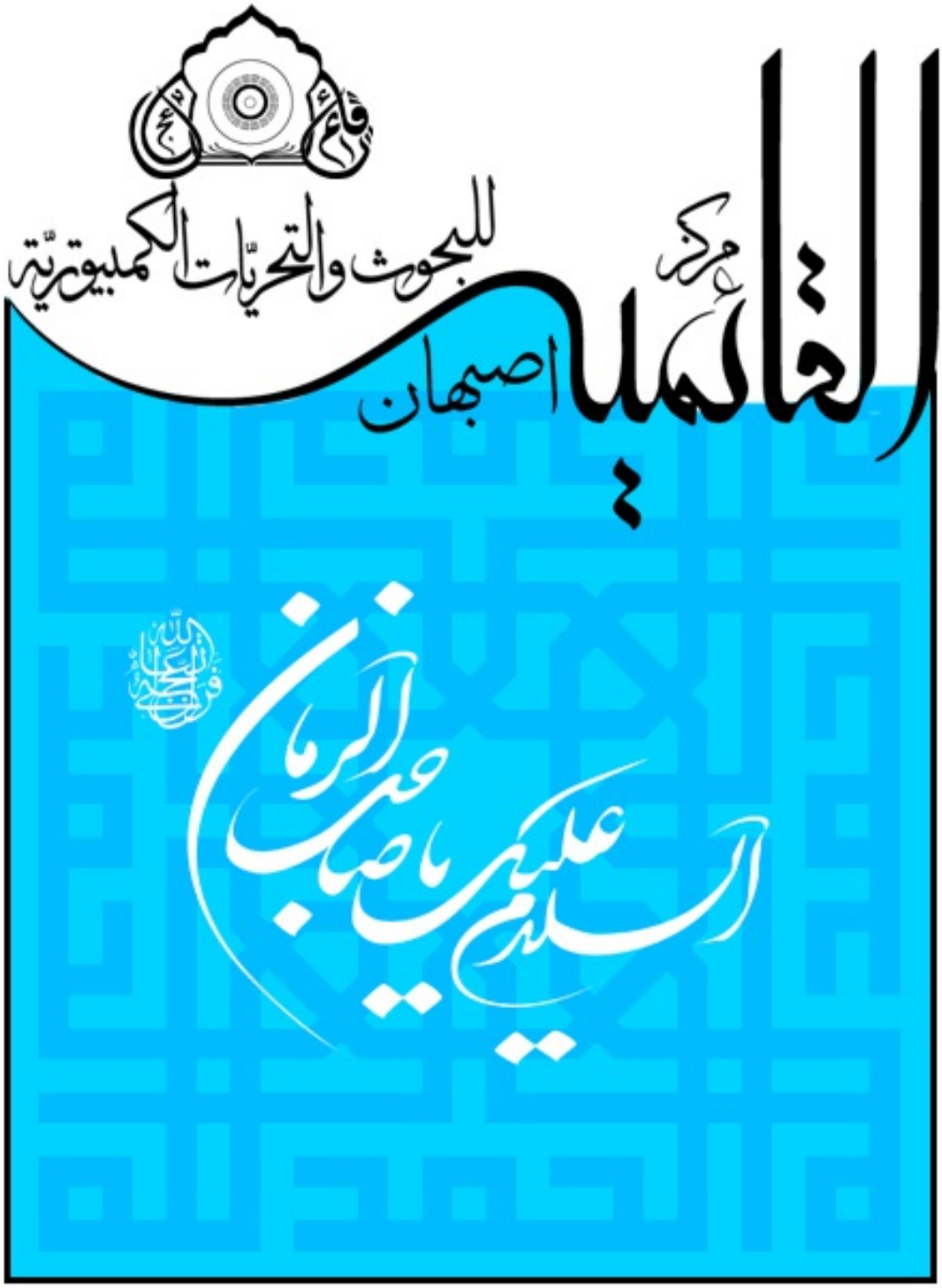

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الدرر
في
اختصار المغازي والسير

تأليف

ابن عبد البر
الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد
(٣٦٨-٤٦٣هـ)

تحقيق

الدكتور شوقي ضيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرر فی اختصار المغازی و السیر

نویسنده:

حافظ یوسف ابن عبد البر النمری اندلسی

ناشر چاپی:

وزراه الاوقاف مصر

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الدرر فی اختصار المغازی و السیر ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
تصدیر ----- ۱۱
مقدمة ----- ۱۲
(۱) المؤلف ----- ۱۲
(۲) مصادر «الدرر فی اختصار المغازی و السیر» ----- ۱۴
(۳) توثیق النص و قیمته ----- ۱۶
(۴) وصف مخطوطة الکتاب و منهجنا فی تحقیقه ----- ۲۱
[خطبة «۱» الکتاب] ----- ۲۳
باب من خبر مبعثه «۱» صلی اللّه علیه و سلم ----- ۲۳
باب دعاء الرسول صلی اللّه علیه و سلم و قومه و غیرهم إلی دین اللّه و الدخول فی الإسلام، و ذکر بعض ما لقی من الأذی و صبره فی ذلک علی البلوی ص
اشارة ----- ۲۹
[أول «۴» الناس إیمانا باللّه و رسوله] ----- ۳۰
[ذکر «۴» بعض ما لقی الرسول و أصحابه من أذی قومه و صبرهم علی ذلک] ----- ۳۳
[المستهزءون] ----- ۳۷
باب ذکر الهجرة «۱» إلی أرض الحبشة ----- ۳۸
باب ذکر دخول «۱» بنی هاشم بن عبد مناف و بنی المطلب بن عبد مناف فی الشّعب «۲» و ما لقوا من سائر قریش فی ذلک ----- ۴۱
اشارة ----- ۴۱
ذکر من انصرف «۱» من أرض الحبشة إلی مکة ----- ۴۵
ذکر إسلام «۶» الجنّ ----- ۴۶
[ذکر خروج «۳» الرسول إلی الطائف و عوده إلی مکة] ----- ۴۸
[إسلام الطّفیل «۴» بن عمرو الدّوسیّ] ----- ۵۰

حديث الإسراء «۱» مختصرا [و المعراج] ----- ۵۱
[عرض «۴» الرسول الإسلام على قبائل العرب] ----- ۵۱
العقبة «۵» الأولى ----- ۵۲
العقبة «۱» الثانية ----- ۵۳
العقبة «۱» الثالثة ----- ۵۴
اشارة ----- ۵۴
و هذه تسمية «۱» من شهد العقبة من الأنصار مع «۲» الاثنى عشر النّقباء ----- ۵۶
باب ذكر الهجرة «۱» إلى المدينة ----- ۵۸
اشارة ----- ۵۸
خروج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للهجرة «۳» ----- ۶۲
[بناء «۱» مسجد رسول اللّه] ----- ۶۹
مؤاخاة رسول اللّه «۱» صلى اللّه عليه و سلم بين المهاجرين و الأنصار رضى اللّه عنهم أجمعين ----- ۶۹
(فرض «۱» الزكاة) ----- ۷۲
[كفار «۲» اليهود و المنافقون] ----- ۷۳
[مغازى «۱» رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بعوثه] ----- ۷۴
غزوة «۲» ودّان و يقال لها غزوة الأبواء ----- ۷۴
باب/ بعث «۱» حمزة و بعث عبيدة ----- ۷۴
(فرض صوم رمضان) ----- ۷۵
غزوة «۲» بواط ----- ۷۵
غزوة «۵» العشيرة ----- ۷۵
غزوة «۱» بدر الأولى ----- ۷۶
بعث «۴» سعد بن أبى وقّاص ----- ۷۶
بعث «۱» عبد اللّه بن جحش ----- ۷۷
صرف «۲» القبلة ----- ۷۸

غزوة «۱» بدر الثانیة و هی أعظم المشاهد فضلا لمن شهدها ---- ۷۹
اشارة ---- ۷۹
تسمیة من استشهد «۱» ببدر من المسلمین [۲] ---- ۸۴
تسمیة من «۱» قتل ببدر من کفار قریش ---- ۸۵
تسمیة من «۱» أسر ببدر من کفار قریش ---- ۸۶
تسمیة من «۳» شهد بدرا من المهاجرین ---- ۸۷
تسمیة من «۲» شهد بدرا من الأنصار ---- ۹۰
ذکر من شهد بدرا من الخزرج ---- ۹۳
فصل بعث مشرکی العرب إلی النجاشی ---- ۹۹
غزوة «۱» بنی سلیم ---- ۱۰۵
غزوة «۳» السّویق ---- ۱۰۵
غزوة «۴» ذی أمرّ ---- ۱۰۶
غزوة «۱» بحران ---- ۱۰۷
غزوة «۲» بنی قینقاع ---- ۱۰۷
البعث «۳» إلی کعب بن الأشرف ---- ۱۰۸
غزوة «۳» أحد ---- ۱۱۰
اشارة ---- ۱۱۰
ذکر من استشهد «۴» من المهاجرین یوم أحد ---- ۱۱۶
تسمیة من قتل «۵» من الأنصار یوم أحد ---- ۱۱۶
[تسمیة من قتل من کفّار قریش یوم أحد] ---- ۱۱۸
غزوة «۱» حمراء الأسد ---- ۱۱۹
بعث «۱» الرّجیع ---- ۱۲۰
بعث «۱» بئر معونة ---- ۱۲۲
غزوة «۱» [بنی] النّضیر ---- ۱۲۴

غزوة «۱» ذات الرّقاع ۱۲۶
غزوة «۳» بدر الثالثة ۱۲۷
/ غزوة «۱» دومة الجندل ۱۲۷
غزوة «۱» الخندق ۱۲۸
غزوة «۱» بنی قریظة ۱۳۵
ذکر من استشهد/ من المسلمین یوم الخندق ۱۳۸
ذکر من قتل من المشرکین یوم الخندق ۱۳۹
بعث «۱» عبد اللّه بن عتیک إلی قتل «۲» أبی رافع سلام بن أبی الحقیق/ الیهودی ۱۳۹
غزوة «۱» بنی لحیان ۱۴۱
غزوة «۱» ذی قرد «۲» ۱۴۱
غزوة «۱» بنی المصطلق من خزاعة ۱۴۳
عمرة «۱» الحدیبیة ۱۴۵
غزوة «۱» خیبر ۱۴۹
اشارة ۱۴۹
[مقاسم خیبر و أموالها] ۱۵۲
تسمیة من استشهد من المسلمین یوم خیبر ۱۵۵
[قدوم «۵» بقیة المهاجرین إلی الحبشة] ۱۵۶
فتح «۱» فدک ۱۵۷
/ فتح «۴» وادی القری ۱۵۷
عمرة «۱» القضاء ۱۵۷
غزوة «۱» مؤتة ۱۵۸
اشارة ۱۵۸
تسمیة من «۴» استشهد بمؤتة ۱۵۹
غزوة «۱» فتح مکة ۱۵۹

غزوة «۱» حنين ----- ۱۶۸
اشارة ----- ۱۶۸
تسمية من استشهد من المسلمين يوم حنين ----- ۱۷۲
/ غزوة «۱» الطائف ----- ۱۷۲
اشارة ----- ۱۷۲
تسمية من استشهد من المسلمين فى حصار الطائف ----- ۱۷۳
باب فى قسمة غنائم «۱» حنين و ما جرى فيهم ----- ۱۷۳
اشارة ----- ۱۷۳
[أعطيات المؤلفة قلوبهم] ----- ۱۷۴
تسميه «۱» المؤلفة قلوبهم ----- ۱۷۵
موقف «۵» بعض الأنصار ----- ۱۷۶
عمرة رسول اللّه من الجعرانة ----- ۱۷۸
غزوة «۱» تبوک ----- ۱۷۹
[بعث «۴» خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة «۵»] ----- ۱۸۱
[العودة من تبوک] ----- ۱۸۲
مسجد الضّرار ----- ۱۸۲
[حديث «۲» كعب بن مالک و صاحبيه المتخلفين] ----- ۱۸۳
إسلام «۱» ثقيف ----- ۱۸۵
حجّة «۱» أبى بكر الصّدّيق رضى اللّه عنه سنة تسع ----- ۱۸۸
باب وفود «۱» العرب على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من بلادها للدخول فى الإسلام ----- ۱۹۰
[حجّة «۱» الوداع] ----- ۱۹۴
[حديث «۴» جابر فى حجّة الوداع] ----- ۱۹۴
باب ذكر وفاة «۱» النبىّ/ صلى اللّه عليه و سلم ----- ۲۰۱
الفهارس ----- ۲۰۴

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان ---------- ۲۷۹

الدرر فی اختصار المغازی و السیر

اشارة

نام کتاب: الدرر فی اختصار المغازی و السیر

حافظ یوسف ابن عبد البر النمری اندلسی

وفات: ۴۶۳ ق

تعداد جلد واقعی: ۱

زبان: عربی

موضوع: رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم

ناشر: وزراه الاوقاف مصر

مکان نشر: قاهره

سال چاپ: ۱۴۱۵ ق

تاریخ نشر: ۱۹۹۴

نوبت چاپ: اوّل

موضوع: سیره نبوی(ص)

تحقیق، الدکتور: شوقی ضیف

صفحه: ۳۵۱

تصدیر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

بقلم الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهیم رئیس لجنة احیاء التراث یعتبر علم التاریخ، من أهم العلوم التی زخرت بها کتب علماء الإسلام و مصنّفاتهم، و جالت فیها أقلامهم، و تنوّعت طرائقهم و مباحثهم، و مناهجهم؛ ممّا تناولوه من أحداث فی الجاهلیة و الإسلام، و ما وقع للعرب من أیّام و حروب، و ما روی حولها من أشعار، و ما کان عندهم من معارف و علوم؛ إلی ذکر أخبار الرسل و الأنبیاء و الملوک؛ و تاریخ الدّول و الشعوب، و أخبار البلدان، و تراجم الرّجال، و نشأة المذاهب و الآراء؛ و غیر هذا مما لم یقع لغیر المسلمین من الأمم.

و کان من أعظم هذه المصنفات شأنا، و أعظمها خطرا، و أعلاها منزلة، و أکرمها موضوعا، و أحلاها أخبارا، و أنداها علی القلوب روحا و ذکرا؛ تلک الکتب التی تناولت السّیرة النبویة العطرة، و تحدّثت من حیاة محمد علیه السلام؛ من یوم مولده الشریف، إلی أن أکمل اللّه به دینه، و أتمّ برسالته للبشر نعمته، و ترک المسلمین علی الجلیّة الواضحة، و الشریعة السّمحة المطهّرة.

و قد افتنّ المؤرخون حول هذه السیرة الکریمة افتنانا کبیرا؛ فمنهم من ألّف فی أعلام نبوّته، کالبیهقیّ و أبی نعیم و القاضی عبد الجبار و ابن ظفر، و منهم من ألّف فی شمائله و أحواله، کالترمذیّ و السّیوطیّ و الزّرقانیّ، و منهم من أرّخ له علیه السلام فی أطوار حیاته و مراحل عمره، کابن اسحاق و ابن هشام و ابن سیّد الناس و الصالحیّ و صاحب السیرة الحلبیة؛ و منهم من أدار کتابه علی معجزاته کابن دحیة، و منهم من ألّف فی صحابته، کابن عبد البرّ و ابن الأثیر و ابن حجر، و غیرهم کثیر.

و تختلف هذه الکتب صحّة و أصالة، و تتباین شرعة و منهاجا، باختلاف المصنّفین؛ و ما أتیح لهم من دراسات، و ما تهیّأ لهم من

ثقافات. و یعدّ العلماء أن أحسن مؤلفات السیرة و أصدقها، و أبعثها علی الطمأنینة، و أجنحها إلی الصحة و إتقان الأداء؛ هی المؤلفات التی صدرت عن المحدّثین و أصحاب المسانید، دون الأخباریّین و أصحاب الملاحم؛ إذ کانوا لشرف الموضوع و تعلّقه بصاحب الشریعة؛ لا ینقلون إلّا عن الأثبات من الرّواة، و لا یضعون فی کتبهم إلّا ما صحّ عندهم من الأخبار؛ متجافین عن الضعیف و الفاسد، متنکبین روایات الکذّابین و الوضّاعین.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴

و من أعیان المحدّثین الذین شارکوا فی هذا المیدان الإمام الحافظ أبو عمر یوسف بن عبد البر النّمریّ القرطبیّ؛ و هو ممّن عاشوا فی الأندلس بین القرن الرابع و الخامس؛ و تنقّلوا فی أمصاره للدّرس و الرّوایة، و شغلوا المناصب الدینیة؛ و نبغوا فی الفقه و الحدیث و التاریخ و الأنساب و فنون الآداب؛ و صدر عنه أحفل الکتب و أعظمها؛ کالتّمهید لما فی الموطأ من الأسانید، و الاستذکار فی فقه علماء الأمصار، و الاستیعاب فی معرفة الأصحاب، و بهجة المجالس و أنس المجالس فی الأدب؛ و غیرها من المصنفات التی ازدانت بها المکتبة العربیة، و انتفع بها العلماء و الطّلاب و الدارسون. و من کتبه کتاب: «الدّرر فی المغازی و السیر»، اختصر فیه مبعث النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و ابتداء نبوته و أوّل أمره فی رسالته و مغازیه و سیرته فیها، ممّا أورده موسی بن عقبة و ابن إسحاق و غیرهما، مقتصرا فیه علی العیون و الزّبد من الأخبار؛ ألّفه بطریقه المحدّث الحافظ.، مبتعدا عمّا لم یصح عنه من الروایات، مع مناقشة ما رواه غیره من ضعیف الأخبار، و ذلک بمیزان الجرح و التعدیل؛ و أداره بروح المؤرّخ الأدیب، و النّاقد الصّیرفی الخبیر، مقتصرا علی المحض اللباب، دون الحشو و التکرار.

و قد قام العالم المحقق الأستاذ الدکتور شوقی ضیف بتحقیق هذا الکتاب؛ تحقیقا علمیا، علی مخطوطته الوحیدة المحفوظة بدار الکتب، و هی نسخة جیّدة تملّکها السید المرتضی الزّبیدی، و قرأها الحافظ شمس الدین السخاویّ، و عمل علیها بعض الاستدراکات، و قد راجعها الأستاذ الدکتور المحقق علی المصادر الأصیلة کابن هشام و ابن سعد و الواقدی و الطبری، و قابلها بالکتب التی نقلت عنه، ککتاب جوامع السّیر لابن حزم، و عیون الأثر لابن سید الناس؛ و قدم لها بمقدمة ضافیة تحدّث فیها عن ابن عبد البرّ و حیاته، و منزلة کتاب «الدرر» بین کتب السیرة، و أبان عن منهجه فی التحقیق، کلّ ذلک بوضوح و شمول، و استقراء و استیعاب؛ مما یطمئن له صدر الباحث المستفید.

و الدکتور شوقی ضیف أحد أعلام النهضة العربیة العلمیة الحدیثة؛ و صاحب القدم الراسخ فی التحقیق و النّشر، قام بتحقیق کتاب المغرب فی حلی المغرب لابن سعید، و خریدة القصر فی شعراء العصر لابن العماد، و الرد علی النحاة لابن مضاء، إلی جانب کتبه القیّمة فی الأدب العربیّ و تاریخه؛ من العصر الجاهلی إلی العصر الحدیث؛ و هو بقیامه بتحقیق هذا الکتاب، یکون قد أضاف جهدا إلی جهوده فی سبیل العربیة و آدابها و تاریخها.

و بإخراج هذا الکتاب، تکون لجنة إحیاء التراث، قد ضمت إلی الکتب التی توالی نشرها؛ کتابا من جیاد الکتب؛ فی أشرف موضوع و أسماه. و اللّه سبحانه هو ملهم الخیر و الموفّق للصواب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵

بسم الله الرحمن الرحیم

مقدمة

(۱) المؤلف

مؤلف هذه السیرة النبویّة هو أبو عمر یوسف «۱» بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النّمری، ولد بقرطبة فی یوم الجمعة

لخمس بقین من ربیع الأوّل سنة ثمان و ستین و ثلاثمائة، و نشأ فی بیت علم، إذ کان أبوه من فقهاء قرطبة و محدّثیها، و قد وجّهه مند نعومة أظفاره إلی الدراسات الدینیة. و توفّی و ابنه فی الثالثة عشرة من عمره، فدأب علی الدّرس من بعده و السماع من جلّة العلماء أمثال أبی عمر المکوی و ابن الفرضیّ و عبد الوارث بن سفیان و خلف بن قاسم و أبی محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد المؤمن و سعید بن نصر و محمد بن إبراهیم بن سلیمان و أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن التّاهرتی و أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور و أبی عمر الباجی و غیرهم من أعلام الفقه و الحدیث و التاریخ و المغازی و الأخبار و الأنساب.

و ما نکاد نتقدم فی القرن الخامس الهجری حتی یلمع اسمه بین نابهی العلماء بقرطبة، و سرعان ما تفسد الحیاة فیها و تشتعل الفتن و یأخذ صرح الدولة الأمویة بها فی الانقضاض و تقوم علی أنقاضه أمارات ملوک الطوائف المعروفین فی الأندلس، إذ تستقل کل بلدة کبیرة بإمارة و أمیر. و طالت الفتن بقرطبة، فهجرها کثیر من علمائها، و شجّعهم علی الهجرة منها الأمراء الجدد، إذ مضوا یتنافسون فی جمع العلماء و الأدباء و الشعراء بإماراتهم أو بلدانهم. و ارتحل فیمن

---

(۱) انظر فی ابن عبد البر جذوة المقتبس للحمیدی (طبع القاهرة) ص ۳۴۴ و ابن بشکوال فی الصلة (طبعة القاهرة) ص ۶۱۶ و الضبی فی بغیة الملتمس ص ۴۷۴ و الفتح بن خاقان فی المطمح ص ۶۱ و المغرب لابن سعید (طبع دار المعارف) ۲/ ۴۰۷ و وفیات الأعیان لابن خلکان و ابن فرحون فی الدیباج المذهب (الطبعة الأولی بالقاهرة) ص ۳۵۷ و العماد فی شذرات الذهب ۳/ ۳۴۴ و تذکرة الحفاظ للذهبی (طبع حیدرآباد) ۳/ ۳۰۶ و مرآة الجنان ۳/ ۸۹ و العبر فی خبر من غبر (طبعة الکویت) ۳/ ۲۵۵

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶

ارتحلوا عن قرطبة أبو عمر بن عبد البر میمّما بطلیوس فی غربی الأندلس، حیث أمراؤها بنو الأفطس، و ما کاد یستقر فی حاضرتهم حتی أکرموه غایة الإکرام و ولّوه القضاء فی بلدتی أشبونة و شنترین من بلدان إمارتهم. و یتحول إلی شرقی الأندلس و ینزل بلنسیة و دانیة، و ربما کان مما حبّبه فی الأخیرة مجاهد الذی کان یمسک بمقالید الحکم فیها، فقد کان مشارکا فی علوم القرآن و الحدیث کما «کان محبا للعلماء محسنا لهم حتی عرف بذلک بلده و قصد من کل مکان» و کان لابن عبد البر ابن أدیب و کاتب بلیغ، فوظّفه مجاهد فی دواوینه، حتی إذا توفّی اتخذه ابنه علی (۴۳۶- ۴۶۸ ه) رئیسا لدواوینه و کتّابه. و حدث أن صدر عنه برسالة إلی المعتضد صاحب إشبیلیة (۴۳۶- ۴۶۱ ه) و بدلا من أن یتلقاه لقاء حسنا حبسه فی سجنه، مما جعل أباه یقصده مستعطفا بمثل قوله:

قصدت إلیک من شرق لغرب‌لتبصر مقلتی ما حلّ سمعی

و تعطفک المکارم نحو أصل‌دعاکم راغبا فی خیر فرع

فإن جدتم به من بعد عفوفلیس الفضل عندکم ببدع و سرعان ما ردّ المعتضد إلی ابنه حریته و عاد إلی دانیة، و قد لبیّ نداء ربه فی سنة ثمان و خمسین و أربعمائة و لعل ذلک هو الذی جعل أباه یتحول عن دانیة إلی شاطبة، و بها یسلم روحه إلی بارئه فی سنة ثلاث و ستین و أربعمائة عن خمسة و تسعین عاما.

و هذه السّنّ العالیة جعلت ابن عبد البر کما شهد موت ابنه یشهد و یسمع عن موت کثیرین من تلامیذه مثل ابن حزم و کان یصغره بنحو عشرین عاما، و توفّی قبله بنحو سبعة أعوام.

و کان یجنح فی باکورة حیاته إلی مذهب الظاهریة أتباع داود بن علی الأصبهانی الذی کان ینکر الرأی فی الفقه و التشریع و یبنی أحکامه علی ظاهر الآیات القرآنیة و السّنّة النبویة. علی أنه لم یلبث أن انتظم فیما انتظم فیه جمهور أساتذته و أهل موطنه من اعتناق مذهب مالک بن أنس، و کان فیه اعتدال جعله یمیل إلی بعض آراء الشافعی الفقهیة، و کأنه لم یکن یعرف التعصب و التحیز إنما یعرف الحقّ و یطلبه، فإذا استبان له انقاد راضیا.

و یجمع من ترجموا له علی الإشادة بعلمه و روایته الغزیرة للحدیث النبوی، و فیه یقول الحمیدی تلمیذه: «فقیه حافظ مکثر عالم

بالقراءات و بالخلاف فی الفقه و بعلوم الحدیث

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷

و الرجال، قدیم السماع کثیر الشیوخ» و یقول أبو الولید الباجی: «لم یکن بالأندلس مثل أبی عمر بن عبد البر فی الحدیث» و یقول ابن بشکوال: «إمام عصره و واحد دهره ... دأب فی طلب العلم و افتنّ فیه و برع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس» و یقول ابن سعید نقلا عن الحجاری: «إمام الأندلس فی علم الشریعة و روایة الحدیث، لا أستثنی من أحد، و حافظها الذی حاز خصل السّبق و استولی علی غایة الأمد، و انظر إلی آثاره، تغنک عن أخباره».

و قد سمع منه عالم عظیم حملوا عنه مصنفاته التی طارت شهرتها فی عصره و بعد عصره، منها فی الفقه و الحدیث کتاب «التمهید لما فی الموطّأ من المعانی و الأسانید» و فیه یقول ابن حزم:

«لا أعلم فی الکلام علی فقه الحدیث مثله فکیف أحسن منه؟!». و فی دار الکتب المصریة قطعة من هذا الکتاب، و قد اختصره ابن عبد البر فی کتاب سمّاه «التقصّی لما فی الموطأ من حدیث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم». و من کتبه فی الفقه و الحدیث أیضا: «الاستذکار فی شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه الإمام مالک فی الموطأ من الرأی و الآثار» شرح فیه الموطأ علی وجهه و نسق أبوابه. و عاد فاختصره فی کتاب دعاه: «الکافی فی الفقه علی مذهب أهل المدینة».

و من کتبه فی الفقه: «اختلاف أصحاب مالک بن أنس و اختلاف روایاتهم عنه». و من کتبه فی القراءات و علوم القرآن: «البیان عن تلاوة القرآن» و «التجوید و المدخل إلی العلم بالتحدید» و «الاکتفاء فی قراءة نافع و أبی عمرو بن العلاء بتوجیه ما اختلفا فیه». و من کتبه «جامع بیان العلم و فضله و ما ینبغی فی روایته و حمله» و قد اختصره أحمد بن عمر المحمصانی البیروتی و نشر فی مجلد لطیف.

و ألف فی السیرة النبویة کتابه الذی ننشره: «الدّرر فی اختصار المغازی و السّیر» و عنی بسیر مالک و الشافعی و أبی حنیفة و صنّف فیها «الانتقاء فی فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» و هو مطبوع. و ألف فی الصحابة کتابه الضخم «الاستیعاب» استقصی فیه أسماء المذکورین منهم فی الروایات و الأخبار و عرّف بهم و لخّص أحوالهم و أخبارهم مرتبا لهم علی حروف المعجم، و هو مطبوع. و من کتبه «القصد و الأمم فی التعریف بأصول أنساب العرب و العجم» و «الإنباه علی قبائل الرواة» و هما مطبوعان معا. و کانت فیه نزعة أدبیة جعلته ینظم الشعر من حین إلی حین، کما جعلته یؤلف کتابه «بهجة المجالس و أنس المجالس» للمظفر بن الأفطس صاحب بطلیوس و هو مختارات من غرر الأبیات و نوادر الحکایات الدالة علی مکارم الأخلاق، و بدار الکتب

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸

لمصریة نسخة مخطوطة منه. و ینهی ابن بشکوال حدیثه عن مصنفاته بقوله: «کان موفقا فی التألیف معانا علیه و نفع اللّه بتآلیفه، و کان مع تقدمه فی علم الأثر، و بصره بالفقه و معانی الحدیث، له بسطة کبیرة فی علم النسب و الخبر».

(۲) مصادر «الدرر فی اختصار المغازی و السیر»

ذکر ابن عبد البر فی خطبة هذا الکتاب أنه أفرده لسائر خبر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی مبعثه و أوقاته معتمدا علی کتابی موسی بن عقبة فی المغازی و کتاب محمد بن إسحاق فی السیرة النبویة، و معروف أن أولهما توفّی سنة ۱۴۱ للهجرة، بینما توفی الثانی سنة ۱۵۰ أو ۱۵۱ فی بعض الروایات. و ظل کتاباهما المصدرین الأساسیین لسیرة الرسول صلی اللّه علیه و سلم، علی مدی العصور التالیة، یرجع إلیهما المصنفون و المؤلفون للسیرة الزکیة، حتی إذا طال بهما العمر سقطا من ید الزمن کما سقط کثیر من المصنفات القدیمة، إلا قطعة من سیرة ابن إسحاق لا تزال باقیة بمکتبة الرباط، و إلا روایة ابن هشام لها، و هی لیست روایة تامة إنما هی تهذیب و تنقیح لها و اختصار، و لم یروها عن ابن إسحاق مباشرة، إنما رواها عن تلمیذه زیاد بن عبد اللّه البکّائی، و قد طبعت فی عصرنا مرارا.

و یقول ابن عبد البر إنه اختصر سیرته من کتاب ابن إسحاق روایة ابن هشام و غیره:

و یفصّل القول فی ذلک فی أثناء حدیثه عن حجّة الوداع، قائلا: «ما کان فی کتابنا هذا عن ابن إسحاق فروایتنا فیه عن عبد الوارث بن سفیان، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن عبد السلام الخشنی، عن محمد بن البرقی، عن ابن هشام، عن زیاد البکّائی عن محمد ابن إسحاق. و قراءة منی أیضا علی عبد اللّه بن محمد بن یوسف، عن ابن مفرج، عن ابن الأعرابی، عن العطاردی، عن یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق. و قراءة منی أیضا علی عبد الوارث ابن سفیان، عن قاسم بن أصبغ، عن عبید بن عبد الواحد البزار، عن [أحمد بن] محمد بن أیوب، عن إبراهیم بن سعد، عن ابن إسحاق». و اذن فهو لم یکتف بروایة ابن هشام لکتاب ابن إسحاق، بل ضم إلیها روایة یونس بن بکیر، و بمکتبة القرویین بفاس نسخة منها مخطوطة، و أیضا فإنه ضم إلیها روایة إبراهیم بن سعد، و بذلک کان بین یدیه ثلاث روایات لکتاب ابن إسحاق.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹

و یحدثنا ابن عبد البر فی نفس الموضع أن ما کان فی کتابه عن موسی بن عقبة فقرأه علی عبد الوارث بن سفیان و أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور، عن قاسم بن أصبغ، عن مطرف ابن عبد الرحمن بن قیس، عن یعقوب، عن ابن فلیح، عن موسی بن عقبة. و یعقب علی ذلک بقوله: «و لی فی ذلک روایات و أسانید مذکورة فی صدر کتاب الصحابة» و هو یرید کتابه:

«الاستیعاب فی معرفة الأصحاب» و إذا رجعنا إلی فواتحه وجدناه یقول إن ما فیه عن موسی ابن عقبة فمن طریقین: أحدهما هذا الطریق الذی ذکره، و ثانیهما عن خلف بن قاسم عن أبی الحسن عن أبی العباس بن محمد بن عبد الغفار یعرف بابن الون المصری عن جعفر بن سلیمان النوفلیّ عن إبراهیم بن المنذر الحزامی عن محمد بن فلیح، عن موسی بن عقبة. و لا یلبث ابن عبد البر أیضا أن یقول: و حدثنی أیضا عبد الوارث، عن قاسم، عن ابن أبی خیثمة فی کتابه، عن إبراهیم بن المنذر، عن محمد بن فلیح، عن موسی بن عقبة. و فی نفس الموضع یقول ابن عبد البر: «و فی الفهرسة روایتنا لکتاب الواقدی و غیره، ترکنا ذلک هاهنا خشیة الإطالة بذکره». و الفهرسة سجل أو کتیب صغیر ذکر فیه روایاته الکتب عن شیوخه مفیضا فی أسانیدها المختلفة. و ذکر فی فواتح الاستیعاب روایته لکتابی الواقدی: الطبقات و المغازی، أما الطبقات فقال: «قرأته علی أحمد بن قاسم التّاهرتی، عن محمد بن معاویة القرشی عن إبراهیم بن موسی بن جمیل، عن محمد بن سعد کاتب الواقدی، عن الواقدی». و أما المغازی فقال: «أخبرنی به خلف عن قاسم، عن أبی الحسن، عن أبی العباس بن الونّ، عن جعفر بن سلیمان النوفلیّ، عن إبراهیم بن المنذر الحزامی، عن الواقدی.

و یقول ابن عبد البر فی نفس الموضع مکملا حدیثه عن مصادر کتابه: «و فی کتاب أبی بکر ابن أبی خیثمة- روایتی له عن عبد الوارث، عن قاسم، عنه- من ذلک أطراف». و یقول فی فواتح الاستیعاب: «قرأت جمیع کتاب ابن أبی خیثمة علی أبی القاسم عبد الوارث بن سفیان ابن حبرون، عن أبی محمد قاسم بن أصبغ بن یوسف الشیبانی، عن ابن أبی خیثمة أبی بکر أحمد ابن زهیر بن حرب» و فی الکتاب أحادیث مختلفة رویت عن ابن أبی خیثمة بالسند المذکور، و یظهر أنه کان له کتاب فی السنن بجانب کتابه التاریخ الکبیر فی تعدیل الرواة و تجریحهم.

و هذه هی المصادر التی عنی ابن عبد البر بذکرها، و لا ریب فی أن وراءها مصادر أخری

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰

لم یعن بإیرادها، من ذلک أنه یروی أکثر الأحادیث فی هذه السیرة عن أبی محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد المؤمن، و فیه یقول الحمیدی: «رحل إلی العراق و غیرها و سمع إسماعیل بن محمد الصفار، و أبا بکر محمد بن بکر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة صاحب أبی داود سلیمان ابن الأشعث السجستانی، و أبا بکر أحمد بن جعفر بن مالک القطیعی صاحب عبد اللّه بن أحمد ابن حنبل، و أحمد بن سلیمان النجاد، و محمد بن عثمان بن ثابت الصیدلانی صاحب إسماعیل القاضی و نحوهم، و حدّث بالأندلس، روی لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ». فروایة ابن عبد البر تتصل به بشهادة الحمیدی تلمیذه، و نفس الأحادیث و الأخبار التی یرویها عنه

تتصل مباشرة بابن داسة عن أبی داود السجستانی.

و بجانب ابن عبد المؤمن نجد ابن عبد البر یروی أحادیث و أخبارا أخری عن سعید بن نصر، و فیه یقول الحمیدی: «سمع قاسم بن أصبغ البیانی و محمد بن معاویة القرشی ...

و روی عنه الفقیه الحافظ أبو عمر بن یوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر» و سنده فی السیرة یتصل بشیخه قاسم. و نجد أیضا محمد بن إبراهیم و یقول الحمیدی إنه: «یعرف بابن المدمالة، روی عن محمد بن معاویة القرشی .. و روی عنه أبو عمر بن عبد البر النمری، و قال: کان من أضبط الناس لکتبه و أفهمهم لمعانی الروایة، له تألیف جمع فیه کلام یحیی ابن معین (المحدث) فی ثلاثین جزءا أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر عنه» و سنده فی السیرة یتصل مباشرة بمحمد بن معاویة القرشی.

و ساق ابن عبد البر فی «بعث بئر معونة» حدیثا عن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن علی و هو أبو عمر الباجی، و فیه یقول الحمیدی: «روی عنه جماعة أکابر أدرکنا منهم الفقیه أبا عمر یوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر الحافظ» و یذکر الحمیدی من شیوخ الباجی الحسن بن إسماعیل. و سند الحدیث الذی ذکره ابن عبد البر عن الباجی موصول به مباشرة.

و ذکر مع بعض الأخبار سعید بن یحیی الأموی، و کأنّ کتابه «السّیر» کان أحد مصادره.

و قد یختصر ابن عبد البر سند الحدیث و الخبر، فلا یذکر سلسلة رواتهما کاملة، بل یکتفی بمثل قوله: روی عن عبادة بن الصامت، أو قال ابن شهاب الزهری أو قال معمر، أو ذکر ابن جریج، أو روی سفیان الثوری، أو قال أبو داود الطیالسی، أو قال سنید، أو قال وکیع.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱

(۳) توثیق النص و قیمته

ذکر الحمیدی فی ترجمته لابن عبد البر أنّه صنّف فیما صنّف کتاب «الدّرر فی اختصار المغازی و السیر» و توالی غیر واحد بعده ممن ترجموا لابن عبد البر یذکرونه بین مصنفاته.

و قد رأینا فی تضاعیف الکتاب ما یشهد شهادة قاطعة بأنه من تألیفه، فقد ذکر فیه- کما أسلفنا- طرفا من أسانیده عن کتب موسی بن عقبة و ابن إسحاق و ابن أبی خیثمة، و أحال من یرید استکمالها علی کتابه «الاستیعاب فی معرفة الأصحاب» و هی فیه أکثر تفصیلا.

و لیس هذا هو الموضع الوحید الذی أحال فیه علی الاستیعاب فی الکتاب، فقد تکررت إحالته علیه إذ نجده یذکره فی خطبة الکتاب علی نحو ما سنری عما قلیل. و قد توقف عند قول القائلین بأن علیا کان أول الناس إیمانا باللّه و رسوله قائلا: «و قد ذکرنا القائلین بذلک و الآثار الواردة فی بابه من کتاب الصحابة». و یذکر فی تسمیته من شهد بدرا من المهاجرین خبّاب ابن الأرتّ، و یقول إنه خزاعی و یقال تمیمی، و یعقب علی ذلک بقوله: «و قد ذکرنا الاختلاف فی نسبه و ولائه و حلفه فی باب اسمه من کتاب الصحابة». و یذکر بین من استشهد من المهاجرین فی یوم أحد عبد اللّه بن جحش و أنه دفن مع حمزة فی قبر واحد، ثم یقول: «و قد ذکرنا خبره عند ذکره فی کتاب الصحابة». و یتحدث عن بعث الرجیع و قتل خبیب فیه، و یقول: «و قد ذکرنا خبره و ما لقی بمکة عند ذکر اسمه فی کتاب الصحابة» و یسوق له بیتین قالهما حین قدمه المشرکون لیصلب و یتلوهما بقوله: «فی أبیات قد ذکرتها عند ذکره فی کتاب الصحابة».

و عدّتها فیه عشرة أبیات. و یقول فی غزوة فتح مکة: «و أنشد الرسول عمرو بن سالم الشیع الذی ذکرته فی بابه من کتاب الصحابة». و یذکر فی باب الوفود الحتات بن یزید المجاشعی الذی آخی الرسول بینه و بین معاویة، و یقول: «قد ذکرنا خبره فی بابه من کتاب الصحابة».

و یتحدث عن غسل الرسول و تکفینه بعد موته، و یقول إن شقران مولاه حضرهم «و قد ذکرنا فی صدر کتاب الصحابة سؤاله فی هذا المعنی». و لم یحل ابن عبد البر علی الاستیعاب وحده من کتبه، فقد أحال أیضا علی کتابه «التمهید لما فی الموطأ من المعانی و

الأسانید» إذ عقب علی

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲

حالات الوحی فی مفتتح الکتاب بقوله: «و قد أشبعنا هذا المعنی فی کتاب التمهید عند ذکر حدیث عائشة رضی اللّه عنها المذکور». و تحدث فی خاتمة الکتاب عن صلاة أبی بکر بالناس فی مرض الرسول صلی اللّه علیه و سلم، و قال: «و قد أوضحنا معانی صلاته فی مرضه بالناس مع أبی بکر و مکان المقدّم منهما، و ما یصحّ فی ذلک عندنا فی کتاب التمهید». و مرّ بنا تعقبنا لمن روی عنهم ابن عبد البر الأحادیث و الأخبار فی هذه السیرة ممن لم یذکرهم فی أسانیده لکتب ابن عقبة و ابن إسحاق و ابن أبی خیثمة، و رأیناهم جمیعا فی عداد أساتذته الذین روی عنهم، بشهادة تلمیذه الحمیدی.

و کل ذلک معناه أن نسبة هذه السیرة إلی ابن عبد البر نسبة وثیقة، و نراه یقول فی خطبتها أو فاتحتها: «هذا کتاب اختصرت فیه ذکر مبعث النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و ابتداء نبوته و أول أمره فی رسالته و مغازیه و سیرته فیها، لأنی ذکرت مولده و حاله فی نشأته و عیونا من أخباره فی صدر کتابی فی الصحابة، و أفردت هذا الکتاب لسائر خبره فی مبعثه و أوقاته صلی اللّه علیه و سلم ... و النّسق کله علی ما رسمه ابن إسحاق. فذکرت مغازیه و سیره (جهاده) علی التقریب و الاختصار و الاقتصار علی العیون من ذلک دون الحشو و التخلیط».

و واضح من ذلک أن ابن عبد البر قصد فی هذا الکتاب إلی صنع مختصر للسیرة النبویة، و عبّر عن مقصده لا فی خطبة الکتاب فحسب، بل أیضا فی عنوانه الذی اختاره له، و کأنما رأی کتب السیرة تحتوی علی حشو کثیر، فرأی أن یکتفی بالدرر و الفرائد التی تجعل منها خیطا ممدودا متصلا. و قد بدأ هذا المختصر بالمبعث و ما بعده من المغازی و الأحداث، أما ما قبل ذلک من ولادة الرسول و نسبه و وفاة أبیه و أمه و جده و کفالة أبی طالب و نشأته و أطواره قبل البعثة و زواجه بالسیدة خدیجة فقد أجمله فی صدر کتابه «الاستیعاب فی معرفة الأصحاب» و کأنه رأی أن لا داعی لتکرار حدیثه عنه. و یقول إنه بنی الکتاب علی ما رسمه ابن إسحاق، و التقاؤه به واضح فی المغازی و توالیها و أسماء من شارکوا و استشهدوا من المسلمین فیها و من قتلوا أو أسروا من المشرکین. و إذا کان قد تابع ابن إسحاق فی البناء العام فإنه استقلّ عنه فی کثیر من المواضع بما أضاف من کتابی موسی بن عقبة و ابن أبی خیثمة و من روایات أساتذته الذین سمیناهم، فقد استمد منهم کثیرا من الأحادیث. و إذا عرفنا أنه کان من کبار الحفّاظ للحدیث النبوی

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳

الذین اشتهروا بالدقة و التحری و التثبت و أنه کان حاذقا بعلم الأنساب و معرفة الأصحاب و ضبط أسمائهم علی وجهها الصحیح اتضحت قیمة هذه السیرة، و هو نفسه یحدثنا أنه لم یکتف إزاء کتاب موسی بن عقبة و سیرة ابن إسحاق بروایة واحدة، بل استعان بروایاتهما المختلفة علی المقارنة و الموازنة، و أضاف إلی ذلک کتابات الواقدی و ابن أبی خیثمة و روایات شیوخه للحدیث، و نفذ من کل ذلک إلی وضع سیرة نبویة وثیقة.

و قد یبتدئ بعض فصول الکتاب دون سند، و کأنه یورد حینئذ ما استقر علیه رأیه بعد طول النظر و الفحص و المراجعة و المقارنة. و نراه ینثر بعض آراء له فی جوانب السیرة، و هی آراء علم من أعلام الفقه و الحدیث، و لذلک کان لها وزنها الکبیر مهما خالفت ما ذاع و اشتهر، علی نحو ما یلقانا فی حدیثه عن أوائل السابقین إلی الإیمان باللّه و رسوله فقد ذکر من بینهم السیدة عائشة بنت أبی بکر الصدیق، و قید ذلک بقوله: «و هی صغیرة» و فی ذلک ما یخالف المشهور من أن الرسول صلی اللّه علیه و سلم بنی بها فی المدینة و هی بنت تسع سنین، و لا بد أنه ثبت عنده أنها أسلمت فی أول البعثة أی قبل الهجرة إلی المدینة بنحو ثلاث عشرة سنة، مما یقتضی أن تکون سنّها حین البعثة أربع سنوات علی الأقل حتی یصدق علیها أنها کانت من أول الناس إسلاما. و من ذلک أنه ذهب إلی أن فرض صوم رمضان کان فی السنة الأولی للهجرة و المشهور أنه کان علی رأس ثمانیة عشر شهرا من الهجرة. و من ذلک ذهابه فی حدیثه عن مقاسم خیبر و أموالها أنها فتحت جمیعها عنوة، و قد ناقشه فی ذلک ابن سید الناس مناقشة طویلة أثبتنا مجملها فی موضعها

من الکتاب. و نراه یتوقف عند بعض الأحادیث التی لم تثبت، و یتّهمها، من ذلک ما روی عن ابن مسعود من أحادیث عن إسلام الجن و ما جاء فی بعضها من وضوء الرسول بالنبیذ، إذ لم یجد ماء، فقد قال: «هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتی حسان کلها، إلا حدیث أبی زید عن ابن مسعود الذی فیه ذکر الوضوء بالنبیذ، فإن أبا زید مجهول لا یعرف فی أصحاب ابن مسعود، و یکفی فی ذکر الجن ما فی سورة الرحمن و سورة (قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) و ما جاء فی الأحقاف: قوله: (وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ) الآیات-. و هو بذلک یرید التمسک بنص القرآن الکریم دون زیادة علیه. و مما یصور دقته و تحریه، قوله فی غزوة بنی المصطلق أو المریسیع: «و فی

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴

هذه الغزوة قال أهل الإفک فی عائشة- رضی اللّه عنها- ما قالوا، فبرّأها اللّه مما قالوا، و نزل القرآن ببراءتها، و روایة من روی أن سعد بن معاذ راجع فی ذلک سعد بن عبادة، و هم و خطأ، و إنما تراجع فی ذلک سعد بن عبادة مع أسید بن حضیر. کذلک ذکر ابن إسحاق عن الزهری عن عبید اللّه بن عبد اللّه و غیره، و هو الصحیح، لأن سعد بن معاذ مات فی منصرف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من بنی قریظة لا یختلفون فی ذلک، و لم یدرک غزوة المریسیع و لا حضرها».

نحن إذن بإزاء سیرة نبویة محررة، سیرة لا تعتمد علی کتب السیرة المشهورة وحدها، بل تعتمد أیضا علی کتب الحدیث و روایة الموثقین مع الموازنة بین الأخبار و الأحادیث و استخلاص الآراء الصحیحة، و مع الوفاء بالدقة فی أسماء الأعلام، و مع التوقف فی موضع التوقف و النفوذ إلی الرأی السلیم، و مع المعرفة الواسعة بالحدیث و رجاله و تمییز صحیحه من زائفه.

و بلغ من قیمة هذه السیرة و أهمیتها فی عصرها أن وضعها ابن حزم تلمیذ ابن عبد البر علما منصوبا أمام بصره حین حاول أن یصنّف سیرته النبویة التی سماها «جوامع السیرة» و قد نشرت بدار المعارف نشرة جیدة محققة عن نسخة یکثر فیها التصحیف، کما تکثر سواقط الکلام. و نراه یستهلّها بقطعة موجزة یتحدث فیها عن نسب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و مولده و سنه و وفاته و أعلام رسالته و حجه و عمراته و غزواته و بعوثه و صفته و أسمائه و أمرائه و کتابه و حرسه و مؤذنیه و خطبائه و شعرائه و رسله و دعوته بعض الملوک إلی الإسلام و نسائه و أولاده و شیمه و أخلاقه. و هو فی هذه القطعة لا یلتقی بابن عبد البر فی سیرته، لأنه کما قدمنا لم یعرض لکل ذلک مکتفیا بما جاء منه فی صدر کتابه «الاستیعاب» غیر أننا لا نکاد نتقدم مع ابن حزم حتی نجده یلتقی مع ابن عبد البر فی أکثر صحفه، و تنبّه إلی هذا الالتقاء ناشر و سیرة ابن حزم قائلین:

«و قد أفاد ابن حزم فی کتابه السیرة مما صنعه من قبله شیخه و معاصره أبو عمر بن عبد البر مؤلف کتاب «الدرر فی اختصار المغازی و السیر» و نحن لا نملک من هذا الکتاب صورة کاملة أو وافیة تدلنا إلی أی مدی اعتمد علیه ابن حزم، و لکن النقول القلیلة التی احتفظ بها ابن سیّد الناس من کتاب أبی عمر المذکور تؤکد أن ابن حزم قد نقل عن شیخه نقولا متفرقة فی شیء قلیل من التصرف، إلا أن نفترض أن المؤلّفین- نعنی ابن عبد البرّ و ابن حزم- ینقلان عن مصدر ثالث لم یقع إلینا».

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵

و لو أن ناشری الکتاب رأوا نسخة کتاب ابن عبد البر لجزموا بأن ابن حزم نقل عنه منذ حدیثه عن المبعث ص ۴۴ أکثر صحف کتابه مع تصرف قلیل هنا و هناک. أما الظن بأنهما ربما نقلا عن مصدر مشترک فیضعفه أن ابن عبد البر عیّن فی سیرته مصادره التی نفذ من خلالها إلی وضع کتابه، بینما لم یذکر ابن حزم فیما التقی به معه مصدرا واحدا. و حقا إنه یتابع فی حدیثه المفصل عن الغزوات ابن إسحاق، سواء فی ترتیبها أو فیما تضمنته من الأحداث و من أسماء من شارکوا فیها من المسلمین و المشرکین و شهداء الأولین و قتلی و أسری الأخیرین، غیر أنه فی الواقع یتابع فی ذلک ابن عبد البر، فقد مرّ بنا ذکره فی تقدیمه لکتابه هذه المتابعة. و ابن حزم لا یتابع ابن عبد البر فی نسق کتابه و ما تضمنه من الأحداث و أسماء الأعلام فحسب، بل کثیرا ما یتابعه فی سرد کلامه ناقلا نص عباراته مع شیء من التصرف أحیانا. و قد یترک النص الذی ینقله عن أستاذه دون أی تصرف. و نراه یتابعه فی کثیر من مراجعاته و آرائه،

حتی لیظن من لم یقرأ ابن عبد البر أنها ثمرة اجتهاده، من ذلک متابعته له فی أن أبا موسی الأشعری لا یصح أن یسلک فیمن هاجر من مکة إلی أرض الحبشة، یقول ابن عبد البر: «و قد جاء فی بعض الأثر و قاله بعض أهل السیر (انظر ابن إسحاق فی السیرة النبویة لابن هشام ۱/ ۳۴۷) أن أبا موسی الأشعری کان فیمن هاجر إلی أرض الحبشة و لیس کذلک، و لکنه خرج فی طائفة من قومه مهاجرا من بلده بالیمن یرید المدینة، فرکبوا البحر، فرمتهم الریح بالسفینة التی کانوا فیها إلی أرض الحبشة، فأقام هنالک حتی قدم مع جعفر ابن أبی طالب» و قارن بذلک جوامع السیرة ص ۵۸

و من متابعة ابن حزم لأستاذه ما ذهب إلیه من أن الزکاة فرضت عقب الهجرة و مؤاخاة الرسول صلی اللّه علیه و سلم بین المهاجرین و الأنصار (قارن بجوامع السیرة ص ۹۷). و قد تابعه فی أن من شهد بدرا من المهاجرین کانوا ستة و ثمانین رجلا (قارن بجوامع السیرة ص ۱۲۲) بینما عدّهم ابن إسحاق فی السیرة ۲/ ۳۶۴ ثلاثة و ثمانین. و مرّ بنا آنفا نفی ابن عبد البر لأن تکون قد حدثت مراجعة فی حدیث الإفک بین سعد بن معاذ و سعد بن عبادة لموت ابن معاذ قبل الحادث، (قارن بجوامع السیرة ص ۲۰۷).

و هذا التطابق بین سیرة ابن حزم و سیرة ابن عبد البر فی الآراء و سرد الأعلام و عبارات

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶

النص جعلتنا نتخذ من أکثرها ما یشبه نسخة ثانیة من کتاب ابن عبد البر، و قد انتفعنا بها فی تصحیح ما جاء فی نسختنا من بعض التصحیفات و من بعض نواقص الکلام. و لا نشک فی أنه لو کان بأیدی ناشریها نسخة کتاب ابن عبد البر لأصلحوا و قوّموا نص نسختهم التی نشروا منها کتاب ابن حزم فی مواضع کثیرة، و حقا بذلوا جهدا قما فی تقویمه و ردّ کثیر من سواقطه إلی مواضعها من اتصال الکلام، و لکن ظلت بقیة یهدی إلیها کتاب ابن عبد البر، یتصل بعضها بتصحیف بعض الألفاظ، و بعضها یتصل بسقوط بعض أسماء الأعلام حین تتوالی متعاقبة، فمن ذلک ما جاء فی ص ۶۹ عن قدوم بعض الأنصار إلی مکة قبل الهجرة یطلبون الحلف من قریش، فقد جرت العبارة علی هذا النحو: «ثم قدم إلی مکة أبو الحیسر أنیس ابن رافع فی مائة من قومه» و صحة العبارة فی ابن عبد البر: «و قدم مکة أبو الحیسر أنس ابن رافع فی فتیة من قومه» و انظر ابن إسحاق فی السیرة النبویة لابن هشام ص ۶۹. و نقرأ فی ص ۸۸: «ثم إن أبا جهل و الحارث بن هشام أتیا المدینة و کلما عیاش بن أبی ربیعة و کان أخاهما لأمهما و ابن عمتهما» و فی ابن عبد البر: «و کان أخاهما لأمهما و ابن عمهما» و هو تصحیف واضح. و فی نفس الصفحة یسرد ابن حزم عن ابن عبد البر من قدموا المدینة مهاجرین مع عمر بن الخطاب، و یسقط من کاتب النسخة اسم «إیاس و عاقل و عامر و خالد بنو البکیر اللیثی حلفاء بنی عدی بن کعب». و یکثر فی سیرة ابن حزم المنشورة، أو بعبارة أدق فی نسختها التی نشرت، سقوط مثل هذه الأسماء المتوالیة و یمکن دائما إکمالها من ابن عبد البر، و یکفی أن نمثل بمثال ثان فی الصفحة التالیة، إذ جاء فیها: «و نزل حمزة بن المطلب و حلیفه أبو مرثد کنّاز بن حصین الغنوی و زید بن حارثة الکلبی مولی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی کلثوم بن الهدم» و صحتها فی ابن عبد البر: «و نزل حمزة بن عبد المطلب و حلیفاه: أبو مرثد الغنوی و ابنه مرثد بن أبی مرثد، و زید بن حارثة و أنسة و أبو کبشة موالی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی کلثوم بن الهدم». و فی ص ۱۰۶ أن أبا سعید بن المعلی «سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم [یأمر] بتحویل القبلة». و قد جعلت کلمة یأمر بین قوسی الزیادة إشارة إلی أنها سقطت من الأصل، و فی ابن عبد البر مکانها کلمة یخطب. و فی ص ۱۱۲ «عرض الرسول علی أصحابه «فی وقعة بدر» مصارع رءوس الکفر من قریش مصرعا مصرعا، یقول: هذا مصرع

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷

فلان و مصرع فلان فما عدا واحد منهم مضجعه» و فی ابن عبد البر مکان مضجعه «مصرعه».

و فی ص ۱۱۹ «و عامر بن فهیرة .. من مولّدی الأسد» و فی ابن عبد البر: «من مولدی الأزد».

و فی ص ۱۳۳ «و من بنی مرضخة و عمرو ابنی غنم بن أمیة» و صحتها فی ابن عبد البر:

«و من بنی مرضخة و هو عمرو بن غنم بن أمیة». و فی ص ۱۵۶ «أشار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن لا یخرجوا إلیهم (إلی

المشرکین) و أن یتحصنوا بالمدینة فإن قدموا منها قاتلهم علی أفواه الأزقة» و صحة العبارة فی ابن عبد البر: «أشار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی أصحابه أن لا یخرجوا إلیهم و أن یتحصنوا بالمدینة فإن قربوا منها قاتلوهم علی أفواه الأزقة». و فی ص ۱۵۸ «و کان فی المشرکین یومئذ خمسون فارسا» و صحتها فی ابن عبد البر «و کان فی المسلمین یومئذ خمسون فارسا». و فی ص ۱۶۱ «و کان قد قتل أصحاب اللواء من المشرکین حتی سقط فرفعته عمرة بنت علقمة» و عبارة ابن عبد البر: «و قتل صاحب اللواء من المشرکین فسقط لواؤهم فرفعته عمرة بنت علقمة» و بذلک تستقیم العبارة و السیاق. و فی ص ۱۶۵ «وجدوا الأصیرم و به رمق یسیر فقال بعضهم لبعض: و اللّه إن هذا الأصیرم فأجابه لقد ترکناه و إنه لمنکر لهذا الأمر» و فی ابن عبد البر بدلا من «فأجابه» «ما جاء به» و بذلک یستقیم الکلام. و فی ص ۲۰۴ «و ذلک لشر وقع لبنی جهجاه بن مسعود الغفاری أجیر عمر بن الخطاب و بین سنان بن وبر الجهنی» و صحة العبارة فی ابن عبد البر «و ذلک لشر وقع بین بنی جهجاه ...» و علی هذا النحو تصلح سیرة ابن عبد البر بعض عبارات النسخة المنشورة من سیرة ابن حزم فتکمل نواقصها و تصلح ما دخلها من فساد التصحیف و التحریف.

و لعل أهم من خلفوا ابن عبد البر إفادة من سیرته ابن سیّد الناس المتوفی سنة ۷۳۴ للهجرة، فقد جعلها نصب عینیه فی سیرته النبویة المطولة التی سماها «عیون الأثر فی فنون المغازی و الشمائل و السیر» و هی مطبوعة فی مجلدین بالقاهرة، و فیها ینقل فقرا و فصولا کثیرة عن ابن عبد البر مصرحا باسمه غالبا، و قد راجعه کثیرا فی أسماء الأعلام و فی جوانب مختلفة من مادة سیرته و آرائه، و هو دائما ینوه به، حتی إذا أنهی کتابه و أخذ فی ذکر أسانید الکتب التی استقی منها سیرته أو کتابه قال: «ما کان فیه عن أبی عمر فمن کتاب الدرر فی اختصار المغازی و السیر و هو مما رویته عن والدی- رحمه اللّه- عن شیخه أبی الحسین محمد بن أحمد بن السراج، الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸

عن خاله أبی بکر بن خیر، عن أبی الحجاج الشنتمری، عن أبی علی الغسانی، عنه». و معنی ذلک أن نقوله عن سیرة ابن عبد البر مأخوذة عن نسخة منسوبة مسندة تناقل روایتها عن مؤلفها شیوخ ثقاة، مما یرفع من قیمتها و من درجة توثیقها. و نظن ظنا أن نسختنا التی نعنی بنشرها قد أخذت عن تلک النسخة التی تحولت من الأندلس إلی مصر مع والد ابن سید الناس:

محمد بن محمد بن عبد اللّه الإشبیلی نزیل القاهرة، و قد یکون ابنه کتب منها نسخة لنفسه ذاعت فی الناس أو لعل نسخة أبیه هی التی ذاعت عن طریق تلامیذه المصریین. و إنما یدفعنا إلی هذا الظن أن نصوص نسختنا تتطابق مع نصوص النقول التی اقتبسها ابن سید الناس من الکتاب، حتی فیما یبدو فیه الغلط. أو التصحیف، فمن ذلک ما جاء فی خبر دخول بنی هاشم و بنی المطلب فی الشّعب و منابذة قریش لهم إذ وردت هذه العبارة: «لیسلموا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم برمّته إلی قریش» فی نسختنا و فی ابن سید الناس ۱- ۱۲۷ و الرمة:

الحبل و یراد بها هنا العهد، و یمکن أن تکون مصحفة عن لفظة «بذمته». و فی نفس الصفحة فی ابن سید الناس و فی نسختنا: قد آن لکم أن ترجعوا عما أحدثتم علینا و علی أنفسکم».

و صححت کلمة أحدثتم فی هامش نسختنا بکلمة «أخذتم» و هی أدق منها فی السیاق و کأنما حدث فی الکلمة تصحیف

و قد کثرت نقول ابن سید الناس عن سیرة ابن عبد البر کثرة مفرطة. و هی تلقانا منذ مفتتحه و حدیثه عن خبر مبعث الرسول صلی اللّه علیه و سلم، إذ یلتقی به فی کثیر من الأحادیث النبویة التی ساقها فی خبر المبعث (قارن بابن سید الناس فی ۱/ ۸۰ و فی مواضع متفرقة) و أیضا فی کثیر من الأحادیث المنثورة فی ثنایا الکتاب. و لا نصل إلی حدیث ابن عبد البر عن المجاهرین بالظلم لرسول اللّه و لکل من آمن به حتی نجد ابن سید الناس ینقل عنه هذا الحدیث فی ۱/ ۱۱۰ مصرحا باسمه کما ینقل عنه فی ۱/ ۱۱۳ الفقرة التی خصها بالمستهزءین بالرسول. و لا یلبث ابن عبد البر أن یعقد بابا یذکر فیه الهجرة إلی أرض الحبشة، و یتابعه ابن سید الناس فی العنوان (انظر ۱/ ۱۱۵) راویا الحدیث الذی ساقه فی مستهلّه و کثیرا من مادة الباب. و یعقد ابن عبد البر عقب ذلک «باب ذکر دخول بنی هاشم ابن عبد مناف و بنی المطلب بن عبد مناف فی الشعب و ما لقوا من سائر قریش فی ذلک» و ینقله عنه ابن سید الناس فی ۱/

۱۲۷ بحذافیره.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹

و یتلوه بفصل عن إسلام الجن و ما جاء فیه من أحادیث مسندة إلی ابن مسعود، و تتحول مادة الفصل کله إلی سیرة ابن سید الناس فی ۱/ ۱۳۶. و یتحدث عن عرض الرسول الإسلام علی قبائل العرب و ما کان من اجتماع العقبة الأولی و الثانیة و الثالثة، و یمزج ابن سید الناس بین مادة کتاب ابن عبد البر و غیره من کتب السیرة، و ما یلبث أن ینقل عنه فی ۱/ ۱۷۴ الفقرة الخاصة بهجرة عمر بن الخطاب إلی المدینة، کما ینقل عنه فی ۱/ ۱۹۹ مؤاخاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بین المهاجرین بعضهم و بعض قبل الهجرة و جوانب من مؤاخاته بین المهاجرین و الأنصار. و یخرج ابن عبد البر إلی المغازی فیتابعه غزوة غزوة مقارنا فی کثیر من الأحوال بینه و بین غیره من رواة السیرة سواء فی الأخبار أو فی أسماء الأعلام و نراه یقف مثله بعد بعث عبد اللّه بن جحش، فیتحدث فی ۱/ ۲۳۰ عن صرف القبلة عن البیت المقدس إلی الکعبة موردا من کتابی ابن عبد البر:

«التمهید» و «الاستذکار» الروایات المتعلقة بالاختلاف فی الصلاة بمکة قبل الهجرة هل کانت إلی الکعبة أو إلی البیت المقدس. و قد نقل عنه الفصول الخاصة بمن استشهد ببدر من المسلمین و من قتل و أسر من کفار قریش فی تلک الموقعة مصرحا بنقله لها (انظر ۱/ ۲۸۶) و لا یلبث أن یلخص عنه فی ۱/ ۲۹۲ فصلا عقّب به علی تلک الموقعة. و قد لا ینقل عنه، و لکن دائما یوازن بینه و بین غیره من رواة السیرة. و دائما یرجع إلی کتابه «الاستیعاب» فی موازناته و مراجعاته. و قد نقل عنه فی ۲/ ۱۳۶ الفقرة الخاصة بفتح خیبر عنوة و مقاسم أموالها و ناقشه مناقشة واسعة. و بهذه النقول الکثیرة عن ابن عبد البر تحولت سیرة ابن سید الناس فیها إلی ما یشبه نسخة من کتاب الدرر فی اختصار المغازی و السیر، للمقابلة علی النسخة التی ننشرها، و قد أصلحنا بها النص فی غیر موضع و رددنا إلیه سواقطه و أقمنا ما أدخله الناسخ علیه من بعض التصحیف و التحریف.

(۴) وصف مخطوطة الکتاب و منهجنا فی تحقیقه

لیس بین أیدینا من نسخ هذا الکتاب سوی مخطوطة واحدة محفوظة بدار الکتب المصریة برقم ۵۲۳ تاریخ. و لما کان یعدّ من ذخائر تراثنا العربی النفیسة فقد رأیت تحقیقه و نشره معتمدا

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰

علی تلک المخطوطة، و هی تامة و إن کان یبدو أن الورقة الأولی منها التی کانت تحمل عنوان الکتاب فقدت قدیما و وضع مکانها ورقة أخری کتب علیها عنوانه علی هذا النحو: «کتاب الدرر فی اختصار المغازی و السیر للحافظ أبی عمر بن عبد البر النمری، رحمه اللّه تعالی، آمین» و کتب علی یسار العنوان بخط محمد مرتضی الزبیدی صاحب تاج العروس فی شرح جواهر القاموس المتوفی سنة ۱۲۰۵ للهجرة هذه العبارة: «افتداه، و علی وقفیّته أبقاه، العبد للّه، محمد مرتضی الحسینی، عفی عنه، حامدا اللّه و مصلیا و مسلما علی نبیه و مستغفرا». و کتب أیضا علی صفحة العنوان: «محضر من جامع محرم أفندی الشهیر بالکردی، و أضیف فی ۵ أکتوبر سنة ۱۸۸۱». و واضح من ذلک أن المخطوطة نقلت إلی دار الکتب المصریة فی التاریخ المذکور من جامع الکردی، و کان یعرف قبلا بالمدرسة المحمودیة التی أنشأها الأستاذ محمود فی شارع قصبة رضوان بالقرب من باب زویلة. و لا نصل إلی الورقة السادسة من الکتاب حتی نجد الناسخ یخطئ فی لقب أبی عمر بن عبد البر فیکتبه أبا عمرو بالواو، و نجد فی الهامش استدراکا علیه هذا نصه: «هذه الکراریس من کتاب السیرة النبویة للحافظ أبی عمر بن عبد البر، و لکن ناسخها یجعله أبا عمرو بالواو، و هو غلط، فلیصلح». و کتب الزبیدی، الذی تملک النسخة کما مرّ بنا آنفا، بجانب هذا الاستدراک: «هذا خط الحافظ أبی الخیر السخاوی، رحمه اللّه. و کتبه محمد مرتضی». و أبو الخیر السخاوی هو شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی صاحب کتاب الضوء اللامع فی أعیان القرن التاسع المتوفی سنة ۹۰۲ للهجرة. و کل هذه شهادات من شأنها أن توثق المخطوطة، فقد قرأها السخاوی و تملکها الزبیدی.

و قد کتبت المخطوطة بقلم معتاد، و هی بخطین مختلفین، أحدهما خط نسخ واضح ضبطت فیه بعض الکلمات بالشکل و کتبت عناوین الفصول و الأبواب بالقلم الثلث. و الآخر خط معتاد قلیل الإعجام خال من الضبط و العناوین فیه بخط أکبر مما یلیها. و علی الهوامش مراجعات و استدراکات، مما یدل علی أن ناسخها راجعها علی الأصل الذی نسخها منه، و قد صرّح بذلک فی نهایتها. و یبدو أنها کتبت فی القرن الثامن الهجری، و مرّ بنا استظهارنا لأن تکون نسخة فرعیة للأم التی نقل عنها ابن سید الناس نقوله فی کتابه «عیون الأثر».

و تتردد فی المخطوطة کلمة «قلت» و یلیها تعقیبات و تعلیقات علی کلام ابن عبد البر،

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱

و کثیرا ما یستضیء صاحبها ببعض ما ذکره السهیلی المتوفی سنة ۵۸۱ للهجرة فی کتابه (الروض الأنف) فی تفسیر ما اشتمل علیه حدیث السیرة النبویة لابن هشام مما یقطع بأنه عالم متأخر.

و قد أحال کثیرا علی کتاب الاستیعاب فی معرفة الأصحاب لابن عبد البر، و أحال أیضا علی کتابیه «التمهید» و «الاستذکار». و قد یضع مکان کلمة «قلت» کلمة «فائدة» أو «هاهنا لطیفة». و فی مواضع قلیلة جدا ذکر التعلیق بدون إشارة تسبقه تدل علی أوله، غیر أن تعلیقه کان دائما یحمل الدلالة علی أنه لیس من کلام ابن عبد البر، بما یتضمن من معارضته له، و بما ینهیه به من علامات نهایات الاستدراکات کقوله: «یرجع الکلام» أو «عاد الکلام» أو «و اللّه أعلم» أو «و اللّه الموفق» أو «باللّه التوفیق» أو «و الحمد للّه» أو «و الحمد للّه رب العالمین».

و إحدی اثنتین: إما أن تکون هذه التعلیقات کتبت علی هامش الأصل الذی نقلت عنه هذه المخطوطة و أدخلها فیه ناسخها، أو یکون الناسخ الذی کتبها هو نفس العالم الذی أضاف هذه التعقیبات و المراجعات. و قد أخرجتها جمیعا من الکتاب و وضعتها فی هوامشه مشیرا إلیها دائما بنجوم، حتی تتمیز مما فی الهوامش من تعلیقات لی مرقمة. و هی تدل دلالة بینة علی أن من کتبها محدّث بصیر بکتب السیرة النبویة و کتب الحدیث المختلفة، و أنه فقیه سنی، عالم باختلافات الفقهاء و طرقهم فی الاستنباط، و أنه یتقن العلم باللغة و النحو و اختلافات النحاة: سیبویه و غیره فی بعض المسائل، کما یتقن علوم البیان من المجاز و غیر المجاز. و إنما أخرجت مراجعاته و تعلیقاته من الکتاب حتی أعید إلیه نسقه و صورته الأصلیة.

أما المنهج الذی ترسمته فی تحقیق الکتاب فقد أخذت نفسی فیه، بمقابلة نصوصه علی الأصل الذی استمد منه ابن عبد البر فی المغازی، و هو سیرة ابن إسحاق بروایة ابن هشام المشهورة، و أفدت کثیرا من شرحها المسمی باسم الروض الأنف لمؤلفه السهیلی. و قابلت الأحادیث المبثوثة فی الکتاب علی صحیح البخاری و مسند أبی داود الطیالسی و صحیح مسلم و سنن أبی داود و مسند ابن حنبل.

و عنیت بمقابلة نصوص الکتاب عامة علی الفرعین اللذین استمدا منه، و أقصد جوامع السیرة لابن حزم و عیون الأثر فی المغازی و الشمائل و السیر لابن سید الناس. و قد أوضحت- فیما أسلفت- العلاقة بینهما و بینه و کیف أنهما یکادان یشبهان نسختین منه؛ نسخة کاملة هی نسخة ابن حزم و قد دخلها شیء من التصرف، و نسخة ناقصة هی نسخة ابن سیّد الناس، و قد احتفظت بالنصوص

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲

التی نقلتها عن الکتاب علی وجهها الدقیق و أدائها الصحیح. و قد قابلت أعلام الکتاب و صحة أنسابها و ضبطها علی کتاب المؤلف «الاستیعاب فی معرفة الأصحاب» و أفدت منه فوائد جمة.

و کل هذه المقابلات أثبتّها فی الهوامش، و أثبت معها بعض الشروح اللغویة و بعض التوضیحات.

و ذکرت مع کل فصل و باب و فقرة مهمة، المراجع التی بسطته أو أجملته من أمهات کتب السیرة و التاریخ و الأخبار و الحدیث مثل مغازی الواقدی و طبقات ابن سعد و أنساب الأشراف للبلاذری و تاریخ الطبری و صحیح البخاری و المحبّر لابن حبیب و البدایة و

النهایة لابن کثیر و نهایة الأرب للنویری و السیرة الحلبیة و غیر ذلک مما یراه القارئ متناثرا فی الهوامش.

و لم أتخذ فی الکتاب رموزا من شأنها أن تعقده. و کل ما اتخذته فیه من رموز هو هذه العلامات التی جری بها الاصطلاح فی النشر و التحقیق:

و: وجه الورقة من المخطوطة و تتبع رقمها.

ظ: ظهر الورقة من المخطوطة و تتبع رقمها أیضا.

/: و تدل هذه العلامة علی بدء الصفحة التالیة فی المخطوطة و توضع أمام رقمها.

(): و وضعنا هذین القوسین دائما حول الآیات القرآنیة تمییزا لها.

[]: و اتخذنا هاتین الحاصرتین لما سقط من المخطوطة و جلبناه من أصولها أو فروعها.

و اللّه- وحده- أسأله أن یوفّقنی بمنه و کرمه إلی الاقتداء بسیرة خیر خلقه و خاتم رسله، إنه ولیّ الطّول و الفضل، و هو حسبی و نعم الوکیل.

شوقی ضیف

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷

(الدّرر فی اختصار المغازی و السّیر)

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹

بسم اللّه الرحمن الرحیم

[خطبة «۱» الکتاب]

قال الفقیه الحافظ أبو عمر یوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر النّمری، رضی اللّه عنه:

الحمد للّه رب العالمین، و حسبنا اللّه و نعم الوکیل، و صلی اللّه علی محمد رسوله و علی آله أجمعین. هذا کتاب اختصرت فیه ذکر مبعث النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و ابتداء نبوته و أول أمره فی رسالته و مغازیه و سیرته فیها، لأنی ذکرت مولده و حاله فی نشأته و عیونا من أخباره فی صدر کتابی فی الصحابة «۲». و أفردت هذا الکتاب لسائر خبره فی مبعثه و أوقاته صلی اللّه علیه و سلم.

اختصرت ذلک من کتاب موسی بن عقبة و کتاب ابن إسحاق روایة ابن هشام و غیره، و ربما ذکرت فیه خبرا لیس منهما. و النّسق کله علی ما رسمه ابن إسحاق. فذکرت مغازیه و سیره «۳» علی التقریب و الاختصار و الاقتصار علی العیون من ذلک دون الحشو و التخلیط. و إلی اللّه أرغب علی الأمل فیه، و التوفیق لما یرضیه، و هو حسبی لا شریک له.

---

(۱) ما بین الحاصرتین زیادة للسیاق

(۲) یشیر الی کتابه: «الاستیعاب فی معرفة الأصحاب».

(۳) سیره هنا: جهاده.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰

باب من خبر مبعثه «۱» صلی اللّه علیه و سلم

/ أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد المؤمن، قال: أخبرنا أبو بکر محمد بن بکر ابن محمد بن عبد الرزاق التمار، قال: حدثنا أبو داود سلیمان بن الأشعث السجستانی، قال:

حدثنا محمود بن خالد الدمشقی، قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعی، قال:

حدثنا یحیی بن أبی کثیر، قال «۲»:

سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أی القرآن أنزل أوّل؟ فقال: سألت جابر بن عبد اللّه؛ أیّ القرآن أنزل قبل: (یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ) أو (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ)؟ فقال جابر: أ لا أحدّثکم بما حدثنی به رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

إنی جاورت بحراء «۳» شهرا فلما قضیت جواری نزلت فاستبطنت بطّن الوادی، فنودیت، فنظرت أمامی و خلفی و عن یمینی و شمالی فلم أر شیئا، ثم نظرت إلی السماء، فإذا هو «۴» علی العرش

---

(۱) انظر فی مبعثه صلی الله علیه و سلم و بدء نزول الوحی علیه سیرة ابن هشام (طبعة الحلبی) ۱/ ۲۴۹ و طبقات ابن سعد (طبعة لیدن) ج ۱ ق ۱ ص ۱۲۶ و ما بعدها و صحیح البخاری المطبوع علی النسخة الأمیریة ۱/ ۲ و صحیح مسلم بشرح النووی (طبع المطبعة المصریة بالأزهر) ۲/ ۱۹۷ و تاریخ الطبری (طبع دار المعارف) ۲/ ۲۹۰ و جوامع السیرة لابن حزم (طبع دار المعارف) ص ۴۴ و عیون الأثر فی فنون المغازی و الشمائل و السیر لابن سید الناس (نشر القدسی) ۱/ ۸۰ و البدایة و النهایة لابن کثیر ۲/ ۲۵۹ و السیرة الحلبیة ۱/ ۳۱۱ و نهایة الأرب للنویری (طبعة دار الکتب المصریة) ۱۶/ ۶۸.

(۲) راجع فی هذا الحدیث صحیح البخاری ۶/ ۱۶۱ و صحیح مسلم بشرح النووی ۲/ ۲۰۷ و مسند أبی داود الطیالسی (طبع حیدرآباد) ص ۲۳۵ و ابن سید الناس ۱/ ۸۴ و قارن بابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۰

(۳) انظر فی تنسک الرسول بغار حراء قبل مبعثه ابن هشام ۱/ ۲۵۱ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۲۹ و صحیح البخاری ۱/ ۳ و ابن سید الناس ۱/ ۸۴ و ابن کثیر ۲/ ۳۰۶ و النویری ۱۶/ ۱۷۰. و حراء: جبل علی ثلاثة أمیال من مکة عن یسار الذاهب منها الی منی.

(۴) یرید جبریل الذی تنزل علیه بالوحی، و قد أتته الرسالة و هو ابن أربعین سنة علی رأس السنة الحادیة و الأربعین من عام الفیل و الخامسة من بنیان الکعبة. و اختلف الرواة فی الیوم و الشهر الذی أنزل فیه الوحی لأول مرة، قیل انه کان فی یوم الاثنین لسبع من رمضان، و قیل لسبع عشرة مضت منه، و قیل بل السابع و العشرین من رجب، و قیل: بل لثمان من ربیع الأول. و اختار القول الأخیر ابن عبد البر. انظر ابن سید الناس ۱/ ۸۹ و الطبری ۲/ ۲۹۳.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱

فی الهواء، فأخذتنی رجفة، فأتیت خدیجة، فأمرتهم فدثّرونی «۱»، ثم صبّوا علیّ الماء.

فأنزل اللّه عزّ و جلّ: (یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ).

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بکر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا إبراهیم بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه/ قال: حدثنی إسرائیل عن سماک بن حرب عن عکرمة، عن ابن عباس، قال «۲»:

أتی نفر من قریش امرأة کاهنة، فقالوا: أخبرینا بأقربنا شبها بصاحب هذا المقام «۳»، قالت: إن أجررتم علی السّهلة عباءة و مشیتم علیها أنبأتکم بأقربکم منه شبها، فجرّوا علیها عباءة، ثم مشوا علیها، فرأت أثر قدم محمد صلی اللّه علیه و سلم، فقالت: هذا و اللّه أقربکم شبها. قال ابن عباس رضی اللّه عنهما: فمکثوا بعد ذلک عشرین سنة، ثم بعث محمد صلی اللّه علیه و سلم.

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بکر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو داود الطیالسی، قال: حدّثنا سلیمان بن معاذ الضبی، عن سماک بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال «۴»:

قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: إن بمکة لحجرا کان یسلّم علیّ لیالی بعثت، إنی لأعرفه الآن. و سنفرد لأعلام نبوته کتابا إن شاء

اللّه.

---

(۱) دثرونى: لفونى بالثياب، و أصله من الدثار و هو ما فوق ثوب الشعار الذى يلى الجسد.

(۲) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن ماجة فى ۱/ ۷۸ و نصه عنده:

عن ابن عباس أن قريشا أتوا امرأة كاهنة فقالوا لها: أخبرينا بأشبهنا أثرا بصاحب المقام فقالت: ان انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انبأتكم، فجروا كساء ثم مشى الناس عليها، فأبصرت أثر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقالت: هذا أقربكم إليه شبها، ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو ما شاء اللّه، ثم بعث اللّه محمدا صلى اللّه عليه و سلم.

(۳) المقام: مقام ابراهيم عليه السلام.

(۴) أخرج هذا الحديث الترمذى و مسلم. انظر الروض الأنف للسهيلى (طبع مطبعة الجمالية بالقاهرة) ۱/ ۱۵۲ و يقول السهيلى: روى ان ذلك الحجر هو الحجر الأسود. و فى ابن سيد الناس ۱/ ۸۹: يحتمل ان يكون هذا التسليم حقيقة و ان يكون اللّه انطقه بذلك كما خلق الحنين فى الجذع (يشير الى حنين الجذع الذى كان الرسول يخطب إليه قبل اتخاذه المنبر و روى انه ضمه إليه فسكن، و فى رواية انه مسح يده عليه). انظر صحيح البخارى ۴/ ۱۹۵ و يحتمل أن يكون مضافا الى ملائكة يسكنون هناك من باب (و اسأل القرية) فيكون من مجاز الحذف.

و هو علم ظاهر من اعلام النبوة على كلا التقديرين.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمى، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا ابن جريج [قال]:

أخبرنى عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد اللّه يقول «۱»:

لما بنيت الكعبة ذهب/ عباس و النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبى صلى اللّه عليه و سلم: اجعل إزارك على رقبتك [يقيك] «۲» من الحجارة، ففعل، فخرّ إلى الأرض و طمحت «۳» عيناه إلى السماء، ثم قام و قال: إزارى إزارى، فشدّه عليه «۴»

و فى حديث عكرمة عن ابن عباس فى هذا الخبر، قال:

خرّ محمد، فانبطح. قال العباس: فجئت أسعى إليه، و ألقيت عنى حجرى. قال:

و هو ينظر إلى السماء، قلت: ما شأنك؟ قال: فقام و أخذ إزاره، و قال: نهيت أن أمشى عريانا. قال ابن عباس: قال أبى: فإنى أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون.

و حدّثنا عبد اللّه، قال: حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن منذر الثّورى، عن الربيع بن خثيم فى قوله عزّ و جلّ: (إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) قال:

أوحى إليه كما أوحى إلى جميع النبيين.

و فى حديث عائشة رضى اللّه عنها من رواية مالك، رحمه اللّه، و غيره «۵»:

---

(۱) انظر فى هذا الحديث صحيح البخارى ۵/ ۴۱.

(۲) زيادة من صحيح البخارى.

(۳) هكذا فى صحيح البخارى، و فى الأصل هكذا: هحل، و هو تصحيف، و طمحت عيناه الى السماء: ارتفعتا.

(۴) نسب ابن إسحاق هذا الحادث الی الرسول فی صغره و هو غلام. انظر السیرة النبویة لابن هشام (طبعة الحلبی) ۱/ ۱۹۴. و قال السهیلی فی الروض ۱/ ۱۲۰: هذه القصة انما وردت فی الحدیث الصحیح فی بنیان الکعبة. و یدل سیاق الحدیث و طرق أخری له أنهم کانوا یضعون أزرهم علی عواتقهم و یحملون علیها الحجارة بینما کان الرسول یحملها و إزاره مشدود علیه، فقال له عمه العباس: لو جعلت ازارک علی عاتقک خفت علیک المئونة، ففعل، فسقط الی الأرض، فعاد الی شد ازاره، و فی بعض الروایات أنه نودی من السماء: ان اشدد علیک ازارک یا محمد.

(۵) انظر فی حالات الوحی صحیح البخاری ۱/ ۲ و ما بعدها و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۲۹ و ما بعدها و الروض الانف للسهیلی ۱/ ۱۵۳ و ابن سید الناس ۱/ ۸۹.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳

أن الوحی کان یأتیه أحیانا مثل صلصلة «۱» الجرس، و أحیانا یکلمه الملک، و أحیانا یشتدّ علیه، فیتفصّد «۲» جبینه فی الیوم البارد عرقا.

و قال عروة بن الزبیر:

کان إذا أوحی إلیه/ و هو علی ناقته وضعت جرانها «۳».

و فی حدیث عمر رضی اللّه عنه، قال:

کان ینزل علیه الوحی، فیسمع له دویّ کدویّ النّحل.

و قد أشبعنا هذا المعنی «۴» فی کتاب «التمهید» عند ذکر حدیث عائشة رضی اللّه عنها المذکور. و الحمد للّه.

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن داود بن سفیان، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهری، قال: أخبرنی عروة بن الزبیر، عن عائشة، رضی اللّه عنها، قالت: «۵» أول ما بدیء به رسول اللّه، صلی اللّه علیه و سلم، من الوحی الرّؤیا الصادقة «۶»، ثم حبّب إلیه الخلاء «۷»، فکان یأتی حراء، فیتحنث فیه- و هو «۸» التعبد- اللیالی «۹» ذوات العدد، و یتزوّد لذلک. ثم یرجع إلی خدیجة، فتزوده لمثلها، حتی فجأه «۱۰» الحق، و هو فی غار حراء. فجاء الملک، فقال: اقرأ. قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذنی، فغطّنی «۱۱»، حتی بلغ منی «۱۲» الجهد،

---

(۱) الصلصلة: صوت ذو رنین.

(۲) یتفصد: یسیل.

(۳) وضعت الناقة جرانها: برکت علی الارض. و الجران: مقدم عنق الناقة و البعیر.

(۴) هذا المعنی: أی فی حالات الوحی. و قد عرضنا لکتابه التمهید فی المقدمة.

(۵) انظر فی هذا الحدیث صحیح البخاری ۱/ ۳، ۶/ ۱۷۳ و صحیح مسلم بشرح النووی ۲/ ۱۹۷ و ابن سید الناس ۱/ ۸۴.

(۶) روایة البخاری: الصالحة.

(۷) الخلاء: الخلوة.

(۸) و هو: أی التحنث.

(۹) هکذا الروایة فی البخاری و مسلم. و فی الأصل: فی اللیالی، و کأن الناسخ ظن أن الکلمة متعلقة بالتعبد، فادخل علیها حرف الجر «فی»

(۱۰) هکذا فی الأصل و صحیح مسلم، و فی البخاری: جاءه

(۱۱) غطنی: من الغط، و هو العصر الشدید

(۱۲) هکذا فی صحیح البخاری و مسلم، و فی الأصل: بی، و لعله تصحیف من الناسخ.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴

ثم أرسلنی، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذنی، فغطّنی الثانیة، حتی بلغ منی الجهد، ثم أرسلنی، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنی، فغطّنی الثالثة، حتی بلغ منی الجهد، ثم أرسلنی، فقال:/ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ) حتی بلغ (عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ). قال: فرجع بها ترجف بوادره «۱»، حتی دخل علی خدیجة، فقال: زمّلونی «۲»، فزملوه، حتی ذهب [عنه] «۳» الرّوع. فقال یا خدیجة: ما لی؟ و أخبرها الخبر. و قال:

قد «۴» خشیت علی نفسی، فقالت له: کلّا، أبشر، فو اللّه لا یخزیک اللّه [أبدا] «۵» إنک لتصل الرّحم، و تصدق الحدیث، و تحمل الکلّ «۶» [و تکسب «۷» المعدوم، و تقری الضّیف]، و تعین علی نوائب الحق. ثم انطلقت به خدیجة، حتی أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزّی بن قصی، و هو ابن عم خدیجة أخی أبیها، و کان امرأ تنصّر فی الجاهلیة، و کان یکتب الکتاب العربی «۸»، فکتب بالعربیة من الإنجیل ما شاء اللّه أن یکتب، و کان شیخا [کبیرا] «۹» قد عمی. فقالت له خدیجة: أی ابن عمّی اسمع من ابن أخیک. فقال ورقة بن نوفل: یا ابن أخی ما «۱۰» تری؟. فأخبره النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بما رأی «۱۱».

فقال [له] «۱۲» ورقة: هذا الناموس «۱۳» الذی أنزل علی موسی، یا لیتنی أکون فیها حیّا «۱۴» حین یخرجک قومک، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: أو مخرجیّ هم؟. فقال ورقة بن نوفل:

---

(۱) هکذا فی الأصل و صحیح مسلم، و فی صحیح البخاری: یرجف فؤاده.

(۲) زملونی: غطونی و لفونی، من التزمل و هو الالتفاف فی الثیاب.

(۳) زیادة من البخاری و مسلم.

(۴) فی البخاری و مسلم: لقد

(۵) زیادة من صحیح البخاری و مسلم.

(۶) الکل: من الکلال و هو الاعیاء، و یطلق علی الضعیف و الیتیم و نحوهما. و المراد بحمله الانفاق علیه

(۷) زیادة من صحیح البخاری و مسلم.

(۸) فی صحیح البخاری: و کان یکتب الکتاب العبرانی فیکتب من الانجیل بالعبرانیة ما شاء اللّه

(۹) زیادة من البخاری و مسلم.

(۱۰) فی البخاری و مسلم: ما ذا تری.

(۱۱) فی البخاری و مسلم: خبر ما رأی.

(۱۲) زیادة من البخاری و مسلم.

(۱۳) الناموس: جبریل. و أصل الناموس: صاحب سر الخیر. و ضده الجاسوس صاحب سر الشر.

(۱۴) العبارة فی البخاری و مسلم: یا لیتنی فیها جذعا، لیتنی أکون حیا ... و الجذع: القوی من الفتیان، و أصله للفتی من الابل. و هو استعارة واضحة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۵

نعم إنه لم یأت أحد بما جئت به إلا عودی و أوذی/ و إن یدرکنی یومک أنصرک نصرا مؤزرا «۱» ثم لم یلبث «۲» ورقة أن توفّی.

و فتر الوحی فترة «۳»، حتی حزن رسول اللّه، صلی اللّه علیه و سلم، فیما بلغنا حزنا شدیدا، غدا منه مرارا کی یتردّی من رءوس شواهق الجبال، فکلما أوفی بذروة کی یلقی بنفسه منها تبدّی له جبریل علیه السلام، فقال: یا محمد إنک رسول اللّه حقّا، فیسکن لذلک

جأشه «۴»، و تقرّ «۵» نفسه، فيرجع، فإذا [طالت] «۶» عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى ذروة تبدّى له جبريل عليه السلام، فقال مثل ذلك.

حدّثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا إسحاق بن داود، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال أبو داود: و حدثنا مسدّد بن مسرهد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبى بشير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال أبو داود: و حدثنا نصر ابن على، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن ابن إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. دخل حديث بعضهم فى بعض. قال «۷»:

كان لكل. قبيل/ من الجن مقعد من السماء يستمعون فيه، فلما رموا بالشّهب، و حيل بينهم و بين خبر السماء قالوا: ما هذا إلا لشىء حدث فى الأرض، و شكوا ذلك إلى إبليس،

---

(۱) مؤزرا: قويا، من الأزر، و هو القوة و العون.

(۲) فى صحيح البخارى: ثم لم ينشب.

(۳) اختلف الرواة فى مدة فترة الوحى، قيل: كانت اثنى عشر يوما، و قيل: كانت خمسة عشر يوما، و قيل خمسة و عشرين، و قيل أربعين و قال السهيلى فى الروض الأنف ۱/ ۱۶۱: جاء فى بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين و نصف سنة. و هذه الفقرة الخاصة بفترة الوحى و حزن الرسول نقلها ابن سيد الناس عن ابن عبد البر فى ۱/ ۸۵.

(۴) جاشه: روعه.

(۵) تقر: تهدأ و تسكن.

(۶) زيادة من ابن سيد الناس و هى ساقطة من الأصل.

(۷) روى ابن سيد الناس هذا الحديث فى ۱/ ۸۷ و قارن بابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۱۰.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۶

فقال: ما هذا إلا لشىء حدث فى الأرض، فائتونى من تربة «۱» كل أرض، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض و مغاربها، يبتغون علم ذلك. فأتوه من تربة كل أرض، فكان يشمّها و يرمى بها، حتى أتاه «۲» الذين توجهوا إلى تهامة بتربة من تربة مكة، فشمّها، فقال: من هاهنا يحدث الحدث. فنظر، فإذا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قد بعث، فانطلقوا فوجدوا رسول اللّه و طائفة معه من أصحابه بنخلة «۳» عامدين إلى سوق عكاظ، و هو يصلى بهم صلاة الفجر «۴». فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا و اللّه الذى حال بيننا و بين خبر السماء، فولّوا إلى قومهم منذرين، فقالوا: يا قومنا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ. و ذكر تمام الخبر.

قال أبو داود «۵»: و حدثنا وهب بن بقية «۶»، عن خالد. قال أبو داود: و حدثنا محمد ابن العلاء، عن ابن «۷» إدريس، كلاهما عن حصين، عن عامر الشعبى، قال:

لما بعث النبىّ صلى اللّه عليه و سلم رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها من قبل، فأتوا عبد ياليل «۸» ابن عمرو الثقفى/ فقالوا: إن الناس قد فزعوا و أعتقوا رقيقهم و سيّبوا أنعامهم لما رأوا فى النجوم، فقال لهم: و كان رجلا أعمى: لا تعجلوا و انظروا، فإن كانت النجوم التى تعرف فهو عند فناء الناس، و إن كانت لا تعرف فهو من حدث، فنظروا، فإذا هى نجوم لا تعرف. فقالوا: هذا «۹» أمر حدث، فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبى صلى اللّه عليه و سلم.

---

(۱) هكذا فى ابن سيد الناس، و فى الأصل: فى كل تربة كل أرض.

(۲) هكذا فى ابن سيد الناس، و فى الأصل: فأتوه، باضمار الفاعل فى الفعل ثم اظهاره، و هى لغة شاذة. و ربما كان ذلك من خطأ

الناسخ.

(۳) نخلة: واد على بعد ليلة من مكة و كانت عكاظ بينه و بين الطائف و كان سوقها ينعقد فى ذى القعدة عشرين يوما.

(۴) فرضت الصلاة فى أول البعثة المحمدية، و كانت كل صلاة ركعتين ركعتين، و يقال أنها كانت أولا ركعتين فى الغداة و ركعتين فى العشى، ثم فرضت الصلوات الخمس ليلة الاسراء على نحو ما سيذكر ذلك ابن عبد البر.

(۵) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن عبد البر ذاكرا طرقه و اسانيده فى ۱/ ۵۵

(۶) هكذا فى ابن سيد الناس، و فى الأصل: منبه، و هو تصحيف.

(۷) هكذا فى ابن سيد الناس، و فى الأصل: ابى.

(۸) عبد ياليل: من رؤساء ثقيف، و قد لحق الاسلام.

(۹) فى ابن سيد الناس: من

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۷

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود سليمان ابن الأشعث، قال: أخبرنا أبو عاصم خسيس بن أصرم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، قال: أخبرنى أبو سلمة، عن جابر، قال «۱»:

سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يحدث عن فترة الوحى، قال: بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت رأسى، فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالسا «۲» على كرسى بين السماء و الأرض فجئثت «۳» منه رعبا، فرجعت، فقلت: زمّلونى، دثّرونى، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إلى قوله: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ و هى الأوثان.

و قال شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم النّخعى «۴»:

نزلت عليه يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ و هو فى قطيفة.

و قال شيبان، عن الأعمش، عن إبراهيم:

أول سورة أنزلت عليه: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ.

و هو قول عائشة و عبيد بن عمير و محمد بن عبّاد بن جعفر و الحسن البصرى و عكرمة و مجاهد و الزهرى.

---

(۱) انظر فى هذا الحديث صحيح البخارى ۱/ ۳، ۶/ ۱۷۴ و صحيح مسلم بشرح النووى ۲/ ۲۰۵ و مسند أبى داود الطيالسى ص ۲۳۶ و قارن بابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۱ و الطبرى ۲/ ۳۰۶.

(۲) هكذا فى الأصل و صحيح مسلم و فى البخارى: جالس

(۳) هكذا فى الأصل و صحيح مسلم، و فى رواية البخارى: فرعبت. و جئثت: فزعت و رعبت

(۴) انظر فى هذا الحديث و تاليه ابن سيد الناس ۱/ ۸۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۸

باب دعاء الرسول صلى اللّه عليه و سلم و قومه و غيرهم إلى دين اللّه و الدخول فى الإسلام، و ذكر بعض ما لقى من الأذى و صبره فى ذلك على البلوى صلى اللّه عليه و سلم

اشارة

[دعوة «۱» الرسول قومه و غيرهم إلى الإسلام].

قال اللّه عزّ و جلّ: قُمْ فَأَنْذِرْ و قال عزّ و جلّ: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ.

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا محمد بن يحيى ابن فارس، قال: حدثنى محمد بن كثير الصّنعانى، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قالت «۲»:

ثم دعا رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، إلى الإسلام سرا [و جهرا] «۳»/ و هجر الأوثان، فاستجاب له من شاء اللّه من الأحداث و الكهول و ضعفة الناس، حتى كثر من آمن به و صدّقه، و كفّار قريش غير منكرين لما يقول، يقولون إذا مرّ عليهم: إن غلام بنى هاشم هذا و يشيرون إليه ليكلّم، زعموا، من السماء. فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التى كانوا يعبدون، و ذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفّارا، فغضبوا لذلك و عادوه. فلما ظهر الإسلام و تحدث به المؤمنون أقبلوا عليهم يعذّبونهم و يؤذونهم، يريدون بذلك فتنتهم عن دينهم. فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تفرّقوا فى الأرض، فقالوا أين نذهب يا رسول اللّه؟ فقال: هاهنا، و أشار بيده نحو أرض الحبشة. فهاجر إليها ناس ذوو عدد، منهم من هاجر بنفسه، و منهم من هاجر بأهله.

---

(۱) انظر فى دعاء الرسول قومه و غيرهم الى الاسلام ابن هشام ۱/ ۲۸۰ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۲ و صحيح البخارى ۴/ ۴۱ و ابن سيد الناس ۱/ ۹۸ و النويرى ۱۶/ ۱۹۵

(۲) انظر فى هذا الحديث ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۳ و النويرى ۱۶/ ۱۹۶

(۳) زيادة من ابن سعد، يدل عليها السياق السابق، فقد ظل الرسول يدعو الى الاسلام سرا نحو ثلاث سنين الى أن أمره اللّه باظهار الدعوة على نحو ما توضح ذلك الآيتان الكريمتان السابقتان لهذا الحديث.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۹

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا محمد بن بشار و محمد بن المثنى، قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصارى، و قال ابن بشار: أخبرنا عبد الوهاب، قالا: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن المنكدر، عن ربيعة بن عباد الدّؤلى، قال «۱»:

رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بذى المجاز «۲» يطوف بالناس، و يتبعهم فى منازلهم، يدعوهم إلى اللّه، يقول: إن اللّه يأمركم أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا، و رجل خلفه يقول:

يا أيها الناس هذا/ ينهاكم أن تدينوا دين آبائكم، فلا يصدّنكم عن دينكم و دين آبائكم.

فقلت: من هذا؟ قالوا: عمه أبو لهب.

دخل حديث بعضهم فى بعض، و رواه زيد بن أسلم، عن محمد بن المنكدر، مثله [۳].

[أول «۴» الناس إيمانا باللّه و رسوله]

قال الفقيه أبو عمر «۵»، رضى اللّه عنه:

فكان أول من آمن باللّه و رسوله- فيما أتت به الآثار، و ذكره أهل السّير و الأخبار، منهم ابن شهاب و غيره، و هو قول موسى بن عقبة و محمد بن إسحاق و محمد بن عمر الواقدى و سعيد

---

[۳] روى من وجوه كلها صحاح، و الحمد للّه.

---

(۱) روى ابن سيد الناس هذا الحديث فى ۱/ ۱۰۰، ۱/ ۱۵۲

(۲) ذو المجاز: علی فرسخ من عرفة، و کانت تقام به السوق الثالثة لأهل مکة فی هلال ذی الحجة، و الأیام العشرة قبله کانت لسوق مجنة، و قبلها کانوا یعقدون سوق عکاظ عشرین یوما کما اسلفنا.

(۴) انظر فی أول من آمن باللّه و رسوله ابن هشام ۱/ ۲۵۷ و تاریخ الطبری ۲/ ۳۰۹ و جوامع السیرة لابن حزم ص ۴۵ و ابن سید الناس ۱/ ۹۱ و ابن کثیر ۳/ ۳۷ و النویری ۱۶/ ۱۸۰

(۵) فی الأصل: أبو عمرو، و هو خطأ من الناسخ. و قد جاء علی هامش هذه الورقة رقم ۶: «هذه الکراریس من کتاب السیرة المنسوبة للحافظ ابی عمر بن عبد البر، و لکن ناسخها یجعله ابا عمرو بالواو، و هو غلط، فلیصلح». و کتب محمد مرتضی الزبیدی صاحب تاج العروس بجانب هذا التعلیق: «هذا خط الحافظ أبی الخیر السخاوی، رحمه اللّه. و کتبه محمد مرتضی». و هو شمس الدین السخاوی صاحب «الضوء اللامع فی اعیان القرن التاسع» المتوفی سنة ۹۰۲ للهجرة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۰

ابن یحیی بن سعید الأموی و غیرهم- خدیجة بنت خویلد زوجته صلی اللّه علیه و سلم. و أبو بکر الصّدّیق، و علی بن أبی طالب، و اختلف فی الأول منهما، فروی عن حسان بن ثابت و إبراهیم النّخعی و طائفة: أبو بکر أول «۱» من أسلم. و الأکثر منهم «۲» یقولون علی. و قد ذکرنا القائلین بذلک و الآثار الواردة فی بابه من کتاب الصحابة «۳». و روی عن ابن عباس القولان جمیعا. و اختلفوا فی سنّ علی یومئذ، فقیل: ثمان سنین، و قیل: عشر سنین، و قیل:

اثنتا عشرة سنة، و قیل: خمس عشرة سنة، قاله الحسن البصری و غیره. و قال ابن إسحاق:

کان أول ذکر ممن آمن باللّه و صدّق رسول اللّه فیما جاء به من عند اللّه علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و هو ابن عشر سنین یومئذ.

قال [أی ابن إسحاق]:

ثم أسلم زید بن حارثة بن شرحبیل بن کعب الکلبی/ قلت: و قیل: شراحیل- قاله ابن هشام «۴»- مولی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. قال: ثم أسلم أبو بکر بن أبی قحافة، و اسم أبی قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرّة.

قال أبو عمر:

ثم أسلم خالد «۵» بن سعید بن العاصی. و أسلمت معه «۶» امرأته: أمینة بنت خلف بن أسعد الخزاعیة، و بلال و عمار بن یاسر و أمه سمیّة، و صهیب بن سنان النّمری «۷» المعروف بالرومی، و عمرو بن عبسة «۸» السّلمیّ و رجع إلی بلاد قومه، و عمرو بن سعید بن العاصی.

---

(۱) راجع فی سبق أبی بکر الی الاسلام کتاب صفة الصفوة لابن الجوزی ۱/ ۸۹

(۲) منهم: أی من الرواة

(۳) انظر الاستیعاب فی معرفة الاصحاب (طبعة حیدرآباد) ص ۴۷۰

(۴) اختار ابن عبد البر هذه الروایة فی ترجمته له بکتاب الاستیعاب ص ۱۹۱

(۵) أخر ابن هشام خالد بن سعید، و لم یعده فی السابقین. انظر السیرة ۱/ ۲۷۷

(۶) فی الهامش: أن زوجة خالد أسلمت بعده هی و من ولیها من الصحابة

(۷) النمری: نسبة الی قبیلة النمر بن قاسط، و لقب بالرومی لأخذه لسان الروم اذ سبوه و هو صغیر. انظر الاستیعاب ص ۳۲۵

(۸) فی الأصل: عنبسة، و هو تصحیف. راجع ترجمته فی الاستیعاب ص ۴۴۳

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۱

ثم أسلم بدعاء أبى بكر الصديق عثمان بن عفّان، و الزّبير بن العوّام، و سعد بن أبى وقّاص، و طلحة بن عبيد اللّه، و عبد الرحمن بن عوف.

ثم أسلم أبو عبيدة بن الجرّاح، و أبو سلمة بن عبد الأسد، و عثمان بن مظعون، ثم أخواه:

قدامة و عبد اللّه، و ابنه: السائب بن عثمان بن مظعون، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و أسماء بنت أبى بكر الصديق، و عائشة بنت أبى بكر الصديق، و هى صغيرة [۱]، و فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب زوج سعيد بن زيد، و عمير بن أبى وقّاص، و عبد اللّه بن مسعود، و أخوه عتبة بن مسعود، و سليط بن عمرو العامرىّ، و عيّاش بن أبى ربيعة المخزومى، و امرأته أسماء بنت سلامة بن مخرّبة التميمية، و مسعود بن ربيعة بن عمرو القارىّ من بنى الهون بن خزيمة و هم القارة، و خنيس/ بن حذافة بن قيس بن عدى السهمى، و عبد اللّه بن جحش الأسدى.

تتمة السابقين إلى الإيمان برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

و حمزة بن عبد المطلب، و جعفر بن أبى طالب، و امرأته أسماء بنت عميس، و عامر بن ربيعة العنزىّ من عنز بن وائل- قال ابن هشام: عنز بن وائل من ربيعة «۱»- حليف الخطاب

---

[۱] قلت: ذكره لعائشة و هم منه، و ذلك أن عائشة اما أن تكون ولدت بعد اسلام ابيها بأربع سنين فهى مولودة فى الاسلام مسلمة باسلام أبيها، تبعا له بالاجماع. فلا ينبغى ان تعد ممن حدث اسلامه. و اللّه الموفق.

و هذا على تقدير أن يكون أبو بكر الصديق أسلم أول الدعوة و هو الظاهر بل القريب من التواتر لوجوه، منها قوله عليه السلام: بعثت إليكم فقلتم: كذبت، و قال ابو بكر: صدق.

و جاء فى طريق: أسلم و ما عكم (أى تردد) و جاء و ما تلعثم. و جاء فى طريق: أن خديجة أخذت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و أبا بكر عند فجأة الحق له فى غار حراء، فذهبت بهما الى ورقة ابن نوفل. و جاء فى طريق صحيح قول عائشة رضى اللّه عنها: لم أعقل أبوى الا و هما يدينان الدين. فان لم يكونا أسلما قبل ولادتها فقد أسلما قبل أن تميز، و الطفل قبل سن التمييز يسلم باسلام أبيه طبعا اجماعا، اسلاما حكميا كاسلام المولود فى الاسلام، فلا يعد ممن تقدم له غير الاسلام البتة. و الروافض يروون ما يدل- على زعمهم- على ان أبا بكر تأخر اسلامه و هذا بهت منهم و مخالفة للمستفيض المتواتر، و اللّه الموفق. و الشعر ديوان العرب، و قد جاء فى شعر حسان يمدح أبا بكر رضى اللّه عنه:

خير البرية أتقاها و أفضلهابعد النبىّ و أوفاها بما حملا

و الثانى التالى المحمود سيرتهو أول الناس منهم صدق الرسلا و الناس يدخل فى لفظه النساء و الصبيان و الموالى

---

(۱) انظر سيرة ابن هشام ۱/ ۲۷۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۲

ابن نفيل. و أبو أحمد بن جحش الأعمى، و حاطب بن الحارث بن معمر الجمحى، و امرأته بنت المجلّل العامرية، و حطاب «۱» بن الحارث أخوه، و امرأته فكيهة بنت يسار، و أخوهما معمر بن الحارث بن معمر الجمحىّ، و المطلب ابن أزهر بن عبد عوف الزّهرى، و امرأته رملة بنت أبى عوف السّهميّة، و النحّام و اسمه نعيم بن عبد اللّه العدوى، و عامر بن فهيرة أزدىّ من الأزد أمه فهيرة مولاة أبى بكر الصديق، و حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامرىّ أخو سليط بن عمرو، و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة و اسمه مهشّم بن عتبة فيما قال ابن «۲» هشام، و واقد بن عبد اللّه بن عبد مناف [بن عرين] «۳»- فيما قال ابن هشام- ابن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة الحنظلى التميمى حليف بنى عدى بن كعب، و أبو ذرّ جندب بن جنادة و لكنه رجع إلى بلاد قومه فتأخرت هجرته، و إياس و خالد و

عاقل و عامر بنو البكير بن عبد ياليل ابن ناشب من بنى سعد بن ليث حلفاء بنى عدىّ، و الأرقم بن أبى الأرقم و اسم أبى الأرقم عبد مناف بن أبى جندب و اسم أبى جندب أسد بن عبد/ اللّه بن عمر بن مخزوم «۴».

و أسلم حمزة «۵» بن عبد المطلب، و كان سبب إسلامه أن أبا جهل شتم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و تناوله و حمزة غائب فى صيد، و كان راميا كثير الصيد، فلما انصرف قالت له امرأة «۶»: يا أبا عمارة: ما ذا لقى ابن أخيك من أبى جهل؟ شتمه و تناوله و فعل و فعل. قال:

---

(۱) هكذا فى الاستيعاب ص ۱۴۹ و فى الأصل: خطاب بالخاء

(۲) ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ۶۵۳ انه يقال أن اسمه مهشم، و قيل هشيم، و قيل هاشم

(۳) زيادة من ابن هشام ۱/ ۲۷۸ و الاستيعاب ص ۶۲۳

(۴) ممن لم يذكرهم ابن عبد البر هنا- و لعله سهو من الناسخ- خباب بن الأرت حليف بنى زهرة، و قد ذكر فى الاستيعاب ص ۱۶۴ أنه قديم الاسلام ممن عذب فى اللّه و صبر على دينه. و كذلك لم يذكر عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، و فى الاستيعاب ص ۴۲۲ كان اسلامه قبل دخول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دار الأرقم بن أبى الأرقم و قبل أن يدعو فيها. و أيضا لم يذكر المقداد بن الأسود حليف بنى زهرة، و فى الاستيعاب ص ۲۸۹ كان قديم الاسلام، و عن ابن مسعود: أول من أظهر الاسلام سبعة منهم المقداد. و سيذكر ابن عبد البر عما قليل حديث ابن مسعود فى هذا الصدد.

(۵) انظر فى اسلام حمزة و سببه ابن هشام ۱/ ۳۱۱ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۰۴ و النويرى ۱۶/ ۲۰۸

(۶) كانت مولاة لعبد اللّه بن جدعان

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۳

فهل رآه أحد؟ قالت: نعم أهل ذلك المجلس عند الصّفا. فأتاهم و هم جلوس و أبو جهل فيهم، فجمع على قوسه يديه، فضرب بها رأس أبى جهل، فدقّ سيتها «۱». ثم قال: خذها بالقوس، ثم أخرى بالسيف. أشهد أنه رسول اللّه و أنّ ما جاء به حقّ من عند اللّه. و سمّى من يومئذ أسد اللّه.

ثم عمر «۲» بن الخطاب، أسلم بعد أربعين «۳» رجلا و اثنتى عشرة امرأة، فعزّ الإسلام و ظهر بإسلام حمزة و عمر رضى اللّه عنهما.

[ذكر «۴» بعض ما لقى الرسول و أصحابه من أذى قومه و صبرهم على ذلك]

و لما أعلن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الدعاء إلى اللّه تعالى نابذته قريش، و رموه بالبهتان، و جاهروا فى عداوته، و أظهروا البغضاء له، و آذوه، و آذوا من اتبعه، بكل ما أمكنهم من الأذى. فأما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأجاره عمه أبو طالب، و منع منه. و كذلك أجار أبا بكر قومه، ثم أسلموه فأجاره ابن الدّغنّة «۵». و أجار العاصى بن وائل عمر بن الخطاب.

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا عثمان بن أبى/ شيبة و محمد بن المثنى، قالا: حدثنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه «۶»، قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة:

---

(۱) سية القوس: ما عطف من طرفيها

(۲) راجع فى اسلام عمر ابن هشام ۱/ ۳۶۰ و صحيح البخارى ۵/ ۴۸ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۲۱ و النويرى ۱۶/ ۲۵۳ و يقال انه أسلم بعد حمزة بثلاثة أيام.

(۳) فی ابن هشام: و هم قریب من أربعین ما بین رجال و نساء

(۴) راجع فیمن آذوا الرسول و أصحابه و فی المجاهرین بعداوته و المستهزئین ابن هشام ۱/ ۲۸۰ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۳ و صحیح البخاری ۵/ ۴۵ و صحیح مسلم بشرح النووی ۱۲/ ۱۵۱ و المحبر لابن حبیب (طبعة حیدرآباد) ص ۱۵۷ و ما بعدها و ابن حزم ص ۵۲ و ابن سید الناس ۱/ ۱۰۲ و ما بعدها و النویری ۱۶/ ۱۹۸

(۵) هو مالک بن الدغنة سید الأحابیش، و هم بنو الحارث الکنانیون و الهون بن خزیمة القاریون الکنانیون قوم ابن الدغنة و بنو المصطلق الخزاعیون، تحالفوا عند جبل یقال له حبشی، فسموا الأحابیش. و انظر الروض الأنف للسهیلی ۱/ ۲۳۱

(۶) هو عبد اللّه بن مسعود، و قد ذکر ابن عبد البر هذا الحدیث فی کتابه الاستیعاب ص ۵۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۴

رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و أبو بکر، و عمّار، و أمه سمیّة، و صهیب، و بلال، و المقداد.

فأما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فمنعه اللّه بعمه أبی طالب، و أما أبو بکر فمنعه اللّه بقومه، و أما سائرهم فأخذهم المشرکون فألبسوهم أدراع الحدید و صهروهم فی الشمس، فما منهم إلا من و اتاهم فیما أرادوا و أوهمهم بذلک إلا بلال، فإنه هانت علیه نفسه فی اللّه عزّ و جلّ، و هان علی قومه فأخذوه، و أعطوه الولدان «۱»، فجعلوا یطوفون به فی شعاب مکة، و هو یقول: أحد، أحد.

و عن مجاهد مثله سواء «۲»، و زاد فی قصة بلال: و جعلوا فی عنقه حبلا، و دفعوه إلی الصبیان یلعبون به، حتی أثّر الحبل فی عنقه، ثم ملّوه فترکوه. قال ابن عبد البر: و قد ذکرنا خبره بأکثر من هذا فی بابه من کتاب الصحابة «۳». و لم یذکر ابن مسعود و لا مجاهد فی هذا الخبر خدیجة و لا علیا، و هما أول من أسلم عند أکثر أهلم العلم، لأنهما کانا فی بیت رسول اللّه، و من کان فی بیته کان فی جوار عمه. و مع ذلک فإنه «۴» لم یظهر إلی قریش منهما ذلک، فلم یوذیا، و هؤلاء السبعة ظهر منهم ذلک، فلقوا الأذی الشدید من قومهم، فقصد بهذا/ الحدیث إلی الخبر عنهم.

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سلیمان، قال: حدثنا عمرو بن عثمان و محمود ابن خالد و حسین بن عبد الرحمن، قالوا: حدثنا الولید بن مسلم، عن الأوزاعی، قال: حدثنا یحیی بن أبی کثیر، عن محمد بن إبراهیم بن الحارث التّیمی، عن عروة بن الزبیر، قال «۵»:

---

(۱) الولدان: الغلمان و الصغار

(۲) ذکر ابن عبد البر فی الاستیعاب ص ۵۹ أن حدیث مجاهد فی معنی حدیث ابن مسعود الا أنه لم یذکر بین السبعة المقداد و ذکر موضعه خبابا

(۳) انظر ترجمته فی الاستیعاب ص ۵۸ و ما بعدها، و قد وصف ابن هشام فی السیرة ۱/ ۲۰۵ تعذیب قریش له، و کان لبعض بنی جمح، و کان الذی یتولی کبر تعذیبه أمیة بن خلف، فکان یخرجه اذا حمیت الظهیرة، فیطرحه علی ظهره فی بطحاء مکة، ثم یأمر بالصخرة العظیمة فتوضع علی صدره، ثم یقول له: لا تزال هکذا حتی تموت أو تکفر بمحمد و تعبد اللات و العزی فیقول، و هو فی هذا العذاب و البلاء، أحد أحد. و کأنما کان یزیده عذابه و بلاؤه ایمانا فوق ایمان، ورق له أبو بکر حین رآه یوما فی هذا الهوان الشدید، فاشتراه و أعتقه و أعتق معه ستا ممن کانوا یعذبون علی الاسلام. و سیذکر ذلک ابن عبد البر عما قلیل

(۴) فی الأصل: فانهما

(۵) انظر فی هذا الحدیث صحیح البخاری ۵/ ۴۶

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۵

سألت عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قلت: أخبرنی بأشد شیء صنعه المشرکون برسول اللّه، قال: نعم، بینما رسول اللّه، صلی اللّه علیه و

سلم، فی حجر الکعبة إذ أقبل عقبة «۱» بن أبی معیط، فوضع ثوبه فی عنق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فخنقه به خنقا شدیدا. قال: فأقبل أبو بکر حتی أخذ بمنکبیه، و دفعه عن رسول اللّه، و قال: (أ تقتلون رجلا أن یقول ربی اللّه و قد جاءکم بالبینات من ربکم).

و رواه بشر بن بکر عن الأوزاعی بإسناده مثله [۲]. و روی بشر بن بکر، عن الأوزاعی، عن یحیی بن أبی کثیر، قال: حدثنی أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: قلت: لعبد اللّه بن عمرو بن العاص: أخبرنی بأشد شیء، فذکر مثله. و عند عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعی عن هذا الإسناد أیضا فی هذا الخبر، و عن إسماعیل بن سماعة أیضا مثله، عن الأوزاعی بهذا الإسناد فی هذا الخبر./ و عند الولید بن مزید، عن الأوزاعی فی هذا الخبر الإسناد الأول.

و روی محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبی سلمة، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص هذا الخبر بمعناه، و زاد فیه، فقال:

یا معشر قریش و الذی نفسی بیده لقد أرسلنی ربی إلیکم بالذّبح.

و رواه هشام بن عروة، عن أبیه، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص بمعنی حدیث یحیی بن أبی کثیر و حدیث محمد بن عمرو، عن أبی سلمة، عن عبد اللّه بن عمرو.

حدّثنا عبد اللّه، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء و عثمان بن أبی شیبة: أن محمد بن أبی عبیدة، حدثهم عن أبیه، عن الأعمش، عن أبی سفیان، عن أنس، قال:

لقد ضربوا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، حتی غشی علیه، فقام أبو بکر، فقال: (ویلکم أ تقتلون رجلا أن یقول ربّی اللّه) فقالوا: هذا ابن أبی قحافة المجنون.

---

[۲] قلت: ذکر العلماء ان ابا بکر الصدیق أفضل من مؤمن آل فرعون [الذی جاءت الآیة الکریمة علی لسانه: أ تقتلون ..] لأن ذاک اقتصر- حیث انتصر- علی اللسان، و أما أبو بکر فأتبع اللسان یدا، و نصر بالقول و الفعل محمدا صلی اللّه علیه و سلم.

---

(۱) من بنی أمیة بن عبد شمس، و کان من ألد أعداء الرسول و من أکثر قریش حربا علیه و ظلما له، و قد وقع أسیرا فی غزوة بدر، فقتل کافرا أثیما.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۶

[المجاهرون بالظلم لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و لکل من آمن به].

قال الفقیه أبو عمر رضی اللّه عنه:

و کان المجاهرون «۱» بالظلم لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و لکل من آمن به: من بنی هاشم عمّه أبا لهب [۲] و ابن عمّه أبا سفیان بن الحارث.

و من بنی عبد شمس: عتبة و شیبة ابنی «۳» ربیعة، و عقبة بن أبی معیط، و أبا سفیان بن حرب، و ابنه حنظلة، و الحکم بن أبی العاص بن أمیة، و معاویة بن «۴» العاص بن أمیة.

و من بنی عبد الدار: النّضر بن الحارث.

و من بنی أسد بن عبد العزّی: الأسود بن المطلب «۵»، و ابنه زمعة، و أبا البختریّ العاصی ابن هشام.

و من بنی زهرة: الأسود بن [عبد] «۶» یغوث الزهری.

---

[۲] و کانت عاقبة أبی لهب الی التباب و الخسران و الهجران حتی من أولاده، یقال انه مرض بالعدسة (لعلها مرض الجدری) و بها مات. و کانت العرب تتشاءم بها و تخاف منها العدوی، فیقال انه لما مات امتنع أولاده من أن یقربوه أو یواروه خوفا من العدوی، ثم

اجتمع رأيهم بعد ثلثا على أن يرموه بالحجارة حتى وارته، فكان ذلك- و اللّه أعلم- سبب استمرار الحجارة على قبره الى أن تقوم الساعة، فهو مرجوم باللسان لعنا و بالحجارة دفنا. نعوذ باللّه من سوء العاقبة. يرجع الكلام. و اختلف هل دفن أم لا. فقيل: دفع الى حفرته بعود من بعيد، و قيل: لم يدفن البته، و انما رمى بالحجارة. ذكره ابن إسحاق.

---

(۱) نقل ابن سيد الناس عن ابن عبد البر فى ۱/ ۱۱۰ هذا الفصل الخاص بالمجاهرين بالظلم للرسول و لكل من آمن به، و كذلك نقله ابن حزم فى ص ۵۲ بتصرف قليل، و تدل معارضته على ابن سيد الناس أن الكلام الذى ولى أبا لهب ليس من كلام ابن عبد البر، و يكمل هذه الدلالة ما فى داخله من كلمة «يرجع الكلام» التى يكتبها عادة من يستدركون على كلام بعض المصنفين، كما أوضحنا ذلك فى المقدمة.

(۳) فى الاصل: ابنا. و العطف على خبر كان السابقة يقتضى النصب. و لذلك أخذنا هنا و فيما يلى من الأسماء بالنصب متابعين فى ذلك ابن سيد الناس الذى نقل هذا النص عن ابن عبد البر كما اسلفنا.

(۴) هكذا فى ابن سيد الناس، و فى الأصل: و العاص

(۵) فى ابن سيد الناس: عبد المطلب

(۶) زيادة من ابن سيد الناس

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۷

و من بنى مخزوم: أبا جهل بن هشام، و أخاه العاصى بن هشام، و عمّهما الوليد بن المغيرة، و ابنه أبا قيس بن الوليد بن المغيرة، و ابن عمه قيس بن الفاكه «۱» بن المغيرة، و زهير بن أبى أمية بن المغيرة أخا أم سلمة «۲»، و أخاه عبد اللّه بن أبى أمية، و الأسود بن عبد الأسد أخا أبى سلمة، و صيفىّ بن السائب.

و من بنى سهم: العاص بن وائل، و ابنه عمرو بن العاص، و ابن عمه الحارث بن قيس ابن عدى، و متبّها و نبيها ابنى الحجاج.

و من بنى جمح: أمية و أبيّا ابنى خلف بن وهب بن حذافة بن جمح السّهمى، و أنيس بن معير «۳» أخا أبى محذورة./ و الحارث بن الطّلاطلة الخزاعىّ.

و عدى بن الحمراء الثقفى «۴».

فهؤلاء كانوا أشد على المؤمنين مثابرة بالأذى، و معهم سائر قريش، فمنهم من يعذّبون من لا منعة له و لا جوار من قومه، و منهم من يؤذون. و لقى المسلمون من كفار قريش و حلفائهم من العذاب و الأذى و البلاء عظيما، و رزقهم اللّه من الصبر على ذلك عظيما ليدّخر لهم ذلك فى الآخرة و يرفع به درجاتهم فى الجنة. و الإسلام فى كل ذلك يفشو و يظهر فى الرجال و النساء.

و أسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة، و سلمة بن هشام أخو أبى جهل، و أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة، و جماعة، أراد اللّه هداهم.

و أسرف بنو جمح على بلال بالأذى و العذاب، فاشتراه أبو بكر الصّدّيق منهم، و اشترى أمّه حمامة، فأعتقهما. و أعتق عامر بن فهيرة، و أعتق خمسا «۵» من النساء: أمّ «۶» عبيس،

---

(۱) هكذا فى ابن سيد الناس. و اضطرب الناسخ هنا، و عاد فكتب الوجه الصحيح دون أن يضرب على ما قبله

(۲) زوج الرسول صلى اللّه عليه و سلم

(۳) هكذا فى ابن سيد الناس، و فى الأصل: معبد

(۴) كان أشد المذكورين عداوة للرسول و ايذاء أبا لهب و عقبة بن أبى معيط و أبا جهل و أميّة بن خلف و النضر بن الحارث

(۵) فى الأصل: خمسة. و انظر فيمن أعتقهم أبو بكر ممن كانوا يعذبون فى اللّه المحبر لابن حبيب ص ۱۸۳

(۶) هكذا فى المحبر و ابن هشام ۱/ ۳۴۰ و ابن حزم ص ۵۵، و فى الأصل: أم عثمان، و هو تصحيف. و كانت لبنى تيم بن مرة

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۸

و زنّيرة «۱»، و النهديۀ، و ابنتها «۲»، و جاريۀ لبنى عدى بن كعب كان عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- يعذّبها على الإسلام قبل أن يسلم. و روى أن أبا قحافۀ قال لابنه أبى بكر:

يا بنى أراك تعتق قوما ضعفاء، فلو أعتقت قوما جلداء يمنعونك. فقال: يا أبت إنى أريد ما أريد، فقيل إن فيه نزلت: (وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مالَهُ يَتَزَكَّى) [إلى «۳» آخر السورۀ].

حدّثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا يحيى بن خلف، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد:

(أ رأيت الذى ينهى عبدا إذا صلّى) قال: أبو جهل ينهى محمدا صلى اللّه عليه و سلم.

(فليدع/ ناديه): أهل مجلسه. (سندع الزّبانيۀ) «۴» قال: الملائكۀ.

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا عثمان بن أبى شيبۀ، قال: حدثنا سليمان بن حبان، عن داود بن أبى هند، عن عكرمۀ، عن ابن عباس، قال «۵»:

صلّى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فجاء أبو جهل، فقال: أ لم أنهك عن هذا؟ فانصرف إليه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فزجره «۶»، فقال: يهدّدنى محمد و قد علم أن ما بها «۷» رجل أكثر ناديا منى، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: (فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَۀَ).

قال ابن عباس: و اللّه لو دعا ناديه لأخذته الملائكۀ و العذاب.

---

(۱) هكذا فى ابن هشام و المحبر و الروض الأنف ۱/ ۲۰۳ و فى الأصل: ربيدۀ و هو تصحيف، و أصلحت فى الهامش: زهرۀ، و هو أيضا تصحيف و كانت جاريۀ روميۀ لبنى عبد الدار، و كانوا يعذبونها عذابا شديدا. و الزنيرۀ: واحدۀ الزنانير، و هى الحصا الصغار.

(۲) كانتا جاريتين لامرأۀ من بنى عبد الدار

(۳) زيادۀ من ابن سيد الناس

(۴) الزبانيۀ: جمع زبنيۀ بكسر الزاى و سكون الباء و كسر النون، و هو الشرطى.

و استعارۀ الزبانيۀ لملائكۀ العذاب واضحۀ فى الدلالۀ على أصل معناها.

(۵) انظر هذا الحديث فى ابن سيد الناس ۱/ ۱۰۷

(۶) فى ابن سيد الناس: فزبره. و معنى الكلمتين واحد

(۷) ما بها: ما بمكۀ

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۴۹

[المستهزءون]

قال أبو عمر، رضى اللّه عنه:

و كان المستهزءون «۱» الذين قال اللّه فيهم: (إنا كفيناك المستهزئين) عمّه أبا لهب، و عقبۀ بن أبى معيط، و الحكم بن أبى العاصى، و الأسود بن المطلب بن أسد أبا زمعۀ، و الأسود ابن عبد يغوث، و العاصى بن وائل، و الوليد بن المغيرۀ، و الحارث بن غيطلۀ السّهمى و يقال له ابن الغيطلۀ.

و كان جبريل مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى بعض وقفاته معه، فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرۀ و الأسود بن

المطلب، و الأسود بن عبد يغوث، و الحارث بن غيطلة، و العاصى ابن وائل، واحدا بعد واحد. فشكاهم رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، إلى جبريل، فأشار إليهم جبريل عليه السلام، و قال: كفيتكهم. فهلكوا بضروب من البلاء و العمى قبل الهجرة.

و فيما لقى بلال و عمار و المقداد و خبّاب و سعد بن أبى وقّاص و غيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء/ و الأذى ما يجمل أن يفرد له كتاب، و لكنا نقف فى كتابنا عند شرطنا، و باللّه توفيقنا.

فلما اشتد بالمسلمين البلاء و الأذى و خافوا أن يفتنوا عن دينهم أذن اللّه لهم فى الهجرة إلى أرض الحبشة، و قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سيروا إليها فإن بها ملكا لا تظلمون عنده، و هو أصحمة «۲»، و تفسيره بالعربية عطية، و هو ابن أبحر. و النجاشىّ عامّ لكل من ملك الحبشة كفرعون لمصر و تبّع لليمن و قيصر للشام و كسرى للعراق و بطليموس لليونان.

---

(۱) نقل ابن سيد الناس فى ۱/ ۱۱۳ هذه الفقرة الخاصة بالمستهزءين عن ابن عبد البر.

(۲) انظر فى موته صحيح البخارى ۵/ ۵۱.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۰

باب ذكر الهجرة «۱» إلى أرض الحبشة

قال أبو عمر:

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا محمد بن داود بن سفيان. و حدثنا خلف بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن خالد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قالا: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهرى، عن عروة، قال «۲»:

فلما كثر المسلمون و ظهر الإيمان أقبل كفّار قريش على من آمن من قبائلهم يعذّبونهم و يؤذونهم ليردّوهم عن دينهم. قال: فبلغنا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال لمن آمن به:

تفرّقوا فى الأرض، فإن اللّه تعالى سيجمعكم. قالوا: إلى أين نذهب؟ قال: هاهنا «۳»، و أشار بيده إلى أرض الحبشة. فهاجر إليها ناس ذوو عدد/ منهم من هاجر بأهله، و منهم من هاجر بنفسه، حتى قدموا أرض الحبشة.

قال الفقيه أبو عمر رضى اللّه عنه:

فكان أول من خرج من المسلمين فارّا بدينه إلى أرض الحبشة عثمان بن عفّان، معه امرأته

---

(۱) كانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين، أما الأولى فكان عدد المهاجرين فيها اثنى عشر رجلا و أربع نسوة، و كان خروجهم فى شهر رجب سنة خمس من النبوة، فأقاموا فيها شهرين، و سمعوا أن الاسلام أخذ ينتشر فى مكة فعادوا و لقوا من المشركين أشد مما عهدوا. و أما الثانية فكانت بعد عودة هؤلاء المهاجرين بقليل لاشتداد الأذى من قريش، و المشهور أنه كان عدد المهاجرين فيها ثلاثة و ثمانين رجلا و ثمانى عشرة امرأة. و انظر فى الهجرة الى الحبشة ابن هشام ۱/ ۳۴۴ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۶ و صحيح البخارى ۵/ ۴۹ و الطبرى ۲/ ۳۲۹ و انساب الاشراف للبلاذرى ۱/ ۸۹ و ابن حزم ص ۵۵ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۱۵ و النويرى ۱۶/ ۲۳۲، ۲۴۱ و السيرة الحلبية ۱/ ۴۳۱، ۱/ ۴۵۰

(۲) انظر فى هذا الحديث ابن سيد الناس ۱/ ۱۱۵

(۳) فى ابن سيد الناس: الى هاهنا

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۱

رقيّة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [۱]. و قد قيل إن أول من هاجر إلى الحبشة أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ أخو سهيل بن عمرو. و قيل: هو سليط بن عمرو.

و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن أبيه [۲]، و معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو مراغمة لأبيها فارّة عنه بدينها، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة صنو الزبير ابن العوام. و مصعب بن عمير، و عبد الرحمن بن عوف، و أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة «۳» بنت أبى أمية.

و عثمان بن مظعون، و عامر بن ربيعة حليف/ آل الخطاب و معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة بن غانم العدوية.

و أبو سبرة بن أبى رهم العامرى، و امرأته أم كلثوم «۴» بنت سهيل بن عمرو، و سهيل بن بيضاء، و هو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهرىّ.

ثم خرج بعدهم جعفر بن أبى طالب، و معه امرأته أسماء بنت عميس، فولدت له هناك بنيه: محمدا و عبد اللّه و عونا.

و عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، و معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرّث ابن شقّ بن رقبة بن مخدج الكنانية، و أخوه خالد بن سعيد بن العاص، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن يثيع «۵» الخزاعية، فولدت له هناك ابنه سعيدا و ابنته أم خالد و اسمها آمنة بنت خالد.

---

[۱] قلت: و هى التى غنى النساء لها عند ما بنى بها عثمان- أحسن شخصين رأى إنسان‌رقية و بعلها عثمان كانت أحسن أهل زمانها. و مع ذلك ففاطمة أفضل بناته عليه السلام قيل لأنها أصيبت فى الرسول فكان فى ميزانها. و بقية البنات أصيب بهن الرسول، فكن فى ميزانه.

و جاء فى هذا المعنى حديث ذكره السهيلى. و قيل لأنها ولدت الحسن سيد المسلمين. و الأصح عندى أن فضلها بسبب أنها عمرت حتى بدت النعمة و أكمل اللّه الدين و قامت بوظائفه كلها حجا و غيره. الا أن يصح توقيف فى سبب تفضيلها بغير ذلك، فيتعين المصير إليه، و اللّه الموفق.

[۲] يريد أنه هرب بدينه

---

(۳) هى أم سلمة هند بنت أبى أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين

(۴) قال ابن سيد الناس فى ۱/ ۱۱۵: لم يذكرها ابن إسحاق

(۵) و فى الأصل: سبيع، و هو تصحيف

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۲

و عبد اللّه بن جحش بن رئاب الأسدى، و أخوه عبيد «۱» اللّه بن جحش، معه امرأته أم حبيبة «۲» بنت أبى سفيان، فتنصّر هناك، و مات نصرانيا مرتدّا عن دينه

و قيس بن عبد اللّه حليف لبنى أمية بن عبد شمس، معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبى سفيان بن حرب.

و معيقيب بن أبى فاطمة الدّوسىّ حليف لبنى العاص بن أمية.

و عتبة بن غزوان بن جابر المازنى، من بنى مازن بن منصور أخى سليم بن منصور، حليف بنى نوفل بن عبد مناف.

و يزيد بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد، و عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد، و الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد. و طليب بن عمير/ بن وهب بن أبى كبير بن عبد قصى «۳» و سويبط بن سعد بن حرملة، و يقال حريملة، بن مالك العبدرى.

و جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدرى، معه امرأته [أم] «۴» حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة

بن الأقیش بن عامر بن بیاضة بن یثیع بن جعثمة «۵» بن سعید «۶» ابن ملیح بن عمرو من خزاعة، و ابناه عمرو بن جهم و خزیمة بنت جهم.

و أبو الروم بن عمیر أخو مصعب بن عمیر، و فراس «۷» بن النّضر بن الحارث «۸» بن کلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، و عامر بن أبی وقاص أخو سعد بن أبی وقاص.

---

(۱) ذکر ابن عبد البر فی کتاب الاستیعاب ص ۳۵۲ ممن هاجر مع عبد اللّه بن جحش أخوه أبو أحمد، و کان أعمی

(۲) و قد بانت منه حین تنصر فتزوجها النبیّ صلی اللّه علیه و سلم

(۳) فی جوامع السیرة ص ۵۸: عبد بن قصی

(۴) الزیادة من ابن سید الناس و جوامع السیر و ابن هشام ۱/ ۳۴۷

(۵) هکذا فی جوامع السیرة، و فی الأصل: خثعمة

(۶) فی جوامع السیرة: سعد

(۷) هکذا فی ابن سید الناس و جوامع السیرة و النویری، و فی الأصل: فریس

(۸) هکذا: الحارث بن کلدة بن علقمة فی جوامع السیرة، و فی الأصل: الحارث بن علقمة ابن کلدة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۳

و المطلب «۱» بن أزهر بن عبد عوف، معه امرأته رملة بنت أبی عوف بن صبیرة السهمیة، ولدت له هناک عبد اللّه بن المطلب.

و عبد اللّه بن مسعود الهذلی، و أخوه عتبة بن مسعود، و المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهرانی و یقال له المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد یغوث الزّهری تبنّاه و هو حلیف له.

و الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة، و معه امرأته ریطة بنت الحارث بن جبیلة بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة، فولدت له هناک موسی و زینب و عائشة و فاطمة.

و عمرو بن عثمان بن عمرو التّیمی عم طلحة، و شمّاس بن عثمان بن الشّرید المخزومی و اسمه عثمان بن عثمان، و هبّار بن سفیان بن عبد الأسد بن هلال المخزومی، و أخوه عبد اللّه/ بن سفیان، و هشام بن أبی حذیفة بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، و عیّاش بن أبی ربیعة ابن المغیرة المخزومی، و معتّب بن عوف بن عامر الخزاعی، یعرف بمعتب بن حمراء حلیف بنی مخزوم، و السائب بن عثمان بن مظعون، و عماه قدامة و عبد اللّه ابنا مظعون.

و حاطب و حطّاب ابنا الحارث بن معمر الجمحیّ، و مع حاطب زوجه فاطمة بنت المجلّل العامریة، ولدت له هناک محمدا و الحارث ابنی حاطب، و مع حاطب زوجه فکیهة بنت یسار.

و سفیان بن معمر بن حبیب الجمحی، و معه ابناه جابر و جنادة ابنا سفیان، و أمهما حسنة، و أخوهما لأمهما شرحبیل بن حسنة، و هو شرحبیل بن عبد اللّه بن المطاع الکندی و قیل «۲» إنه من بنی الغوث بن مر أخی تمیم بن مر.

و عثمان بن ربیعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح، و خنیس بن حذافة بن قیس ابن عدیّ السّهمی، و أخواه قیس و عبد اللّه ابنا حذافة، و رجل من تمیم اسمه سعید بن عمرو کان أخا بشر «۳» بن الحارث بن قیس بن عدی لأمه.

و هشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص، و عمیر بن رئاب بن حذیفة السّهمی،

---

(۱) ذکر ابن عبد البر فی الاستیعاب أنه هاجر الی الحبشة مع أخیه طلیب و توفیا هناک

(۲) هو قول ابن هشام ۱/ ۳۵۰

(۳) سیذکره ابن عبد البر توا

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۴

[و أبو] قیس بن الحارث بن قیس بن عدی السهمی، و إخوته: الحارث بن الحارث و معمر ابن الحارث و سعید بن الحارث، و السائب بن الحارث، و بشر بن الحارث، و محمیة بن جزء الزّبیدی حلیف بنی سهم.

و معمر بن عبد اللّه بن نضلة «۱» العدوی من بنی عدی بن کعب/ و عروة بن عبد العزّی ابن حرثان العدوی و عدیّ بن نضلة بن عبد العزّی العدوی، و ابنه النعمان بن عدی، و مالک بن ربیعة «۲» بن قیس العامری امرأته عمرة بنت أسعد «۳» بن وقدان بن عبد شمس العامریة.

و سعد بن خولة من أهل الیمن حلیف لبنی عامر بن لؤیّ، و عبد اللّه بن مخرمة بن عبد العزّی العامری، و عبد اللّه بن سهیل بن عمرو العامری، و عماه: سلیط بن عمرو، و السکران بن عمرو، و مع السکران بن عمرو امرأته سودة «۴» بنت زمعة.

و أبو عبیدة عامر بن عبد اللّه بن الجراح الفهری، و عمرو بن أبی سرح بن ربیعة بن هلال بن أهیب بن ضبّة بن الحارث بن فهر، و عیاض بن زهیر بن أبی شداد الفهری، و عثمان بن عبد غنم بن زهیر بن أبی شداد. و سعد بن عبد قیس بن لقیط بن عامر الفهری.

و قد جاء فی بعض الأثر، و قاله بعض أهل السّیر، أن أبا موسی الأشعری کان فیمن هاجر إلی أرض الحبشة، و لیس کذلک، و لکنه خرج فی طائفة من قومه «۵» مهاجرا من بلده بالیمن، یرید المدینة، فرکبوا البحر، فرمتهم الریح، بالسفینة التی کانوا فیها إلی أرض الحبشة، فأقام هنالک حتی قدم مع جعفر «۶» بن أبی طالب.

و لما نزل هؤلاء بأرض الحبشة أمنوا علی دینهم و أقاموا بخیر دار عند خیر جار. و طالبتهم قریش عنده، فکان ذلک سبب إسلامه علی ما نورده بعد إن شاء اللّه.

---

(۱) فی ابن سید الناس: و قیل: معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة.

(۲) فی جوامع السیرة: زمعة.

(۳) فی جوامع السیرة: السعدی.

(۴) اقترن بها رسول اللّه بعد وفاة خدیجة و وفاة زوجها السکران.

(۵) انظر فی ذلک ابن إسحاق فی السیرة النبویة لابن هشام ۱/ ۳۴۷.

(۶) و راجع صحیح البخاری ۵/ ۵۱.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۵

و أقام بمکة من کان له من عشیرته منعة./ فلما رأت قریش أن الإسلام یفشو و ینتشر اجتمعوا فتعاقدوا علی بنی هاشم، و أدخلوا معهم بنی المطلب أن لا- یکلموهم و لا- یجالسوهم و لا- یناکحوهم و لا- یبایعوهم. و اجتمع علی ذلک ملؤهم، و کتبوا بذلک صحیفة، و علقوها فی الکعبة. فانحاز بنو هاشم و بنو المطلب کلهم کافرهم و مؤمنهم، فصاروا فی شعب أبی طالب محصورین مبعدین مجتنبین، حاشا أبا لهب و ولده فإنهم صاروا مع قریش علی قومهم. فبقوا کذلک ثلاث سنین إلی أن جمع اللّه قلوب قوم من قریش علی نقض ما کانت قریش تعاقدت فیه علی بنی هاشم و بنی المطلب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۶

باب ذکر دخول «۱» بنی هاشم بن عبد مناف و بنی المطلب بن عبد مناف فی الشّعب «۲» و ما لقوا من سائر قریش فی ذلک

اشارة

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

أخبرنا محمد بن سلمة المرادى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن أبى الأسود. و أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا مطرّف بن عبد الرحمن بن قيس، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب.

و أخبرنا عبد اللّه بن محمد/ قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق المسيّبى، قالا: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب. دخل حديث بعضهم فى بعض، قال:

ثم إن كفار قريش أجمعوا أمرهم و اتفق رأيهم على قتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قالوا:

قد أفسد أبناءنا و نساءنا. فقالوا لقومه: خذوا منا ديته «۳» مضاعفة و يقتله رجل من غير قريش، و تريحوننا و تريحون أنفسكم. فأبى قومه بنو هاشم من ذلك و ظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف.

فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم و إخراجهم من مكة إلى الشّعب. فلما دخلوا الشعب

---

(۱) انظر فى تعاقد قريش على بنى هاشم و بنى المطلب و كتابتهم صحيفة هذا العقد ابن هشام ۱/ ۳۷۵ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۹ و الطبرى ۲/ ۳۳۵ و ما بعدها و ابن كثير ۳/ ۸۴ و النويرى ۱۶/ ۲۵۸ و السيرة الحلبية ۱/ ۴۴۹ و قد نقل ابن سيد الناس هذا الباب عن ابن عبد البر، انظر عيون الاثر/ ۱۲۶.

و كان هذا العقد و الحصار لبنى هاشم و بنى المطلب فى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة و ظلوا محاصرين الى السنة العاشرة و قيل بل الى السنة التاسعة.

(۲) الشعب: واحد شعاب مكة و هى الوهاد و الطرقات بين الجبال حيث كانت تسكن بعض عشائر قريش.

(۳) فى ابن سيد الناس: ديۀ.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۷

أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة، و كان متجرا لقريش. و كان يثنى على النجاشى بأنه لا يظلم عنده أحد. فانطلق المسلمون إلى بلده.

و انطلق إليها عامّة من آمن باللّه و رسوله. و دخل بنو هاشم و بنو المطلب شعبهم: مؤمنهم و كافرهم، فالمؤمن دينا، و الكافر حميّة [۱]. فلما عرفت قريش أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد منعه قومه أجمعوا على أن لا يبايعوهم و لا يدخلوا إليهم شيئا من الرّفق «۲»- و قطعوا عنهم الأسواق و لم يتركوا طعاما و لا- إداما و لا- بيعا إلا بادروا إليه و اشتروه دونهم «۳»- و لا- يناكحوهم، و لا يقبلوا منهم صلحا أبدا، و لا تأخذهم بهم رأفة، حتى يسلموا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للقتل. و كتبوا بذلك صحيفة و علقوها فى الكعبة، و تمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين. فاشتد البلاء على بنى هاشم فى شعبهم و على كل من معهم [۴]. فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من بنى قصىّ، ممن ولدتهم بنو هاشم و ممن سواهم، فأجمعوا أمرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر و البراءة، و بعث اللّه على صحيفتهم الأرضة، فأكلت و لحست ما فى الصحيفة من ميثاق و عهد. و كان أبو طالب فى طول مدتهم فى الشّعب يأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيأتى فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرا أو غائلة. فإذا نام الناس أمر أحد/ بنيه أو إخوته أو بنى عمه، فاضطجع على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أمر رسول اللّه أن يأتى بعض فرشهم فيرقد عليها.

فلم يزالوا فى الشعب على ذلك إلى تمام ثلاث سنين. فلما أكملوها تلاوم رجال من قريش و حلفائهم و أجمعوا أمرهم على نقض ما كانوا تظاهروا عليه من القطيعة و البراءة. و بعث اللّه على صحيفتهم

---

[۱] قلت: هـذه حجه الشافعی فی الحاق بنی المطلب ببنی هاشم دون بنی عبـد شـمس و غیرهم. و جاء فی حدیث: ان بنی هاشم و بنی المطلب لم یفترقوا فی جاهلیة و لا اسلام. و مذهب مالک أن بنی المطلب کغیرهم، و ان الخصوصیة فی تحریم الصدقات و نحو ذلک لبنی هاشم خاصة. و اللّه أعلم.

[۴] قلت: حتی قال احـدهم، و طئت ذات لیلـة علی شـیء رطب، فرفعته الی فی، فابتلعته، فما ادری ما هو الی الآن. و قال آخر: قعـدت للبول لیلـة، فسـمعت تحتی قعقعـة فالتمست، فاذا هی جلدة یابسه، فأخذتها، فغسـلتها، و اشـتویتها، فرضضـتها (دققتها)، و لقد أمسـکت رمقی بها [انظر فی هذین الخبرین السهیلی ۱/ ۲۳۲].

---

(۲) الرفق: ما استعین به.

(۳) أرادوا بذلک قطع المیرة عنهم، و یقال انهم کانوا لا یخرجون من شعبهم الا من موسم الی موسم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۸

الأرضة، فلحست کل ما کان فیها من عهد لهم و میثاق، و لم تترک فیها اسما للّه عز و جل إلا لحسته، و بقی ما کان فیها من شرک أو ظلم أو قطیعة رحم. فأطلع اللّه عزّ و جلّ رسوله علی ذلک.

فذکر ذلک رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم لأبی طالب، فقال أبو طالب: لا و الثواقب «۱» ما کـذبتنی؛ فانطلق فی عصابة من بنی عبد المطلب حتی أتوا المسـجد، و هم خـائفون، لقریش. فلمـا رأتهم قریش فی جماعـة أنکروا ذلـک، و ظنوا أنهم خرجوا من شـدة البلاء لیسلموا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم برمّته «۲» إلی قریش. فتکلم أبو طالب، فقال: قد جرت أمور بیننا و بینکم لم «۳» نذکرها لکم، فائتوا بصحیفتکم التی فیها مواثیقکم، فلعله أن یکون بیننا و بینکم صلح.

و إنما قال ذلک أبو طالب خشـیة أن ینظروا فی الصحیفة قبل أن یأتوا بها. فأتوا بصحیفتهم متعجبین لا یشکّون أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یدفع إلیهم. فوضعوها «۴» بینهم، و قالوا لأبی طالب: قد آن لکم أن ترجعوا عما أخذتم «۵» علینا و علی أنفسکم/. فقال أبو طالب:

إنمـا أتیتکم فی أمر هو نصف بیننا و بینکم، إن ابن أخی أخبرنی، و لم یکـذبنی، أن هـذه الصـحیفة التی بین «۶» أیدیکم قد بعث اللّه علیها دابة، فلم تترک فیها اسما له إلا لحسته، و ترکت فیها غدرکم و تظاهرکم علینا بالظلم، فإن کان الحدیث کما یقول فأفیقوا، فلا و اللّه لا نسلمه حتی نموت من عند آخرنا، و إن کان الذی یقول باطلا دفعنا إلیکم صاحبنا فقتلتم أو استحییتم.

فقالوا قـد رضـینا بالـذی تقول. ففتحوا الصـحیفة، فوجدوا الصادق المصدوق صـلی اللّه علیه و سـلم قد أخبر بخبرها قبل أن تفتح. فلما رأت قریش صدق ما جاء به أبو طالب عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قالوا: هذا سحر ابن أخیک. و زادهم ذلک بغیا و عدوانا.

---

(۱) الثواقب: النجوم. و فی القرآن الکریم (و النجم الثاقب)

(۲) هکذا فی الأصل و ابن سید الناس، و الرمة: قطعة الحبل و یراد بها هنا العهد.

و ربما کانت محرفة عن: ذمته أی عهده

(۳) لم تأت «لم» عند ابن سید الناس

(۴) هکذا فی ابن سید الناس. و فی الاصل: فوضعوها إلیهم بینهم.

(۵) هکذا فی هامش الاصل: اخذتم تصحیحا لکلمة: احدثتم التی جاءت فی الأصل. و فی ابن سید الناس أیضا: احدثتم

(۶) فی ابن سید الناس: فی أیدیکم

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۵۹

و أما ابن هشام فقال «۱»: قد ذكر بعض أهل العلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال لأبى طالب: يا عمّ إن ربى قد سلّط الأرضة على صحيفة قريش، فلم تدع فيها اسما للّه إلا أثبتته، و نفت منها القطيعة و الظلم و البهتان. قال: أ ربّك أخبرك بهذا؟ قال: نعم، قال: فو اللّه ما يدخل عليك أحد. ثم خرج إلى قريش، فقال: يا معشر قريش إن ابن أخى أخبرنى. و ساق الخبر بمعنى ما ذكرنا [۲].

و قال ابن إسحاق و موسى [بن عقبة] «۳» و غيرهما فى تمام ذلك الخبر «۴»:

و ندم منهم قوم، فقالوا: هذا بغى منا على إخواننا و ظلم لهم. فكان أول من مشى فى نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث «۵» من بنى عامر بن لؤىّ، و هو كان كاتب «۶» الصحيفة، و أبو البخترىّ العاص بن هشام «۷» بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى، و المطعم بن عدى.

إلى هاهنا تمّ «۸» خبر ابن لهيعة عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن المعروف بيتيم «۹» عروة، و موسى بن عقبة عن ابن شهاب. و هو معنى ما ذكر ابن إسحاق، إلا أن ابن إسحاق قال «۱۰»:

---

[۲] قلت: اتفق الطريقان على ان اللّه عز و جل غار لاسمائه الحسنى، فلم يجمع بينها و بين القطيعة و الظلم فى الصحيفة اما بأن محا أسماءه و ترك ظلمهم، و اما بأن محا ظلمهم و ترك أسماءه. و هو من جنس قوله عليه السلام: فوالله لا تجتمع ابنة عدو اللّه و ابنة رسول الله فى بيت رجل واحد ابدا. و فيه ما يدل على أن الكتب المحرفة كالتوراة و الانجيل اللذين بأيدى أهل الكتاب لا يجوز امتهانها و ان اشتملت على الكفر لاشتمالها أيضا على أسماء اللّه، و اذا أردنا محوها غسلناها أو حرقناها

---

(۱) ابن هشام ۱/ ۳۷۵

(۳) زيادة من ابن سيد الناس

(۴) يريد هذا الخبر الطويل الذى ساقه بأسانيده فى صدر هذا الباب

(۵) فى ابن هشام ۲/ ۱۴: ابن ربيعة بن الحارث

(۶) اختلف أهل السير فى كاتب الصحيفة، فقيل منصور بن عكرمة، و قيل طلحة بن أبى طلحة، و قيل منصور بن عبد شرحبيل، و قيل بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف، و اختاره ابن سعد، و قيل هشام بن عمرو بن الحارث و اختاره ابن عبد البر

(۷) فى المحبر ص ۱۶۲: هاشم

(۸) هكذا صححت الكلمة فى هامش الاصل، و كانت فيه- كما فى ابن سيد الناس- انتهى

(۹) هكذا صححت الكلمة فى الهامش و كانت فى الأصل: ابن بنت عروة، و فى ابن سيد الناس: عن أبى الأسود يتيم عروة

(۱۰) انظر ابن هشام ۲/ ۱۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۰

الذين مشوا فى نقض الصحيفة هشام «۱» بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر ابن لؤىّ لقى زهير بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى فعيّره بإسلامه أخواله.

و كانت أم زهير عاتكة بنت عبد المطلب عمّة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فأجابه زهير إلى نقض الصحيفة. ثم مضى هشام إلى المطعم بن عدىّ بن نوفل فذكّره أرحام بنى هاشم و بنى المطلب/ بن عبد مناف، فأجابه المطعم إلى نقضها. ثم مضى إلى أبى البخترىّ بن هشام بن الحارث بن أسد، فذكّره أيضا بذلك، فأجابه. ثم مضى إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، فذكّره ذلك، فأجابه. فقام هؤلاء فى نقض الصحيفة.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم،

قال: حدثنا الولید بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعی، قال: حدثنی الزّهریّ: أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدّثه عن أبی هریرة، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو بمنی: نحن نازلون عند خیف بنی کنانة حیث تقاسموا علی الکفر. یعنی بذلک المحصّب. قال: و ذلک أن قریشا و کنانة تحالفت علی بنی هاشم و بنی المطلب أن لا یناکحوهم و لا یبایعوهم، حتی یسلموا إلیهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

قال: أبو عمر:

و أراد أبو بکر الصدیق أن یهاجر إلی أرض الحبشة، فلقیه ابن الدّغنّة، فردّه «۲».

---

(۱) واضح من سیاق هذا النص ان هشاما هذا کان له بلاء حسن فی نقض الصحیفة، و کان ابن اخی نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه، و کان ذا شرف فی قریش. و یقال انه کان أوصلهم لبنی هاشم حین حصروا فی الشعب، اذ کان یأتی بالبعیر لیلا و قد اوقره طعاما الی فم الشعب المحاصرین فیه، فیخلع من رأسه خطامه و یضربه علی جنبه، فیدخل الشعب علیهم، و عبثا حاولت قریش ان ترده عن صنیعه.

(۲) انظر فی ذلک صحیح البخاری ۵/ ۵۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۱

ذکر من انصرف «۱» من أرض الحبشة إلی مکة

ثم اتصل ممن کان فی أرض الحبشة من المهاجرین أن قریشا قد أسلمت و دخل أکثرها فی الإسلام/ خبرا کاذبا [۲]. فانصرف منهم قوم من أرض الحبشة إلی مکة، منهم عثمان بن عفان و زوجته رقیة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و أبو حذیفة بن عتبة بن ربیعة، و امرأته سهلة بنت سهیل، و عبد اللّه بن جحش، و عتبة بن غزوان، و الزّبیر بن العوّام، و مصعب بن عمیر، و سویبط بن سعد بن حرملة، و طلیب بن عمیر، و عبد الرحمن بن عوف، و المقداد ابن عمرو، و عبد اللّه بن مسعود، و أبو سلمة بن عبد الأسد، و امرأته أم سلمة بنت أبی أمیة، و شمّاس بن عثمان و هو عثمان بن عثمان و شماس لقبه، و سلمة بن هشام بن المغیرة، و عمّار «۳» ابن یاسر، و عثمان و قدامة و عبد اللّه بنو مظعون، و السائب بن عثمان بن مظعون، و خنیس بن حذافة، و هشام بن العاص بن وائل، و عامر بن ربیعة، و امرأته لیلی بنت أبی حثمة، و عبد اللّه ابن مخرمة بن عبد العزّی من بنی عامر بن لؤیّ، و عبد اللّه بن سهیل بن عمرو، و أبو سبرة بن أبی رهم، و امرأته أم کلثوم بنت سهیل بن عمرو، و السکران بن عمرو أخو سهیل بن عمرو رجع من أرض/ الحبشة إلی مکة و مات بها قبل الهجرة فتزوج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم زوجه سودة بنت زمعة، و سعد بن خولة، و أبو عبیدة بن الجرّاح، و عمرو بن الحارث بن زهیر بن شداد «۴»، و سهیل ابن وهب الفهریّ و هو سهیل بن بیضاء، و عمرو بن أبی سرح.

---

[۲] یرید لما نزل قوله تعالی: (وَ النَّجْمِ إِذا هَوی) و قرأها الرسول علیه السلام و ألقی الشیطان فی أسماع المشترکین ما ألقی من الثناء علی آلهتهم، فلما سجد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سجد المسلمون و المشرکون بسجوده الی أن أحق اللّه الحق و ابطل الباطل. فبتلک النادرة شاع الخبر باسلام قریش قبل وقته.

---

(۱) انظر فی هؤلاء العائدین من الحبشة الی مکة ابن هشام ۲/ ۳ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۳۷ و جوامع السیرة ص ۶۵ و ابن سید الناس ۱/ ۱۱۹ و النویری ۱۶/ ۲۶۲. و قد ظل من ترکوهم فی الحبشة بها حتی سنة سبع للهجرة، فقدموا علی الرسول فی فتح خیبر

(۳) لم یذکره ابن عبد البر فیمن هاجر الی الحبشة، و فی هجرته إلیها خلاف، و قد شک فیه ابن هشام ۲/ ۶

(۴) فی ابن هشام: أبی شداد

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۲

فوجدوا البلاء و الأذی علی المسلمین کالذی کان و أشد، فبقوا صابرین علی الظلم و الأذی، حتی أذن اللّه لهم بالهجرة إلی المدینة، فهاجروا إلیها «۱»، حاشا سلمة بن هشام، و عیاش «۲» ابن أبی ربیعة، و الولید بن الولید [بن «۳» المغیرة] و عبد اللّه بن مخرمة، فإنهم حبسوا بمکة، ثم هاجروا بعد بدر و أحد و الخندق إلا عبد اللّه بن مخرمة فإنه هرب من الکفار یوم بدر إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

و بعد نقض الصحیفة ماتت خدیجة «۴» رضی اللّه عنها و مات أبو طالب، فأقدم سفهاء قریش علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالأذی، فخرج إلی الطائف یدعو إلی الإسلام، فلم یجیبوه، فانصرف إلی مکة فی جوار المطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف.

قال ابن شهاب بالإسناد المتقدم، عن موسی بن عقبة:

فلما أفسد اللّه صحیفة مکرهم خرج النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و رهطه، فعاشروا «۵» و خالطوا الناس.

ذکر إسلام «۶» الجنّ

/ و أقبل وفد الجن یستمعون القرآن ثم ولّوا إلی قومهم منذرین. ثم أتته الجماعة منهم فآمنوا به و صدّقوه.

قال: حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا أبو بکر محمد بن بکر، قال:

---

(۱) فی ابن سید الناس ۱/ ۱۱۹ أنه توفی من هؤلاء العائدین- و کانوا ثلاثة و ثلاثین- بمکة قبل الهجرة رجلان، و حبس سبعة نفر، أما الباقون و هم أربعة و عشرون فقد شهدوا بدرا.

(۲) سها ابن عبد البر عن ذکره و ذکر تالیه فیمن سماهم آنفا من العائدین

(۳) زیادة من جوامع السیرة

(۴) راجع فی خبر موت خدیجة و أبی طالب أبن هشام ۲/ ۵۷ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۴۱ و الروض الأنف ۱/ ۲۵۸ و ابن کثیر ۳/ ۱۲۲ و النویری ۱۶/ ۲۷۷ و ابن سید الناس ۱/ ۱۲۹ و السیرة الحلبیة ۱/ ۴۶۱. و قد توفیت السیدة خدیجة قبل الهجرة بثلاث سنوات و توفی أبو طالب بعدها بخمس و ثلاثین لیلة. و قیل بل توفیت بعده بثلاثة أیام و ان وفاته کانت بعد نقض الصحیفة بثمانیة أشهر و واحد و عشرین یوما

(۵) فی الأصل فعاشوا

(۶) انظر فی اسلام الجن ابن هشام ۲/ ۶۳ و صحیح البخاری ۵/ ۴۶ و ابن سید الناس ۱/ ۱۳۶

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۳

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا عنبسة، قال: حدثنا یونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرنی أبو عثمان بن سنة الخزاعی، و کان من أهل الشام أن ابن مسعود قال:

قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لأصحابه، و هو بمکة: من أحبّ منکم أن یحضر اللیلة أمر الجن فلیفعل، فلم یحضر، أحد غیری. فانطلقنا حتی إذا کنا بأعلی مکة خطّ لی برجله خطّا، ثم أمرنی أن أجلس فیه، ثم انطلق حتی قام، فافتتح القرآن، فغشیته أسودة «۱» کثیرة حالت بینی و بینه، حتی ما أسمع صوته. ثم طفقوا یتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبین حتی بقی منهم رهط. و فرغ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم منهم مع الفجر. فانطلق، فتبرّز ثم أتانی، فقال:

ما فعل الرّهط؟ قلت: هم أولئک یا رسول اللّه. فأخذ عظما و روثا فأعطاهم إیاه. ثم نهی أن یستطیب أحد بعظم أو روث.

قال أبو داود: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا شريك، عن أبى قرادة، عن أبى زيد، قال: أنبأنا عبد اللّه بن مسعود، قال «۲»:

قام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: إنى أمرت أن أقرأ على إخوانكم من الجن، فليقم معى رجل ليس فى قلبه مثقال حبّة خردل من غشّ، قال: فقمت و معى إداوة، و فيها/ نبيذ قال: فمضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و مضيت، حتى انتهينا إلى حيث أمره اللّه، فخطّ علىّ خطّة، ثم قال: إن خرجت منها لم ترنى و لم أرك. قال: و مضى حتى توارى عنى. فلما طلع الفجر جاء فوجدنى قائما، فقال: ما شأنك قائما؟ قلت: خشيت أن لا ترانى و لا أراك أبدا.

قال: ما ضرّك لو قعدت. و قال: ما هذا معك؟ قلت: نبيذ. قال: هات، ثمرة طيبة و ماء طهور. فتوضأ ثم قام يصلّى، و قمت معه و خلفه رجلان من الجنّ. فلما قضى الصلاة أقبلا عليه يسألانه. فقال: ما شأنكما؟ أ لم أقض لكما و لقومكما بحكم؟ قالا: يا رسول اللّه أردنا أن يشهد معك الصلاة بعضنا، فقال: فمن أنتما؟ قالا: من أهل نصيبين، قال: أفلح

---

(۱) اسودة: شخوص غير واضحة، جمع سواد

(۲) روى ابن سيد الناس هذا الحديث بلفظ مقارب، انظر ۱/ ۱۳۷ و راجع فيه سنن أبى داود (طبعة لكهنو سنة ۱۳۰۵) ۱/ ۱۲

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۴

هذان و أفلح قومهما. ثم سألا المباح، فقال: العظم مباح لكم، و الرّوث علف لدوابّكم. قال عبد اللّه بن مسعود: و إنهما ليجدانهما أعظم ما كان و أطراه.

قال أبو عمر رضى اللّه عنه:

هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها إلا حديث أبى زيد عن ابن مسعود الذى فيه ذكر الوضوء بالنبيذ، فإن أبا زيد مجهول لا يعرف فى أصحاب ابن مسعود «۱» و يكفى من ذكر الجنّ ما فى سورة الرحمن و سورة (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) و ما جاء فى الأحقاف: قوله (وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ)- الآيات. و فى خبر علقمة عن ابن مسعود أنه قال: وددت أن أكون معه/ ليلة الجنّ «۲». و [فى] قول علقمة:

وددت أن صاحبنا معه ليلتئذ ما يدفع الأخبار الواردة بذلك، لأن المعنى أنه لم يكن معه، و لا زال عن الخطّ الذى خطّ له.

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: أخبرنا محمد، قال: أخبرنا سليمان، قال: أخبرنا محمد، قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى ظبيان عن أبى عبيدة بن عبد اللّه بن مسعود، قال «۳»:

---

(۱) روى الزمخشرى الحديث الأول عن ابن مسعود و ذكر عن سعيد بن جبير انه قال: ما قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الجن و لا رآهم، و انما كان يتلو فى صلاته، فمروا به، فوقفوا مستمعين و هو لا يشعر، فأنبأه اللّه باستماعهم. انظر تفسير الزمخشرى فى سورة الأحقاف (طبعة المطبعة الكبرى الاميرية سنة ۱۳۱۹ ه) ۳/ ۱۰۲ و يؤيده- كما لاحظ ابن عبد البر- ظاهر آية (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) و آيات الأحقاف، أما ما يشير إليه من سورة الرحمن فهو ما جاء فيها مما يدل على أن الجن مكلفون و انهم يثابون على أعمالهم، و سيعرض لذلك المعلق على الكتاب عما قليل

(۲) نص هذا الحديث فى صحيح مسلم: عن علقمه عن عبد اللّه بن مسعود قال: لم أكن ليلة الجن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و وردت انى كنت معه. و قبله حديث أكثر طولا و فيه قال علقمة: أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى اللّه عليه و سلم ليلة الجن قال: لا. و علق النووى على ذلك بقوله: هذا صريح فى ابطال الحديث المروى فى سنن أبى داود و غيره المذكور فيه الوضوء بالنبيذ و حضور ابن مسعود معه صلى اللّه عليه و سلم ليلة الجن فان هذا الحديث صحيح و حديث النبيذ ضعيف

باتفاق المحدثین، و مداره علی أبی زید مولی عمرو ابن حریث و هو مجهول. انظر النووی علی صحیح مسلم ۴/ ۶۶۸

(۳) انظر فی هذا الحدیث و تالیه ابن سید الناس ۱/ ۱۳۷

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۵

لما کانت لیلة الجن أتت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم سمرة «۱»، فآذنته بهم، فخرج إلیهم حدثنا عبد اللّه، قال: أنبأنا محمد، قال: أنبأنا أبو داود، قال: حدثنا هرون بن معروف، قال: أنبأنا سفیان، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبی عبیدة أن مسروقا قال له:

أبوک أخبرنا: أن شجرة أنذرت النبیّ علیه السلام بالجن.

قال أبو داود: و حدثنا حجاج بن أبی یعقوب، قال: أنبأنا أبو أسامة، قال: أنبأنا مسعر، عن معن، قال: سمعت أبی قال: سألت مسروقا من آذن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بالجن لیلة استمعوا القرآن؟ قال: حدثنی أبوک یعنی عبد اللّه بن مسعود. أنه آذنته بهم سمرة [۲].

الدرر، ابن عبد البر ۶۵ [ذکر خروج الرسول إلی الطائف و عوده إلی مکة] ..... ص : ۶۵

[ذکر خروج «۳» الرسول إلی الطائف و عوده إلی مکة]

قال الفقیه أبو عمر رضی اللّه عنه، قال ابن إسحاق:

و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یعرض نفسه فی تلک السنین علی القبائل لیمنعوه، حتی یبلّغ رسالات ربه، و لم یقبله أحد منهم، و کلهم کان یقول له: قومه أعلم به، و کیف یصلحنا من أفسد قومه؟. و کان ذلک مما ذخره اللّه عزّ و جلّ للأنصار و أکرمهم به. فلما مات أبو طالب اشتد البلاء علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فعمد لثقیف رجاء أن یؤووه، فوجد

---

[۲] قلت: لا خلاف فی أن الله کلف الجن علی لسان رسول اللّه صلی الله علیه و سلم تکالیف و شرع لهم شرائع. و انما اختلف العلماء فی ثوابهم الموعود علی طاعة المعبود، فقیل ثوابهم السلامة، و قیل: و الکرامة بالجنة. و ینقل الأول عن مالک رحمه الله تعالی، و استشهد علیه بقوله تعالی [علی لسانهم]: (یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُجِرْکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ). فلم یتعلق أملهم الا- بالسلامة خاصة. و استشهد صاحب المذهب الآخر بقوله تعالی: (لَمْ یَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ) فهذا یدل علی أن الجن یتوقع لهم الفوز بالحور کما یتوقع للانس. و المذهب الاول أظهر، و ذلک أن الجان مخلوق من نار، و لا مدخل للنار فی الجنة و الله أعلم.

---

(۱) السمرة: شجرة الطلح.

(۳) انظر فی خروج الرسول الی الطائف ابن هشام ۲/ ۶۰ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۴۱ و الطبری ۲/ ۳۴۴ و ابن کثیر ۳/ ۱۳۵ و النویری ۱۶/ ۲۷۹ و ابن حزم ص ۶۷ و ابن سید الناس ۱/ ۱۳۴ و السیرة الحلبیة ۱/ ۴۷۱. و کان هذا الخروج فی لیال بقین من شوال سنة عشر من النبوة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۶

ثلاثة نفر، هم سادة ثقیف، و هم إخوة: عبد یالیل بن عمرو، و حبیب بن عمرو، و مسعود ابن عمرو «۱». فعرض علیهم نفسه، و أعلمهم بما لقی من قومه، فقال أحدهم: أنا أسرق «۲» ثیاب الکعبة إن کان اللّه بعثک بشیء قط، و قال الآخر: أعجز اللّه أن یرسل غیرک؟ و قال الثالث: لا أکلمک بعد مجلسک هذا، لئن کنت رسول اللّه لأنت أعظم حقا من أن أکلمک، و لئن کنت تکذب علی اللّه لأنت شر من أن أکلمک/ و هزئوا به. و أفشوا فی قومهم ما راجعوه به، و أقعدوا له صفّین «۳»، فلما مرّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بینهم «۴» جعلوا لا یرفع رجلا و لا یضع رجلا إلا رضخوها «۵» بحجارة، قد کانوا أعدّوها، حتی أدموا رجلیه صلی اللّه علیه و سلم. فخلص منهم و عمد إلی حائط «۶» من حوائطهم، فاستظل فی ظل نخلة «۷» منه، و هو مکروب تسیل قدماه بالدماء، و إذا فی الحائط عتبة «۸»

بن ربيعة و شيبة بن ربيعة.

فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما للّه و لرسوله. فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يقال له عدّاس، و هو نصرانى من أهل نينوى، معه عنب. فلما أتاه عداس قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من أىّ أرض أنت يا عدّاس؟ قال: من أهل نينوى «۹». فقال النبىّ عليه السلام: مدينة الرجل الصالح يونس بن متى .. فقال له عدّاس: ما يدريك من يونس بن متّى.

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه. فقال: أنا رسول اللّه.

فلما أخبره بما أوحى اللّه إليه من شأن يونس خرّ عداس ساجدا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

---

(۱) هو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف. و كانت عند أحد هؤلاء الاخوة امرأة من قريش من بنى جمح. و لعله لذلك اختار الرسول صلى اللّه عليه و سلم لقاءهم و الحديث إليهم و دعوتهم الى الاسلام

(۲) عبارة ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق: هو يمرط ثياب الكعبة أى ينزعها و يرمى بها.

(۳) عبارة ابن سيد الناس نقلا عن موسى بن عقبة: و اقعدوا له صفين فى طريقه.

(۴) فى ابن سيد الناس: بين صفيهم

(۵) رضخوها: دقوها و رموها

(۶) الحائط: البستان عليه جدار

(۷) فى ابن هشام و ابن سيد الناس: حبلة بفتح الباء، و هى شجرة العنب.

(۸) مر بنا انهما كانا من أعداء الرسول صلى اللّه عليه و سلم فى مكة.

(۹) نينوى: من مدن الموصل

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۷

و جعل يقبّل قدميه، و هما يسيلان دما. فلما أبصر عتبة و شيبة ما يصنع غلامهما سكتا، فلما أتاهما قالا: ما شأنك؟! سجدت لمحمد و قبّلت قدميه! قال: هذا رجل صالح، أخبرنى بشىء عرفته من شأن رسول بعثه اللّه عزّ و جلّ يدعى يونس بن متى. فضحكا به، و قالا له: إياك أن يفتنك/ عن نصرانيتك فإنه رجل خدّاع. فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى مكة.

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: أنبأنا محمد بن بكر، قال: أنبأنا أبو داود، قال:

أنبأنا أحمد بن صالح و ابن السّرح، قالا: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: حدثنى عروة أن عائشة حدثته «۱»:

أنها قالت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال:

لقيت من قومى «۲» ما كان أشد. قال: و كان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف «۳»، إذ عرضت [نفسى] «۴» على [ابن] «۵» عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبنى إلى ما أردت. فانطلقت [على وجهى] «۶» و أنا مغموم «۷»، فلم أستفق إلا و أنا بقرن «۸» الثعالب. فرفعت رأسى، فإذا أنا بسحابة قد أظلّتنى، فنظرت، فإذا فيها جبريل فنادانى، فقال: إن اللّه قد سمع قول قومك [لك «۹» و ما ردّوا عليك] و قد بعث إليك ملك الجبال [لتأمره «۱۰» مما شئت فيهم،

---

(۱) انظر الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى فى ۱۲/ ۱۵۴ و فى ابن سيد الناس ۱/ ۱۳۵

(۲) فى مسلم و ابن سيد الناس: من قومك

(۳) فى مسلم و ابن سيد الناس: يوم العقبة

(۴) زیادة من مسلم و ابن سید الناس

(۵) زیادة من مسلم و ابن سید الناس

(۶) زیادة من مسلم و ابن سید الناس

(۷) فی مسلم و ابن سید الناس: مهموم

(۸) قرن الثعالب: موضع تلقاء مکة، علی مرحلتین منها

(۹) زیادة من مسلم و ابن سید الناس

(۱۰) زیادة من مسلم و ابن سید الناس

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۸

فنادانی ملک الجبال] فسلّم علیّ و قال: یا محمد «۱»: أنا ملک الجبال و قد بعثنی ربی إلیک لتأمرنی بما شئت، فإن شئت أن أطبق علیهم الأخشبین. فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

بل أرجو أن یخرج اللّه من أصلابهم من یعبد اللّه [وحده] «۲» و لا یشرک به شیئا [۳]

[إسلام الطّفیل «۴» بن عمرو الدّوسیّ]

قال الفقیه الحافظ أبو عمر رضی اللّه عنه:

و بعد رجوع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من دعاء ثقیف قدم علیه الطفیل بن عمرو الدّوسی، فدعاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی الإسلام، و أمره بدعاء قومه، فقال:

یا رسول اللّه: اجعل لی آیة تکون لی عونا. فدعا له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فجعل اللّه فی وجهه نورا، فقال: یا رسول اللّه إنی أخاف أن یجعلوها مثلة، فدعا له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فصار النور فی سوطه، فهو معروف بذی النور [۵].

---

[۳] قلت الاخشبان هاهنا جبلا مکة، و العرب تسمی الجبل المتوعر باسم أخشب. و بهذا الصبر علی الأذی و الکف عن الدعاء فضل محمد صلی اللّه علیه و سلم علی نوح [صلی اللّه] علیه و سلم فانه دعا علی قومه و محمد دعا لقومه فناسب اشفاقه علیهم فی الدنیا أن یشفع لهم فی الآخرة و یقول نوح یومئذ: نفسی نفسی، انی دعوت دعوة علی قومی.

[۵] قلت: هذا مما زاد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم من الفضائل علی موسی، لأن احدی آیات موسی الید البیضاء، و کان نورها یغشی البصر، و قد أکرم الله نبیه بأن جعل مثل ذلک لرجل من أمته. و انما سأل الطفیل أن ینقل ذلک النور الی سوطه، لأن العرب کانوا جدلین خصمین، لهم من البیان و الصنعة فی التخییل ما یقتضی ان یقلبوا الحق باطلا و الحسن قبیحا ما وجدوا الی ذلک سبیلا، و لهذا قال: انی أخاف أن یجعلوها مثلة، فکان النور الی سوطه آیة اخری، و اللّه الموفق. و وصل الی قومه بتلک الآیة، فأسلم أکثرهم. و أقام الطفیل فی بلاده الی عام الخندق ثم قدم فی سبعین أو ثمانین رجلا من قومه مسلمین. و قد ذکر ابن عبد البر خبره بتمامه فی بابه من کتاب الصحابة.

---

(۱) فی مسلم: و قال یا محمد ان اللّه قد سمع قول قومک و أنا ملک الجبال.

(۲) زیادة من مسلم.

(۴) انظر اسلام الطفیل و آیته فی ابن هشام ۲/ ۲۱ و ابن سعد ج ۴ ق ۱ ص ۱۷۵ و صحیح البخاری ۵/ ۱۷۴ و ابن حزم ص ۶۷ و ابن کثیر ۳/ ۱۳۵ و ابن سید الناس ۱/ ۱۳۹ و قد لخص کلام ابن سعد. و کان الطفیل شریفا فی قومه شاعرا نبیلا کثیر الضیافة، فقدم مکة،

فحاولت قریش منعه من لقاء الرسول صلی اللّه علیه و سلم، و لکنه لم یستمع إلیها، و لقی الرسول فعرض علیه الاسلام و تلا علیه القرآن، فقال: لا و الله ما سمعت قولا قط أحسن من هذا و لا أمرا أعدل منه، و أسلم و دخل فی دین الله. و عاد الی قومه و معه الآیة التی صورها ابن عبد البر، فدعاهم الی الاسلام، فتبعه بعضهم. و ما زال بینهم حتی هاجر بعد غزوة الخندق فی اثناء فتح الرسول صلی اللّه علیه و سلم لخیبر، فقدم علیه بها فیما بین السبعین و الثمانین بیتا من قومه. و قد أبلی فی حروب الردة بلاء حسنا، و قتل بالیمامة شهیدا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۶۹

حدیث الإسراء «۱» مختصرا [و المعراج]

ثم أسری «۲» برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی.

ثم منه إلی السماء، فرأی الأنبیاء فی السموات علی ما فی الحدیث بذلک. و فرض اللّه تعالی علیه الصلوات «۳» الخمس.

ثم انصرف فی لیلته تلک إلی مکة، فأخبر بذلک، فصدّقه أبو بکر و کل من آمن به، و کذّبه الکفار. و استوصفوه مسجد بیت المقدس، فمثّله اللّه له، فجعل ینظر إلیه و یصفه.

[عرض «۴» الرسول الإسلام علی قبائل العرب]

و فی ذلک «۵» کله رسول اللّه لا یزال یدعو إلی دین اللّه، و یأمر به کل من لقیه و رآه من

---

(۱) انظر فی الاسراء و المعراج ابن هشام ۲/ ۳۶ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۴۲ و ما بعدها و صحیح البخاری ۵/ ۵۲ انظر ۱/ ۷۴ و ابن کثیر ۳/ ۱۰۸ و أنساب الأشراف ۱/ ۱۱۹ و صحیح البخاری ۵/ ۵۲ و النویری ۱۶/ ۲۸۳ و ابن حزم ص ۶۸ و ابن سید الناس ۱/ ۱۴۰ و ما بعدها و صحیح مسلم (طبعة الحلبی) ۱/ ۱۴۵ و السیرة الحلبیة ۱/ ۴۷۸.

(۲) اختلف العلماء فی الاسراء و المعراج هل کانا فی الیقظة أو فی المنام، فذهب فریق الی انهما کانا بالروح و رؤیا منام، و ذهب فریق الی انهما کانا بالجسد و فی الیقظة انظر فی ذلک السهیلی ۱/ ۲۴۳. و اختلفوا أیضا هل کان الاسراء و المعراج معا فی لیلة واحدة أو لا؟ و واضح أن أبن عبد البر یأخذ بالرأی القائل أنهما کانا فی لیلة واحدة. و المشهور أن الاسراء برسول اللّه صلی الله علیه و سلم و کان لیلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانیة عشر شهرا، و قد أتت علیه احدی و خمسون سنة. و قیل کان لیلة سبع عشرة من شهر ربیع الأول قبل الهجرة بنحو سنة. و قیل: بل کان بعد المبعث بخمس سنین.

(۳) مر بنا أن الصلاة فرضت فی أول البعثة المحمدیة و أنها کانت رکعتین رکعتین کل صلاة، و قیل أنها کانت رکعتین فی الغداة و رکعتین فی العشی. و الاتفاق علی أن فرض الصلوات الخمس بصورتها المعروفة انما کان فی لیلة الاسراء. انظر ابن هشام ۱/ ۲۶۰ و صحیح البخاری ۱/ ۷۴ و السهیلی ۱/ ۱۶۲ و ابن سید الناس ۱/ ۹۰، ۱۴۸ و النویری ۱/ ۱۷۸.

(۴) انظر فی ذلک ابن هشام ۲/ ۶۳ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۴۵ و الطبری ۲/ ۳۴۸ و ما بعدها و ابن کثیر ۳/ ۱۳۸ و ابن سید الناس ۱/ ۱۵۲ و السیرة الحلبیة ۲/ ۲.

(۵) نقل ابن سید الناس فی ۱/ ۱۵۵ الفقرة الثالیة عن ابن عبد البر.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۰

العرب «۱» إلی أن قدم سوید بن الصامت أخو بی عمرو بن عوف من الأوس، فدعاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی الإسلام، فلم یبعد و لم یجب، ثم انصرف إلی یثرب، فقتل فی بعض حروبهم «۲». و قدم مکة أبو الحیسر أنس بن رافع فی فتیة من قومه من بنی

عبد الأشهل يطلبون الحلف «۳»، فدعاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الإسلام، فقال رجل منهم اسمه «۴» إياس ابن معاذ، و كان شابّا: يا قوم هذا و اللّه خير مما قدمنا له. فضربه أبو الحيسر، و انتهره، فسكت. ثم لم يتم لهم الحلف، فانصرفوا إلى بلادهم./ و مات إياس بن معاذ، فقيل إنه مات مسلما.

العقبة «۵» الأولى

ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لقى عند العقبة فى الموسم «۶» ستة نفر من الأنصار، كلهم من الخزرج، و هم أبو أمامة أسعد «۷» بن زرارة، و عوف «۸» بن الحارث بن رفاعة و هو

---

(۱) فصل ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق عرض الرسول الاسلام على العرب و قبائلهم، ذاكرا منهم كندة و كلبا و بنى حنيفة و بنى عامر بن صعصعة، و ذكر الواقدى دعاءه بنى عبس.

و كان هذا الدعاء و العرض فى أثناء حجهم و نزولهم بسوق عكاظ و غيره.

(۲) فى ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق ۲/ ۶۹ ان رجالا من قومه كانوا يقولون: انا لنراه قد قتل و هو مسلم، و كان قتله قبل يوم بعاث.

(۳) يطلبون الحلف: أى حلف قريش على بنى الخزرج خصوم الأوس قبيلتهم، و كانت الحرب و المعارك قد اضطرمت بين القبيلتين.

(۴) هكذا فى الأصل و ابن سيد الناس و وضع أمام الكلمة فى الهامش: يقال له.

(۵) انظر فى بيعة تلك العقبة ابن هشام ۲/ ۶۹ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۴۵ و ما بعدها و الطبرى ۲/ ۳۵۳ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۵۵ و ابن كثير ۳/ ۱۴۵ و النويرى ۱۶/ ۳۱۰.

و العقبة: موضع على يسار الطريق القاصد منى من مكة.

(۶) فى الموسم: أى موسم الحج، و فيه كانت تقام الاسواق المشهورة مثل سوق عكاظ، و كان العرب يفدون على مكة من جميع انحاء الجزيرة، و تنزل كل قبيلة فى منزل بها خاص.

(۷) فى بعض الروايات أنه أول من بايع الرسول حينئذ، و انه اول من صلى بالناس الجمعة فى المدينة قبل أن تصبح فريضة. و قد لبى نداء ربه فى السنة الأولى للهجرة. انظر الاستيعاب ص ۳۹.

(۸) فى الاستيعاب ص ۵۱۲ أنه استشهد فى غزوة بدر.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۱

ابن عفراء «۱»، و رافع «۲» بن مالك بن العجلان، و قطبة «۳» بن عامر بن حديدة، و عقبة «۴» ابن عامر بن نابى، و جابر «۵» بن عبد اللّه بن رئاب. و من أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة «۶» بن الصامت و يسقط جابر بن عبد اللّه بن رئاب.

فدعاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الإسلام، فكان من صنع اللّه لهم أنهم كانوا من جيران اليهود، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن اللّه تعالى يبعث نبيا قد أظلّ زمانه «۷». فقال بعضهم لبعض: هذا و اللّه الذى تهدّدكم به يهود، فلا يسبقونا إليه. فأسلموا به و بايعوا [۸].

و قالوا: إنا قد تركنا «۹» قومنا، بيننا و بينهم حروب، فنتصرف و ندعوهم إلى ما دعوتنا إليه، فعسى اللّه أن يجمعهم بك. فإن اجتمعت كلمتهم عليك و اتبعوك، فلا أحد أعزّ منك. و انصرفوا إلى المدينة، فدعوا إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، و لم تبق دار من دور الأنصار إلا و فيها ذكر من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

---

[۸] و كانت الحكمة الإلهية فى نقل اليهود من كنعان و الشام الى الحجاز، هذا فى الزمان الأول، هو أنهم فروا مع العرب و رسخوا فى

أذهانهم الوعد برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال الله سبحانه (وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) و ذلك من جنس أن اللّه يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. و نقل فى سبب انتقالهم أن بختنصر لما اجتاحهم و شتتهم فى البلاد هربت طائفة الى الحجاز، فهم هؤلاء. و قيل: أنما استقروا بالحجاز فى زمن موسى عليه السلام، فانه أمرهم بقتال العماليق و أن لا يبقوا منهم أحدا، فأبقوا ابن الملك حنوا عليه، فطردهم موسى من الشام، فعادوا الى بلاد العماليق، و كانت العماليق حينئذ بالحجاز، فسكنوه حينئذ، و الله أعلم. عاد الكلام الى اهل العقبة.

---

(۱) عفراء: هى بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النحار.

(۲) شهد العقبتين الأولى و الثانية، و استشهد فى غزوة احد، و لم يذكره ابن إسحاق فى البدريين و ذكره فيهم موسى بن عقبة. انظر الاستيعاب ص ۱۷۹.

(۳) شهد المشاهد كلها مع رسول اللّه، و قتل فى معركة صفين، و قيل: بل توفى فى خلافة عثمان.

(۴) شهد بدرا واحدا و الخندق و سائر المشاهد، و استشهد فى حروب الردة لعهد الصديق.

(۵) شهد مع الرسول جميع المشاهد، و قد روى المحدثون عنه أحاديث كثيرة.

(۶) شهد مع الرسول المشاهد كلها، و وجهه عمر الى الشام قاضيا و معلما فأقام بحمص، ثم انتقل الى فلسطين و مات بها سنة أربع و ثلاثين.

(۷) فى ابن هشام أنهم كانوا يقولون لهم: ان نبيا مبعوث الآن فقد أظل زمانه نتبعه، فنقتلكم معه قتل عاد و ارم.

(۹) عبارة ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق: و قالوا انا قد تركنا قومنا، و لا قوم بينهم من العداوة و الشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم الى أمرك، و تعرض عليهم الذى أجبناك إليه من هذا الدين، فان يجمعهم اللّه عليك فلا رجل أعز منك.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۲

العقبة «۱» الثانية

حتى إذا كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلا، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا و هم أبو أمامة، و عوف بن عفراء، و رافع بن مالك، و قطبة بن عامر بن حديدة/ و عقبة ابن عامر بن نابى. و لم يكن فيهم جابر بن عبد اللّه بن رئاب، و لم يحضرها «۲». و السبعة الذين هم تتمة الاثنى عشر هم: معاذ بن الحارث بن رفاعة و هو ابن عفراء أخو عوف المذكور، و ذكوان بن عبد قيس الزّرقى و ذكروا أنه رحل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى مكة فسكنها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فهو مهاجرى أنصارى قتل يوم أحد، و عبادة ابن الصامت بن قيس بن أصرم، و أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوىّ حليف بنى غصينة من بلىّ، و العباس بن عبادة بن نضلة، فهؤلاء من الخزرج، و من الأوس رجلان: أبو الهيثم ابن التّيهان «۳» من بنى عبد الأشهل، و عويم بن ساعدة من بنى عمرو بن عوف حليف «۴» لهم من بلىّ.

فبايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هؤلاء عند العقبة على بيعة النساء «۵»، و لم يكن أمر بالقتال بعد. فلما انصرفوا «۶» بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معهم ابن أمّ مكتوم، و مصعب ابن عمير يعلّم من أسلم منهم القرآن و شرائع الإسلام و يدعو من لم يسلم إلى الإسلام. فنزل مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة. و كان مصعب بن عمير يدعى المقرئ القارئ، و كان

---

(۱) انظر فى العقبة الثانية ابن هشام ۲/ ۷۳ و قد سماها العقبة الأولى كأنه لم يعتد بسابقتها.

و أنظر أيضا ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۴۷ و الطبرى ۲/ ۳۵۵ و ما بعدها و صحيح البخارى ۱/ ۸، ۵/ ۵۴ و ابن حزم ص ۷۱ و ابن كثير ۳/ ۱۵۰ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۵۶ و النويرى ۱۶/ ۳۱۲.

(۲) و لم يحضرها: أى لم يحضر العقبة الثانية.

(۳) فى ابن سيد الناس أن أهل الحجاز ينطقونه بتخفيف الياء و غيرهم يشددها.

(۴) انفرد ابن إسحاق بقوله ان عويما حليف لبنى عمرو بن عوف. انظر الاستيعاب ص ۵۲۸.

(۵) واضح من تعقيب ابن عبد البر على هذه البيعة انهم لم يبايعوه على القتال، فهى بيعة كبيعة النساء حينئذ على الدخول فى الاسلام، بيعه عمادها أن لا يشرك المبايع باللّه شيئا و ان لا يسرق و لا يزنى و لا يقتل أولاده و لا يأتى ببهتان و لا يعصى اللّه فى معروف.

(۶) انصرفوا هنا: أى حان انصرافهم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۳

يؤمّهم، فجمّع بهم أول «۱» جمعة جمّعت فى الإسلام فى هزم «۲» حرّة بنى بياضة فى بقيع يقال له بقيع «۳» الخضمات، و هم أربعون رجلا.

فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الأنصار، و أسلم فى جماعتهم/ سعد بن معاذ و أسيد بن حضير، و أسلم بإسلامهما جميع بنى عبد الأشهل فى يوم واحد: الرجال و النساء، لم يبق منهم أحد إلا أسلم، حاشا الأصيرم، و هو عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه تأخّر إسلامه إلى يوم أحد، فأسلم و استشهد، و لم يسجد للّه سجدة. و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه من أهل الجنة. و لم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق و لا منافقة، كانوا كلهم حنفاء مخلصين، رضى اللّه عنهم أجمعين.

و لم يبق دار من دور الأنصار إلا و فيها مسلمون: رجال و نساء، حاشا بنى أميّة بن زيد، و خطمة، و واقد «۴»، و هم بطون من الأوس، و كانوا سكّانا فى عوالى المدينة، فأسلم منهم قوم. و كان سيدهم أبو قيس بن صيفىّ بن الأصلت الشاعر، فأخّر إسلامه و إسلام سائر قومه إلى أن مضت بدر و أحد و الخندق، ثم أسلموا كلهم.

ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة.

---

(۱) قال السهيلى فى الروض الأنف ۱/ ۲۷۰: تجميع أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الجمعة فى المدينة و تسميتهم اياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمروا بها، ثم نزلت سورة الجمعة بعد أن هاجر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الى المدينة، فاستقر فرضها، و استمر حكمها، و لذلك قال عليه السلام: أضلته اليهود و النصارى و هداكم اللّه إليه. و روى الدّارقطنى عن ابن عباس: اذن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بها لهم قبل الهجرة. و انظر ابن سيد الناس ۱/ ۱۵۸ و عند ابن اسحاق أن أول من صلى بالمسلمين الجمعة فى المدينة أسعد بن زرارة. انظر ابن هشام ۲/ ۷۷.

(۲) الهزم: المكان المطمئن من الأرض.

(۳) بقيع: هكذا بالباء فى الأصل و فى ابن سيد الناس، و هو موضع بنواحى المدينة. و قد سماه البكرى فى معجمة نقيع الخضمات بالنون.

(۴) هكذا فى الأصل، و فى ابن هشام: واقف. و ذكر قبله وائلا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۴

العقبة «۱» الثالثة

اشارة

و خرج إلى الموسم جماعة كبيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى جملة قوم كفّار/ منهم لم يسلموا بعد، فوافوا مكة. و كان فى جملتهم البراء «۲» ابن معرور، فرأى أن يستقبل الكعبة فى الصلاة، و كانت القبلة إلى بيت المقدس. فصلّى كذلك طول طريقه. فلما قدم مكة ندم، فاستفتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال له: قد كنت على قبلة لو صبرت عليها، منكرا لفعله.

فواعدوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم العقبة من أواسط أيام التشريق. فلما كانت تلك الليلة دعا كعب بن مالك و رجال من بنى سلمة عبد اللّه بن عمرو بن حرام، و كان سيدا فيهم، إلى الإسلام، و لم يكن أسلم، فأسلم تلك الليلة و بايع. و كان ذلك سرّا ممن حضر من كفّار قومهم.

فخرجوا فى ثلث الليل الأوّل متسلّلين من رحالهم إلى العقبة، فبايعوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عندها على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم و نساءهم و أبناءهم و أن يرحل إليهم هو و أصحابه.

و حضر العباس العقبة تلك الليلة متوثقا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و مؤكدا على أهل يثرب، و كان يومئذ على دين قومه لم يسلم. و كان للبراء بن معرور فى تلك الليلة المقام المحمود فى التوثق لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و الشدّ لعقد أمره. و هو أول «۳» من بايع رسول اللّه

---

(۱) انظر فى بيعة هذه العقبة ابن هشام ۲/ ۸۱ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۴۸ و الطبرى ۲/ ۳۶۰ و ابن حزم فى جوامع السيرة ص ۷۴ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۶۱ و ابن كثير ۳/ ۱۵۸ و النويرى ۱۶/ ۳۱۳، و هى عند ابن هشام العقبة الثانية.

(۲) البراء: آخر ليلة فى الشهر، و بها سمى البراء بن معرور، و المعرور: المقصود

(۳) فى ابن هشام ۲/ ۸۴ انه أخذ بيد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم قال عقب قوله:

أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم و أبناءكم، قال: نعم و الذى بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا (أى نساءنا)، فبايعنا يا رسول اللّه، فنحن و اللّه أبناء الحروب و أهل الحلقة (الدروع) ورثناها كابرا عن كابر. و انظر ابن سيد الناس ۱/ ۱۶۵.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۵

صلى اللّه عليه و سلم تلك الليلة: ليلة العقبة [الثالثة]. و كذلك كان مقام أبى الهيثم «۱» بن التّيهان و العباس «۲» بن نضلة يومئذ.

/ و كان المبايعون لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تلك الليلة سبعين «۳» رجلا و امرأتين.

و اختار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منهم اثنى «۴» عشر نقيبا، و هم:

أسعد بن زرارة بن عدس أبو أمامة، و هو أحد الستة و أحد الاثنى عشر و أحد السبعين «۵»، و سعد بن الربيع، و عبد اللّه بن رواحة، و رافع بن مالك بن العجلان و هو أيضا أحد الستة و أحد الاثنى عشر و أحد السبعين، و البراء بن معرور، و عبد اللّه بن عمرو بن حرام، و سعد بن عبادة ابن دليم، و المنذر بن عمرو بن خنيس، و عبادة بن الصامت و هو أحد الستة فى قول بعضهم، و أحد الاثنى عشر و أحد السبعين.

فهؤلاء تسعة من الخزرج. و ثلاثة من الأوس:

أسيد بن حضير، و سعد بن خيثمة بن الحارث، و رفاعة بن عبد المنذر.

و هؤلاء هم النقباء. و قد أسقط قوم رفاعة «۶» بن عبد المنذر منهم، و عدّوا مكانه أبا الهيثم بن التّيهان، و اللّه أعلم.

---

(۱) فى ابن سعد ق ۱ ج ۱ ص ۱۴۹ انه حين حاول العباس بن عبد المطلب أن يأخذ عليهم المواثيق لابن أخيه قال له أبو الهيثم: اننا نقبله على مصيبة الأموال و قتل الأشراف. و انظر ابن سيد الناس ۱/ ۱۶۵.

(۲) فی ابن سعد ق ۱ ج ۱ ص ۱۵۰ أن العباس بن عبادة بن نضلة قال: یا رسول اللّه و الذی بعثک بالحق لئن أحببت لنمیلن علی أهل منی بأسیافنا، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: انا لم نؤمر بذلک فأنفضوا الی رحالکم. و انظر ابن سید الناس ۱/ ۱۶۵ و ابن هشام ۲/ ۸۸.

(۳) فی ابن هشام أنهم کانوا ثلاثة و سبعین رجلا و امرأتین، و فی ابن سعد نقلا عن محمد بن عمر بن واقد انهم کانوا سبعین یزیدون رجلا أو رجلین.

(۴) انما جعل الرسول صلی اللّه علیه و سلم النقباء اثنی عشر اقتداء بقوله تعالی فی قوم موسی:

(وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً). و انظر فیهم ابن هشام ۲/ ۸۶ و ابن سعد ق ۱ ج ۱ ص ۱۴۸ و المحبر ص ۲۶۸ و ابن سید الناس ۱/ ۱۵۸.

(۵) یرید ابن عبد البر انه احد من شهد بیعة العقبة الاولی و الثانیة و الثالثة.

(۶) انظر ابن هشام ۲/ ۸۷.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۶

و هذه تسمیة «۱» من شهد العقبة من الأنصار مع «۲» الاثنی عشر النّقباء

ظهیر بن رافع بن عدیّ الحارثی، و سلمة بن سلامة بن وقش/ الأشهلی، و نهیر بن الهیثم من بنی نابی بن مجدعة، و عبد اللّه بن جبیر بن النعمان من بنی عمرو بن عوف، و أسید ابن حضیر بن سماک، و أبو الهیثم بن التّیهان، و سعد بن خیثمة، و رفاعة بن عبد المنذر، و أبو بردة هانئ بن نیار حلیف لهم من بلیّ، و عویم بن ساعدة حلیف لهم من بلیّ، و معن بن عدی بن الجدّ حلیف لهم من بلی.

فهؤلاء من الأوس أحد عشر رجلا. و شهدها من الخزرج:

أبو أیوب الأنصاری خالد بن زید، و معاذ، و معوّذ، و عوف: بنو الحارث بن رفاعة و هم بنو عفراء، و عمارة بن حزم بن زید بن لوذان، و أبو رهم الحارث بن رفاعة بن الحارث. هؤلاء الستة من بنی غنم بن مالک بن النّجّار.

و سهل بن عتیک بن النعمان بن النجار من بنی عامر بن مالک بن النجار.

و أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام، و أبو طلحة و هو زید بن سهل النجاری. و هذان من بنی عمرو بن مالک بن النجار.

و قیس بن أبی صعصعة النجاری، و عمرو بن غزیّة بن عمر. و هذان من بنی غنم بن مازن بن النجار.

و خارجة بن زید بن أبی زهیر، و بشیر بن سعد [بن ثعلبة] بن خلاس «۳»، و خلّاد بن سوید ابن ثعلبة. و هؤلاء من بنی کعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

---

(۱) انظر فی أسماء من شهد العقبة الثالثة ابن هشام ۲/ ۹۷ و ابن حزم ص ۷۸ و ابن سید الناس ۱/ ۱۶۷ و ابن کثیر ۳/ ۱۶۶ و النویری ۱۶/ ۳۱۷

(۲) فی الاصل: سوی، و قد أعاد ابن عبد البر ذکر النقباء

(۳) قال ابن سید الناس: عند الدّارقطنی بفتح الخاء المعجمة و تشدید اللام، و بکسر الخاء و تخفیف اللام عند غیره

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۷

و عبد اللّه بن زید بن ثعلبة من بنی جشم بن الحارث بن الخزرج.

و عقبة بن عمرو بن یسیرة «۱» بن عسیرة «۲» أبو مسعود الأنصاری من بنی الحارث بن الخزرج. و هو و جابر بن عبد اللّه أصغر من شهد العقبة.

و زیاد بن لبید بن ثعلبة،/ و فروة بن عمرو بن ودفة «۳»، و خالد بن قیس بن مالک.

و هؤلاء من بنی بیاضة بن عامر بن زریق بن عبد حارثة بن مالک بن غضب بن جشم بن الخزرج.

و ذکوان بن عبد قیس بن خلدة بن مخلّد بن عامر بن زریق بن عامر أخی بیاضة بن عامر، و عیّاد بن قیس بن عامر بن خالد بن عامر بن زریق بن عامر، و الحارث بن قیس بن خالد بن مخلد بن زریق بن عامر أخی بیاضة بن عامر.

و من بنی سلمة بن سعد بن علی: بشر بن البراء بن معرور، و أبو سنان بن صیفی بن صخر، و الطفیل بن النعمان بن خنساء، و معقل بن المنذر بن سرح، و یزید بن المنذر بن سرح، و مسعود ابن زید بن سبیع، و یزید بن خدام «۴» بن سبیع، و الضحاک بن حارثة بن زید، و جبّار بن صخر بن أمیة، و الطفیل بن مالک بن الخنساء. و هؤلاء کلهم من بنی عدیّ بن غنم بن کعب ابن سلمة.

و من بنی سواد بن غنم بن کعب بن سلمة: کعب «۵» بن مالک بن أبی کعب الشاعر، و سلیم ابن عمرو بن حدیدة، و قطبة بن عامر بن حدیدة، و أخوه یزید بن عامر، و أبو الیسر کعب ابن عمرو بن عبّاد، و ابن عمه صیفیّ بن سواد بن عباد، و ثعلبة بن عنمة بن عدی، و أخوه

---

(۱) عند ابن هشام: اسیرة، و فی روایة عن ابن إسحاق تسیرة، و ضبطها ابن عبد البر بالیاء، انظر ابن سید الناس ۱/ ۱۶۸

(۲) قال ابن سید الناس: اختلفوا فی ضبط عسیرة، فمنهم من یفتح العین و یکسر السین، و منهم من یفتح السین و یضم العین

(۳) ضبطها ابن هشام بالدال و الفاء و قال ان هذا هو الأصح و تروی بالذال، و بالدال و القاف

(۴) فی ابن هشام و بعض المراجع: حرام

(۵) عند ابن هشام: کعب بن مالک بن أبی کعب عمرو بن القین، و فی بعض المراجع:

کعب بن مالک بن أبی کعب بن عمرو بن القین. و قد توفی سنة ۵۰ فی زمن معاویة

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۸

عمرو بن عنمة، و عبس بن عامر بن عدیّ، و خالد بن عمرو بن عدی، و عبد اللّه بن أنیس بن أسعد حلیف لهم من قضاعة.

و من بنی حرام بن کعب بن غنم بن کعب بن سلمة: جابر بن عبد اللّه بن عمرو بن حرام کان من أحدثهم سنّا، و معاذ بن عمرو/ بن الجموح، و ثابت بن الجذع، و اسم الجذع ثعلبة ابن کعب «۱» بن حرام بن کعب، و عمیر بن الحارث بن لبدة، و خدیج بن سلامة بن أوس حلیف لهم من بلی.

و من إخوة بنی سلمة و هم بنو أدیّ، و یقال أدیّ بن سعد بن علی: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدی بن کعب بن عمرو بن أدی.

و جمیع من شهدها من بنی سلمة و حلفائهم ثلاثون رجلا. و قد ذکر بعض أهل السیر فیهم أوس بن عباد بن عدی.

و من بنی عوف بن الخزرج ثم من بنی سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج: العباس ابن عبادة ابن نضلة و هو مهاجریّ أنصاری هاجر إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إلی مکة فکان معه بها ثم هاجر معه إلی المدینة و قتل یوم أحد، و یزید بن ثعلبة بن خزمة «۲» بن أصرم حلیف لهم من [بنی] غصینة من بلیّ، و عمرو بن الحارث بن لبدة من القواقل. و من بنی الحبلی و اسمه سالم بن عمرو بن عوف: رفاعة بن عمرو بن زید بن ثعلبة بن مالک بن سالم، و عقبة بن وهب بن کلدة بن الجعد من بنی عبد اللّه بن غطفان بن سعد بن قیس عیلان حلیف لهم هاجر أیضا إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی مکة: فهؤلاء خمسة رجال.

و من بنی کعب بن الخزرج: سعد بن عبادة بن دلیم، و المنذر بن عمرو و هما من النقباء الذین ذکرنا.

---

(۱) فی ابن هشام: الجذع: ثعلبة بن زید بن الحارث بن حرام

(۲) فی ابن عبد البر ص ۱۲۸: بسکون الزای عند ابن إسحاق و الکلبی و بفتحها عند الطبری و رجح السکون ابن عبد البر، و قال: لیس

فی الانصار خزمة بالتحریک.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۷۹

و امرأتان: نسیبة بنت کعب بن عمرو من بنی مازن بن النجار و هی أم عمارة قتل مسیلمة ابنها حبیب بن زید بن عاصم، و الثانیة أسماء/ بنت عمرو بن عدی بن نابی من بنی سواد بن غنم بن کعب بن سلمة و هی أمّ منیع.

و کانت البیعة لیلة العقبة (الثالثة) علی حرب الأسود و الأحمر. و أخذ لنفسه، و اشترط علیهم لربّه، و جعل لهم علی الوفاء بذلک الجنة [۱].

---

[۱] قلت، النقیب هو الامین المصدق علی طائفته المنقب المفتش علی أسرارهم و العارف بطرق أمرهم المخاطب عنهم فی بعض الحالات.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۰

باب ذکر الهجرة «۱» إلی المدینة

اشارة

یقال إن المدینة مذکورة فی التوراة طابة «۲». قال: أوحی اللّه إلی طابة: یا طابة یا مسکینة لا تقبلی الکنوز فإنی أرفع أجاجیرک «۳» علی أجاجیر القری. و هی المدخل الصدق فی کتاب اللّه تعالی، قال اللّه سبحانه: (وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً). المخرج الصدق: مکة، و المدخل الصدق: المدینة، و السلطان النصیر: الأنصار. و فیه دلیل واضح علی تفضیل المدینة، لأن اللّه ابتدأ بها، و کان القیاس أن یبتدئ بمکة، لأنه خرج منها قبل أن یدخل المدینة، و أیضا فبالمدینة جعل له سلطانا نصیرا، و أیضا فیأبی اللّه إلا أن ینقل نبیه إلا إلی ما هو خیر [۴].

---

[۴] قلت: و اختلف العلماء فی حکم الهجرة حینئذ و کیف کان؟ فقیل: کانت الهجرة شرطا فی الاسلام، فمن لم یهاجر و لا عذر له و مات علی ذلک مات کافرا. و قیل: بل کانت واجبة مؤکدة من قواعد الدین. ثم اختلفوا فی حکمها علی من وجبت علیه أولا هل استمر بعد الفتح أم لا؟ و لا خفاء فی أن غیر المهاجرین الأولین لم یخاطبوا بالهجرة بعد الفتح، و فیهم جاء الحدیث: لا هجرة بعد الفتح و لکن جهاد. و ظاهر قوله تعالی: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا أن الهجرة کانت شرطا فی الاسلام، و هو ظاهر قوله علیه السلام: و لکن البائس سعد بن خولة [من المهاجرین و قد شهد مع الرسول سائر المشاهد و توفی بمکة فی حجة الوداع و قد وصفه الرسول بالبائس لأنه مات فی الارض التی هاجر منها] یرثی له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن مات بمکة.

و قد استرسل المعلق هنا یقول:

و اطلاق البؤس علیه بعد الموت یدل علی أن الخاتمة لم تکن علی الاسلام لأن المسلم لا بؤس علیه ان شاء اللّه و لا سیما بؤس یسبق له فیه اسم و اللّه أعلم.

و هو غلط واضح فی الاستنتاج، لان سعدا کان من المسلمین الأولین و ممن هاجروا الی الحبشة و شهد بدرا و غیرها من المشاهد. و انما تعلق به البؤس لأنه لم یمت فی دار هجرته، و یدل علی ذلک قوله صلی اللّه علیه و سلم: اللهم أمض لأصحابی هجرتهم، و لا تردهم علی أعقابهم.

و انظر الاستیعاب ص ۵۶۶

---

(۱) انظر فی الهجرة الی المدینة ابن هشام ۲/ ۱۱۲ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۵۲ و ما بعدها و صحیح البخاری ۵/ ۵۶ و الطبری ۲/ ۳۶۹ و ابن حزم ص ۸۵ و ابن سید الناس ۱/ ۱۷۳ و ابن کثیر ۳/ ۱۶۸ و النویری ۱۶/ ۳۲۱ و السیرة الحلبیة ۲/ ۵۴

(۲) طابة: من أسماء المدینة، و قد ذکر بعض الرواة لها أکثر من ثلاثین اسما، أشهرها یثرب

(۳) أجاجیر: جمع اجار بهمزة مکسورة و جیم مشددة، و هو السطح.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۱

فلما تمت بیعة هؤلاء لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لیلة العقبة، و کانت سرا، علی کفار قومهم و کفار قریش أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من کان معه من المسلمین بالهجرة إلی المدینة أرسالا «۱»، فقیل: أول «۲» من خرج أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومی و حبست عنه امرأته أم سلمة بنت أبی أمیة بمکة نحو سنة، ثم أذن لها فی اللّحاق بزوجها فانطلقت/ مهاجرة و شیّعها عثمان بن طلحة بن أبی طلحة و هو کافر «۳» إلی المدینة. و نزل أبو سلمة فی قباء «۴».

ثم عامر بن ربیعة حلیف بنی عدی بن کعب معه امرأته لیلی بنت أبی حثمة بن غانم، و هی أول ظعینة «۵» دخلت من المهاجرات إلی المدینة.

ثم عبد اللّه بن جحش و أخوه أبو أحمد بن جحش الشاعر الأعمی و أمهما و أم إخوتهما أمیمة بنت عبد المطلب. و هاجر جمیع بنی جحش بنسائهم، فغدا أبو سفیان علی دارهم فتملّکها إذ خلت منهم. و کانت الفارعة بنت أبی سفیان بن حرب تحت أبی أحمد بن جحش.

فنزل هؤلاء الأربعة أبو سلمة و عامر بن ربیعة و عبد اللّه و أبو أحمد ابنا جحش علی مبشّر بن عبد المنذر بن زنبر فی بنی عمرو بن عوف بقباء. و هاجر مع بنی جحش جماعة من بنی أسد بن خزیمة بنسائهم، منهم عکاشة بن محصن، و عقبة و شجاع ابنا وهب، و أربد بن حمّیر «۶»، و منقذ ابن نباتة، و سعید بن رقیش و أخوه یزید بن رقیش، و محرز بن نضلة، و قیس بن جابر، و عمرو ابن محصن، و مالک «۷» بن عمرو، و صفوان بن عمرو، و ثقف بن عمرو، و ربیعة بن أکثم، و الزّبیر بن عبیدة، و تمّام بن عبیدة، و سخبرة بن عبیدة، و محمد بن عبد اللّه بن جحش،

---

(۱) ارسالا: جماعات.

(۲) و فی بعض الروایات أن أول المهاجرین مصعب بن عمیر.

(۳) یروی عن أم سلمة أنها کانت تقول: ما رأیت صاحبا قط کان اکرم من عثمان بن أبی طلحة.

(۴) فی ابن سید الناس ۱/ ۱۸۰: قباء مسکن بنی عمرو بن عوف علی فرسخ من المدینة، و یمد و یقصر و یؤنث و یذکر و یصرف و لا یصرف.

(۵) الظعینة: المرأة فی الهودج.

(۶) فی ابن هشام: حمیرة بالحاء و قیل جمیرة بالجیم، و فی ابن سعد: حمیر، و تابعه ابن عبد البر هنا و فی ترجمته له بالاستیعاب.

(۷) هکذا فی ابن هشام و المراجع المختلفة و فی الأصل: خالد، و لعله تحریف من الناسخ.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۲

و من نسائهم زینب بنت «۱» جحش، و حمنة بنت جحش، و أم حبیب «۲» بنت جحش، و جدامة «۳» بنت جندل، و أم قیس بنت محصن، و أم/ حبیبة بنت نباتة، و أمامة «۴» بنت رقیش.

ثم خرج «۵» عمر بن الخطاب و عیّاش بن أبی ربیعة فی عشرین راکبا، فقدموا المدینة، فنزلوا فی العوالی فی بنی أمیة بن زید. و کان یصلّی بهم سالم مولی أبی حذیفة و کان أکثرهم قرآنا. و کان هشام بن العاص بن وائل قد أسلم، و واعد عمر بن الخطاب أن یهاجر معه، و قال: تجدنی أو أجدک عند أضاة «۶» بنی غفار، ففطن لهشام قومه، فحبسوه عن الهجرة.

ثم إن أبا جهل و الحارث بن هشام أتیا المدینة «۷»، فکلّما عیاش بن أبی ربیعة، و کان أخاهما لأمهما و ابن عمهما، و أخبراه: أن أمه قد نذرت أن لا تغسل رأسها و لا تستظلّ حتی تراه، فرقّت نفسه و صدّقهما و خرج راجعا معهما فکتّفاه فی الطریق، و بلّغاه «۸» مکة، فحبساه بها مسجونا، إلی أن خلّصه اللّه بعد ذلک بدعاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم له فی قنوت الصلاة: اللهم أنج الولید بن الولید و سلمة بن هشام و عیاش بن أبی ربیعة و المستضعفین من المؤمنین، اللهم اشدد وطأتک علی مضر و اجعلها علیهم سنین کسنی یوسف. ثم استنقذ اللّه عیاش بن أبی ربیعة و سائرهم و هاجر إلی المدینة.

---

(۱) هی أم المؤمنین و کانت أولا عند زید بن حارثة، ثم اقترن بها بعده الرسول.

(۲) واضح أن ابن عبد البر جعل لزینب اختین، هما حمنة و أم حبیب أو حبیبة و تابعه فی ذلک السهیلی قائلا أن حمنة کانت تحت مصعب بن عمیر و کانت أم حبیب تحت عبد الرحمن بن عوف. و عند ابن عساکر ان حمنة کانت تکنی بأم حبیبة لا أم حبیب، أی أنهما فقط زینب و حمنة أم حبیبة.

(۳) استظهر السهیلی أن تکون جد امة بنت وهب بن محصن. انظر الروض الأنف ۱/ ۲۸۷.

(۴) فی ابن سید الناس و اکثر المصادر: أمینة.

(۵) نقل ابن سید الناس فی ۱/ ۱۷۴ هذه الفقرة عن ابن عبد البر.

(۶) کلمة الاضاة تمد و تقصر و هی الغدیر و کانت اضاة بنی غفار خارج مکة علی بعد بضعة أمیال منها.

(۷) عند بعض أهل السیر أنه کان معهما العاص بن هشام.

(۸) هکذا فی الاصل، و فی ابن سید الناس و بلغا به.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۳

و کان من جملة القادمین مع عمر بن الخطاب أخوه زید بن الخطاب، و سعید بن زید بن عمرو بن نفیل، و عمرو و عبد اللّه ابنا سراقة بن المعتمر، و کلهم من بنی عدیّ بن کعب، و واقد/ ابن عبد اللّه التمیمیّ «۱»، و خولی و مالک ابنا أبی «۲» خولیّ من بنی عجل بن لجیم حلفاء بنی عدی بن کعب، و إیاس و عاقل و عامر و خالد بنو البکیر اللّیثی «۳» حلفاء بنی عدی بن کعب، و خنیس بن حذافة السّهمی و زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب. نزلوا بقباء علی رفاعة بن عبد المنذر فی بنی عمرو بن عوف.

ثم قدم طلحة بن عبید اللّه، فنزل هو و صهیب بن سنان علی خبیب بن إساف «۴» فی بنی الحارث بن الخزرج «۵»، و یقال: بل نزل طلحة علی أبی أمامة أسعد بن زرارة. و کان صهیب ذا مال، فاتبعته قریش لیقتلوه و یأخذوا ماله، فلما أشرفوا علیه و نظر منهم و نظروا إلیه قال لهم: قد تعلمون أنی من أرماکم رجلا، و و اللّه لا تصلون إلی أو یموت منکم من شاء اللّه أن یموت، قالوا: فاترک مالک، و انهض. قال: مالی خلّفته بمکة، و أنا أعطیکم أمارة فتأخذونه، فعلموا صدقه، و انصرفوا عنه إلی مکة بما أعطاهم من الأمارة، فأخذوا ماله، فنزلت فیه: (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ)- الآیة.

---

(۱) هکذا فی ابن هشام و غیره، و هو یتطابق مع ما ذکره ابن عبد البر فی حدیثه عن اول الناس ایمانا بالرسول و فی ترجمته بکتابه الاستیعاب و فی الأصل: التیمی.

(۲) اسم أبی خولی عمرو بن زهیر، و قیل انه جعفی لا عجلی

(۳) اللیثی: ای من بنی سعد بن اللیث

(۴) فی الاستیعاب ص ۱۶۸: یقال فیه یساف بالیاء، و لم یکن خبیب مسلما حین نزل علیه طلحة و صهیب و قد تأخر اسلامه الی أن خرج الرسول الی غزوة بدر فلحقه فی الطریق و أسلم و شهد بدرا و سائر المشاهد، و قد قتل أمیة بن خلف یوم بدر فیما ذکر الرواة.

(۵) فی ابن هشام أن بنی الحارث بن الخزرج کانوا ینزلون فی السنح، و هو أطم أو حصن لهم کان علی مسافة میل من المسجد النبوی.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۴

و نزل حمزة بن عبد المطلب و حلیفاه: أبو مرثد الغنوی، و ابنه مرثد بن أبی مرثد، و زید بن حارثة و أنسة «۱» و أبو کبشة «۲» موالی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی کلثوم بن الهدم/ أخی بنی عمرو بن عوف بقباء. و یقال: بل نزلوا علی سعد بن خیثمة، و قیل: إن حمزة نزل علی أبی أمامة أسعد بن زرارة.

و نزل عبیدة، و الطّفیل و الحصین، بنو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، و مسطح «۳» ابن أثاثة بن عباد بن المطلب، و سویبط بن سعد بن حرملة «۴» العبدریّ، و طلیب بن عمیر من بنی عبد بن قصی، و خبّاب بن الأرتّ مولی عتبة بن غزوان «۵»، علی عبد اللّه بن سلمة العجلانی بقباء.

و نزل عبد الرحمن بن عوف فی رجال من المهاجرین علی سعد بن الربیع فی بنی الحارث بن الخزرج.

و نزل الزّبیر بن العوّام و أبو سبرة بن أبی رهم علی المنذر بن محمد بن عقبة بن أحیحة بن الجلاح فی بنی جحجبی «۶».

و نزل مصعب بن عمیر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار علی سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلی فی بنی عبد الأشهل.

و نزل أبو حذیفة بن عتبة بن ربیعة، و سالم مولی أبی حذیفة و عتبة بن غزوان المازنی علی عبّاد بن بشر بن وقش فی بنی عبد الأشهل.

---

(۱) من مولدی السراة، شهد مع الرسول صلی اللّه علیه و سلم سائر المشاهد و توفی فی خلافة أبی بکر.

(۲) یقال أن أصله من الفرس، و له بلاء حسن مع الرسول فی المشاهد کلها، مات فی خلافة عمر.

(۳) هکذا فی ابن هشام و جمیع المصادر، و فی الأصل: مسلم، و هو تصحیف.

(۴) هکذا فی الأصل و الاستیعاب ص ۵۹۹ و فی ابن هشام: حریملة.

(۵) فی الاصل: عبدان، و هو تحریف.

(۶) جحجبی: جد أحیحة، و کانت دارهم التی نزلها الزبیر و أبو سلمة تسمی العصبة کهمزة و کانت بقباء.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۵

و نزل عثمان بن عفّان علی أوس بن ثابت أخی حسّان بن ثابت فی بنی النّجّار.

و نزل العزّاب علی سعد بن خیثمة و کان عزبا.

و لم یبق بمکة أحد من المسلمین إلا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أبو بکر و علی «۱»، أقاما مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بأمره. و حبس قوم کرها، حبسهم قومهم، فکتب اللّه لهم أجر المجاهدین بما کانوا علیه/ من حرصهم علی الهجرة.

فلما رأت قریش أن المسلمین قد صاروا إلی المدینة، و قد دخل أهلها فی الإسلام قالوا هذا شر شاغل لا یطاق، فأجمعوا أمرهم علی قتل «۲» رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فبیّتوه، و رصدوه علی باب منزلهم طول لیلتهم لیقتلوه إذا خرج. فأمر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علی بن أبی طالب أن ینام علی فراشه، و دعا اللّه عزّ و جلّ أن یعمّی علیهم أثره، فطمس اللّه علی أبصارهم، فخرج و قد غشیهم النوم، فوضع علی رءوسهم ترابا و نهض «۳». فلما أصبحوا خرج علیهم علی و أخبرهم أن لیس فی الدار دیّار، فعلموا أن رسول اللّه

صلى اللّه عليه و سلم قد فات و نجا «۴».

---

(۱) و أيضا الا من حبس كرها كما سيذكر ابن عبد البر و الا من فتن عن دينه الحنيف.

(۲) فى ابن هشام و غيره من كتب السير أن قريشا لما رأت الرسالة النبوية تشيع فى العرب و رأوا خروج أصحابه الى المدينة خشوا عاقبة ذلك و خاصة أن المدينة كانت فى طريق قوافلهم التجارية الى الشام، فتداعوا للاجتماع بدار الندوة كى يتشاوروا فيما يصنعون بالرسول و يقال ان أبا البخترى بن هشام أشار بحبسه و أشار أبو الاسود ربيعة بن عمير باخراجه و نفيه.

و رفض المجتمعون الرأيين، و اتفقوا على قتله و أن تقوم بذلك مجموعة من قريش تتألف من كل عشيرة فيها، بحيث تنتدب عنها شابا فتيا، و يعمدون إليه فيضربونه بسيوفهم- شلت ايديهم- ضربة رجل واحد، و بذلك يتوزع دمه فى جميع العشائر، فلا يقدر بنو عبد مناف على حربهم.

(۳) فى بعض الروايات أن الرسول كان يحثو على رءوسهم التراب و هو يتلو الآيات الاولى من سورة يس حتى قوله تعالى: (فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ)

(۴) أشار القرآن الكريم الى ما كانت تبيته قريش من قتل الرسول فى قوله تعالى: (وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ) و قوله جل شأنه: (أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ).

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۶

و تواعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مع أبى بكر الصّدّيق للهجرة، فدفعا راحلتيهما إلى عبد اللّه ابن أرقط، و يقال ابن أريقط، الدّيلىّ، و كان كافرا لكنهما وثقا به، و كان دليلا بالطرق، جاء فى الصحيح «۱» أنه كان هاديا خرّيتا، فاستأجراه ليدلّ بهما إلى المدينة [۲].

خروج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للهجرة «۳»

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من خوخة «۴» فى ظهر دار أبى بكر التى فى بنى جمح، و نهضا نحو الغار فى جبل «۵» ثور [۶] و أمر أبو بكر ابنه عبد اللّه أن يتسمّع ما يقول الناس، و أمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه و يريحها عليهما ليلا، ليأخذا منها حاجتهما. ثم نهضا فدخلا الغار، و كانت أسماء بنت

---

[۲] قلت: يؤخذ من ذلك جواز الاعتماد على الكافر فى الامور الخطيرة اذا غلب على الظن انه لا يخون، كالاعتماد على الكافر فى الكحل و على النصارى فى الطب و الكتابة و الحساب و نحو ذلك ما لم تكن ولاية فيها عز، فلا يجوز الاعتماد عليهم فيها. و لا يلزم من مجرد كونه كافرا أن لا يوثق به فى شىء، فانه لا شىء أخطر من الدلالة فى الطرق، و لا سيما فى مثل الهجرة، و مع ذلك فقد اعتمد فيها على هذا الدليل و هو كافر و حمدت العاقبة فى ذلك و الحمد لله. و الخريت:

الحاذق الذى يعرف مضايق الطرق و لو مثل خرت (ثقب) الابرة. و جاء فى بعض الطرق: فأخذ بهم يد بحر أى طريق الساحل. و جاء أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لأبى بكر: لا أركب الراحلة الا بالثمن، فقال أبو بكر: بالثمن يا رسول اللّه. و قال بعض أهل العلم: قد ورد أن أبا بكر انفق على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ماله كله، و قال عليه السلام: أن آمنكم على فى ماله أبو بكر.

فما وجه كونه امتنع ان يركب الراحلة الا بالثمن و أجيب انه عليه السلام أراد ان تكون هجرته للّه بنفسه و بماله، لا يستعين فى ذلك بالخلق. استحسنه السهيلى [انظر الروض الانف ۲/ ۳].

و يقويه عندى انه عليه السلام قال فى المريد الذى اتخذه مسجدا: لا آخذه الا بالثمن. و لم يقل ذلك فى منزل أبى أيوب. و يحتمل عندى أن يكون انفاق أبى بكر على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم من ماله انما أريد به الانفاق فى سبيل اللّه لأجل رسول اللّه و مواساة أصحابه عليهم السلام لمكانهم منه عليه السلام، و لا يريد الانفاق عليه فى ذاته و لا فى قوام حياته، فلهذا أعطاه ثمن الراحلة.

[۶] و روى أنه عليه السلام رقى على ثبير (فى الأصل: منبر)، فقال له: يا محمد انزل من على ظهرى لئلا- تقتل على، فأعذب، فناداه حراء: يا رسول اللّه الى الى. و قيل ان ثورا ناداه أيضا. فكان غار التعبد فى حراء و غار التستر فى ثور، و كان لهما فضيله الايواء و احتمال الخطر فى ذات اللّه بخلاف ثبير فانه خاف على نفسه. فهذان الجبلان فازا بالكرامة و ثبير طلب السلامة

---

(۱) فى الصحيح: أى فى الحديث الصحيح.

(۳) انظر فى هجرة الرسول الى المدينة ابن هشام ۲/ ۱۲۳ و ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۵۳ و صحيح البخارى ۵/ ۵۶ و الطبرى ۲/ ۳۷۵ و ما بعدها و أنساب الأشراف ۱/ ۱۲۰ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۸۱ و ابن حزم ص ۹۰ و ابن كثير ۳/ ۱۷۴ و النويرى ۱۶/ ۳۳۰

(۴) الخوخة: مخترق ما بين كل دارين.

(۵) جبل ثور بأسفل مكة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۷

أبى بكر تأتيهما بالطعام، و يأتيهما عبد اللّه بن أبى بكر بالأخبار، ثم يتلوهما عامر بن فهيرة بالغنم فيعفّى آثارهما.

فلما فقدته «۱» قريش جعلت تطلبه بقائف «۲» معروف، فقفا «۳» الأثر حتى وقف على الغار، فقال: هنا انقطع الأثر. فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نسج على فم الغار من ساعته، فلما رأوا نسج العنكبوت أيقنوا أن لا أحد فيه، فرجعوا. و جعلوا فى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مائة ناقة لمن ردّه عليهم. و قد روى من حديث أبى الدّرداء و ثوبان:

أن اللّه عزّ و جلّ أمر حمامة فباضت على نسج العنكبوت، و جعلت ترقد على بيضها، فلما نظر الكفّار إليها على فم الغار ردّهم ذلك عن الغار [۴].

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا الحارث ابن أبى أسامة. و حدثنا سعيد بن نصر، قال: أنبأنا قاسم بن أصبغ، قال: أنبأنا محمد بن إسماعيل الترمذى، قالا: أنبأنا عفان، قال: أنبأنا همام، قال: أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدّثه، قال:

قلت للنبى عليه السلام و نحن فى الغار: لو كان أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: يا أبا بكر: ما ظنّك باثنين، اللّه ثالثهما [۵]

---

[۴] قلت: و جاء فى الأثر أن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين اللتين وكرتا على فم الغار، فلذلك احترم حمام الحرم، و هو من جنس قوله تعالى: (وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً) قيل جدهما السابع، فحفظ اللّه الأعقاب، رعاية للأسلاف، و ان طالت الاحقاب.

[۵] و تمادت الرافضة على الصفاقة و المكابرة، فقالوا، ما نهى أبو بكر عن الحزن الا و هو معصية [يشيرون بذلك الى ما جاء فى الذكر الحكيم من قول الرسول له: لا- تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا] و نقض عليهم السهيلى [فى ۲/ ۵] قولهم بقول اللّه تعالى لانبيائه [فى السهيلى لمحمد]: فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [و قال لموسى] خُذْها وَ لا تَخَفْ [و قال الملائكة للوط] لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ. و التحقيق ان النهى انما يتناول المستقبل، و فى المستقبل ما دفع الحزن، بل الواقع فى الاستقبال الطمأنينة و السكينة و الفرح [و] ورد عن عائشة انها قالت [عن ابيها فى يوم الهجرة حين علم من الرسول انه مهاجر معه] ما علمت أن أحدا يبكى من شدة الفرح حتى رأيت أبا بكر (حينئذ) يبكى من شدة الفرح. ثم كان من آثار المعية الالهية لرسول الله صلى اللّه عليه و سلم و أبى بكر انه يقال

الی الابد: قال رسول الله، و قال خلیفة رسول اللّه. فالله یذکر معهما و لیس ذلک لأحد غیرهما.

---

(۱) فقدته: أی الرسول صلی اللّه علیه و سلم.

(۲) القائف: متتبع الأثر.

(۳) قفا: تبع.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۸

فلما مضت لبقائهما فی الغار ثلاثة أیام أتاهما عبد اللّه بن أریقط براحلتیهما و أتتهما أسماء بسفرتهما «۱»، و کانت قد شقّت نطاقها فربطت بنصفه السفرة، و انتطقت النصف الآخر، و من هنا سمیت ذات النّطاقین [۲].

فرکبا الراحلتین، و أردف أبو بکر عامر بن فهیرة، و حمل أبو بکر مع نفسه جمیع ماله، و ذلک نحو ستة آلاف درهم [۳]. فمروا فی مسیرهم بناحیة موضع سراقة بن مالک بن جعثم، فرکب فرسه، و اتبعهم، لیردّهم بزعمه. فلما رآه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دعا علیه، فساخت یدا فرسه فی الأرض، ثم استقلّ، فأتبع یدیه دخان. فعلم أنها آیة، فناداهم: قفوا علیّ و أنتم آمنون. فوقف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حتی لحق بهم. ثم همّ به فساخت یدا فرسه فی الأرض، فقال له: ادع اللّه لی فلن تری منی ما تکره. فدعا له، فاستقلت فرسه. و رغب إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن یکتب له کتابا «۴»، فأمر أبا بکر، فکتب «۵» له [۶].

---

[۲] قلت: النطاق فی اللغة کالازار: ثوب تلبسه المرأة، ثم تشد وسطها، ثم ترسل الأعلی علی الأسفل. قال الهروی: و به سمیت أسماء ذات النطاقین لانها کانت تطارق بین نطاقین مبالغة. و قیل: بل کانت تلبس أحدهما و تحمل الزاد لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی الآخر الی الغار. و التفسیر الذی ذکر فی السیرة (النبویة) قریب من هذا.

[۳] راحلة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم التی اشتراها من أبی بکر هی الجدعاء و هی غیر العضباء. و جاء فی حدیث انه علیه السلام ذکر أن ناقة صالح تحشر معه- أی فیرکبها و الله أعلم- فقال رجل: یا رسول اللّه و أنت علی العضباء، فقال: لا فاطمة علی العضباء و أنا علی البراق، و هذا- و أشار الی بلال- علی ناقة من نوق الجنة [انظر الروض الانف ۲/ ۳]. و اعلم ان العضباء اسم علم و لم تکن معضوبة الأذن.

[۶] أصل الجعثم [یشیر الی اسم جد سراقة] لغة المنتفخ. و یقال انه علیه السلام و عد سراقة حینئذ أن یلبسه اللّه تاج کسری و سواریه. فعجب من ذلک. فانجز الله وعده علی ید عمر رضی اللّه عنه، و ذلک ان عامله علی المدائن وجد فیها صنما فی بعض بیوت کسری عاقدا صورة واحد و أربعین مشیرا بإصبعه الی الارض، فقال: ما هذه الاشارة الا لشیء، فاحتفر تحته، فاذا سفط فیه تاج کسری و سواراه و نحو ذلک. فبعث به الی عمر مختوما، و قال: هذا مما لم یؤخذ غلبة بخیل و لا رکاب، و قد بعثته لامیر المؤمنین یختص به. فرأی عمر تلک اللیلة کان نارا اججت، و کأنه یراد علیها و یستعیذ بالله، فأمر بالسفط، فوضع بختمه فی بیت المال-

---

(۱) السفرة: الزاد.

(۴) کتابا: أی کتاب أمن، و کأنه وقع فی نفس سراقة أن سیظهر أمر الرسول، و کان لقاؤه له- کما قال أصحاب السیر- بقدید، اذ اتخذ الرسول الی المدینة طریق الساحل.

(۵) فی بعض الروایات أن الذی کتب له هذا الکتاب عامر بن فهیرة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۸۹

ثم مرّوا «۱» علی خیمة أمّ معبد، فکان من حدیثها ما هو منقول مشهور عن الثقات [۲]، و نهضوا قاصدین علی غیر الطریق المعهودة. و

قد وصف بعض أهل السير مراحله يوما فيوما، و لم أر لذكرها وجها.

- و استدعى العامل من العراق. قال: فصادفت عمر يطوف فى أهل الصدقة فطفت معه الى ان ارتفع النهار، ثم عاد الى منزله فدعا بماء، فاغتسل و اغتسلت ثم قدمت له صحفة فيها طعام غليظ، فأكل، و جعلت آكل، فلا أسيغ ذلك الطعام، و قد كنت اعتدت درمك العراق اذا وضعته فى فى سبقنى الى بطنى. ثم فرع و دعا بالسفط، و قال: أ تعرف ختمك؟ فقلت: هو هذا. فحكى لى القصة. ثم دعا سراقة بن مالك بن جعثم و كان طوالا جدا، فالبسه حلة كسرى و توجه بتاجه و سوره بسواره ثم قال: الحمد لله الذى البس تاج عدو الله لسراقة .. قال السهيلى [الروض الانف ۲/ ۶]: و كان سراقة اعرابيا جلفا بوالا على عقبيه. ثم قسم عمر ذلك بين المسلمين. و كان مما قوم بمال عظيم لما فيه من الجواهر. و ما ندرى هل كان عمر سمع بوعد النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أم وافق ذلك خاطره، و كان محدثا (ملهما) رضى اللّه عنه موفقا رحمه اللّه.

[۲] قلت: و نحن نذكر حديث أم معبد، فلا غنى عن ذكره فى هذا الموطن:

مر النبىّ صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و دليلهما على خيمتى أم معبد فى طريق هجرته.

و كانت أم معبد برزة (تظهر للناس و تلقاهم) جلوة تحتبى (تجلس مؤتزرة بثيابها) بفناء القبة و تسقى و تطعم، فسألوها لحما و تمرا يشرونه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا و كان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى شاة فى كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم. فقال: هل بها من لبن؟ قالت هى أجهد من ذلك قال: أ تأذنين لى أن أحلبها؟ قالت: بأبى أنت و أمى أن رأيت بها حلبا [لبنا يحلب] فأحلبها. فدعا بها رسول الله صلى اللّه عليه و سلم، فمسح بيده ضرعها، و سمى اللّه عز و جل، و دعا لها فى شاتها، فتفاجت عليه و درت و اجترت و دعا باناء يربض الرهط حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، و سقا أصحابه حتى رووا، و شرب آخرهم صلى الله عليه و سلم ثم أراضوا. ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء، حتى ملأ الإناء. ثم غادره عندها، ثم بايعها [على الاسلام] ثم ارتحلوا عنها. فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا (هزيلة) تشاركن هزلا مخهن قليل. فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، و قال:

من أين لك هذا و الشاء عازب حيال (لا تدر) و لا حلوب [شاة مدرة فى البيت؟ قالت: لا و الله الا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا. فقال: صفيه لى يا أمّ معبد. فقالت: رأيت رجلا-

---

(۱) واضح أن ابن عبد البر يقدم لقاء الرسول لسراقة على قصة أم معبد، و أكثر أهل السير يؤخرون هذا اللقاء الى ما بعد قصتها و ربما قدمه ابن عبد البر لانه ورد فى الحديث الصحيح الوثيق بخلاف قصة أم معبد فلم ترو عند البخارى و لا عند مسلم. و أم معبد هى عاتكة بنت خالد إحدى بنى كعب من خزاعة كان منزلها بقديد حيث أخذ الرسول كما أسلفنا طريق الساحل. و انظر قصتها فى كتب السيرة و الاستيعاب ص ۷۹۶ و قد نقلها المعلق عنه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۰

و عبروا على عسفان، و هو واد تعتسفه السيول، و كان مأوى الجذماء قديما، و يقال إنه عليه السلام أسرع [فى] مشيه حين سلكه، و قال: إن كان من العلل شىء بعدى فهذه العلة، نعوذ باللّه من كل سوء.

- ظاهر الوضاءة، ابلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نحلة [و فى الاستيعاب و المصادر الاخرى:

ثجلة و هى ضخم البطن] و لم تزر به صعلة، و سيما قسيما، فى عينيه دعج، و فى أشفاره [شعر اجفانه] عطف [هكذا فى الاستيعاب] أو غطف، و فى صوته صحل، و فى عنقه سطع [طول] و فى لحيته كثاثة، أزج [دقيق الحاجبين فى طول] أقرن [مقرون الحاجبين] أن

صمت فعليه الوقار، و أن تكلم سما و علاه البهاء أجمل الناس و أبهاه من بعيد، و احسنه و اجمله من قريب، حلو المنطق، فصل [محكم] لا نزر و لا هدر كأنما منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لا بائن من طول و لا تقتحمه عن من قصر. غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا و أحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به، ان قال أنصتوا لقوله، أو أمر تبادروا لأمره، محشود، محفود، لا عابس و لا مفند (لا يخطأ رأيه). قال أبو معبد: هو و اللّه صاحب قريش، لقد هممت ان أصحبه، و لا فعلن أن وجدت الى ذلك سبيلا. فأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه، و هو يقول:

جزى اللّه ربّ الناس خير جزائهرفيقين قالا خيمتى أمّ معبد

هما نزلاها بالهدى فاهتدت بهفقد فاز من أمسى رفيق محمّد

فيا لقصيّ ما زوى اللّه عنكمبه من فعال لا تجارى و سؤدد

ليهن بنى كعب مكان فتاتهمو مقعدها للمؤمنين بمرصد

دعاها بشاة حائل فتحلّبتله بصريح ضرّة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب‌يردّدها فى مصدر ثم مورد تفسير غريبه: البرزة: السنة التى برزت و لم تنحدر لسنها، و قال بعضهم: البرزة الجليلة الكريمة مسنة أو غيرها، و كذلك البرز: الكامل المبرز فى الاوصاف الحسنة. مرملين: نفد زادهم. مسنتين: أصابتهم السنة أى الجدب. و روى مشتين دخلوا فى الشتاء، و حينئذ يقل الطعام عند العرب. كسر الخيمة: جانبها. تفاجت: فتحت ما بين رجليها و تفججت.

و يربض الرهط: يرويهم حتى يثقلوا فيركضوا. و الرهط: الى العشرة. ثجا: سيلانا قويا.

و البهاء: وميض الرغوة. و أراضوا:

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۱

و لما أتوا إلى موضع يسمّى العرج [على نحو ثمانين ميلا من المدينة] وقف بهم بعض ظهرهم [إبلهم] فألفوا رجلا من أسلم يقال له أوس بن حجر، فحمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على جمل له، و بعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ليردّه إليه من المدينة، فاحتملوا «۱» إلى بطن رئم حتى نزلوا بقباء، و ذلك يوم الإثنين ضحى- و قد قيل عند استواء الشمس- و ذلك/ لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول [۲].

- من قولهم أراض الوادى اذا روى و استنقع الماء فيه. و الشاء عازب: أى بعيدة عن المرعى.

و ابلج: مضيء الوجه. و النحلة: الدقة. و الصعلة: انتفاخ الاضلاع. و قيل الدقة، و قيل صغر الرأس، و اختير فى هذه الكلمة فتح العين، ذكره الهروى. و الوسيم:

القسيم الحسن الجميل. و الدعج: سواد العين و الغطف بالمعجمة طول الأشفار و لم يعرفه الرياشى بغير المعجمة. و فى رواية: و فى اشفاره و طف أى طول أيضا. و الصحل: بحة لطيفة مليحة تنكسر بها حدة الصوت. وسما: علا برأسه أو بيده. لا نزر و لا هدر [هكذا بالدال و فى الاستيعاب بالذال، و الهذر: الكلام فيه فضول] لا قليل جدا و لا كثير جدا، بل وسط. و محشود:

تنحشد إليه الناس و يألفونه. محفود: مخدوم [قالا: نزلا وقت القيلولة. زوى: صرف] و الصريح: الخالص. و الضرة: لحمة الضرع، و قال الهروى: أصل الضرع. و الله أعلم.

[و قد روى الشطر الاخير فى الابيات هكذا: تدر لها فى مصدر ثم مورد. و تابع المعلق الاستيعاب فى روايته].

و فى هذا الحديث من الفقه: أنه لا يسوغ التصرف فى ملك الغير و لو لاصلاحه و تنميته الا باذن صاحبه. و لهذا استأذنها (الرسول) فى اصلاح شأنها. و فيه لطيفة عجيبة، و هى أن اللبن المحتلب من الشاة المذكورة لا بد أن يفرض مملوكا. و الملك هاهنا دائر بين

صاحبة الشاة و بين النبيّ صلى اللّه عليه و سلم، و لهذا قسم اللبن. و اشبه شيء بذلك المساقاة، فانها تكرمة للاصل و إصلاح بحر (بخالص) من الثمرة، و كذلك فعل النبيّ صلى اللّه عليه و سلم كرم الشاة و أصلحها بحر من اللبن. و يحتمل أن يقال أن اللبن مملوك للنبى صلى اللّه عليه و سلم، و سقاها تفضلا لأنه ببركته كان، و عن دعائه وجد. و الفقه الأول أدق و الطف. و فى الشعر لطيفة عجيبة، و هى قوله: رفيقين، و كانوا ثلاثة، و لكنه أسقط ذكر الدليل، لانه كان كافرا لم يدخل فى الدعوة. و اللّه أعلم. و قيل أن شاة أم معبد هذه استمرت بهذه الصفة، و استقرت فيها البركة. سئل بعض الصحابة فقيل له: ترى آستمرت شاة أم معبد على هذا؟ فقال: نعم انا رأيتها تأدم أم معبد و الصرم (الحى) الذى هى فيه بجملتهم. و اللّه أعلم.

[و انظر فى هذا الحديث ابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۵۵]

[۲] و قد قيل غير ذلك على ما ذكر ابن عبد البر فى صدر كتاب الصحابة (انظر الاستيعاب ص ۱۳).

---

(۱) احتملوا: رحلوا

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۲

و أول من رآه رجل من اليهود، و كان أكثر أهل المدينة قد خرجوا ينظرون إليه، فلما ارتفع النهار و قلصت الظّلال و اشتد الحر يئسوا منه فانصرفوا. و رآه رجل من اليهود و كان فى نخل «۱» له فصاح بأعلى صوته: يا بنى «۲» قيلة هذا جدّكم قد جاء- يعنى حظكم- فخرجوا و تلقوه و دخل معهم المدينة. فقيل إنه نزل على سعد بن خيثمة، و قيل إنه نزل على كلثوم بن الهدم، و نزل أبو بكر على خبيب بن إساف و قيل: بل نزل على خارجة بن زيد بن أبى زهير و كلاهما من بنى الحارث بن الخزرج. و كان فيمن خرج لينظر إليه قوم من اليهود و كان فيهم عبد اللّه بن سلام، قال عبد اللّه بن سلام: فلما نظرت إليه علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول ما سمعت منه: أيها الناس أفشوا السلام، و أطعموا الطعام، و صلوا الأرحام، و صلّوا بالليل و الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام.

و أقام علىّ بمكة رضى اللّه عنه بأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى أدّى ودائع كانت عنده صلّى اللّه عليه و سلم أمره بأدائها إلى أهلها ثم يلحق به. ففعل علىّ ذلك. ثم لحق بالمدينة. فنزل مع النبيّ صلى/ اللّه عليه و سلم بقباء. فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أياما «۳». و أسس مسجدها «۴» و هو أول مسجد أسّس على التقوى [۵].

---

[۵] قال اللّه سبحانه و تعالى (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) [يشير الى الآية الكريمة: لمسجد أسس على التقوى من اول يوم أحق ان تقوم فيه]. قال السهيلى: [الروض الانف ۲/ ۱۱]: فيه تعريض بأن التاريخ المختص بهذه الأمة يكون مبدؤه الهجرة، و فيه أيضا تصويب لذلك لانه تعالى قال: (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) و لا يريد سائر الايام. و ليس فى الآية ما يعين يوما مخصوصا، فلم يبق الا صرفه لما وقع بعد ذلك، كأنه قال: من أول يوم من التاريخ. قلت: و هذا عندى تكلف و تعسف و خروج عن تقدير الائمة المتقدمين، فانهم قدروه: من تأسيس أول يوم، فكأنه قال: من أول يوم وقع التأسيس فيه. و هذا تقدير تقتضيه العربية و تشهد له الآية، و يحققه استعمال هذا الكلام فيما ليس مبدأ للتاريخ مثل أن تقول: عمر بن عبد العزيز خليفة صالح من أول يوم أى من أول يوم خلافته، و هلم جرا الى أمثال ذلك.

---

(۱) ذكر بعض أصحاب السير أنه كان على سطح أطمه (حصنه).

(۲) بنو قيله: هم الاوس و الخزرج

(۳) اختلف الرواة فى عدد الأيام التى أقامها الرسول فى قباء حيث لحق به على فقيل أربعة و قيل أربعة عشر، و قيل اثنان و عشرون.

(۴) مسجدها: أى مسجد قباء.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۳

ثم خرج منها راکبا ناقته متوجها حیث أمره اللّه، فأدرکته الجمعة فی بنی سالم [بن عوف] فصلّاها فی بطن الوادی «۱»، فخرج إلیه رجال من بنی سالم، منهم العباس بن عبادة و عتبان ابن مالک، فسألوه أن ینزل عندهم و یقیم، فقال: خلّوا الناقة «۲» فإنها مأمورة. و نهض الأنصار حوله حتی أتی [دور] بنی بیاضة، فتلقاه زیاد بن لبید و فروة بن عمرو فی رجال منهم/ فدعوه إلی النزول و البقاء عندهم، فقال علیه السلام: دعوا الناقة فإنها مأمورة. و مضی حتی أتی [دور] بنی ساعدة، فتلقاه سعد بن عبادة و المنذر بن عمرو و رجال من بنی ساعدة، فدعوه إلی النزول و البقاء عندهم، فقال صلی اللّه علیه و سلم: دعوا الناقة فإنها مأمورة. و مضی حتی أتی دور بنی الحارث ابن الخزرج، فتلقاه سعد بن الربیع و خارجة بن زید و عبد اللّه بن رواحة، فدعوه صلی اللّه علیه و سلم إلی البقاء عندهم، فقال: دعوا الناقة فإنها مأمورة. و مضی صلی اللّه علیه و سلم حتی أتی دور [بنی] عدی بن النجار و هم أخوال عبد المطلب، فتلقّاه سلیط بن قیس و أبو سلیط یسیرة «۳» بن أبی خارجة و رجال من بنی عدی بن النجار، فدعوه إلی النزول عندهم و البقاء، فقال: دعوها إنها مأمورة.

و مضی صلی اللّه علیه و سلم حتی أتی دور بنی مالک بن النجار، فبرکت الناقة فی موضع مسجده صلی اللّه علیه و سلم، و هو یومئذ مربد تمر لغلامین یتیمین من بنی مالک بن النجار و هما: سهل و سهیل، کانا فی حجر معاذ بن عفراء، و کان فیه و حوالیه نخل و خرب و قبور للمشرکین، فبرکت الناقة، فبقی علیه السلام علی ظهرها لم ینزل، فقامت و مشت قلیلا و هو لا یهیجها ثم التفتت [خلفها] فکرّت إلی مکانها و برکت فیه و استقرّت، فنزل عنها/ صلی اللّه علیه [و سلم] [۴].

---

[۴] قلت: الحکمه البالغة من اللّه عز و جل فی احالة الأمر علی الناقة ان یکون تخصیصه علیه السلام لمن خصه الله بالنزول عنده آیة و معجزة تطیب بها النفوس و تذهب معها المنافسة و لا یحیک ذلک فی صدر أحد منهم شیئا. و اللّه أعلم.

---

(۱) وادی بنی سالم، و قیل أنه صلی فی وادی رانوناء. انظر ابن هشام ۲/ ۱۳۹

(۲) و کان علیه السلام راکبا ناقته.

(۳) فی بعض الروایات: اسیرة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۴

و قد قیل إن جبّار بن صخر من بنی سلمة، و کان من صالحی المسلمین، جعل ینخسها منافسة علی بنی النجار فی نزول رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عندهم، فانتهره أبو أیوب علی ذلک و أوعده.

فلما نزل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عن ناقته أخذ أبو أیوب رحله، فحمله إلی داره. و نزل صلی اللّه علیه و سلم دار أبی أیوب فی بیت منها: علّیته «۱» مسکن أبی أیوب. و کان أبو أیوب قد أراد أن ینزل له عن ذلک المسکن و یسکنه فیه، فأبی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. فلما کان بعد أیام سقط شیء من ماء أو غبار علی رأس رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی ذلک البیت، فنزل أبو أیوب و أقسم علی رسول اللّه و أبدی الرغبة له لیطلعن إلی منزله و یهبط أبو أیوب عنه. ففعل ذلک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

فلم یزل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ساکنا عند أبی أیوب حتی بنی مسجده «۲»، و حجره و منازل/ أزواجه. ثم انتقل عنه إلی ما بنی فی ذلک المربد. و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قد سأل عنه فقیل هو لغلامین، فأراد شراءه، فأبت بنو النجار من بیعه، و بذلوه للّه، و عاوضوا الیتیمین بما هو أفضل. و قد روی أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أبی أن یأخذه إلا بثمن، و اللّه أعلم [۳].

---

[۳] قلت: فیه ما یدل علی جواز بیع عقار الیتیم و ان لم یکن محتاجا للنفقة، اذا کان فی البیع مصلحة، اما للتعویض بما هو اولی و اما ان تدعو حاجة المسلمین الی ذلک لبناء مسجد أو سور و نحوه. فتأمله. و نبش قبور المشرکین و تعویض الأرض عنهم بتعبدات المسلمین

و برکاتهم أضل فی جعل الکنائس المفتتحة مساجد و جوامع. و هی سنة المسلمین فیما یفتحونه من البلاد. و فیه دلیل علی طهارة المقابر الدواثر. و اللّه أعلم.

---

(۱) واضح من السیاق ان الرسول لما نزل فی بیت أبی أیوب نزل فی السفل و بقی ابو ایوب مع زوجه فی العلو. حتی اذا سقط الماء أو الغبار علی الرسول فزع أبو أیوب و ظل یتوسل إلیه أن ینزل مع زوجه الی السفل و یصعد الرسول مع أهله الی العلو حتی أجابه.

(۲) و یقال أنه مکث فی دار أبی أیوب سبعة أشهر.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۵

[بناء «۱» مسجد رسول اللّه]

فبنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مسجده، و جعل عضادتیه «۲» الحجارة و سواریة «۳» جذوع النّخل و سقفه جریدها بعد أن نبش قبور المشرکین و سوّاها و سوّی الخرب و قطع النخل. و عمل فیه المسلمون حسبة.

و مات أبو أمامة أسعد بن زرارة فی الأیام التی کان/ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یبنی [فیها] مسجده و بیوته «۴»، فوجد «۵» علیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و جدا شدیدا، و قد کان کواه من ذبحة نزلت به، و کان نقیبا فی بنی النجار، فلم یجعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بعده علیهم نقیبا «۶».

---

(۱) انظر فی بناء هذا المسجد ابن هشام ۲/ ۱۴۰ و ابن سعد ج ۱ ق ۲ ص ۱ و صحیح البخاری ۱/ ۸۹ و ما بعدها و الطبری ۲/ ۳۹۴ و ابن سید الناس ۱/ ۱۹۵ و ابن کثیر ۳/ ۳۱۴ و النویری ۱۶/ ۳۴۴ و قد ظل الرسول فی بنائه من حین نزوله بالمدینة حتی شهر صفر من السنة الثانیة للهجرة و بنی معه منازله، و کانت مادة البناء اللبن. و وسعه عمر، و بناه عثمان بالحجارة، و تأنق الولید ابن عبد الملک فی بنائه بالفسیفساء و الرخام علی ما هو معروف مشهور.

(۲) عضادة الباب: جانب عتبته المنصوب عن یمین الداخل و شماله.

(۳) سواری المسجد: اعمدته.

(۴) انظر فی بیوت الرسول الروض الانف ۲/ ۱۳.

(۵) وجد: حزن.

(۶) و یقال ان الرسول قال لبنی النجار بعد وفاة أسعد: انا نقیبکم فکانت من مفاخرهم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۶

مؤاخاة رسول اللّه «۱» صلی اللّه علیه و سلم بین المهاجرین و الأنصار رضی اللّه عنهم أجمعین

و آخی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بعد بنائه المسجد بین الأنصار و المهاجرین. و قد قیل إن المؤاخاة کانت، و المسجد یبنی، بین المهاجرین و الأنصار علی المواساة و الحق، فکانوا یتوارثون بذلک دون القرابات حتی نزلت «۲»: (وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ).

روی أبو داود الطیالسی عن سلیمان بن معاذ عن سماک بن حرب عن عکرمة عن ابن عباس، قال:

آخی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بین أصحابه: المهاجرین و الأنصار، و ورث بعضهم من بعض، حتی نزلت: (وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ).

و ذكر سعيد بن داود، قال: بلغنا و كتبنا عن شيوخنا أنه صلى اللّه عليه و سلم:

آخى يومئذ بين أبى بكر الصديق و خارجة بن زيد بن أبى زهير و بين عمر بن الخطاب و عويمر «۳» بن ساعدة، قال: و يقال بين عمر بن الخطاب و معاذ بن عفراء. قال: و قيل

---

(۱) انظر فى هذه المؤاخاة ابن هشام ۲/ ۱۵۰ و المحبر لابن حبيب ص ۷۱ و ابن سعد ج ۱ ق ۲ ص ۱ و البخارى ۵/ ۳۱، ۶۹ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۹۹ و ابن كثير ۳/ ۲۲۶ و النويرى ۱۶/ ۳۴۷

و المشهور أن هذه المؤاخاة كانت بعد قدوم الرسول الى المدينة بخمسه أشهر، و كانوا تسعين رجلا: خمسة و أربعين من المهاجرين و خمسة و أربعين من الانصار، و يقال كانوا مائة: خمسين من المهاجرين و خمسين من الانصار. و واضح من السياق أن هذه المؤاخاة كانت على الحق و المواساة و التوارث و سيذكر ابن عبد البر مؤاخاة تسبقها بين المهاجرين بعضهم و بعض و كانت على الحق و المواساة فقط دون التوارث.

(۲) واضح أن الآية نسخت ما فرضته هذه المؤاخاة من التوارث، اما ما وراءها من الحق و المواساة فقد ظلا قائمين

(۳) فى ابن هشام: ان الرسول انما آخى بين عويمر بن ساعدة و حاطب بن أبى بلتعة

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۷

أيضا بين عمر و عتبان «۱» بن مالك، و بين عثمان بن عفان و أوس بن ثابت، و بين على ابن أبى طالب/ و سهل «۲» بن حنيف، و بين زيد بن حارثة و أسيد «۳» بن الحضير، و بين أبى مرثد الغنوى و عبادة بن الصامت، و بين الزبير و كعب «۴» بن مالك، و بين طلحة و أبى «۵» بن كعب، و بين سعد [بن أبى وقاص] و سعد بن معاذ، و بين عبد الرحمن بن عوف و سعد بن الربيع، و بين عبد اللّه بن جحش و عاصم بن ثابت، و بين أبى حذيفة بن عتبة و عباد بن بشر، و بين عتبة بن غزوان و أبى دجانة، و بين مصعب بن عمير و أبى أيوب، و بين ابن مسعود و معاذ «۶» بن جبل، و بين أبى سلمة بن عبد الأسد و سعد بن خيثمة، و بين عمار و حذيفة [ابن اليمان]، و بين أبى عبيدة و محمد «۷» بن مسلمة، و بين عثمان بن مظعون و أبى الهيثم بن التّيهان، و بين سلمان [الفارسى] و أبى الدرداء.

قال الحافظ أبو عمر رضى اللّه عنه:

ذكر هذا سنيد، و لم يسنده إلى أحد، إلا أنه بلغه «۸». و الصحيح عند أهل السير و العلم بالآثار و الخبر فى المؤاخاة التى عقدها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين المهاجرين و الأنصار فى حين قدومه إلى المدينة أنه: آخى بين أبى بكر الصديق و خارجة بن زيد بن أبى زهير، و بين عمر بن الخطاب و عتبان بن مالك، و بين عثمان بن عفّان و أوس بن ثابت

---

(۱) هو قول ابن هشام، و عتبان و خارجه بن زيد خزرجيان، و كذلك اكثر هؤلاء المتآخين الأنصار من الخزرج

(۲) فى ابن هشام ان الرسول آخى بين على و نفسه، و سيعنى ابن عبد البر عما قليل برواية الأخبار الواردة فى ذلك.

(۳) فى ابن هشام أن الرسول آخى بين زيد بن حارثة و حمزة بن عبد المطلب عمه. و تلك كانت مؤاخاة قديمة بينهما قبل الهجرة، و سيذكرها ابن عبد البر فى آخر هذا الفصل.

(۴) فى ابن هشام أن الرسول آخى بين الزبير و سلمة بن سلامة بن وقش، و سنرى ابن عبد البر يأخذ بهذه الرواية.

(۵) فى ابن هشام: بين طلحة و كعب بن مالك. و سيأخذ ابن عبد البر بهذه الرواية

(۶) فى ابن هشام: بين جعفر بن أبى طالب و معاذ بن جبل.

(۷) فى ابن هشام: بين أبى عبيدة و سعد بن معاذ. و بذلك أخذ أبن عبد البر

(۸) واضح أن ابن عبد البر يضعف رواية سنيد. على أنه أخذ ببعض روايته.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۸

ابن المنذر أخى «۱» حسان بن ثابت. و آخى بين على بن أبى طالب/ و بين نفسه صلى اللّه عليه و سلم، فقال له: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة.

حدثنا سعيد بن نصر، قال: أنبأنا قاسم بن أصبغ، قال: أنبأنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة، قال: أنبأنا عبد اللّه بن نمير، عن حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس:

أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لعلى: أنت أخى و صاحبى [۲].

أخبرنا محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن معاوية، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد اللّه النيسابورىّ، و أحمد بن عثمان بن حكيم، قالا: حدثنا عمرو بن طلحة، قال: أنبأنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أن عليا كان يقول: و اللّه إنى لأخو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و وليّه.

حدثنا سعيد، قال: حدثنا قاسم، قال: أخبرنا ابن وضاح، قال: أخبرنا أبو بكر، قال: أنبأنا عبد اللّه بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال، عن عباد بن عبد اللّه، قال:

سمعت عليا/ يقول: أنا عبد اللّه و أخو رسوله، و لا يقولها بعدى إلا كذّاب مفتر.

و حدثنا سعيد، قال: أنبأنا قاسم، قال: أنبأنا محمد، قال: أنبأنا أبو بكر، قال:

أنبأنا عبد اللّه بن نمير، عن الحارث بن حضيرة، قال: حدثنى أبو سليمان الجهنى يعنى زيد ابن وهب، قال:

سمعت عليا يقول على المنبر: أنا عبد اللّه و أخو رسوله لم يقلها أحد قبلى، و لا يقولها أحد بعدى إلا كذاب مفتر.

---

[۲] قلت: و لا يلزم سنيدا احتجاج أبى عمر، لأن المؤاخاة المتقدمة نسخت بآية المواريث و غيرها و هذه اخوة موثقة عامة بالاسلام و خاصة بأسباب غير المؤاخاة الاولى .. و قد (اخاه) عليه السلام، و لكن أخوة الاسلام، و أبو بكر أيضا أخو رسول اللّه بهذا الاعتبار.

[واضح من هذا التعليق أن صاحبه ينفى أخوة على للرسول فى تلك المؤاخاة التى عقدها بين المهاجرين و الأنصار، حتى لا يتعلق الشيعة بمثل هذا الخبر فى تفضيل على على أبى بكر.

و فى بعض الأخبار أن مؤاخاة الرسول لعلى كانت فى المؤاخاة الأولى بين المهاجرين بعضهم و بعض قبل هجرتهم. انظر ابن سيد الناس ۱/ ۲۰۰]

---

(۱) فى الأصل: أخا

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۹۹

و آخى بين جعفر بن أبى طالب و هو بأرض «۱» الحبشة و معاذ بن جبل، و بين عبد الرحمن ابن عوف و سعد بن الربيع، و بين الزبير و سلمة بن سلامة بن وقش، و بين طلحة و كعب بن مالك، و بين أبى عبيدة و سعد بن معاذ، و بين سعد و محمد «۲» بن مسلمة، و بين سعيد بن زيد و أبىّ ابن كعب، و بين مصعب بن عمير و أبى أيوب، و بين عمار و حذيفة بن اليمان حليف بنى عبد الأشهل، و قد قيل بين عمار «۳» و ثابت بن قيس، و بين أبى حذيفة بن عتبة و عباد بن بشر، و بين أبى «۴» ذرّ و المنذر بن عمرو، و بين ابن مسعود و سهل بن حنيف، و بين سلمان الفارسى و أبى الدّرداء، و بين بلال و أبى رويحة الخثعمى حليف الأنصار، و بين حاطب بن أبى بلتعة و عويم بن ساعدة، و بين عبد اللّه بن جحش و عاصم بن ثابت، و بين عبيدة «۵» بن الحارث و عمير بن الحمام، و بين الطفيل بن الحارث أخيه و سفيان/ بن بشر «۶» بن زيد من بنى جشم ابن الحارث بن الخزرج، و بين الحصين بن الحارث أخيهما و عبد اللّه بن جبير، و بين عثمان ابن مظعون و العباس بن عبادة، و بين عتبة بن غزوان و معاذ بن ماعص، و بين صفوان بن بيضاء و رافع بن المعلى،

و بین المقداد بن عمرو و عبد اللّه بن رواحة، و بین ذی الشمالین و یزید بن الحارث من بنی حارثة بن ثعلبة بن کعب بن الخزرج، و بین أبی سلمة بن عبد الأسد و سعید بن خیثمة، و بین عمیر بن أبی وقّاص و خبیب بن عدی، و بین عبد اللّه بن مظعون و قطبة بن عامر بن حدیدة، و بین شمّاس بن عثمان و حنظلة بن أبی عامر، و بین الأرقم بن أبی الأرقم و طلحة بن زید

---

(۱) مر بنا أن المؤاخاة عند سنید کانت بین ابن مسعود و معاذ بن جبل، و قد انکر الواقدی مؤاخاة جعفر بن أبی طالب و معاذ بن جبل لغیبة جعفر بالحبشة. انظر ابن سید الناس ۱/ ۲۰۱.

(۲) عند ابن سنید کما مر بنا ان المؤاخاة کانت بین سعد و سعد بن معاذ.

(۳) انظر فی ذلک ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق.

(۴) أنکر الواقدی هذه المؤاخاة لغیبة أبی ذر عن المدینة الی ما بعد غزوة الخندق و أثبت مکانها مؤاخاة طلیب بن عمیر و المنذر بن عمرو

(۵) ذکر ابن سید الناس ۱/ ۲۰۱- ۲۰۲: أن ابن عبد البر انفرد بذکر المؤاخاة بین المهاجرین و الانصار الباقین ما عدا المؤاخاة بین عتبة بن غزوان و معاذ بن ماعص، و بین أبی سلمة بن عبد الأسد و سعید بن خیثمة، و بین أبی مرثد الغنوی و عبادة بن الصامت

(۶) اختلف الرواة هل هو بشر أو بشیر أو نسر. انظر الاستیعاب ص ۵۷۴.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۰

الأنصاری، و بین زید بن الخطاب و معن بن عدی، و بین عمرو بن سراقة و سعید «۱» بن زید من بنی عبد الأشهل، و بین عاقل بن البکیر و مبشر بن عبد المنذر، و بین عبد اللّه بن مخرمة و فروة بن عمرو البیاضی، و بین خنیس بن حذافة و المنذر بن محمد بن عقبة بن أحیحة بن الجلاح، و بین أبی سبرة بن أبی رهم و عبادة بن الخشخاش «۲»، و بین مسطح بن أثاثة و زید ابن المزیّن «۳»، و بین أبی مرثد الغنوی و عبادة بن الصامت، و بین عکاشة بن محصن و المجذّر ابن ذیاد البلویّ حلیف الأنصار، و بین عامر/ بن فهیرة و الحارث بن الصّمّة، و بین مهجع مولی عمر و سراقة بن عمرو بن عطیة من بنی غنم بن مالک بن النجار.

و قد کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم آخی بین المهاجرین بعضهم «۴» و بعض قبل الهجرة علی الحق و المواساة أیضا، فآخی بین أبی بکر و عمر، و بین حمزة و زید بن حارثة، و بین عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بین الزبیر و عبد اللّه بن مسعود، و بین عبیدة بن الحارث و بلال، و بین مصعب بن عمیر و سعد بن أبی وقّاص، و بین أبی عبیدة و سالم مولی أبی حذیفة، و بین سعید ابن زید و طلحة بن عبید اللّه «۵». فلما نزل المدینة آخی بین المهاجرین و الأنصار علی ما تقدم ذکرنا له.

---

(۱) فی الاصل: سعد، و هو تحریف، انظر الاستیعاب ص ۵۶۵.

(۲) ضبطه الواقدی: الحسحاس بالحاء و السین المهملتین، و یقال فیه عباد بن الخشخاش بدون هاء. انظر الاستیعاب ص ۴۲۵

(۳) هکذا ضبطه ابن عبد البر، و ضبطه بعض الرواة بکسر المیم و سکون الزای و فتح الیاء انظر ابن سید الناس ۱/ ۲۰۲

(۴) فی الأصل: آخی بین المهاجرین و الأنصار و هو تحریف ینقضه الکلام التالی و ما جاء فی نهایة الفقرة، و قد احتفظ بها ابن سید الناس فی ۱/ ۱۹۹.

(۵) زاد ابن سید الناس المؤاخاة بین الرسول و علی بن أبی طالب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۱

(فرض «۱» الزکاة)

ثم فرضت الزكاة- و أسلم عبد اللّه بن سلام و طائفة من اليهود.

[كفار «۲» اليهود و المنافقون]

و كفر جمهور اليهود، و نافق قوم من الأوس و الخزرج، فأظهروا الإسلام مداراة لقومهم من الأنصار و أبطنوا الكفر، ففضحهم اللّه عزّ و جلّ بالقرآن.

و ممن ذكر منهم من بنى عمرو بن عوف أهل قباء: الحارث «۳» بن سويد بن الصامت منافق و كان أخوه خلّاد بن سويد من فضلاء الأنصار و كان أخوهما الخلاس بن سويد ممن اتّهم بالنفاق لنزغة نزغ بها ثم لم/ يظهر بعد منه إلا النصح للمسلمين و الخير و الصلاح.

و نبتل «۴» بن الحارث، و بجاد بن عثمان بن عامر، و أبو حبيبة بن الأزعر و هو أحد الذين بنوا مسجد

«۵» الضّرار، و عباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف و كان أخواه سهل و عثمان من فضلاء الأنصار و صالحيهم. و جارية بن عامر ابن العطّاف، و ابناه: زيد و مجمّع. و قد قيل إن مجمع بن جارية لم يصح عنه النفاق، بل صحّ عنه الإسلام و حمل القرآن، و إنما ذكر منهم لأن قومه الذين بنوا مسجد الضّرار اتخذوه إماما فيه.

و من بنى أمية بن زيد: وديعة بن ثابت و هو من أصحاب مسجد الضرار اتخذوه إماما، و بشر بن زيد و أخوه رافع بن زيد.

---

(۱) اختلف الرواة فى أول وقت فرضت فيه الزكاة، و رأى الجمهور أنها فرضت عقب الهجرة و بعد ما تم من المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار، و هو ظاهر قول ابن عبد البر ثم فرضت الزكاة.

(۲) انظر فى هؤلاء الكفار و المنافقين ابن هشام ۲/ ۱۶۰ و ما بعدها و ابن حزم ص ۹۷ و ابن سيد الناس ۱/ ۲۰۸ و النويرى ۱۶/ ۳۵۱

(۳) انضم الى صفوف قريش فى يوم أحد و قتل المجذر بن ذياد البلوى و لحق بهم حتى اذا كان فتح مكة قتله الرسول بالمجذر قودا.

(۴) هو الذى كان يقول انما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه و فيه نزلت الآية الكريمة (وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ)

(۵) بنى هذا المسجد اثنا عشر رجلا عند منصرف رسول الله من غزوة تبوك و قد أمر الرسول باحراقه و هدمه، و فيهم و فيه نزل قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ).

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۲

و من النّبيت من بنى حارثة: مربع بن قيظىّ، و أخوه أوس «۱» بن قيظى، و حاطب بن أمية ابن رافع و كان ابنه يزيد بن حاطب من الفضلاء، و قزمان حليف لهم قتل نفسه يوم أحد بعد أن أنكى فى المشركين «۲».

و لم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق و لا منافقة: رجل و لا امرأة، إلا أن الضحاك بن ثابت اتّهم بشىء، لم «۳» يصح عليه.

و من الخزرج من بنى النجار: رافع بن وديعة، و زيد بن عمرو، و عمرو «۴» بن قيس.

و من بنى جشم بن الخزرج: الجدّ بن قيس.

و من بنى عوف بن الخزرج: عبد «۵» اللّه بن أبىّ بن سلول كان رئيس المنافقين و كهفا لهم يأوون إليه/ و كان ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه من صلحاء المسلمين و فضلائهم. و وديعة، و سويد، و داعس و مالك. و هؤلاء من القواقل. و قيس بن فهر ممن اتّهم بالنفاق. و اللّه أعلم.

و كان قوم من اليهود نافقوا بعد أن أظهروا الإيمان باللّه و رسوله و استبطنوا الكفر، منهم: سعد ابن حنيف، و زيد بن اللّصيت «۶»، و رافع بن حريملة، و رفاعة بن زيد بن التابوت، و كنانة ابن صوريا ..

---

(۱) هو الـذی قـال للرسول صـلی اللّه علیه و سـلم یوم الخنـدق: ان بیوتنـا عورة فـأذن لنا فلنرجع إلیها، فأنزل اللّه فیه: (یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِیَ بِعَوْرَةٍ ...) الآیة.

(۲) ذکر قزمان لرسول اللّه و هو ینکی فی الکفار فقال أنه من أهل النار، فعجب أصحابه من قوله، و سرعان ما جاءهم نبأ قتله لنفسه.

(۳) فی الأصل: لا.

(۴) زاد ابن هشام فی ۲/ ۱۷۳ و غیره من المصادر علی هذه المجموعة قیس بن عمرو بن سهل.

(۵) هو الذی قال فی غزوة بنی المصطلق: (لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَةِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) و فیه نزلت سورة المنافقین بأسرها.

(۶) هکذا: اللصیت بالتاء فی الأصل و فی ابن هشام و غیره من المراجع، و ضبطه ابن حجر فی الاصابة: اللصیب بالباء بدلا من التاء

[مغازی «۱» رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و بعوثه]

غزوة «۲» ودّان و یقال لها غزوة الأبواء

و أقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم داعیا بالمدینة إلی اللّه و معلما مما علّمه اللّه باقی شهر ربیع الأول الشهر الذی قدم فیه المدینة و باقی العام کله إلی صـفر من سـنة اثنتین من الهجرة، ثم خرج غازیا فی صـفر المؤرخ، و اسـتعمل علی المدینة سعد بن عبادة، حتی بلغ ودّان. فوادع «۳» بنی ضـمرة بن عبد مناة «۴» بن کنانة، و عقد «۵» ذلک معه سـیدهم مخشـیّ بن عمرو. ثم رجع إلی المدینة و لم یلق حربا. و هی أول غزوة غزاها بنفسه صلی اللّه علیه و سلم.

---

(۱) کان عدد غزوات الرسول التی خرج فیها بنفسه غازیا سـبعا و عشـرین، و قد قاتل بنفسه فی سـبع منها هی: بدر واحد و المریسیع و الخندق و قریظة و خیبر و فتح مکة و حنین و الطائف.

و بلغ عدد بعوثه أو سـرایاه سـبعا و أربعین، و قیل بل نحو من ستین. و فی اصـطلاح الرواة و أصـحاب السیر أن الغزوة هی الحرب التی یحضـرها الرسول بنفسه، أما البعث أو السـریة فانه یرسل فیهما طائفـة من أصـحابه. و أول آیة نزلت فی الاذن بالقتال قوله تعالی: (أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْـرِهِمْ لَقَـدِیرٌ). و نزل بعـدها: (وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَةٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ لِلَّهِ) أی حتی لا یفتن مؤمن عن دینه، و حتی یعبد الله و لا یعبد سواه، فغزا الرسول و بعث البعوث و السرایا حتی دخل الناس فی دین اللّه افواجا.

(۲) انظر فی هـذه الغزوة ابن هشام ۲/ ۲۴۱ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۳ و تاریخ الطبری ۲/ ۴۰۳ و ابن حزم ص ۱۰۰ و ابن سید الناس ۱/ ۲۲۴ و ابن کثیر ۳/ ۲۴۱ و النویری ۱۷/ ۴. و ودان: قریة من نواحی الفرع علی الطریق من المدینة الی مکة، و مثلها الأبواء.

(۳) و ادع: صالح.

(۴) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: مناف، و هو تحریف

(۵) عقد: أی عقد المصالحة و کتبها، و کانت علی أن لا یغزوه بنو ضمرة و لا یغزوهم و لا یکثروا علیه جمعا و لا یعینوا عدوا

باب/ بعث «۱» حمزة و بعث عبیدة

و لما انصـرف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من غزوة الأبواء أقام بالمدینة بقیة صفر و ربیع الأول و صدرا من ربیع الآخر. و فی هذه المـدة بعث رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم عمه حمزة بن عبد المطلب فی ثلاثین راکبا من المهاجرین، لیس فیهم من الأنصار أحد،

إلی سیف «۲» البحر من ناحیة العیص «۳»، فلقی أبا جهل فی ثلاثمائة «۴» راکب من کفار أهل مکة، فحجز بینهم مجدیّ بن عمرو الجهنی. و توادع الفریقان علی یدیه، فلم یکن بینهم قتال.

و بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی هذه المدة أیضا عبیدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عبد مناف فی ستین راکبا من المهاجرین أو ثمانین لیس فیهم من الأنصار أحد، فنهض حتی بلغ أحیاء «۵» و هی ماء بالحجاز بأسفل ثنیّة المرة. فتلقّی بها جمعا من قریش علیهم عکرمة بن أبی جهل، و قیل: کان علیهم مکرز بن أبی حفص. فلم یکن بینهم قتال، إلا أن سعد بن أبی وقّاص و کان فی ذلک البعث رمی بسهم فکان أول سهم رمی به فی سبیل اللّه. و فرّ من الکفار یومئذ إلی المسلمین المقداد بن عمرو و عقبة بن غزوان و کانا قدیمی الإسلام إلا أنهما لم یجدا السبیل إلی اللحاق بالنبی علیه السلام إلی یومئذ.

---

(۱) انظر فی البعثین ابن هشام ۲/ ۲۴۱ و ما بعدها و الطبری ۲/ ۴۰۴ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲ و قد قدمهما علی غزوة الابواء، و انظر أیضا ابن حزم ص ۱۰۰ و ابن سید الناس ۱/ ۲۲۴ و ابن کثیر ۳/ ۲۳۴ و هو ممن قدمهما علی غزوة الأبواء و کذلک صنع النویری ۱۷/ ۲ و قد قیل ان سریة حمزة کانت فی رمضان و تلتها سریة عبیدة فی شوال من السنة الأولی للهجرة.

(۲) سیف: ساحل.

(۳) العیص: موضع بساحل البحر فی ناحیة ذی المروة.

(۴) کان أبو جهل فی قافلة لقریش من قوافلها التجاریة

(۵) هکذا فی ابن سعد و غیره من المراجع، و فی الأصل: ابنی. و أحیاء: ماء فی بطن رابغ علی عشرة أمیال من الجحفة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۵

و اختلف أهل السیر فی أی البعثین کان أول: أبعث حمزة/ أو بعث عبیدة، فقال ابن إسحاق: أول رایة عقدها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أول سریّة بعثها عبیدة بن الحارث.

قال ابن إسحاق: و بعض الناس یزعمون أن رایة حمزة أول رایة عقدها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. و قال المدائنی: أول سریة بعثها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حمزة بن عبد المطلب فی ربیع الأول من سنة اثنتین إلی سیف البحر من أرض جهینة.

(فرض صوم رمضان)

ثم فرض صوم رمضان سنة إحدی «۱» قبل صرف القبلة بعام.

غزوة «۲» بواط

ثم خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی ربیع الآخر «۳» إلی تمام «۴» عام من مقدمه المدینة، و استعمل علی المدینة السائب بن عثمان بن مظعون، حتی بلغ بواط من ناحیة رضوی. ثم رجع إلی المدینة و لم یلق حربا.

غزوة «۵» العشیرة

فأقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالمدینة بقیة ربیع الآخر و بعض جمادی «۶» الأولی ثم

---

(۱) المشهور أن فرض صوم رمضان کان علی رأس ثمانیة عشر شهرا من الهجرة، و ان صرف قبلة الصلاة عن بیت المقدس الی الکعبة کان قبله بشهر أو بشهرین. و انظر الطبری ۲/ ۴۱۷.

(۲) انظر فی هـذه الغزوة ابن هشام ۲/ ۲۴۸ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۳ و الطبری ۲/ ۴۰۵، ۴۰۷ و انساب الأشراف ۱/ ۱۳۵ و ابن حزم ص ۱۰۲ و ابن سید الناس ۱/ ۲۲۶ و ابن کثیر ۳/ ۲۴۶ و السیرة الحلبیة ۲/ ۱۶۶ و النویری ۱۷/ ۴. و بواط: من جبال جهینة قرب ینبع. و کان الرسول فی مائتین من أصحابه لطلب عیر لقریش فیها أمیة بن خلف.

(۳) فی ابن هشام و بعض المصادر: فی شهر ربیع الأول.

(۴) هکـذا فی الاصـل، و کـان ابن عبـد البر یکون أدق لو لو قال: فی صـدر السـنة الثانیـة للهجرة، لان الرسول- کما مر بنا- هاجر الی المدینة و نزل بها فی ربیع الاول.

(۵) أنظر فی هذه الغزوة ابن هشام ۲/ ۲۴۸ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۴ و الطبری ۲/ ۴۰۸ و أنساب الأشراف ۱/ ۱۳۵ و صحیح البخاری ۵/ ۷۱ و ابن حزم ص ۱۰۲ و ابن سید الناس ۱/ ۲۲۶ و ابن کثیر ۳/ ۲۴۶ و النویری ۱۷/ ۵ و السیرة الحلبیة ۲/ ۱۶۷. و قد خرج الرسول لهـذه الغزوة فی مائة و خمسـین و یقال فی مائتین من المهاجرین یعترض عیرا لقریش. و یروی انه کنی علیا فیها بأبی تراب، و کان قد رآه نائما و علق به بعض التراب.

(۶) فی ابن سـعد أن هـذه الغزوة کـانت فی جمـادی الآخرة و أنه حمل لواء رسول اللّه فیها حمزة بن عبـد المطلب و أنه کانت بسـببها وقعة بدر الکبری.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۶

خرج غازیا/ و اسـتخلف علی المدینة أبا سـلمة بن عبد الأسد. و أخذ علی طریق إلی العشیرة، فأقام هنالک بقیة جمادی الأولی و لیالی من جمادی الآخرة. و وادع فیها بنی مدلج. ثم رجع إلی المدینة، و لم یلق حربا.

غزوة «۱» بدر الأولی

و لما انصـرف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من العشیرة لم یقم بالمدینة إلا عشر لیال أو نحوها، حتی أغار کرز «۲» بن جابر الفهریّ علی سرح «۳» المدینة. فخرج رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم فی طلبه حتی بلغ وادیا یقال له: سفوان فی ناحیة بدر. وفاته کرز، فرجع إلی المدینة.

بعث «۴» سعد بن أبی وقّاص

و قـد کـان رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم بعث فی حین خروجه لطلب کرز بن جـابر سـعد بن أبی وقّـاص فی ثمانیـة «۵» رهط من المهاجرین، فبلغ إلی الخرّار «۶». ثم رجع [إلی] المدینـة و لم یلق حربا. و قیل «۷» إنما بعثه رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم فی طلب کرز بن جابر الفهری.

---

(۱) انظر فی هـذه الغزوة ابن هشام ۲/ ۲۵۱ و ابن سـعد ج ۲ ق ۱ ص ۴ و الطبری ۲/ ۴۰۶ و ما بعـدها و ابن حزم ص ۱۰۳ و ابن سید الناس ۱/ ۲۲۷ و ابن کثیر ۳/ ۲۴۷ و النویری ۱۷/ ۵ و السیرة الحلبیة ۲/ ۱۷۰. و بدر: بئر علی أربع مراحل من المدینة. و قد سمت بعض المصادر هذه الغزوة باسم غزوة سفوان.

(۲) هو کرز بن جابر بن حسـیل بن لاحب الفهری القرشـی. و قد اسلم بعد هذا الحادث و هاجر الی المدینة و حسن اسلامه و اشترک فی بعض الحروب تحت لواء الرسول، و قتـل یوم فتـح مکـة سـنة ثمان للهجرة قتله المشـرکون، و کان فی خیل خالـد بن الولیـد. انظر الاستیعاب ص ۲۳۰.

(۳) السرح: الابل و الأغنام.

(۴) انظر فی هـذا البعث ابن هشام ۲/ ۲۵۱ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۳ و ابن حزم ص ۱۰۳ و ابن سید الناس ۱/ ۲۲۵ و النویری ۱۷/ ۳.
و قال ابن هشام: ذکر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا کان بعد بعث حمزة. و من ثم جعله بعض أهل السیر علی رأس تسعة أشهر فی السنة الأولی للهجرة، کما جعلوا بعث حمزة کما قدمنا فی رمضان. و قد جعله ابن عبد البر کما هو واضح فی جمادی الاولی من السنة الثانیة للهجرة.

(۵) فی بعض المراجع: أنه کان فی عشرین رجلا من المهاجرین.

(۶) الخرار: من الاودیة بین المدینة و مکة.

(۷) یشیر ابن عبد البر الی اختلاف الرواة فی هذا البعث، فقد قال بعضهم انه کان فی طلب کرز. و قال آخرون أنه کان فی طلب غیر لقریش کانت تحمل بعض عروضهم، و یقال ان الرسول عهد إلیه ان لا یجاوز الخرار.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۷

بعث «۱» عبد اللّه بن جحش

/ و لما رجع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من طلب کرز بن جابر، و تعرف تلک الخرجة ببدر الأولی، أقام بالمدینة بقیة جمادی الآخرة و رجبا. و بعث فی رجب عبد اللّه بن جحش بن رئاب و معه ثمانیة «۲» رجال من المهاجرین، و هم: أبو حذیفة بن عتبة، و عکاشة بن محصن، و عتبة بن غزوان، و سهیل بن بیضاء الفهریّ، و سعد بن أبی وقّاص، و عامر بن ربیعة «۳»، و واقد بن عبد اللّه التمیمی «۴»، و خالد بن البکیر اللیثی «۵».

و کتب لعبد اللّه بن جحش کتابا و أمره أن لا ینظر فیه حتی یسیر یومین، ثم ینظر فیه، و لا یستکره أحدا من أصحابه، و کان أمیرهم. ففعل عبد اللّه بن جحش ما أمره به، فلما فتح الکتاب و قرأه وجد فیه:

«إذا نظرت فی کتابی هذا فامض حتی تنزل نخلة «۶» بین مکة و الطائف فترصّد بها قریشا، و تعلّم لنا من أخبارهم» [۷].

---

[۷] قلت: فی هذا الحدیث من الفقه جواز شهادة التقلید، و هی مسألة خلاف بین العلماء:
اذا قال له اشهد علی بما فیه و لا تقرأه، فقیل یصح ذلک، و قیل لا. و ظاهر هذا الحدیث صحته.
و فیه أیضا جواز تراخی القبول عن الایجاب. و فیه جواز العقد و التولیة علی الامر المجهول حین العقد بخلاف عقود المعاوضات کالاجارات و نحوها. و لو قال فی الاجارات: استأجرتک بکذا علی أن تعمل لی بمقتضی ما فی هذا الکتاب و لا تقرأه الا بعد کذا لما جاز لأن الغرر لا یحتمل فی المعاوضة. و فیه من السیاسة کتمان ما یضر أعلانه قبل وقته. و یأخذ بهذا الأدب کثیر من الملوک فی کثیر من الأحوال. و أخذ منه أصل حسن فی صحة الاجازة و المناولة و اعتماد المجاز علی ذلک و أن لم یعرف ما الکتاب. قال السهیلی [الروض الأنف ۲/ ۵۹]: لکن شرطه علی مقتضی هذا الحدیث أن یستمر الکتاب بید المجاز و أن لا یستعیده المجیز، و هذا غیر لازم. و متی صح للمجاز أن النسخة علی ما کانت علیه وقت الاجازة و المناولة لم تبدل و لم تغیر اکتفی بذلک. و قرائن الاحوال فیه محکمة (لا) تلزم علی سیاق ما التزم لسهیلی أن لا یخرج الکتاب من ید المجاز الی أحد ابدا. و هذا العسف لا یقول به غیره.

---

(۱) انظر فی هـذا البعث ابن هشام ۲/ ۲۵۲ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۵ و الطبری ۲/ ۴۱۰ و ابن حزم ص ۱۰۴ و ابن سید الناس ۱/ ۲۲۷ و ابن کثیر ۳/ ۲۴۸ و النویری ۱۷/ ۶.

(۲) فی بعض المراجع: فی اثنی عشر رجلا من المهاجرین.

(۳) هکذا فی ابن هشام و بقیة المراجع، و فی الأصل: أبی ربیعة.

(۴) هكذا فى ابن هشام و بقيه المراجع، و فى الأصل: التيمى.

(۵) زاد ابن سعد على هؤلاء الثمانية المقداد بن عمرو.

(۶) نخلة: موضع على ليلة من مكة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۸

فلما قرأ الكتاب قال سمعا و طاعة. ثم أخبر أصحابه بذلك و أنه لا يستكره أحدا منهم و أنه ناهض لوجهه [مع] من طاوعه و أنه إن لم يطعه أحد مضى وحده، فمن أحبّ الشهادة فلينهض و من كره الموت فليرجع. فقالوا: كلنا نرغب فيما ترغب، و ما منا أحد إلا و هو سامع مطيع لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و نهض و نهضوا معه، فسلك على الحجاز. و شرد لسعد بن أبى وقاص و عتبة ابن غزوان جمل كانا يعتقبانه «۱»، فتخلّفا فى طلبه. و نفذ عبد اللّه بن جحش مع سائرهم لوجهه، حتى نزل بنخلة. فمرّت بهم عير لقريش تحمل زبيبا «۲»/ و تجارة فيها عمرو [بن] الحضرمى- و اسم الحضرمى عبد اللّه بن عباد من الصّدف و الصدف بطن من حضرموت- و عثمان بن عبد اللّه بن المغيرة، و أخوه نوفل بن عبد اللّه بن المغيرة المخزوميان، و الحكم بن كيسان مولى بنى المغيرة. فتشاور المسلمون و قالوا: نحن فى آخر يوم من رجب الشهر الحرام، فإن نحن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام، و إن تركناهم الليلة دخلوا الحرم. ثم اتفقوا على لقائهم.

فرمى واقد بن عبد اللّه التميمى عمرو بن الحضرمى [بسهم] فقتله، و أسروا عثمان بن عبد اللّه و الحكم بن كيسان، و أفلت نوفل بن عبد اللّه. ثم قدموا بالعير و الأسيرين. و قال لهم عبد اللّه ابن جحش: اعزلوا مما غنمنا الخمس لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ففعلوا. فكان أول خمس «۳» فى الإسلام، ثم نزل القرآن: (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ). فأقرّ اللّه و رسوله فعل عبد اللّه بن جحش فى ذلك، و رضيه و سنّه للأمة إلى يوم القيامة.

و هى أول غنيمة غنمت فى الإسلام، و أول أسيرين، و عمرو بن الحضرمى أول قتيل.

و أنكر رسول اللّه قتل عمرو بن الحضرمى فى الشهر الحرام، فسقط فى أيدى القوم، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)

---

(۱) يعتقبان البعير: يتناوبان ركوبه.

(۲) فى بعض الروايات: تحمل زبيبا و أدما و تجارة.

(۳) و يقال: بل وقف الرسول غنائم هذه السرية أو هذا البعث حتى رجع من بدر، فقسمها مع غنائم بدر، و أعطى كل قوم حقهم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۰۹

(وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) [۱].

و قبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الفداء فى الأسيرين، فأما عثمان بن عبد اللّه فمات بمكة كافرا، و أما الحكم بن كيسان فأسلم و أقام مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى استشهد ببئر معونة. و رجع سعد و عتبة إلى المدينة سالمين.

صرف «۲» القبلة

و صرفت القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة فى السنة الثانية على رأس ستة عشر شهرا و قيل سبعة عشر شهرا من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة، و ذلك قبل بدر بشهرين [۳].

و روى أن أول من صلّى إلى الكعبة حين صرفت القبلة عن البيت المقدس أبو سعيد بن المعلّى، و ذلك أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يخطب بتحويل القبلة، فقام فصلى ركعتين إلى الكعبة.

---

[۱] قلت: فى هذا الحديث (أى حديث الغزوة) دليل على تسويغ الاجتهاد فى زمنه عليه السلام، فان عبد اللّه بن جحش أداه اجتهاده الى قسمة الغنيمة كما شاء و تخصيص الرسول صلى اللّه و سلم عليه و سلم بالخمس. فصوب الحق اجتهاده و أمضاه. فان قلت: كيف أنكر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قتلهم لمن قتلوه فى الشهر الحرام ثم نزل القرآن بتصويب فعلهم قلت: لم يصوب القرآن شيئا أنكره الرسول عليه السلام، و لكنه قرر أن القتال منكر كما أنكره الرسول عليه السلام، و لكنه قرر أيضا أن فعل الجاهلية أشد نكرا، لان فعلهم الكفر و قطع الطريق على الحجاج و أثارة الفتنة، فقطع اللّه احتجاجهم على المسلمين بأن الجاهلية أولى بالانكار و أجدر برد الاعذار. و اللّه المستعان.

[۳] و قد ذكر أبو عمر الاختلاف فى الصلاة بمكة قبل الهجرة هل كانت الى الكعبة أو الى بيت المقدس، و الروايات بالوجهين فى كتاب التمهيد و فى كتاب الاستذكار. ا ه.

[و قد نقل ابن سيد الناس الروايات المذكورة عنه فى ذلك و اختلافها فى أن الرسول كان أول ما صلى يستقبل الكعبة و هو لا يزال بمكة ثم تحول عنها فى المدينة الى بيت المقدس، و قيل أنه تحول عنها و هو لا يزال بمكة، و قيل بل كان يصلى فى مكة مستقبلا بيت المقدس حتى صرفه اللّه عنه فى المدينة الى الكعبة. و استحسن ابن عبد البر قول من قال انه كان بمكة يصلى مستقبل القبلتين معا بجعل الكعبة بينه و بين بيت المقدس. انظر ابن سيد الناس ۱/ ۲۳۶]

---

(۲) انظر فى صرف القبلة ابن هشام ۲/ ۲۵۷ و ابن سعد ج ۱ ق ۲ ص ۳ و صحيح مسلم بشرح النووى ۵/ ۹ و صحيح البخارى ۱/ ۸۴ و الطبرى ۲/ ۴۱۵ و ابن حزم ص ۱۰۶ و ابن سيد الناس ۱/ ۲۳۰ و ابن كثير ۳/ ۲۵۲ و النويرى ۱۶/ ۳۹۷.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۰

غزوة «۱» بدر الثانية و هى أعظم المشاهد فضلا لمن شهدها

اشارة

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة بعد بعث عبد اللّه بن جحش باقى رجب و شعبان.

ثم اتصل به فى رمضان أن عيرا لقريش عظيمة، فيها أموال لهم كثيرة مقبلة من الشام إلى مكة معها ثلاثون «۲» أو أربعون رجلا رئيسهم أبو سفيان بن حرب، و فيهم عمرو بن العاص و مخرمة بن نوفل الزّهرىّ. فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المسلمين إلى تلك العير، و أمر من كان ظهره «۳» حاضرا بالخروج. و لم يحتفل صلّى اللّه عليه و سلم [فى الحشد] لأنه أراد العير و لم يعلم أنه يلقى حربا.

فاتصل بأبى سفيان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد خرج فى طلبهم، فاستأجر ضمضم «۴» ابن عمرو الغفارى، فبعثه إلى مكة مستصرخا لهم إلى نصر عيرهم. فنهض إلى مكة و هتف بها، و استنفر. فخرج أكثر أهل مكة فى ذلك النفير، و لم يتخلف من أشرافهم إلا أقلهم.

و كان فيمن تخلّف/ من أشرافهم أبو لهب.

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من المدينة لثمان «۵» خلون من رمضان، و استعمل على المدينة عمرو «۶» بن أم مكتوم

العامرى ليصلّى بالمسلمين. ثم ردّ أبا لبابة من الرّوحاء «۷» و استعمله على المدينة. و دفع اللواء إلى مصعب بن عمير. و دفع الراية: الواحدة إلى على و الثانية إلى رجل من الأنصار، و كانتا سوداوين. و كانت راية الأنصار يومئذ مع سعد بن «۸» معاذ. و كان مع

---

(۱) انظر فى غزوة بدر الكبرى أو الثانية ابن هشام ۲/ ۲۵۷ و الواقدى ص ۱۱ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۶ و انساب الاشراف ۱/ ۱۳۵ و الطبرى ۲/ ۴۲۱ و صحيح البخارى ۵/ ۷۲ و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۲۴ و ابن حزم ص ۱۰۷ و ابن سيد الناس ۱/ ۲۴۱ و ابن كثير ۳/ ۲۵۶ و السيرة الحلبية ۲/ ۱۸۹ و النويرى ۱۷/ ۱۰.

(۲) فى بعض المصادر أنه كان مع أبى سفيان سبعون رجلا و أن العير كانت تضم الف بعير.

(۳) ظهره: بعيره.

(۴) احد أدلاء القوافل فى الجاهلية.

(۵) هكذا قال ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق، و قال ابن سعد ان هذا الخروج كان لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان.

(۶) و يسمى أيضا عبد الله بن أم مكتوم.

(۷) الروحاء: موضع على نحو ثلاثين ميلا من المدينة

(۸) قال ابن سعد: كان لواء الخزرج مع الحباب بن المنذر و لواء الأوس مع سعد بن معاذ.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۱

أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ سبعون بعيرا يعتقبونها «۱». فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و علىّ و مرثد بن أبى مرثد يعتقبون بعيرا. و كان حمزة و زيد بن حارثة و أبو كبشة و أنسة موالى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يعتقبون بعيرا. و كان أبو بكر و عمر و عبد الرحمن ابن عوف يعتقبون بعيرا. و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الساقة قيس بن أبى صعصعة من بنى النجار.

و سلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم طريق العقيق إلى ذى الحليفة إلى ذات الجيش إلى فجّ الرّوحاء إلى مضيق الصفراء «۲». فلما قرب من الصفراء بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسبس بن عمرو الجهنى حليف بنى ساعدة و عدى بن أبى الزّغباء الجهنى حليف بنى النجار إلى بدر يتجسّسان أخبار أبى سفيان و عيره. و استخبر النبىّ عليه السلام عن جبلى الصفراء هل لهما اسم يعرفان به/ فأخبر عنهما و عن سكانهما بأسماء كرهها: بنو النار، و بنو حراق:

بطنان من غفار. فتركهما على يساره، و أخذ على يمينه.

فلما خرج من ذلك الوادى و أتاه الخبر بخروج نفير قريش لنصر العير، فأخبر أصحابه بذلك و استشارهم فيما يعملون، فتكلم كثير من المهاجرين «۳». فتمادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى مشورته و هو يريد ما تقول الأنصار. فبدر سعد بن معاذ، و قال: يا رسول اللّه و اللّه لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، فسر بنا يا رسول اللّه، على بركة اللّه، حيث شئت. فسرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قوله، و قال: سيروا و أبشروا، فإن اللّه عزّ و جلّ قد وعدنى إحدى الطائفتين «۴»

---

(۱) يعتقبونها كما مر فى غير هذا الموضع: يتناوبونها، و كانوا حينئذ كل ثلاثة يتناوبون بعيرا. و قال ابن سعد كان معهما فرسان: فرس للمقداد و فرس لمرثد بن أبى مرثد و قال ابن إسحاق: و فرس للزبير بن العوام.

(۲) الصفراء: و أد فوق ينبع مما يلى المدينة بينه و بين بدر مرحله.

(۳) يروى أن أبا بكر قام يومئذ فقال و أحسن، و كذلك عمر، و قام المقداد فقال:

يا رسول اللّه امض لما أمر اللّه، فنحن معك، و اللّه لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا

قاعِدُونَ) و لکن اذهب أنت و ربک فقاتلا انا معکما مقاتلون.

(۴) الطائفتان هنا: العیر و قریش.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۲

و سار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حتی نزل قریبا من بدر. و رکب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مع رجال من أصحابه مستخبرا، ثم انصرف. فلما أمسی بعث علیا و الزبیر و سعد بن أبی وقّاص فی نفر إلی بدر یلتمسون الخبر، فأصابوا راویة «۱» لقریش، فیها أسلم غلام بنی الحجاج السهمیین و أبو یسار عریض غلام بنی سعید بن العاص بن أمیة. فأتوا بهما و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قائم یصلّی، فسألوهما: من أنتما؟ فقالا: نحن سقاة قریش.

فکره أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هذا الخبر و کانوا یرجون أن یکونا من العیر لما فی العیر من الغنیمة و قلة المئونة و لأن شوکة قریش شدیدة. فجعلوا یضربونهما، فإذا آلمهما الضرب قالا: نحن من عیر أبی سفیان. فسلّم رسول اللّه/ صلی اللّه علیه و سلم من صلاته، و قال:

إذا صدقاکم ضربتموهما و إذا کذباکم ترکتموهما. ثم قال لهما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

أخبرانی أین قریش؟ قالا: هم وراء هذا الکثیب. فسألهما: کم ینحرون کل یوم من الإبل؟ قالا: عشرا من الإبل یوما، و تسعا یوما، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: القوم ما بین التسعمائة إلی الألف.

و کان بسبس بن عمرو و عدی بن أبی الزّغباء اللذان بعثهما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مستخبرین قد وصلا إلی ماء بدر، فأناخا بقرب الماء، ثم استقیا فی شنّهما «۲» و مجدیّ بن عمرو بقربهما لم یفطنا به، فسمع بسبس و عدی جاریتین من جواری الحی و إحداهما تقول للأخری: [أعطینی «۳» دینی، فقالت الأخری] إنما تأتی العیر غدا أو بعد غد، فأعمل لهم ثم أقضیک. فصدّقهما مجدی- و کان عینا لأبی سفیان- و رجع بسس و عدی إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فأخبراه بما سمعا.

و لما قرب أبو سفیان من بدر تقدم وحده، حتی أتی ماء بدر، فقال لمجدیّ: هل أحسست أحدا؟ فقال: لا إلا راکبین أناخا إلی هذا التلّ، و استقیا الماء و نهضا. فأتی أبو سفیان مناخهما، فأخذ من أبعار بعیریهما، ففتّه، فإذا فیه النّوی، فقال: هذه و اللّه علائف یثرب. فرجع

---

(۱) الراویة: الابل التی تحمل الماء.

(۲) شنهما: قربتهما.

(۳) زیادة من ابن حزم للسیاق.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۳

سریعا حذرا فصرف العیر عن طریقها، و أخذ طریق الساحل، فنجا. و أوحی «۱» إلی قریش یخبرهم بأنه قد/ نجا هو و العیر، فارجعوا. فأبی أبو جهل، و قال: و اللّه لا نرجع حتی نری ماء بدر و نقیم علیه ثلاثا، فتهابنا العرب أبدا. و رجع الأخنس بن شریق الثّقفی حلیف بنی زهرة بجمیع بنی زهرة، فلم یشهد بدرا أحد منهم و کان الأخنس مطاعا فیهم، فقال لهم:

إنما خرجتم تمنعون أموالکم و قد نجت. و کان قد نفر من جمیع بطون قریش جماعة إلا عدی «۲» ابن کعب فلم یکن نفر منهم أحد. فلم یحضر بدرا من المشرکین عدویّ و لا زهریّ.

فسبق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قریشا إلی ماء بدر، و منع قریشا من السبق إلیه مطر- أنزله اللّه علیهم- عظیم. و لم یصب منه المسلمین إلا ما شدّ «۳» لهم دهس [۴] الوادی، و أعانهم علی السیر. فنزل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی أدنی ماء من میاه بدر إلی المدینة، فأشار علیه الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح بغیر ذلک، و قال لرسول اللّه: أ رأیت هذا المنزل أ منزل أنزلکه اللّه

فليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه أم هو الرّأى و الحرب و المكيدة فقال عليه السلام: بل هو الرأى و الحرب و المكيدة. فقال: يا رسول اللّه إن هذا ليس لك بمنزل، فانهض بنا حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله، و نغوّر ما وراءه من القلب «۵»، ثم نبنى عليه حوضا، فنملؤه ماء فنشرب/ و لا يشربون. فاستحسن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذلك من رأيه، و فعله. و بنى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عريش يكون فيه. و مشى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على مواضع الوقعة يعرض على أصحابه مصارع رءوس الكفار من قريش مصرعا مصرعا، يقول: هذا مصرع فلان، و هذا مصرع فلان، فما عدا واحد منهم مصرعه ذلك الذى حدّه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فلما نزلت قريش فيما يليهم بعثوا عمير بن وهب الجمحى، فحزر لهم

---

[۴] الدهس: ما ليس برمل و لا تراب و لا طين أى أنه المكان السهل.

---

(۱) أوحى: بعث رسولا.

(۲) هم عشيرة عمر بن الخطاب.

(۳) فى ابن هشام و غيره: لبد.

(۵) القلب: جمع قليب و هو البئر

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۴

أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا منهم فارسان: المقداد و الزبير. ثم انصرف. و أراد حكيم بن حزام و عتبة بن ربيعة قريشا على الرجوع و ترك الحرب، و راما بهم كل مرام، فأبوا. و كان أبو جهل هو الذى أبى ذلك و ساعدوه على رأيه.

و بدأت الحرب، فخرج عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة يطلبون البراز، فخرج إليهم عوف و معوّذ ابنا عفراء و عبد اللّه بن رواحة الأنصارى. فقالوا: لستم لنا بأكفاء، و أبوا إلا قومهم، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب و عبيدة بن الحارث و على بن أبى طالب.

فقتل اللّه عتبة و شيبة و الوليد و سلم حمزة و عبيدة و على، إلا أن عبيدة ضربه عتبة فقطع رجله و ارتثّ «۱» منها فمات بالصّفراء. و عدّل/ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الصفوف، و رجع إلى العريش و معه أبو بكر، و سائر أصحابه بارزون للقتال، إلا سعد بن «۲» معاذ فى قوم من الأنصار فإنهم كانوا وقوفا على باب العريش يحمون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و كان أول قتيل قتل من المسلمين مهجع «۳» مولى عمر بن الخطاب أصابه سهم فقتله. و سمع عمير بن الحمام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يحثّ على القتال و يرغّب فى الجهاد و يشوّق إلى الجنة و فى يده تمرات يأكلهن فقال: بخ بخ أما بينى و بين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء. ثم رمى بالتمرات و قاتل حتى قتل.

ثم منح اللّه عزّ و جلّ المسلمين النّصر و هزم المشركين. و انقطع يومئذ سيف عكّاشة بن محصن، فأعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جذلا من حطب، و قال له: دونك هذا، فصار فى يده سيفا لم يكد الناس يرون مثله أبيض كالملح. فلم يزل عنده يقاتل به حتى قتل فى الرّدّة، رضى اللّه عنه.

و كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان.

---

(۱) ارتث: حمل من المعركة جريحا.

(۲) واضح أن سعد بن معاذ كان يومئذ من حرس الرسول فى العريش، و اذن فما سبق من أن لواء الأنصار كان معه فى تلك الغزوة

يحتاج شيئا من التوقف. و ربما حمله فى المسير لا فى الغزوة نفسها، فقد كان فيها يحرس رسول اللّه قائما على العريش خشية ان يكر العدو عليه.

(۳) قال ابن سعد: كان أول من جرح من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب، و كان أول قتيل قتل من الانصار حارثة بن سراقة و يقال عمير بن الحمام.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۵

ثم أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقتلى المشركين، فسحبوا إلى القليب و رموا فيه و ضمّ «۱» عليهم التراب، ثم وقف عليهم فناداهم: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى قد وجدت/ ما وعدنى ربى حقا. فقيل له: يا رسول اللّه تنادى أقواما أمواتا قد جيّفوا؟ فقال: ما أنتم بأسمع منهم و لكن لا يجيبون. و من هذا المعنى قوله صلى اللّه عليه و سلم فى الميت إذا دفن و انصرف الناس عنه إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولّوا عنه مدبرين.

و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الأنفال «۲» عبد اللّه بن كعب بن عمرو الأنصارى.

ثم انصرف. فلما نزل الصّفراء قسم بها الغنائم كما أمر اللّه عزّ و جلّ. و ضرب بها عنق النّضر ابن الحارث بن علقمة بن كلدة العبدرى، و هو الذى جاءت «۳» ابنته قتيلة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنشدته: الدرر، ابن عبد البر ۱۱۵ غزوة بدر الثانية و هى أعظم المشاهد فضلا لمن شهدها ..... ص : ۱۱۰

يا راكبا إن الأثيل مظنّةمن صبح خامسة و أنت موفّق «۴»

أبلغ به ميتا بأن تحيّةما إن تزال بها النجائب تخفق «۵»

منى إليه «۶» و عبرة مسفوحةجادت بواكفها و أخرى تخنق «۷»

ظلّت سيوف بنى أبيه تنوشهللّه أرحام هناك تشقّق «۸»

/ أ محمد يا خير ضنء كريمةمن قومها و الفحل فحل معرق «۹»

ما كان ضرّك لو مننت و ربمامنّ الفتى و هو المغيظ المحنق

و النّضر أقرب من قتلت قرابةو أحقهم إن كان عتق يعتق فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أما إنى لو سمعت هذا قبل قتله لم أقتله [۱۰].

---

[۱۰] و ليس معناه الندم لأنه عليه السلام لا يقول و لا يفعل الا حقا، لكن معناه لو شفعت عندى بهذا القول لقبلت شفاعتها. و فيه تنبيه على حق الشفاعة و الضراعة و لا سيما الاستعطاف بالشعر فان مكارم الأخلاق تقتضى اجازة الشاعر و تبليغه قصده. و اللّه أعلم.

---

(۱) فى ابن حزم: و طم عليهم التراب.

(۲) الأنفال: الغنائم

(۳) المشهور أنها كتبت للرسول بهذه القصيدة حين جاءها نعى أبيها. و انظر الاستيعاب ص ۷۷۷.

(۴) الأثيل: موضع قرب المدينة.

(۵) النجائب: الابل الكريمة.

(۶) فى الأصل: إليك، و هكذا: إليه فى المصادر الأخرى.

(۷) جادت: من الجود و هو المطر. و واكف الدمع: سائله.

(۸) تنوشه: تتناوله.

(۹) الضنء: الاصل. معرق: كريم الاصل.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۶

ثم لما نزل عرق «۱» الظّبية ضرب عنق عقبة بن أبى معيط.

قال أبو عمر:

روى عن عبادة بن الصّامت قال:

خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى بدر، فلقوا العدو. فلما هزمهم اللّه اتبعتهم طائفة من المسلمين يقتلونهم، و أحدقت طائفة برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و استلوت طائفة على العسكر و النهب. فلما نفى اللّه العدوّ و رجع/ الذين طلبوهم قالوا لنا النّفل، نحن طلبنا العدو، و بنا نفاهم اللّه و هزمهم. و قال الذين أحدقوا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما أنتم أحق به منا، بل هو لنا، نحن أحدقنا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لئلّا ينال العدوّ منه غرّة. و قال الذين استلووا [على] العسكر و النهب: ما أنتم أحق به منا، هو لنا، نحن حويناه و استلوينا عليه. فأنزل اللّه عز و جل: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). فقسمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن فواق بينهم.

قال أبو عمر: قال أهل العلم بلسان العرب: استلووا: أطافوا و أحاطوا، يقال: الموت مستلو على العباد. و قوله: فقسمه عن فواق يعنى عن سرعة. قالوا: و الفواق: ما بين حلبتى الناقة، يقال: انتظره فواق ناقة أى هذا المقدار. و يقولونها بالفتح و الضم: فواق، فواق.

و كان هذا قبل أن ينزل: (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ)- الآية. و كان المعنى «۲» عند العلماء: أى إلى اللّه و إلى الرسول الحكم فيها و العمل بها بما يقرب من اللّه.

و ذكر محمد بن إسحاق، قال: حدثنى عبد الرحمن بن الحارث و غيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى أبى الأشدق، عن مكحول، عن أبى أمامة الباهلى، قال: سألت عبادة بن الصامت/ عن الأنفال «۳»، فقال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النّفل و ساءت فيه أخلاقنا، فنزعه اللّه من أيدينا و جعله إلى الرسول. فقسّمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن بواء، يقول على السواء. فكان [فى] ذلك تقوى اللّه و طاعة رسوله و إصلاح ذات البين.

---

(۱) غرق الظبية: موضع قرب الروحاء.

(۲) المعنى: أى معنى آية: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ)

(۳) الانفال: أى سورة الانفال. و فى ذلك ما يدل على أن آية: (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ) لم تنزل عقب سرية عبد اللّه بن جحش كما قد يتبادر من رواية نزولها عقبها كما مر بنا، و انما نزلت بعد غزوة بدر الكبرى.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۷

تسمية من استشهد «۱» ببدر من المسلمين [۲]

عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، و عمير بن أبى وقاص و كانت سنّة فيما ذكروا يوم قتل ستة عشر أو سبعة عشر عاما، و عمير بن الحمام من بنى سلمة من الأنصار، و سعد ابن خيثمة من بنى عمرو بن عوف من الأوس، و ذو الشّمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعى حليف بنى زهرة و هو غير/ ذى اليدين «۳» ذاك سلمىّ اسمه خرباق و هو صاحب حديث السهو «۴». و وهم فيه الزّهرى على جلالة قدره، لأنه بنى على أنه لقب واحد، و اعتمد أبو العباس المبرد «۵» ذلك من كلام ابن شهاب فغلط؛ و يحقق ذلك أن ذا اليدين روى حديثه أبو هريرة و كان إسلام أبى هريرة بعد قتل ذى الشمالين بسنين عدة.

و مبشر بن عبد المنذر الأنصارى من بنى عمرو بن عوف، و عاقل بن البكير الليثى حليف بنى عدى بن كعب، و مهجع مولى عمر بن

الخطاب رضی اللّه عنه، و صفوان بن بیضاء الفهری، و یزید بن الحارث الأنصاری من بنی الحارث بن الخزرج، و رافع بن المعلّی الأنصاری، و حارثة ابن سراقة الأنصاری من بنی النجار، و عوف و معوّذ ابنا عفراء.

الجمیع أربعة عشر رجلا: ستة من المهاجرین و ثمانیة من الأنصار: ستة من الأوس و اثنان من الخزرج.

---

[۲] فائدة: هذه التسمیة معرفة الحق لأهل الحق و فضیلة السبق لأهل السبق و حسن العهد و تجدید الذکر و المسارعة الی الدعاء لهم بالرضوان و الغفران علی الیقین.

---

(۱) انظر فی شهداء بدر ابن هشام ۲/ ۳۶۴ و الواقدی ص ۱۴۱ و ابن حزم ص ۱۴۶ و ابن سید الناس ۱/ ۲۸۴ و ابن کثیر ۳/ ۳۲۷ و النویری ۱۷/ ۴۴

(۳) لقب بذی الیدین لطولهما، بینما لقب ذو الشمالین بلقبه لأنه کان یعمل بیدیه جمیعا.

(۴) حدیث السهو المذکور هو ما روی عن خرباق من أن رسول الله صلی اللّه علیه و سلم صلی الظهر فسلم من رکعتین فقال له خرباق: أ شککت أم قصرت الصلاة یا رسول الله؟ فقال الرسول: ما شککت و لا قصرت الصلاة، و قال: أصدق ذو الیدین؟ قالوا نعم. فصلی الرکعتین، ثم سلم ثم سجد سجدتین و هو جالس، ثم سلم. انظر الاستیعاب ص ۱۷۱، ۱۷۷

(۵) ذکر ابن عبد البر فی الاستیعاب ص ۱۷۸ خطا المبرد فی جعله ذا الشمالین هو ذا الیدین و ذلک فی کتابه الأذواء من الیمن فی الاسلام. و قد اعترض علیه فی آخرین جعلهم من الأذواء، و لم یکونوا منهم

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۸

تسمیة من «۱» قتل ببدر من کفار قریش

و هم سبعون رجلا، منهم:

حنظلة بن أبی سفیان [بن صخر] بن حرب قتله زید بن حارثة، و عبیدة بن سعید بن العاص قتله الزبیر، و أخوه العاص بن سعید بن العاص قتله علی «۲»، و عتبة بن ربیعة قتله علی، و شیبة بن ربیعة قتله حمزة، و الولید بن عتبة/ بن ربیعة قتله عبیدة بن الحارث و قیل قتله علی و قیل اشترک علی و حمزة فی قتل عتبة و الولید و شیبة.

و عقبة بن أبی معیط قتله عاصم بن ثابت صبرا، و قیل: بل قتله علیّ صبرا بأمر الرسول صلی اللّه علیه و سلم له بذلک، و الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتله علیّ «۳». و طعیمة ابن عدی بن نوفل قتله حمزة «۴»، و قیل: بل قتل صبرا، و الأول أصح.

و زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، و ابنه الحارث بن زمعة، و أخوه عقیل بن الأسود، و أبو البختریّ العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، و نوفل بن خویلد بن أسد، قتله علیّ، و قیل قتله الزبیر.

و النّضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء، و عمیر بن عثمان عم طلحة بن عبید اللّه بن عثمان، و أبو جهل بن هشام اشترک فی قتله معاذ بن عمرو بن الجموح و معوّذ بن عفراء، و أجهز علیه عبد اللّه بن مسعود وجد [ه] و به رمق فحزّ رأسه، و أخوه العاص بن هشام قتله عمر بن الخطاب و هو خاله.

و مسعود بن أبی أمیة المخزومی أخو أم سلمة، و أبو قیس بن الولید بن المغیرة أخو خالد بن الولید، و أبو قیس بن الفاکه بن المغیرة، و السائب بن [أبی] السائب المخزومی و قد قیل لم یقتل السائب/ یومئذ بل أسلم بعد ذلک «۵».

---

(۱) انظر فی قتلی قریش ببدر ابن هشام ۲/ ۳۶۵ و الواقدی ۱۴۳ و ابن حزم ص ۱۴۷ و قد اکتفی بمشاهیرهم نقلا عن ابن عبد البر و

صنع صنیعه ابن سید الناس ۱/ ۲۸۵ مصرحا بنقله لهم عن ابن عبد البر. و انظر النویری ۱۷/ ۴۴

(۲) و قیل: قتله عاصم بن ثابت.

(۳) و قیل: قتله خبیب بن أساف.

(۴) و قیل: قتله علی.

(۵) فی ابن هشام ۲/ ۳۶۹ أنه أسلم فحسن اسلامه و أن الرسول أعطاه من غنائم حنین فیمن أعطی من المؤلفة قلوبهم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۱۹

و منبّه و نبیه ابنا الحجاج بن عامر السّهمی، و العاصی و الحارث ابنا منبه بن الحجاج، و أمیة بن خلف الجمحیّ، و ابنه علیّ بن أمیة. و سائر السبعین قد ذکرهم ابن إسحاق و غیره.

تسمیة من «۱» أسر ببدر من کفار قریش

و أسر مالک بن عبید اللّه أخو طلحة فمات أسیرا، و أسر حذیفة بن أبی حذیفة بن المغیرة.

و أسر من بنی مخزوم و حلفائهم یوم بدر أربعة و عشرون رجلا، و من بنی عبد شمس و حلفائهم اثنا عشر رجلا، منهم عمرو بن أبی سفیان [بن صخر] بن حرب، و الحارث بن أبی وجزة «۲» ابن أبی عمرو بن أمیة، و أبو العاص بن الربیع بن عبد العزّی بن عبد شمس صهر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم زوج ابنته زینب.

و أسر من بنی هاشم یومئذ العباس بن عبد المطلب، و عقیل بن أبی طالب، و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. و من بنی المطلب بن عبد مناف السائب بن [عبید بن] عبد یزید و النعمان بن عمرو.

و أسر من سائر قریش عدیّ بن الخیار بن عدی بن نوفل بن عبد مناف، و أبو عزیز بن عمیر بن هاشم أخو مصعب بن عمیر، و السائب بن أبی حبیش بن المطلب بن أسد، و الحارث ابن عامر «۳» بن عثمان بن أسد، و خالد بن هشام بن المغیرة المخزومی، و صیفیّ بن أبی رفاعة المخزومی، و أخوه أبو المنذر بن أبی رفاعة، و المطلب بن حنطب المخزومی. و من/ ولده الحکم بن المطلب بن عبد اللّه بن المطلب و کان جوادا جدا و تزهّد فی آخر عمره و مات بمنبج و کان من خیار المسلمین، و فیه قال الشاعر یرثیه:

---

(۱) انظر فی هؤلاء الأسری ابن هشام ۳/ ۳ و ابن حزم ص ۱۴۹ و ابن سید الناس ۱/ ۲۸۶ و النویری ۱۷/ ۵۱

(۲) فی بعض المصادر: أبی و حرة بالحاء و الراء

(۳) فی بعض المصادر: عائذ

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۰ سألوا عن الجود و المعروف ما فعلافقلت إنهما ماتا مع الحکم [۱] [و أسر] خالد بن الأعلم الخزاعی و قیل إنه عقیلی حلیف لهم «۲»، و هو القائل:

و لسنا علی الأعقاب تدمی کلومناو لکن علی أقدامنا تقطر الدّما و هو أول من فرّ یوم بدر فأدرک و أسر، و عثمان بن عبد شمس بن جابر المازنی حلیف لهم، و هو ابن عم «۳» عتبة بن غزوان، و أمیة بن أبی حذیفة بن المغیرة، و الولید «۴» بن الولید أخو خالد بن الولید، و عثمان بن عبد اللّه بن المغیرة، و أبو عطاء عبد اللّه بن أبی السائب بن عابد «۵» المخزومی، و أبو وداعة بن صبیرة «۶» السّهمی و هو أول أسیر فدی منهم.

و عبد اللّه بن أبیّ بن خلف الجمحیّ، و أخوه عمرو بن أبیّ، و أبو عزّة عمرو بن عبد اللّه ابن عثمان «۷» بن أهیب بن حذافة بن جمح الجمحیّ، و سهیل بن عمرو العامری/ و عبد «۸» ابن زمعة بن قیس العامری، و عبد اللّه «۹» بن حمید بن زهیر الأسدی.

فهؤلاء مشاهیر من قتل و مشاهیر من أسر. و لا یختلفون فی أن القتلی یومئذ سبعون و الأسری «۱۰» سبعون فی الجملة، و قد یختلفون

فى تفصيل ذلك.

---

[۱] و يقال انه لما احتضر عالج شدة، فقال قائل: اللهم هون عليه الموت بكرمه، قال ابن عتيبه: فقال: من المتكلم؟ فقال الرجل: أنا، يقول لك ملك الموت: انى بكل سخى رفيق، ثم كأنما كان فتيلة طفئت كأسهل ما يرى. رحمه اللّه

---

(۲) لهم: أى للمخزوميين.

(۳) فى ابن سيد الناس: عمه.

(۴) فى ابن سيد الناس: أبو قيس.

(۵) فى بعض المصادر: عائذ

(۶) هكذا فى المصادر المختلفة، و فى الأصل صهيرة.

(۷) هكذا فى الأصل و ابن هشام و مصادر مختلفة و فى ابن حزم: عمير

(۸) هكذا فى ابن هشام و الاستيعاب و مصادر عدة و فى الاصل: عبد الله

(۹) هكذا فى الاصل و ابن هشام و مصادر مختلفة و فى ابن سيد الناس: عبيد الله و قال السهيلى: هذا هو المعروف فيه.

(۱۰) و قد ارتضى الصحابة فيهم ما ارتضاه الرسول من الفداء و كان من ألف درهم الى أربعة آلاف كل على قدر حاله، قال ابن سعد: و من لم يوجد عنده مال أعطى عشرة لمن غلمان المدينة فعلمهم الكتابة فاذا حذقوها فهو فداؤه و كان أهل مكة يكتبون و أهل المدينة لا يكتبون.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۱

قال أبو عمر:

أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقتل عقبة بن أبى معيط صبرا، كما رواه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن عامر الشعبى، قال:

لما أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقتل عقبة بن أبى معيط عدو اللّه قال: أ تقتلنى يا محمد من بين سائر قريش؟ قال: نعم. ثم أقبل على أصحابه، فقال: أ تدرون ما صنع هذا بى؟

جاء و أنا ساجد خلف المقام، فوضع رجله على عنقى و جعل يغمزها، فما رفعها حتى ظننت أن عينىّ تندران «۱» أو قال تسقطان، ثم مرة أخرى [جاء] «۲» بسلا شاة، فألقاه على رأسى و أنا ساجد خلف المقام، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسى.

تسمية من «۳» شهد بدرا من المهاجرين

من بنى هاشم بن عبد مناف: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و حمزة، و على. و من مواليهم زيد بن حارثة الكلبى، و أنسة: حبشى، و أبو كبشة: فارسى. و من حلفائهم أبو مرثد الغنوى حليف حمزة، و ابنه/ مرثد بن أبى مرثد. ثمانية رجال: ثلاثة من أنفسهم، و ثلاثة من مواليهم، و اثنان من حلفائهم.

و من بنى المطلب بن عبد مناف: عبيدة بن الحارث، و أخواه الطّفيل و الحصين ابنا الحارث ابن المطلب، و مسطح بن أثاثة. أربعة رجال.

و من بنى عبد شمس بن عبد مناف: عثمان بن عفان، يعدّ فيهم لأنه تخلّف على رقيّة «۴» ابنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأمره، فضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه: قال له:

و أجری «۵» یا رسول اللّه؟ قال: و أجرک. و أبو حذیفة بن عتبة بن ربیعة، قیل اسمه عامر

---

(۱) تندران: تسقطان.

(۲) زیادة للسیاق

(۳) انظر فیمن شهد بدرا من المهاجرین ابن هشام ۲/ ۳۳۳ و الواقدی ۱۵۱ و البخاری ۵/ ۸۷ و ابن حزم ص ۱۱۴ و ابن سید الناس ۱/ ۲۷۲ و ابن کثیر ۳/ ۳۱۴ و النویری ۱۷/ ۳۳.

(۴) کانت رقیة مریضة فظل یتعهدها حتی ماتت.

(۵) اجری هنا: ثوابی.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۲

و قیل اسمه قیس و قیل مهشّم، و سالم مولاه و کان یدعی یومئذ ابنه. و من مواليهم صبیح مولی سعید بن العاص بن أمیة و قیل إن صبیحا تجهّز للخروج إلی بدر فمرض فحمل علی بعیره أبا سلمة بن عبد الأسد ثم شهد صبیح بعد ذلک سائر المشاهد مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

و من حلفائهم عبد اللّه بن جحش الأسدی، و عکّاشة بن محصن الأسدی، و أخواه: سنان بن محصن، و أبو سنان بن محصن، و ابنه سنان بن أبی سنان، و شجاع بن وهب الأسدی، و أخوه عقبة بن وهب، و یزید بن «۱» رقیش بن رئاب «۲» الأسدی، و محرز بن نضلة الأسدی، و ربیعة بن أکثم بن سخبرة «۳» الأسدی.

و من حلفاء/ بنی أسد بن خزیمة: ثقف «۴» بن عمرو «۵»، و مدلج و قیل مدلاج بن عمرو «۶»، و أخوهما مالک بن عمرو من بنی سلیم، و أبو مخشیّ سوید بن مخشی الطائی.

ثمانیة عشر أو سبعة عشر «۷» رجلا: اثنان من أنفسهم، و اثنان من مواليهم، و عشرة من حلفائهم من بنی أسد بن خزیمة، و من حلفاء بنی أسد بن خزیمة أربعة. و من بنی نوفل بن عبد مناف شهدها من حلفائهم- و لم یشهدها من أنفسهم أحد- عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب المازنی، و خبّاب مولی عتبة بن غزوان و لیس بخباب بن الأرتّ: رجلان.

و من بنی أسد بن عبد العزّی بن قصیّ: الزّبیر بن العوّام، و حاطب بن أبی بلتعة حلیف لهم، و سعد مولی حاطب. ثلاثة رجال، اثنان منهم حلیفان.

و من بنی عبد الدار بن قصیّ: مصعب بن عمیر، و سویبط بن سعد بن حرملة. رجلان من أنفسهم.

---

(۱) قال ابن عبد البر فی الاستیعاب: و قیل فیه أربد بن رقیش و لیس بشیء.

(۲) هکذا فی ابن هشام و بعض المصادر، و فی الاستیعاب: رباب، و فی الأصل: ذیاد و هو تحریف.

(۳) علی هامش الأصل: سحیم، و هو خطأ.

(۴) هکذا فی ابن هشام و الاستیعاب و غیرهما من المصادر، و فی الأصل: ثقیف. و قال ابن عبد البر یقال فیه ثقاف

(۵) هکذا فی جمیع المصادر و فی الأصل: مالک

(۶) فی الأصل: مالک.

(۷) أی باخراج عثمان لانه لم یشهد الموقعة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۳

و من بنی زهرة بن کلاب: عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبی وقّاص، و أخوه عمیر ابن أبی وقّاص. ثلاثة رجال. و من حلفائهم

المقداد بن عمرو البهرائى يعرف بالمقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزّهرى كان قد تبنّاه قبل الإسلام، و عبد اللّه بن مسعود الهذلىّ حليف لهم، و مسعود بن ربيعة بن عمرو القارىّ من ولد الهون بن خزيمة بن مدركة و هم القارة حلفاء بنى زهرة، و ذو الشّمالين عمير بن عبد/ عمرو بن نضلة الخزاعى حليف لهم، و خبّاب ابن الأرتّ حليف لهم يقال إنه خزاعى و يقال إنه تميمى و قد ذكرنا الاختلاف فى نسبه و ولائه و حلفه فى باب اسمه من كتاب «۱» الصحابة. خمسة رجال «۲» تتمة ثمانية.

و من بنى تيم بن مرّة: أبو بكر الصّدّيق، و بلال بن رباح مولاه، و عامر بن فهيرة مولاه و كان من مولّدى الأزد، و صهيب بن سنان النّمرىّ حليف عبد اللّه بن جدعان التّيمىّ، و طلحة ابن عبيد اللّه بن عثمان كان بالشام فى تجارة فضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه و أجره.

فيعدّ لذلك فى أهل بدر. خمسة رجال: اثنان من أنفسهم «۳» و اثنان من مواليهم و واحد حليف لهم.

و من بنى مخزوم بن يقظة: أبو سلمة بن عبد الأسد و اسمه عبد اللّه، و شمّاس بن عثمان ابن الشّريد و اسمه عثمان بن عثمان، و الأرقم بن أبى الأرقم و اسم أبى الأرقم عبد مناف، و عمار بن ياسر العنسىّ مولى لهم، و معتّب بن عوف السّلولىّ ثم الخزاعى حليف لهم. خمسة رجال: ثلاثة من أنفسهم، و واحد مولى لهم، و واحد من حلفائهم.

و من بنى عدى بن كعب: عمر بن الخطّاب بن نفيل، و أخوه زيد بن الخطاب، و عمرو ابن سراقة بن المعتمر، و أخوه عبد اللّه بن سراقة، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان غائبا بالشام فضرب له/ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه و أجره فهو معدود فى البدريين، و مهجع مولى عمر بن الخطاب. و من حلفائهم واقد بن عبد اللّه اليربوعى التميمى، و خولىّ و مالك

---

(۱) انظر كتاب الاستيعاب ص ۱۶۴ و يقال: لحقه سباء فى الجاهلية فاشترته امرأة من خزاعة و اعتقته.

(۲) أى من الحلفاء.

(۳) الثانى طلحة بن عبيد الله.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۴

ابنا «۱» أبى خولىّ من بنى عجل بن لجيم، و عامر بن ربيعة «۲» العنزىّ، و عامر و عاقل و خالد و إياس بنو البكير بن عبد ياليل الليثيون من بنى سعد بن ليث. أربعة عشر رجلا: خمسة من أنفسهم، و واحد من مواليهم، و ثمانية من حلفائهم.

و من بنى جمح: عثمان، و قدامة، و عبد اللّه بنو مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، و السائب بن عثمان بن مظعون، و معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب. خمسة رجال.

و من بنى سهم بن هصيص: خنيس بن حذافة. رجل واحد.

و من بنى عامر بن لؤىّ: أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزّى، و عبد اللّه بن مخرمة بن عبد العزّى، و عبد اللّه بن سهيل بن عمرو خرج مع المشركين فلما التقى الجمعان فرّ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و وهب «۳» بن سعد بن أبى سرج، و حاطب بن عمرو، و عمير «۴» بن عوف، و سعد بن خولة حليف لهم من اليمن. سبعة رجال: خمسة من أنفسهم، و مولى لهم، و حليف.

و من بنى الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجرّاح و اسمه عامر بن عبد اللّه بن الجراح، و عمرو بن الحارث بن زهير، و سهيل بن وهب بن ربيعة، و أخوه صفوان بن وهب و هما ابنا/ بيضاء، و عمرو بن أبى سرح بن ربيعة، [و عياض بن «۵» زهير]. ستة رجال كلهم من أنفسهم.

---

(۱) و من أهل السير من عد معهم هلال بن ابى خولى.

(۲) فى بعض المراجع: أبى ربيعة، و هو تحريف.

(۳) قال ابن هشام ۲/ ۳۴۲ لم یذکره ابن إسحاق فی البدریین و ذکره غیره من أهل العلم بالخبر و السیر.

(۴) فی ابن سید الناس ۱/ ۲۷۳: عمرو أو عمیر

(۵) زیادة من ابن سید الناس یقتضیها السیاق، و قد قال: ذکره ابن عقبة و حکاه أبو عمر عن أبن إسحاق من روایة ابراهیم بن سعد عنه و انظر الاستیعاب ص ۵۱۰ و فیه أنه عم عیاض بن غنم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۵

فجمیع من شهد بدرا من المهاجرین ستة «۱» و ثمانون رجلا، کلهم شهدها بنفسه إلا ثلاثة رجال، و هم: عثمان و طلحة و سعید بن زید، ضرب لهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بسهامهم و أجورهم، فهم کمن شهدها إن شاء اللّه. و منهم من صلیبة قریش أحد و أربعون رجلا، و سائرهم حلفاء لهم و موال. و جمیعهم مهاجری بدر رحمهم اللّه و رضی عنهم.

تسمیة من «۲» شهد بدرا من الأنصار

[ذکر من شهد بدرا من الأوس].

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر [ثم «۳» من بنی عبد الأشهل]:

سعد بن معاذ الأشهلی، و أخوه عمرو بن معاذ، و ابن أخیه الحارث بن أوس بن معاذ. و من بنی عبد الأشهل أیضا: الحارث بن أنس بن رافع [و سعد «۴» بن زید بن مالک بن عبید] و سلمة بن سلامة بن وقش، و عباد بن بشر بن وقش، و سلمة بن ثابت بن وقش، و رافع ابن یزید بن کرز من بنی زعورا «۵» بن عبد الأشهل. و من حلفائهم الحارث بن خزمة بن عدی

---

(۱) و قد اضاف ابن سید الناس ثمانیة رجع فیهم الی کتاب الاستیعاب لابن عبد البر، و هم وهب بن أبی سرح الفهری أخو عمرو، و قال ابن سید الناس: رواه أبو عمر عن موسی بن عقبة و لم نره فی مغازیه و یشبه أن یکون وهما. و یظهر أنه حدث خلط فیه و فی وهب بن سعد بن ابی سرح العامری، کأن روایة ابن عبد البر هنا اثبت منها فی الاستیعاب. و ثانیهم- کما نص ابن عبد البر فی الاستیعاب- خریم بن فاتک الأسدی، و قال ابن عبد البر: قیل أن خریما هذا أسلم یوم فتح مکة، قال: و صحح البخاری و غیره أن خریما و أخاه سبرة شهدا بدرا. فهؤلاء ثلاثة. و الرابع طلیب بن عمیر، نص علی ذلک ابن عبد البر فی ترجمته. و الخامس کثیر بن عمرو السلمی أخو ثقف و مالک حلیفی بنی أسد کما سلف، و قد شک فیه ابن عبد البر، و قال لعله هو نفسه ثقف، فاسمه کثیر و ثقف لقبه. علی أنه ذکر لثقف- فیما مر- أخا یسمی مدلجا شهد بدرا، فربما کان مدلج لقبه و اسمه کثیر. و السادس و السابع و الثامن الاحسن السلمی و ابنه یزید و حفیده معن، و لا یعرف فیمن شهد بدرا ثلاثة جد و ابن و حفید سواهم و قال ابن عبد البر فی ترجمة یزید بن الاخنس: یقال انه شهد بدرا هو و أبوه و ابنه معن و لا أعرفهم فی البدریین و قل ابن سید للناس: أکثر أهل العلم بالسیر لا یصحح شهودهم بدرا. و کأن الذین یرجح شهودهم بدرا من الثمانیة هم خریم و أخوه سبرة و طلیب بن عمیر.

(۲) انظر فیمن شهد بدرا من الأنصار ابن هشام ۲/ ۳۴۲ و ابن حزم ص ۱۲۳ و ابن سید الناس ۱/ ۲۷۴ و النویری ۱۷/ ۳۷.

(۳) زیادة من ابن هشام یقتضیها السیاق

(۴) زیادة من ابن هشام

(۵) و یقال فیه زعورا بسکون العین

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۶

خرج عن قومه «۱» و حالف بنی زعورا بن عبد الأشهل [و محمد «۲» بن سلمة من بنی الحارث بن الخزرج خرج عن قومه و حالف بنی زعورا، و سلمة بن أسلم بن حریش خرج أیضا عن قومه بنی الحارث بن الخزرج و حالف بنی زعورا]/ و أبو الهیثم بن التّیهان، و

أخوه عبيد و يقال عتيك بن التيهان، و عبد اللّه بن سهل و يقال إنه من نفس بنى «۳» زعورا. خمسة «۴» عشر رجلا.

و من بنى ظفر و اسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: قتادة بن النعمان، و عبيد بن أوس و يعرف بمقرّن لأنه أسر أربعة من المشركين فقرنهم و ساقهم «۵»، و نصر بن الحارث بن عبيد «۶»، و معتّب بن عبيد. و من حلفائهم عبد اللّه بن طارق البلوى. خمسة رجال.

و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: مسعود بن سعد «۷» ابن عامر، و أبو عبس بن جبر بن عمرو. و من حلفائهم: أبو بردة بن نيار البلوى و اسمه هانئ بن نيار بن عمرو [بن عبيد «۸»] بن كلاب من بلىّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. ثلاثة رجال.

و من بنى عوف بن مالك بن الأوس ثم من بنى ضبيعة بن زيد: عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح و اسم أبى الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة، و معتّب بن قشير بن مليل- و قد قيل إن معتب بن قشير من المنافقين «۹» و اللّه أعلم- [و أبو «۱۰» مليل

---

(۱) هم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج

(۲) زيادة من ابن هشام

(۳) و يقال: من غسان

(۴) يتطابق ابن عبد البر مع ابن هشام فى هذا العدد، و هم عند ابن سيد الناس ثلاثة و عشرون بزيادة شريك بن أنس بن رافع و ابنه عبد اللّه و يزيد بن السكن بن رافع و ابنه عامر و أخوه زياد و ابنه عمارة بن زياد و اياس بن أوس بن عتيك و أخوه الحارث بن أوس.

(۵) و يقال انه أسر عقيل بن أبى طالب يومئذ. انظر ابن هشام ۲/ ۳۴۳

(۶) فى ابن هشام: عبد.

(۷) فى ابن هشام: و قيل: ابن عبد سعد.

(۸) زيادة من ابن هشام.

(۹) سلكه النويرى ۱۷/ ۳۵۳ فى المنافقين و ذكر قصه نفاقه، و قد شك ابن عبد البر بقوله و الله أعلم بنفاقه لانه بدرى.

(۱۰) زيادة من ابن هشام.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۷

ابن الأزعر بن زيد بن العطّاف بن ضبيعة] و عمير «۱» بن معبد بن الأزعر، و سهل بن حنيف ابن واهب. [خمسة رجال].

و من بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف: أبو لبابة بشير، و أخوه مبشر، و أخوهما رفاعة بنو عبد المنذر بن زنبر بن أمية بن زيد، و سعد بن عبيد بن النعمان/، و عويم «۲» بن ساعدة بن عائش بن قيس بن [النعمان بن] زيد بن أمية بن زيد، و رافع بن عنجدة و هى أمه، و عبيد بن أبى عبيد، و ثعلبة بن حاطب. و قد قيل إن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ردّ أبا لبابة و الحارث «۳» بن حاطب إلى المدينة، و أمّر أبا لبابة عليها، و ضرب لهما بسهميهما و أجرهما.

تسعة «۴» رجال. و قيل إن ثعلبة بن حاطب هو الذى نزلت فيه: (وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ)- الآيات إذ منع الزكاة و اللّه أعلم. و ما جاء فيمن شهد بدرا يعارضه قوله تعالى: (فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِى قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ)- الآية.

و لعل قول من قال فى ثعلبة إنه مانع الزكاة الذى نزلت فيه الآية غير صحيح. و اللّه أعلم.

و من بنى عبيد بن زيد بن مالك بن عوف: أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد «۵» بن الحارث بن عبيد. و من حلفائهم من بلىّ: معن بن

عدىّ بن الجدّ بن عجلان بن ضبيعة، و ثابت بن أقرم «۶» بن تعلبة [و عبد «۷» اللّه بن سلمة بن مالك] و زيد بن أسلم بن ثعلبة، و ربعىّ بن رافع بن زيد. و خرج عاصم بن عدى بن الجد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فردّه و ضرب له بسهمه و أجره. سبعة «۸» رجال.

---

(۱) هكذا فى ابن هشام و الاستيعاب، و فى الأصل: عمرو، و هو تحريف.

(۲) هكذا نسبه فى الاستيعاب، و فى الأصل: عويم بن ساعة بن عامر، و هو تحريف.

(۳) هكذا فى جميع المصادر و فى الاستيعاب ص ۱۱۱ و فى الأصل: ثعلبة بن حاطب، و هو- فيما نظن- و هم من الناسخ.

(۴) فى الاصل: ثمانية و هو خطأ من الناسخ.

(۵) هكذا فى الأصل و ابن هشام، و فى ابن سيد الناس: ابن المطروف بن الحارث بن زيد ابن عبيد

(۶) فى ابن سيد الناس و يقال فيه أقرن.

(۷) زيادة من ابن هشام.

(۸) عند ابن سيد الناس: ثمانية بزيادة خداش بن قتادة بن ربيعة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۸

و من بنى معاوية [بن «۱» مالك] بن عوف بن عمرو بن عوف: جبر بن عتيك «۲» بن الحارث/ و مالك بن نميلة المزنىّ حليف لهم، و النعمان بن عصر «۳» البلوى حليف لهم.

[ثلاثة رجال].

و من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبد اللّه بن جبير بن النعمان، و أخوه خوّات بن جبير ابن النعمان ردّه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ضرب له بسهمه و أجره، و عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان، و أخوه أبو ضيّاح بن ثابت بن النعمان، و أخوه أبو حية بن ثابت بن النعمان و سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان، و الحارث بن النعمان بن أمية بن البرك و اسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف. سبعة رجال «۴».

و من بنى جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس: منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى. و من حلفائهم: أبو عقيل بن عبد اللّه ابن ثعلبة البلوى. رجلان.

و من بنى غنم بن السّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس: سعد بن خيثمة بن الحارث، و مولاه تميم، و الحارث بن عرفجة [و منذر «۵» بن قدامة بن عرفجة] و مالك بن قدامة بن عرفجة.

[خمسة رجال]

و جميعهم واحد «۶» و ستون رجلا على حسب ما ذكرنا عنهم ممن شهدها بنفسه و من أسهم له فيها بسهم.

---

(۱) زيادة من ابن هشام.

(۲) فى ابن سيد الناس: جبر بن عتبك و عمه الحارث و اذن فعدة هؤلاء أربعة

(۳) قال ابن سيد الناس: عصر: بفتحتين عند ابن الكلبى، و مكسور العين ساكن الصاد عند ابن إسحاق و الواقدى و أبى معشر و ابن عقبة.

(۴) عند ابن سيد الناس: عشرة بزيادة النعمان و الحارث ابنى أبى خزمة بن نعمان بن أمية و أبو حنة بالنون.

(۵) زيادة من ابن هشام

(۶) عند ابن سيد الناس: اربعة و سبعون.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۲۹

ذكر من شهد بدرا من الخزرج

/ و شهد بدرا من الخزرج بن حارثة ثم من بنى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج:

خارجة «۱» بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، و سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير، و عبد اللّه بن رواحة [بن «۲» ثعلبة] بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك، و خلّاد بن سويد بن ثعلبة، و بشير بن سعد بن ثعلبة، و أخوه سماك بن سعد، و سبيع بن قيس بن عبسة «۳» و يقال عيشة، و أخوه عبّاد بن قيس، و عبد اللّه بن عبس، و يزيد بن الحارث بن قيس، يقال له: ابن فسحم «۴» عشرة رجال.

و من بنى جشم و زيد ابنى الحارث بن الخزرج و هما التّوأمان: خبيب بن إساف «۵» بن عتبة، و عبد اللّه بن زيد بن ثعلبة صاحب الأذان «۶»، و أخوه حريث بن زيد، و سفيان بن نسر «۷» بن عمرو. أربعة رجال.

و من بنى جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن يعار بن قيس، و عبد اللّه «۸» ابن عمير، و زيد بن المزين بن قيس، و عبد اللّه بن عرفطة بن عدى بن أمية بن جدارة «۹».

أربعة رجال.

---

(۱) تزوج أبو بكر الصديق أبنة له، و منها ابنته أم كلثوم.

(۲) زيادة من ابن هشام.

(۳) هكذا فى ابن هشام و الاستيعاب، و فى الاصل: ابن عنبسة و يقال عنبشة و هو تحريف.

و فى بعض المصادر: عائشة.

(۴) هى أمه.

(۵) فى بعض المصادر: يساف.

(۶) كان المسلمون يجتمعون للصلاة فى أوقاتها دون أذان، ثم شرع الأذان و يقال أن عبد الله بن زيد اشار به على الرسول و أن له فضل تشريعه

(۷) فى بعض المصادر بشر، و لعله تحريف.

(۸) فى ابن سيد الناس ۱/ ۲۸۰: لم يذكره بعض الرواة فى البدريين.

(۹) هكذا نسبه ابن هشام و فى ابن سعيد: حليف لهم. و ذكر ابن سيد الناس أن البخارى أضاف الى هذه المجموعة أبا مسعود البدرى، و قال: المشهور أنه لم يشهد بدرا و انه منسوب الى الماء.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۰

و من بنى الأبجر و هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أخو جدارة: عبد اللّه بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبجر. رجل واحد. و أصل الخدرة الخمس الثانى من الليل، و الخمس الأول الهزيع و الخمس الثالث اليعفور/ و الرابع السدفة، ذكره كراع.

و من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى الحبلى [۱]: عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، و سلول أم أبىّ بن مالك بن الحارث بن عبيد، و أوس بن خولىّ بن عبد اللّه بن الحارث بن عبيد.

رجلان.

و من بنی جزء بن عدی بن مالک بن سالم: زید بن ودیعة بن عمرو بن قیس بن جزء، و عقبة بن وهب بن کلدة، حلیف لهم من بنی عبد اللّه بن غطفان. رجلان.

و من بنی ثعلب بن مالک بن سالم: رفاعة بن عمرو بن زید بن عمرو بن ثعلبة، و عامر- و یقال عمرو- بن سلمة بن عامر حلیف لهم من الیمن «۲». [رجلان].

و من بنی المقدام بن سالم بن غنم: أبو حمیضة «۳» معبد بن عباد بن قشیر بن المقدم بن سالم، و عامر بن البکیر «۴» حلیف لهم و یقال عاصم بن العکیر. [رجلان].

و من سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنی العجلان بن زید بن غنم ابن سالم: عتبان بن مالک بن عمرو بن العجلان، و [نوفل «۵» بن عبد اللّه بن] نضلة بن مالک ابن العجلان. رجلان.

و من بنی أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم/ بن عوف- و قد قیل إنه غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن الخزرج: عبادة بن الصامت بن قیس بن أصرم، و أخوه أوس ابن الصامت. رجلان.

---

[۱] و ینسب «إلیه» حبلی علی غیر قیاس کأنهم أرادوا أن یغیروا صفة التأنیث لبعد الحبل من الذکور. و حاصله الفرق بین الحقیقة و المجاز لان تسمیة العظیم البطن حبلی مجاز.

---

(۲) فی بعض المصادر انه من قضاعة.

(۳) هکذا فی الأصل و ابن هشام، و قیل أبو خمیصة و أبو عصیمة. و اختلف فی نسبه أیضا، فقیل: معبد بن عبادة بن قشغر بن المقدم أو المفدم، و قیل: معبد بن عبادة بن قیس بن المقدم.

(۴) قیل: مزنی.

(۵) زیادة من ابن هشام و غیره من المصادر

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۱

و من بنی دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم: النعمان بن مالک بن ثعلبة. و ثعلبة «۱» هو قوقل. [رجل واحد].

و من بنی قریوش و یقال قریوس «۲» بن غنم بن أمیة بن لوذان بن سالم بن عوف: ثابت ابن هزّال بن ثابت بن عمرو بن قریوش. [رجل واحد].

و من بنی مرضخة و هو عمرو بن غنم بن أمیة بن لوذان: مالک بن الدخشم بن مالک بن الدّخشم بن مرضخة، و الرّبیع، و ورقة، و عمرو، بنو إیاس بن عمرو بن غنم بن أمیة بن لوذان.

و قد قیل إن عمرو بن إیاس لیس بأخ لهما و إنه حلیف لهم من الیمن. و من حلفائهم من قضاعة: المجذّر بن ذیاد «۳» بن عمرو البلویّ و اسم المجذّر عبد اللّه، و عبادة «۴» بن الخشخاش ابن عمرو بن زمزمة، و نحّاث «۵»- و یقال نحّاب- بن ثعلبة بن حزمة «۶»، و عبد اللّه بن ثعلبة ابن حزمة، و عتبة «۷» بن ربیعة بن خالد البهرائی من قضاعة و قیل البهزی من بهز بن سلیم حلیف لهم.

و من بنی ساعدة بن کعب بن الخزرج ثم من بنی ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة: أبو دجانة سماک بن خرشة و یقال سماک بن أوس «۸» بن خرشة بن لوذان بن عبد ودّ بن زید بن ثعلبة، و المنذر بن عمرو بن خنیس «۹»/ بن حارثة بن لوذان بن عبد ودّ بن زید بن ثعلبة. رجلان.

---

(۱) فی الأصل و ابن هشام: النعمان، و التصحیح من الاستیعاب، قال ابن عبد البر فی ترجمة النعمان ص ۳۰۸ و ثعلبة بن وعد و هو

الـذی یسـمی قوقلاـ و کـان له عز، فکان یقول للخائف إذا جاء: قوقل حیث شـئت فأنت آمن (أی أرق و اصـعد) فقیل لبنی غنم و بنی سالم لذلک القواقل.

(۲) و قیل قربوس بالباء.

(۳) المجذر: لقبه و اسمه عبد اللّه، و معنی المجذر غلیظ الخلق. و فی الاستیعاب: المجذر ابن زیاد بالزای و لعله تحریف.

(۴) یقال فیه عبدة بن الحسحاس، و یقال: عباد.

(۵) یقال فیه بحاث بالباء و الثاء.

(۶) فی بعض المصادر: خزمة.

(۷) فی الاستیعاب ص ۵۰۶: اختلف فی شهوده بدرا

(۸) فی الأصل: زیادة و هو تحریف

(۹) فی ابن هشام: یقال فیه خنبش.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۲

و من بنی عمرو بن الخزرج بن ساعدة: أبو أسـید «۱» مالک بن ربیعة بن البدن «۲» بن عامر بن عوف بن حارثـة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، و مالک بن مسعود بن البدن.

رجلان.

و من بنی طریـف بن الخزرج بن ساعـدة: عبـد ربّه بن [حقّ «۳» بن] أوس بن وقش بن ثعلبـة بن طریـف بن الخزرج بن ساعـدة. و من حلفائهم: کعب بن حمار «۴» بن ثعلبة الجهنی، و ضمرة، و زیاد، و بسبس بنو عمرو «۵»، و عبد اللّه بن عامر من بلیّ.

و من بنی سـلمة بن سعد بن علی بن أسد بن ساردة بن تزید بن جشم بن الخزرج: خراش ابن الصّمّة بن عمرو بن الجموح بن زید «۶» بن حرام بن کعب بن غنم بن کعب بن سـلمة، و أبوه الصمة «۷» بن عمرو، و الحباب بن المنـذر بن الجموح [و عمیر بن الحمام «۸»] و تمیم «۹» مولی خراش بن الصّـمّة، و عبـد اللّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبـة بن حرام بن کعب، و معـاذ و معوّذ ابنـا عمرو بن الجموح، و أخوهما خلّاد بن عمرو بن الجموح، و عقبة بن عامر من بنی نابی بن زید ابن حرام [و حبیب «۱۰» بن أسود مولی لهم] و عمیر «۱۱» بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام،

---

(۱) روی بضم الهمزة و بفتحها.

(۲) فی بعض الروایات: البدی بالیاء و لعله تحریف. و البدن یروی بکسر الدال و فتحها

(۳) زیادة من ابن هشام.

(۴) و یقال: جماز، و حماز.

(۵) فی ابن هشـام: ضـمرة و زیاد ابنا بشـر، و بعضـهم یقول: ضـمرة ابن أخی زیاد، و عنـد ابن سـعد زیاد بن کعب بن عمرو بن عـدی الجهنی.

(۶) فی ابن هشام: کل ما کان هاهنا الجموح فهو الجموح بن زید بن حرام الا ما کان من جد الصمة بن عمرو فانه الجموح بن حزام.

(۷) لم یـذکره ابن هشـام و لا غیره فی البـدریین و هو سـهو من ابن عبـد البر و قـد نقله عنه ابن حزم (انظر هامش ص ۱۳۶ فی جوامع السیرة)

(۸) زیادة من ابن هشام و المصادر المختلفة، و ابن عبد البر یتابعه فی عد هؤلاء البدریین حسب ترتیبه.

(۹) هکذا فی المصادر المختلفة، و فی الاصل: تیم بن خراش و هو تحریف.

(۱۰) زیادة من ابن هشام و المصادر المختلفة.

(۱۱) و یقال عمرو.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۳

و بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن [مالک ابن] خنساء، و الطفیل بن مالک بن خنساء، و الطفیل «۱» بن النعمان بن خنساء، و سنان بن صیفی بن صخر بن خنساء، و عبد اللّه ابن الجد بن قیس بن صخر بن خنساء، و عتبة بن عبد اللّه بن صخر بن خنساء،/ و جبار ابن أمیة بن صخر بن خنساء و قد قیل إن جبار بن صخر بن أمیة بن خناس و خناس و خنساء أخوان، و خارجة «۲» بن حمیّر، و أخوه عبد اللّه بن حمیّر حلیفان لهم من أشجع، و یزید بن المنذر بن سرح بن خناس، و أخوه معقل بن المنذر، و عبد اللّه بن النعمان بن بلدمة «۳»، و الضحاک بن حارثة بن زید بن ثعلبة بن عبید بن غنم «۴» بن کعب بن سلمة، و سواد بن رزق بن زید بن ثعلبة بن عبید بن غنم، و معبد بن قیس بن صخر بن حرام بن ربیعة بن عدی ابن غنم [و عبد «۵» اللّه بن قیس بن صخر بن حرام] و عبد اللّه بن عبد مناف بن النعمان بن سنان بن عبید، و جابر بن عبد اللّه بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبید، و خلیدة بن قیس ابن النعمان، و النعمان «۶» بن یسار مولی لهم، و أبو المنذر یزید بن عامر بن حدیدة بن عمرو «۷» ابن سواد بن غنم بن کعب بن سلمة، و قطبة بن عامر بن حدیدة، و سلیم بن عمرو بن حدیدة، و عنترة مولاه و یقال إن عنترة هذا من بنی سلیم، و عبس بن عامر بن عدیّ بن نابی بن عمرو ابن سواد بن غنم، و ثعلبة بن غنمة «۸» بن عدی، و أبو الیسر کعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن سواد «۹» بن غنم، و سهل بن سعد بن قیس بن أبی کعب بن القین بن کعب بن سواد بن غنم، و عمرو بن طلق بن زید بن أمیة بن سنان بن کعب بن غنم.

---

(۱) قال ابن سعد فیمن عده: لا احسبه الا و هلا. انظر بن سید الناس ۱/ ۲۸۳

(۲) و یقال: حمزة، و یقال حارثة بن حمیر بتخفیف الیاء و قیل خمیر بالخاء.

(۳) و یقال: بلذمة

(۴) فی ابن هشام عدی

(۵) زیادة من ابن هشام و المصادر المختلفة.

(۶) فی ابن هشام و الاستیعاب النعمان بن سنان

(۷) هکذا فی ابن هشام و فی الأصل: عمر.

(۸) و یقال: عنمة.

(۹) فی ابن هشام تقدیم غنم علی سواد.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۴

و من بنی أدیّ بن سعد أخی سلمة بن سعد بن علی: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس/ بن عائذ «۱» بن عدی «۲» بن کعب بن عمرو بن أدیّ بن سعد أخی سلمة بن سعد.

و من بنی زریق [بن عامر بن زریق] بن عبد حارثة بن مالک بن غضب بن جشم بن الخزرج:

قیس بن محصن «۳» بن خالد بن مخلّد بن عامر بن زریق، و أبو خالد الحارث بن قیس ابن خالد بن مخلّد، و جبیر بن إیاس بن خالد بن مخلّد، و أبو عبادة سعد بن عثمان بن خلدة ابن مخلّد، و أخوه عقبة بن عثمان، و ذکوان بن عبد قیس بن خلدة بن مخلّد، و مسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد، و عبّاد بن قیس بن عامر بن خالد بن عامر بن زریق، و أسعد «۴» بن یزید بن الفاکه بن زید بن خلدة بن عامر بن زریق، و الفاکه بن بشر «۵» بن الفاکه بن زید ابن خلدة، و معاذ بن ماعص بن قیس بن خلدة بن زریق، و أخوه عائذ بن ماعص، و عمهما مسعود بن [سعد «۶»] بن قیس. و من بنی العجلان بن عمرو بن عامر بن زریق: رفاعة بن رافع ابن العجلان و أخوه

خلّاد بن رافع، و عبید بن زید بن عامر بن العجلان.

و من بنی بیاضة بن عامر بن زریق: زیاد بن لبید بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدی بن أمیة بن بیاضة، و فروة بن عمرو بن ودقة «۷» بن عبید بن عامر بن بیاضة، و خالد بن قیس «۸» ابن مالک بن العجلان بن عامر بن بیاضة، و رجیلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بیاضة [و عطیة «۹» بن نویرة بن عامر بن عطیة بن عامر بن بیاضة] و خلیفة بن عدی بن عمرو ابن مالک بن عامر بن بیاضة.

---

(۱) هکذا فی ابن هشام و الاستیعاب، و روی فیه ابن هشام: اوس بن عباد، لا ابن عائذ.

(۲) فی الأصل: عدی بن عامر بن کعب، و لعله سهو من الناسخ.

(۳) و یقال: حصن.

(۴) و یقال فیه: سعد

(۵) فی ابن هشام: بسر.

(۶) زیادة من ابن هشام.

(۷) یقال فیه و ذفة بالذال، و ودقة بالقاف.

(۸) هکذا نسبه فی ابن هشام و الاستیعاب، و فی الأصل: خالد بن مالک بن قیس بن العجلان

(۹) زیادة من ابن هشام.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۵

و من بنی حبیب بن عبد حارثة/ أخی زریق: رافع بن المعلّی بن لوذان بن حارثة ابن عدی بن زید بن ثعلبة بن زید مناة بن حبیب بن عبد حارثة بن مالک بن غضب بن جشم بن الخزرج.

و من بنی النّجار و هو تیم اللّه بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بنی غنم بن مالک ابن النجار: أبو أیوب خالد بن زید بن کلیب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالک بن النجار، و ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسیرة «۱» بن عبد بن عوف بن غنم بن مالک ابن النجار، و عمارة بن حزم بن زید بن لوذان بن عمرو بن عبد [بن] عوف بن غنم بن مالک ابن النجار، و سراقة بن کعب بن عبد العزّی بن غزیّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم، و حارثة ابن النعمان بن نفع «۲» بن زید بن عبید بن ثعلبة بن غنم [و سلیم «۳» بن قیس بن قهد] و سهیل بن رافع بن أبی عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم، و عدی بن أبی الزّغباء حلیف لهم من جهینة، و مسعود بن أوس بن زید [ابن «۴» أصرم بن زید] بن ثعلبة بن غنم بن مالک بن النجار، و أبو خزیمة بن أوس بن زید بن أصرم بن زید بن ثعلبة بن غنم، و رافع بن الحارث ابن سواد «۵» بن زید بن ثعلبة بن غنم، و عوف، و معوّذ «۶»، و معاذ بنو الحارث بن رفاعة ابن سواد بن مالک بن غنم بن مالک بن النجار و هم بنو عفراء، و یقال إن أبا الحمراء مولی الحارث بن عفراء شهد بدرا، و النعمان/ بن عمرو بن رفاعة بن سواد بن مالک بن غنم ابن مالک بن النجار، و عامر بن مخلّد بن الحارث بن سواد بن مالک بن غنم بن مالک بن النجار

---

(۱) فی ابن هشام: و یقال عشیرة.

(۲) فی بعض الروایات: نقع، و فی بعضها: یفع.

(۳) زیادة من ابن هشام، و فی بعض الروایات: فهد بالفاء.

(۴) زیادة من ابن هشام و یدل علیها نسب اخیه بعده، و انظر الاستیعاب ص ۲۸۱.

(۵) فی بعض الروایات: الأسود. انظر ابن سید الناس ۱/ ۲۷۷

(۶) فی الاصل: ابن زید بن ثعلبة بن غنم، و هو خطأ جاء من أن رافع بن الحارث السابق لهم فی اسماء نسبه سواد بن زید بن ثعلبة، و

کأنما تبادر الی الناسخ أن سوادا دائما ابن زید بن ثعلبة، و مضی یصنع نفس الصنیع بالنعمان بن عمرو بن رفاعه و عامر بن مخلد و عبد اللّه بن قیس و ودیعة بن عمرو. و کلهم- کما فی ابن هشام ۱/ ۳۶۰ و ابن سید الناس ۱/ ۲۷۸- من بنی سواد بن مالک بن غنم بن مالک بن النجار. و قد روی ابن عبد البر نسبهم جمیعا صحیحا فی الاستیعاب. انظرهم بترتیب اسمائهم علی حروف المعجم

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۶

و عبد اللّه بن قیس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد بن مالک بن غنم بن مالک بن النجار، و عصیمة حلیف لهم من أشجع، و ودیعة «۱» بن عمرو حلیف لهم من جهنیة، و ثابت بن عمرو ابن زید بن عدی بن سواد بن مالک بن غنم بن مالک بن النجار.

و من بنی مبذول و اسمه عامر بن مالک بن النجار ثم من بنی عمرو بن عتیک بن عمرو بن مبذول: ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتیک، و سهل بن عتیک بن النعمان «۲» بن عمرو بن عتیک، و الحارث بن الصِّمّة بن عمرو بن عتیک کسر به بالرّوحاء فضرب له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بسهمه.

و من بنی معاویة بن عمرو بن مالک بن النجار و هم بنو حدیلة: أبیّ بن کعب بن قس ابن عبید بن زید بن معاویة، و أنس بن معاذ بن أنس بن قیس بن عبید بن زید بن معاویة ابن عمرو بن مالک بن النجار.

و من بنی عدی بن عمرو بن مالک بن النجار و هم بنو مغالة فنسبوا إلی أمهم امرأة من کنانة:

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زید مناة بن عدی بن عمرو بن مالک بن النجار، و أبو شیخ بن أبی بن ثابت و قیل أبو شیخ بن ثابت أخو حسّان/ بن ثابت و أوس بن ثابت، و أبو طلحة زید بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زید مناة بن عدی بن عمرو بن مالک ابن النجار. انقضی بنو مالک بن النجار.

و من بنی عدی بن النجار: حارثة «۳» بن سراقة بن الحارث بن عدیّ بن مالک بن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدی بن مالک بن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار و هو أبو حکیم، و سلیط بن قیس بن عمرو بن عتیک بن مالک ابن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و أبو سلیط أسیرة «۴» بن عمرو و هو أبو خارجة بن قیس بن مالک بن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و ثابت بن خنساء

---

(۱) فی بعض الروایات: رفاعة.

(۲) فی ابن هشام: سهل بن عتیک بن عمرو بن النعمان. و انظر الاستیعاب ص ۵۸۵

(۳) قیل- کما سلف- انه أول قتیل ببدر

(۴) فی بعض الروایات: عسیرة. انظر ابن سید الناس ۱/ ۲۷۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۷

ابن عمرو بن مالک بن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و عامر بن أمیة بن زید بن الحسحاس بن مالک بن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و محرز بن عامر بن مالک ابن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و سواد «۱» بن غزیّة بن أهیب حلیف لهم من بلیّ، و أبو زید قیس بن سکن بن قیس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و أبو الأعور الحارث بن ظالم و یقال أبو الأعور «۲» بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام ابن جندب، و سلیم، و حرام، ابنا ملحان «۳» و اسم ملحان: مالک بن خالد ابن زید بن حرام بن جندب بن عامر/ بن غنم بن عدی بن النجار.

و من بنی مازن بن النجار: قیس بن أبی صعصعة و اسم أبی صعصعة عمرو بن زید ابن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، و عبد اللّه بن کعب بن عمرو بن عوف بن مبذول، و عصیمة «۴» حلیف لهم من بنی أسد بن خزیمة، و أبو داود عمیر بن عامر بن مالک بن خنساء بن مبذول، و سراقة بن عمرو بن عطیة بن خنساء بن مبذول، و قیس بن مخلد بن ثعلبه بن صخر بن حبیب بن

الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار.

و من بنى دينار بن النجار: النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار، و أخوه الضحاك بن عبد عمرو، و سليم «۵» بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ابن [عبد «۶» الأشهل بن] حارثة بن دينار بن النجار، و جابر بن خالد [بن مسعود] بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار، و سعد «۷» بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار،

---

(۱) هو الذى اسر اخوة ابى جهل الثلاثة: خالدا و العاصى و الحارث.

(۲) فى الاستيعاب على هذه الرواية اسمه كعب.

(۳) اسم أمهما مليكة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار.

(۴) فى بعض الروايات: عصمة.

(۵) أخو الضحاك و النعمان لأمهما.

(۶) زيادة من الاستيعاب ص ۵۷۷

(۷) و يقال فى سعد سعيد و فى سهيل سهل.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۸

و كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار، و بجير بن أبى بجير حليف لهم من بنى عبس بن بغيض.

فجميع من شهد بدرا- على ما وصفنا- من الخزرج بن حارثة مائة «۱» و سبعون رجلا، و جميع أهل بدر- على ما ذكرنا- ثلاثمائة رجل و سبعة «۲» عشر رجلا. و قد ذكرنا من غاب عنها و ضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه و أجره فيها [۳].

---

[۳] و فى هذه الجملة شىء من خلاف قد ذكره ابن عبد البر فى كتابه (الاستيعاب) فى الصحابة رحمهم الله، و قد اختلف فى شهود عتبان بن مالك و «هلال» بن المعلى بن لوذان و مليل بن و برة و طائفة قد ذكرهم هناك و الحمد لله.

و يلاحظ أن المعلق لم يضبط سوى الاسم الأول، أما الاسم الثانى فقد سقط منه فيه هلال، و الاسم الثالث محرف، و هو عصمة بن وبرة. انظر ابن حزم ص ۱۴۶

---

(۱) هم عند ابن سيد الناس: مائة و خمسة و تسعون.

(۲) عند ابن سيد الناس: ثلاثمائة و ثلاثة و ستون، يقول: و هذا العدد أكثر من عدد أهل بدر، و انما جاء ذلك من جهة الخلاف فى بعض من ذكرناه

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۳۹

فصل بعث مشركى العرب إلى النجاشى

قال الفقيه «۱» أبو عمر رضى اللّه عنه:

فلما أوقع اللّه عز و جل بالمشركين يوم بدر و استأصل وجوههم قالوا إن ثأرنا بأرض الحبشة فلنرسل إلى ملكها يدفع إلينا من عنده من أتباع محمد، فنقتلهم بمن قتل منا ببدر.

بعث مشركى قريش عمرو بن العاص و ابن أبى ربيعة إلى النجاشى و بالإسناد قال الفقيه أبو عمر:

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: أنبأنا محمد بن بكر، قال: أنبأنا أبو داود، قال:

أنبأنا ابن السّرح، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس عن ابن شهاب، قال:

بلغنى أن مخرج عمرو بن العاص و ابن أبى ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر. فلما بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمرى من المدينة إلى النجاشى بكتاب «۲».

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: أنبأنا محمد بن بكر، قال: أنبأنا أبو داود، قال:

أنبأنا محمد بن سلمة المرادى، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرنى ابن يونس عن ابن شهاب، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، و عن سعيد بن المسيب، و عن عروة بن الزبير:

---

(۱) نقل هذه الفقرة بما جاء فيها من الحديث الأول ابن سيد الناس فى عيون الأثر ۱/ ۲۹۲ و قد استشكل على هذا الحديث لما جاء فيه من ذكر توجيه الرسول لعمرو بن أمية الضمرى الى النجاشى بكتاب بعد وقعة بدر قائلا أن توجهه إليه كان فى سنة سبع أو فى سنة ست كما حكاه أبو عمر عن الواقدى. و قال أيضا أن عمرو بن أمية شهد بدرا واحدا مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك. و واضح أن ابن عبد البر أقحم- كما لاحظ ابن سيد الناس- هذه القصة على المغازى

(۲) هكذا فى ابن سيد الناس. و فى الأصل: بكتابه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۰

/ أن الهجرة الأولى هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة، و أنه هاجر فى تلك الهجرة جعفر ابن أبى طالب بامرأته أسماء بنت عميس، و عثمان بن عفان بامرأته رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو سلمة بن عبد الأسد بامرأته أم سلمة بنت أبى أمية، و خالد بن سعيد بن العاص بامرأته. و هاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد «۱» ليس معهم نساؤهم. فلما أرى رسول اللّه دار هجرتهم قال لأصحابه: قد أريت دار هجرتكم: سبخة ذات نخل بين لابتين «۲» و هى المدينة. فهاجر إليها من كان معه، و رجع رجال من أرض الحبشة حين سمعوا بذلك، فهاجروا إلى المدينة، منهم عثمان بابنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو سلمة بامرأته أم سلمة و حبس (مكث) بأرض الحبشة جعفر بن أبى طالب، و حاطب بن الحارث، و معمر بن عبد اللّه العدوى، و عبد اللّه بن شهاب، و رجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا إلى أرض الحبشة حالت بينهم و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الحرب. فلما كانت وقعة بدر و قتل اللّه فيها صناديد الكفار قال كفار قريش: إن ثأركم بأرض الحبشة، فأهدوا إلى النجاشى و ابعثوا إليه/ رجلين من ذوى رأيكم، لعله يعطيكم من عنده من قريش، فتقتلونهم بمن قتل منكم ببدر. فبعث كفار قريش عمرو بن العاص و عبد اللّه بن أبى ربيعة «۳»، و أهدوا للنجاشى و لعظماء الحبشة هدايا. فلما قدما على النجاشى قبل هداياهم، و أجلس معه عمرو بن العاص على سريره. فقال لهم «۴» النجاشى: ما دينكم؟ أنصارى أنتم؟ قالوا: لا. قال: فما دينكم؟ قالوا:

ديننا الإسلام، قال: و ما الإسلام؟ قالوا: نعبد اللّه و لا نشرك به شيئا، قال: و من جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه و نسبه أنزل اللّه عليه كتابه، فعرّفنا كلام اللّه و صدّقناه. قال لهم النجاشى: فبم يأمركم؟ قالوا يأمرنا أن نعبد اللّه و لا نشرك به شيئا، و يأمرنا أن نترك ما كان يعبد آباؤنا، و يأمرنا بالصلاة و بالوفاء و بأداء الأمانة و بالعفاف.

---

(۱) مر بنا أن عدد المهاجرين الى الحبشة فى الهجرة الثانية كان ثلاثة و ثمانين رجلا و ثمانى عشرة امرأة

(۲) اللابة: الحرة، المدينة تقع بين لابتين أو حرتين بتشديد الراء.

(۳) فى بعض الروايات أن الذى أرسلته قريش مع عمرو بن العاص هو عمارة بن الوليد و انظر الروض الأنف ۱/ ۲۱۲ و ابن سيد الناس ۱/ ۱۱۸ و الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى فى (طبعة دار الكتب) ۹/ ۵۵ و سيشير الى ذلك ابن عبد البر فى نهاية القصة.

(۴) لهم: أى للمسلمين الذين نزلوا ببلده

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۱

قال النجاشى: فو اللّه إن «۱» خرج هذا إلا من المشكاة «۲» التى خرج منها أمر موسى عليه السلام، فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشى: إن هؤلاء يزعمون أن ابن مريم إلهك الذى تعبد عبد. فقال النجاشى لجعفر و من معه من المهاجرين: ما ذا تقولون فى عيسى بن مريم؟

قالوا: نقول هو عبد اللّه و رسوله و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه و ابن العذراء البتول «۳».

فخفض النجاشى يده إلى الأرض، فأخذ عودا و قال: و اللّه ما زاد على ذلك قدر هذا العود «۴».

فقال عظماء الحبشة: و اللّه لئن سمعت الحبشة بهذا لتخلعنّك. فقال النجاشى و اللّه لا أقول فى ابن مريم غير هذا القول أبدا، إن اللّه لم يطع فىّ الناس حين ردّ إلىّ ملكى فأنا أطيع الناس فى اللّه، معاذ اللّه من ذلك. ارجعوا إلى هذا هديته، فو اللّه لو رشونى دبرا من ذهب ما قبلته.

و الدبر: الجبل، قال الهروى: لا أدرى عربى أم لا. ثم قال: من نظر إلى هؤلاء الرّهط نظرة يؤذيهم بها فقد غرم- و معنى غرم هلك فى قوله تعالى: (إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً)- فخرج عمرو ابن العاص و ابن أبى ربيعة [۵] و سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ببعث قريش عمرو بن العاص إلى النجاشى، فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمرو بن أميه الضّمرى و كتب معه إلى النجاشى، فقدم على النجاشى، فقرأ كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم دعا جعفر بن أبى طالب و المهاجرين، و أرسل إلى الرّهبان و القسّيسين، فجمعهم، ثم أمر جعفرا يقرأ عليهم القرآن،

---

[۵] قلت: و كان من شأنه أن نزع من الملك مرة و باعه قومه و اشتراه العرب، فوقع لرجل من بنى مرة، فاسترعاه الغنم. و لما سمع بانتصار النبىّ صلى الله عليه و سلم يوم بدر بعث الى من عنده من المسلمين يبشرهم بذلك، فحضروا، فاذا عليه مسح أسود و قد افترش الرماد و جلس عليه، و ذكر أن السبب فى ذلك أنه يجد عنده [أى فى الانجيل] أن من أصابته نعمة عظيمة تواضع للّه بقدر تلك النعمة، و قص عليهم الخبر، فقال: أن الواقعة كانت ببدر واد كثير الأراك، و قال: انا اعرف الوادى كنت أرعى فيه الغنم على سيدى أحد بنى ضمرة (هكذا). و أقام النجاشى مستعبدا ما شاء اللّه. فلما اختلط أمر الحبشة لفقده بعثوا فى طلبه فأعادوه الى ملكه بعد العبودية. فهذا ما أشار إليه حيث يقول: «فو اللّه ما أطاع اللّه فى الناس حين رد على ملكى» و الله أعلم.

---

(۱) ان هنا بمعنى ما النافية.

(۲) المشكاة: كل كوة- بتشديد الواو- نافذة

(۳) البتول: الطاهرة.

(۴) يريد: ما زادت المسيحية على ذلك.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۲

فقرأ سورة مريم: (كهيعص) و قاموا تفيض أعينهم من الدمع، فهم الذين أنزل اللّه فيهم (وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى)/ و قرأ عليهم إلى الشاهدين «۱».

و حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: أنبأنا أبو داود، قال:

حدثنا محمد بن عمرو المرادى، قال: أنبأنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم بن عبد اللّه بن شهاب الزّهرى، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة زوج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، قالت «۲»:

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار [النجاشی «۳»]، أمّنا على ديننا، و عبدنا اللّه عزّ و جلّ لا نؤذى، و لا نسمع شيئا نكرهه. فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشی فينا رجلين منهم جلدين و أن يهدوا إلى النجاشی ما يستطرف من متاع مكة، و كان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له «۴» أدما كثيرا، و لم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا إليه هدية. ثم بعثوا [بذلك] «۵» عبد اللّه بن أبی ربيعة و عمرو بن العاص بن وائل، و قالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلّما النجاشیّ فيهم، ثم قدّما إلى النجاشیّ هداياه، ثم سلاه أن يسلّمهم إليكما قبل أن يكلمهم. قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشی و نحن عنده بخير دار، فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشی، و قالا لكل بطريق: إنه قد ضوى «۶» إلى بلد/ الملك منا غلمان سفهاء خالفوا «۷» دين قومهم و لم يدخلوا فی دينكم، و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن و لا أنتم، و قد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردّهم «۸» إليهم، فإذا كلمنا الملك [فيهم] فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا و لا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عينا- يريد أقعد علما بهم، العين: العلم هاهنا، أی فوقهم فی العلم بهم و أعلى

---

(۱) أی الى نهاية الآية التالية لهذه الآية.

(۲) انظر فی هذا الحديث ابن هشام ۱/ ۳۵۸ و النويری ۱۷/ ۲۴۷.

(۳) زيادة من ابن هشام و النويری.

(۴) هكذا فی ابن هشام، و فی الأصل: فجمعوا له منها.

(۵) زيادة من ابن هشام.

(۶) ضوی: لجا.

(۷) فی ابن هشام: فارقوا

(۸) هكذا فی ابن هشام، و فی الأصل: ليردوهم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۳

من غيرهم- فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قدّما هداياهما إلى النجاشی فقبلها منهما. ثم كلّماه، فقالا: أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا فی دينك، جاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن و لا أنت و قد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم و أعمامهم و عشائرهم لتردّهم عليهم و هم أعلى بهم عينا و أعلم بما عابوا عليهم و عاتبوهم «۱» فيه.

قالت: و لم يكن شیء أبغض إلى عبد اللّه بن أبی ربيعة و عمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشی. فقالت «۲» بطارقته حوله: صدقا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا و أعلم بما عابوا عليهم [و عاتبوهم «۳» فيه]. فأسلمهم «۴» إليهم ليردّاهم إلى بلادهم و قومهم. قالت «۵»:

فغضب. النجاشی، ثم قال: لاها اللّه أبدا لا أسلمهم إليهما «۶» و لا- يكاد قوم جاورونی و نزلوا ببلادی و اختارونی على من/ سوای، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان فی أمرهم، فإن كانوا كما يقولان «۷» أسلمتهم إليهما، و رددتهم إلى قومهم، و إن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما «۸» و أحسنت جوارهم ما جاورونی.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فدعاهم، فلما جاءهم «۹» رسوله اجتمعوا و قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه «۱۰»؟ قالوا: نقول و اللّه:

ما علمنا اللّه و ما أمرنا به نبيّنا صلى اللّه عليه و سلم كائنا فی ذلك ما هو كائن، فلما جاءوه- و قد دعا النجاشیّ أساقفته و نشروا مصاحفهم حوله- سألهم، فقال لهم: ما هذا الدين الذی فارقتم فيه قومكم و لم تدخلوا به فی دينی و لا فی دين أحد من هذه الملل؟.

قالت: فكان الذی

(۱) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: یعاتبونهم.

(۲) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: قالت.

(۳) زیادة من ابن هشام.

(۴) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: فأرسلهم.

(۵) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: فقال.

(۶) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: إلیهم.

(۷) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: یقولون.

(۸) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: منهم

(۹) هکذا فی ابن هشام، و فی الأصل: جاء.

(۱۰) فی نهایة الارب: اجبتموه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۴

کلّمه جعفر بن أبی طالب، فقال: أیها الملک کنّا قوما أهل جاهلیة نعبد الأصنام و نأکل المیتة و نأتی الفواحش و نقطع الأرحام و نسیء إلی الجار «۱» و یأکل القوی منا الضعیف. کنّا علی ذلک حتی بعث اللّه عزّ و جلّ إلینا رسولا منا نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفافه، فدعا [نا] «۲» إلی اللّه لنوحّده و نعبده و نخلع ما کنا نعبد نحن و آباؤنا من الحجارة و الأوثان. و أمرنا بصدق/ الحدیث و أداء الأمانة و صلة الرحم و حسن الجوار و الکفّ عن المحارم و الدماء، و نهانا عن الفواحش و قول الزور و أکل مال الیتیم و قذف المحصنة، و أمرنا أن نعبد اللّه «۳» لا نشرک به شیئا، و أمرنا بالصلاة و الزکاة و الصیام. قالت: فعدّد [علیه «۴»] أمور الإسلام، و قال: فصدقناه و آمنا به و اتبعناه علی ما جاء به عن اللّه عز و جل، فعبدنا اللّه وحده و لم نشرک به شیئا، و حرّمنا ما حرّم علینا، و أحللنا ما حلّل لنا. فعدا علینا قومنا فعذّبونا و فتنونا عن دیننا، لیردونا إلی عبادة الأوثان [من عبادة اللّه] و أن نستحلّ ما کنا نستحلّ من الخبائث. فلما قهرونا و ظلمونا و ضیّقوا علینا و حالوا بیننا و بین دیننا خرجنا إلی بلدک و آثرناک علی من سواک، و رغبنا «۵» فی جوارک، و رجونا أن لا نظلم عندک أیها الملک. قالت: فقال: هل معک مما جاء به عن اللّه شیء؟ قال جعفر: نعم، فقال له النجاشی: فاقرأه علیّ. فقرأ علیه: (کهیعص). قالت:

فبکی النجاشی حتی و اللّه اخضلّت «۶» لحیته، و بکت أساقفته حتی اخضلت لحاهم «۷» حین سمعوا ما یتلی «۸» علیهم. فقال النجاشی: إن هذا و الذی جاء به موسی «۹» لیخرج من مشکاة واحدة، انطلقا فو اللّه لا أسلمهم إلیکما أبدا.

قالت: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: و اللّه لآتینّه غدا بما أستأصل به خضراءهم.

(۱) فی ابن هشام و غیره: و نسیء الجوار

(۲) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۳) فی ابن هشام: و لا.

(۴) زیادة من ابن هشام.

(۵) فی الأصل: فرغبنا.

(۶) فی الأصل: اخضل.

(۷) فی ابن هشام و غیره: مصاحفهم.

(۸) فی ابن هشام: تلا.

(۹) فی النویری: عیسی.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۵

/ قالت: فقال له عبد اللّه بن أبی ربیعة، و کان أبقی الرجلین فینا، لا تفعل، فإن لهم أرحاما و إن کانوا قد خالفونا، قال: و اللّه لأخبرنّه أنهم یزعمون أن عیسی عبد. قالت: ثم غدا علیه من الغد، فقال: أیها الملک إنهم یقولون فی عیسی بن مریم قولا عظیما، فأرسل إلیهم: فاسألهم عما یقولون فیه. قالت: فأرسل إلیهم لیسألهم «۱» عنه. قالت: و لم ینزل بنا مثلها فاجتمع القوم، ثم قال بعضهم لبعض: ما ذا تقولون فی عیسی إذا سألکم [عنه «۲»]؟. قالوا:

نقول ما قال اللّه عزّ و جلّ و ما جاءنا به نبینا صلی اللّه علیه و سلم کائنا فی ذلک ما هو کائن.

قالت: فلما دخلوا علیه قال لهم ما تقولون فی عیسی بن مریم؟ فقال جعفر بن أبی طالب:

نقول فیه الذی جاء [نا] به نبینا علیه السلام: عبد اللّه و رسوله و روحه و کلمته ألقاها إلی مریم العذراء البتول. قالت: فضرب النجاشی بیده إلی الأرض و أخذ منها عودا، و قال: ما عدا «۳» عیسی بن مریم مما «۴» قلت هذا المقدار «۵». قال: فتناخرت بطارقته حین قال ما قال: فقال:

و إن نخرتم و اللّه. ثم قال لجعفر و أصحابه: اذهبوا فأنتم شیوم بأرضی- و الشیوم: الآمنون- من سبّکم غرم ثم قال: ما أحب أن لی دبر ذهب [و «۶»] أنی آذیت واحدا منکم، و الدّبر بلسان الحبشة: الجبل./ ردّوا علیهما هدیتهما فلا حاجة لنا فیها. فو اللّه ما أخذ اللّه منی الرشوة حین رد إلیّ ملکی فآخذ الرشوة [فیه «۷»] و ما أطاع الناس فیّ فأطیعهم فیه. قالت: فخرجا من عنده مقبوحین مردودا علیهما ما جاءا به. فأقمنا عنده بخیر دار و خیر جار قالت: فو اللّه إنا لعلی ذلک إذ نزل به رجل من الحبشة ینازعه فی ملکه. قالت: فو اللّه ما علمنا حزنا قط کان أشد من حزن حزنّاه عند ذلک خوفا أن یظهر ذلک الرجل علی النجاشی، فیأتینا رجل لا یعرف من حقنا ما کان النجاشی یعرف منه. و سار إلیه النجاشی و بینهما عرض النیل. قالت: فقال أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: من یخرج حتی یحضر وقعة القوم ثم یأتینا بالخبر؟

فقال الزبیر بن العوام: أنا أخرج. قالت: و کان من أحدث القوم سنّا. قالت: فنفخوا له

---

(۱) فی ابن هشام: فسألهم.

(۲) زیادة من ابن هشام.

(۳) عدا: تجاوز.

(۴) هکذا فی ابن هشام و فی الأصل: ما.

(۵) فی بعض الروایات: العود.

(۶) زیادة من ابن هشام.

(۷) زیادة من ابن هشام.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۶

قربة، فجعلها فی صدره ثم سبح علیها حتی خرج إلی ناحیة النیل التی بها ملتقی القوم، ثم انطلق حتی حضرهم. قالت: فدعونا اللّه عزّ و جلّ للنجاشی بالظهور علی عدوه و التمکین له فی بلاده، فو اللّه إنا لعلی ذلک متوقعون لما هو کائن إذ طلع الزبیر یسعی و یلوّح بثوبه و یقول:

ألا- أبشروا فقد ظهر النجاشی و أهلک اللّه عدوه و مکّن له فی بلاده. قالت: فو اللّه ما علتنا فرحة قط مثلها. قالت: و رجع النجاشی

سالما و أهلك اللّه عدوه، و استوسق له أمر/ الحبشة، فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمكة.

قال الفقيه الحافظ أبو عمر رضى اللّه عنه:

هؤلاء «۱» قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمكة ثم هاجروا إلى المدينة، و جعفر و أصحابه بقوا بأرض الحبشة إلى عام خيبر. و قد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشى فى أمر المسلمين المهاجرين إليها كان مرتين فى زمانين: المرة الواحدة كان الرسول مع عمرو بن العاص عبد اللّه ابن أبى ربيعة المخزومى. و المرة الثانية كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى. و قد ذكر الخبر بذلك كله ابن إسحاق و غيره، و ذكروا ما دار لعمرو مع عمارة بن الوليد من رميه إياه فى البحر و سعى عمرو به إلى النجاشى فى بعض وصوله إلى بعض حرمه أو خدمه و أنه ظهر ذلك فى ظهور طيب الملك عليه و أن الملك دعا بسحرة، فسحروه و نفخوا فى إحليله، فتشرد و لزم البرية و فارق الإنس و هام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه، فلما قربوا منه فاضت نفسه و مات. هذا معنى الخبر. قال أبو عمرو: و لم أر لإيراده على وجهه معنى اكتفاء بما كتبناه فى الكتاب، و لأن ابن إسحاق قد ذكره بتمامه. و اللّه الموفق للصواب [۲].

---

[۲] قلت: و حاصل الخبر أن عمارة كان جميلا- و سيما، و كان عمرو استصحب امرأته معه، فهويها عمارة و هويته. و هم عمارة أن يطرح عمرا فى البحر. فأسرها عمرو فى نفسه، فلما وصلا الحبشة قال له عمرو: اننى كتبت الى قومى أن لا يطالبوك بدمى، فاكتب الى قومك أن لا يطالبونى بدمك، لتنمى فى قريش منا المصافاة و الاتفاق على ما بعثونا إليه، ففعل عمارة ذلك.

فيقال أن شيخا من قريش عند ما سمع ذلك قال: قتل عمارة، و اللّه، أن هذة مكيدة من عمرو ثم ان عمرا حسن لعمارة أن يتصل بزوجة الملك لتعينهما عند النجاشى، فاتصل بها، الى أن عرف عمرو أنها طيبته من طيب الملك، و كان له طيب خاص. فالقى حينئذ الى الملك ان عمارة تعرض لحريمه بأمارة كذا، فكشف الملك، فصحت له الأمارة، ففعل به ما فعل و اللّه أعلم بذلك. و بالجملة فهذا أن صح فهو من أمور الجاهلية التى لا يلتمس لها التأويل. غير أن-

---

(۱) يشير الى من رجع من أرض الحبشة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۷

غزوة «۱» بنى سليم

و لم يتمّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد منصرفه عن بدر إلا سبعة أيام، ثم خرج بنفسه الكريمة يريد بنى سليم، و استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى، و قيل: ابن أمّ مكتوم، فبلغ ماء «۲» يقال له الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال ثم انصرف و لم يلق أحدا.

غزوة «۳» السّويق

ثم إن أبا سفيان لما انصرف فلّ بدر آلى أن يغزو/ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فخرج فى مائتى راكب حتى أتى العريض فى طرف المدينة، فحرق أصوارا «۴» من النخل، و قتل رجلا من الأنصار و حليفا له وجدهما فى حرث لهما، ثم كرّ راجعا.

ثم نفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمون فى أثره، و استعمل على المدينة أبا لبابة ابن عبد المنذر. و بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قرقرة الكدر. وفاته أبو سفيان و المشركون،

- فى هذه القصة نكتة، و ذلك أن عمارة هذا كان من قريش يضاهى به النبىّ صلى الله عليه و سلم فى جمال صورته و قبول على

وجهه حتى قالوا لأبى طالب: خذ عمارة هذا عوضا من محمد، فقال: و الله لا أعدل بمحمد أحدا .. فكأن الله عز و جل آخذ عمارة و آخذ قريشا فيه حتى ساءت عاقبته، و انتقل من جمال البشر الى بشاعة الوحش و صار الشيطان أشبه به من الانسان.

يقال انه صار يغطى وجهه شعر حاجبيه، و طالت اظفاره طولا فاحشا، و ساءت حاله، و نفر من الآدميين و نفروا منه، و ناهيك بانسان يرى الانسان فيموت. و طلبت قريش أن تؤلف عليه الناس عنادا به لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فابتلاه الله بهذه الفرقة و بهذه الوحشة، و قبضه عليها، و الأمر بيد اللّه، و مكروا و مكر اللّه و اللّه خير الماكرين. و الحمد للّه رب العالمين.

---

(۱) انظر فى غزوة بنى سليم ابن هشام ۳/ ۴۶ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۴ و الطبرى ۲/ ۴۸۲ و ابن حزم ص ۱۵۲ و ابن سيد الناس ۱/ ۲۹۴ و ابن كثير ۳/ ۳۴۴ و السيرة الحلبية ۲/ ۲۷۰.

(۲) فى ابن هشام: فبلغ ماء من مياههم.

(۳) انظر فى غزوة السويق ابن هشام ۳/ ۴۷ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۰ و الواقدى ص ۱۸۲ و الطبرى ۲/ ۴۸۳ و أنساب الأشراف ۱/ ۱۴۷ و ابن حزم ص ۱۵۲ و ابن سيد الناس ۱/ ۳۴۴ و ابن كثير ۳/ ۳۴۴ و النويرى ۱۷/ ۷۰ و السيرة الحلبية ۲/ ۲۷۷

(۴) أصوار: جمع صور و هو صغار النخل المجتمعة

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۸

و قد طرحوا سويقا «۱» كثيرا من أزوادهم، يتخففون بذلك، فأخذه المسلمون. فسمّيت غزوة السّويق. و كان ذلك فى السنة الثانية من الهجرة بعد بدر بشهرين «۲» و أيام.

قال المصنف رضى اللّه عنه:

و لعمر، رضى اللّه عنه، حديث حسن فى غزوة قرقرة الكدر «۳»، يقال إن عمران بن سوادة قال له و هو خليفة: إن رعيتك تشكو منك عنف السّياق و قهر الرعية، فدقر على الدّرّة و جعل يمسح سيورها، ثم قال: قد كنت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى قرقرة الكدر، فكنت أرتع فأشبع و أسقى فأروى، و أكثر الزّجر، و أقلّ الضرب، و أردّ العنود، و أزجر العروض، و أصم اللّفوت، و أسم بالعصا، و أضرب باليد، و لو لا ذلك لأعذرت أى تركت، فضيّعت.

/ يذكر حسن سياسته حينئذ. و العنود: الحائد. و العروض: المستصعب من الرجال و الدّواب.

و القرقرة: الأرض الواسعة الملساء. و الكدر: طيور غبر كأنها القطا.

غزوة «۴» ذى أمرّ

و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة بقية ذى الحجة، ثم غزا نجدا يريد غطفان، و استعمل على المدينة عثمان بن عفان، فأقام صلى اللّه عليه و سلم بنجد صفرا كله، ثم انصرف، و لم يلق حربا.

---

(۱) السويق: مطحون الحنطة او الشعير.

(۲) كانت هذه الغزوة لخمس خلون من ذى الحجة فى السنة الثانية للهجرة.

(۳) لم يفرد ابن عبد البر لهذه الغزوة كلاما متابعا فى ذلك ابن هشام و كأنه يجعلها نفس غزوة السويق التى بلغ فيها الرسول قرقرة الكدر، و كثير من أصحاب السير يجعلهما غزوتين، أما غزوة السويق ففى ذى الحجة كما سلف، و أما غزوة قرقرة الكدر ففى نصف المحرم على رأس ثلاثة و عشرين شهرا من الهجرة. و قرقرة الكدر: على بعد ثمانية برد من المدينة، و ربما سميت غزوة بنى سليم باسمها كما صنع ابن هشام اذ سماها غزوة الكدر

(۴) انظر فی غزوة ذی أمر ابن هشام ۳/ ۴۹ و الواقدی ۱۹۲ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۴ و الطبری ۲/ ۴۸۷ و ابن حزم ص ۱۵۳ و ابن سید الناس ۱/ ۲۰۳ و ابن کثیر ۴/ ۲ و النویری ۱۷/ ۷۷ و السیرة الحلبیة ۲/ ۲۷۹. و قال ابن سعد: ذو أمر: موضع بناحیة النخیل. و تسمی فی بعض کتب السیر: غزوة غطفان. و قیل: کانت فی المحرم. و قیل: بل فی ربیع الأول. و یظهر ان الرسول خرج فی أواخر المحرم و عاد فی أوائل ربیع الأول. و کان سببها أن الرسول علم أن بعض عشائر غطفان تجمعت لغزو المدینة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۴۹

غزوة «۱» بحران

فأقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالمدینة ربیعا الأول، ثم غزا یرید قریشا، و استخلف علی المدینة ابن أمّ مکتوم، فبلغ بحران، معدنا بالحجاز، و لم یلق حربا. فأقام هنالک ربیعا الآخر و جمادی الأولی من السنة الثالثة. ثم انصرف إلی المدینة.

غزوة «۲» بنی قینقاع

/ و نقض بنو قینقاع من الیهود عقد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فخرج إلیهم صلی اللّه علیه و سلم و حاصرهم حتی نزلوا علی حکمه. فشفع فیهم عبد اللّه بن أبیّ بن سلول، و رغّب فی حقن دمائهم، و ألحّ علی رسول اللّه و تعلّق به حتی أدخل یده فی جیب درعه، فقال:

أرسلنی، فقال: و اللّه لا أرسلک حتی تحسن إلیّ فی موالیّ: أربعمائة حاسر «۳» و ثلاثمائة دارع ترید أن تحصدهم فی غداة واحدة. فشفّعه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فیهم و حقن دماءهم.

و هم قوم عبد اللّه بن سلام. و کان حصاره صلی اللّه علیه و سلم لهم خمس عشرة لیلة، و استخلف علی المدینة فی تلک المدة [أبا لبابة] بشیر بن عبد المنذر.

---

(۱) انظر فی غزوة بحران ابن هشام ۳/ ۵۰ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۴ و الواقدی ص ۱۹۵ و الطبری ۲/ ۴۸۷ و ابن حزم ص ۱۵۳ و ابن سید الناس ۱/ ۳۰۴ و ابن کثیر ۴/ ۳ و النویری ۱۷/ ۷۹ و السیرة الحلبیة ۲/ ۲۸۰. و بحران: موضع لبنی سلیم من ناحیة الفرع بفتحتین و هی قریة من قری المدینة، و کان الرسول بلغه أن بنی سلیم تجمعوا للاغارة علی یثرب فرأی أن یعالجهم، و یقول ابن سعد أنه خرج إلیهم لست خلون من جمادی الاولی فی السنة الثالثة للهجرة.

(۲) انظر فی غزوة بنی قینقاع ابن هشام ۳/ ۵۰ و الواقدی ۱۷۷ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۹ و الطبری ۲/ ۴۷۹ و ابن حزم ص ۱۵۴ و ابن سید الناس ۱/ ۲۹۴ و ابن کثیر ۴/ ۵ و النویری ۱۷/ ۶۷ و السیرة الحلبیة ۲/ ۲۷۲. و کانت هذه الغزوة یوم السبت لنصف شوال من السنة الثانیة للهجرة فکان ینبغی تقدیمها علی جمیع الغزوات السابقة ما عدا غزوة بنی سلیم الأولی.

و کان بنو قینقاع أول من نقض العهد من الیهود فحاربهم الرسول و حاصرهم حصارا شدیدا لمدة خمسة عشر یوما حتی نزلوا علی حکمه و هو أن له أموالهم و علیهم الجلاء عن المدینة، فجلوا عنها و لحقوا بأذرعات مخلفین بحصنهم سلاحا و آلة کثیرة. و لم یکن لهم زرع و لا نخل و انما کانوا تجارا و صاغة.

(۳) الحاصر ضد الدارع أی لابس الدرع.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۰

ذکر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر و عبد اللّه بن أبی بکر:

أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لما قدم المدینة و ادعته الیهود و کتب عنه و عنهم کتابا، و ألحق کل قوم بحلفائهم «۱»، و شرط

عليهم فيما شرط أن لا يظاهروا عليه أحدا. فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من بدر أتاه بنو قينقاع، فقالوا له: يا محمد لا يغرّك من نفسك أن نلت من قومك ما نلت، فإنه لا علم لهم بالحرب، أما و اللّه لو حاربتنا لعلمت أن حربنا ليس كحربهم و أنا لنحن الناس [۲].

قال ابن إسحاق: و كان أول من نقض العهد بينه و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و غدر من يهود بنو قينقاع. فسار إليهم رسول اللّه و حاصرهم فى حصونهم، و قذف اللّه فى قلوبهم الرّعب، فنزلوا على حكمه صلى اللّه عليه و سلم.

البعث «۳» إلى كعب بن الأشرف

و لما اتصل بكعب بن الأشرف- و هو رجل من نبهان من طيّئ و أمه من بنى النّضير- قتل صناديد قريش ببدر قال: بطن الأرض خير من ظهرها، و نهض إلى مكة، فجعل يرثى قتلى قريش، و يحرّض على قتال «۴» النبيّ صلى اللّه عليه و سلم، و كان شاعرا. ثم انصرف إلى موضعه «۵» فلم يزل يؤذى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و يدعو إلى خلافه و يسبّ المسلمين حتى آذاهم.

---

[۲] قلت: و فيهم نزل قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ)

و عقب الآية التى استشهد بها المعلق: (قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ).

---

(۱) كان بنو قينقاع حلفاء للخزرج

(۳) انظر فى هذا البعث أبن هشام ۳/ ۵۴ و الواقدى ص ۱۸۴ و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۶۱ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۱ و المحبر لابن حبيب ص ۲۸۲ و الطبرى ۷/ ۴۸۷ و سنن أبى داود (طبعة القاهرة) ۱/ ۲۷۷ و ابن حزم ص ۱۵۴ و ابن سيد الناس ۱/ ۲۹۸ و ابن كثير ۴/ ۵ و النويرى ۱۷/ ۷۲. و كان هذا البعث لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول مفتتح السنة الثالثة للهجرة.

(۴) و أيضا فانه يشبب بنساء المسلمين قصدا لايذاء أزواجهن.

(۵) الى موضعه: أى من المدينة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۱

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من لى بابن الأشرف فإنه يؤذى اللّه و رسوله و المؤمنين؟

فقال له محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول اللّه، أنا أقتله إن شاء اللّه، قال: فافعل إن قدرت على ذلك. فمكث محمد بن مسلمة أياما مشغول النفس بما/ وعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من نفسه فى قتل ابن الأشرف، و أتى أبا نائلة سلكان «۱» بن سلامة بن وقش و كان أخا كعب بن الأشرف من الرّضاعة و عبّاد بن بشر بن وقش و الحارث بن أوس بن معاذ و أبا عبس «۲» ابن جبر، فأعلمهم بما وعد به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من قتل ابن الأشرف، فأجابوه إلى ذلك، و قالوا: كلنا- يا رسول اللّه- نقتله. ثم أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقالوا:

يا رسول اللّه إنه لا بد لنا أن نقول «۳»، فقال: قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل [۴].

ثم قدّموا إلى كعب بن الأشرف أبا نائلة، فجاءه و تحدث معه ساعة، و تناشدا الشعر.

و كان أبو نائلة يقول الشعر أيضا، فقال له/ أبو نائلة: يا ابن الأشرف إنى جئت فى حاجة أذكرها لك فاكتم علىّ، قال: أفعل. قال: إن قدوم هذا الرجل «۵» علينا بلاء من البلاء، عادتنا العرب و رمتنا عن قوس واحدة، و قطعت عنا السبل حتى ضاع العيال و جهدت الأنفس و أصبحنا قد جهدنا. فقال كعب: أنا ابن الأشرف أما و اللّه لقد كنت أحدثك يا بن سلامة أن أمركم سيصير إلى هذا [۶].

فقال له سلكان: إنى أريد أن تبيعنا طعاما و نرهنك و نوثق

---

[۴] قلت: و هاهنا لطيفة، و ذلك أنهم استأذنوه عليه السلام فى أن ينالوا منه بألسنتهم استدراجا للعدو فأذن لهم. و قد استقر أن النيل من عرضه عليه السلام كفر و أن الكفر لا يباح الا بالاكراه لمن قلبه مطمئن بالايمان، و أين الاكراه هاهنا؟. و الجواب عن ذلك أن كعب بن الأشرف كان يحرض على قتل المسلمين، و كان فى قتله صلاح و خلاص المسلمين من ذلك، فكأنه أكره الناس على النطق بهذا الكلام، بتعريضه اياهم للقتل، فدفعوا عن أنفسهم بألسنتهم مع أن قلوبهم مطمئنة بالايمان. و الحمد لله.

[۶] و انظر كيف اقتصروا معه على المعاريض لأن البلاء يكون نعمة و يكون نقمة، قال اللّه تعالى:

(وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً). و المسلمون أرادوا بلاء النعمة، و الكافر ظن أنهم أرادوا بلاء النقمة. و لهذا قال بعض العلماء: لا يكون الاكراه عذرا الا عند المعاريض، و هو صواب أن شاء اللّه.

---

(۱) فى ابن سيد الناس ۱/ ۳۰۳ أن اسمه سعد.

(۲) فى ابن سيد الناس أن اسمه عبد الرحمن.

(۳) أى يقولون فى الرسول ما لا يعتقدون خدعة له على سبيل جواز ذلك مع الأعداء فى الحرب.

(۵) هذا الرجل: أى الرسول صلى اللّه عليه و سلم

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۲

لك و نحسن فى ذلك، قال: أ ترهنونى أبناءكم أو نساءكم، قال: لقد أردت أن تفضحنا، أنت أجمل «۱» العرب فكيف نرهنك نساءنا. و كيف نرهنك أبناءنا فيعيّر أحدهم، فيقال:

رهن و سق «۲» و رهن و سقين. إن معى أصحابا على مثل رأيى، و قد أردت أن آتيك بهم، فتبيعهم و تحسن فى ذلك و نرهنك من الحلقة «۳» ما فيه وفاء- و أراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح عليهم إذا أتوه- قال: إن فى الحلقة لوفاء. فرجع أبو نائلة إلى أصحابه/ فأخبرهم الخبر.

و أمرهم أن يأخذوا السلاح و يأتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ففعلوا و اجتمعوا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فمشى بهم إلى بقيع «۴» الغرقد. ثم وجّههم، و قال: انطلقوا على اسم اللّه، اللهم أعنهم. و رجع عنهم فنهضوا- و كانت ليلة مقمرة- حتى انتهوا إلى حصنه. فهتف به أبو نائلة- و كان كعب حديث عهد بعرس، فوثب فى ملحفة، فأخذت امرأته بناحيتها، و قالت: إنك امرؤ محارب، و إن أهل الحرب لا ينزلون فى مثل هذه الساعة! فقال: إنه أبو نائلة لو وجدنى نائما ما أيقظنى. فقالت: و اللّه إنى لأعرف فى صوته الشرّ «۵»، فقال لها كعب: لو دعى الفتى إلى طعنة أجاب «۶». فنزل فتحدث معهم ساعة، ثم قالوا «۷» له: يا ابن الأشرف لو رأيت أن نتماشى إلى شعب «۸» العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا، قال: إن شئتم، فخرجوا يتماشون. ثم إن أبا نائلة مسّ فود رأسه بيده ثم شمّها، و قال: ما رأيت كالليلة طيبا أعطر، ثم مشى ساعة و عاد لمثلها، حتى اطمأنّ، ثم مشى ساعة و عاد لمثلها و أخذ بفود رأسه، و قال: اضربوا عدوّ اللّه، فضربوه بأسيافهم، فصاح صيحة منكرة سمعها أهل الحصون،

---

(۱) فى بعض الروايات: و أنت أشب أهل يثرب و أعطرهم.

(۲) وسق: حمل بعير.

(۳) الحلقة: السلاح.

(۴) بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة.

(۵) فی حدیث البخاری عن جابر بن عبد اللّه قالت: اسمع صوتا کانه یقطر منه الدم.

(۶) فی الروایات الأخری: لاجاب.

(۷) فی الأصل و ابن هشام: قال، و فی المراجع الأخری: قالوا.

(۸) شعب العجوز: موضع بظاهر المدینة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۳

فأوقدوا النیران، و اختلفت سیوفهم فلم تعمل شیئا. قال محمد بن مسلمة: فذکرت مغولا «۱» فی سیفی حین رأیت أسیافهم لا تغنی، فأخذته- و قد صاح عدو اللّه صیحة أسمعت کل حصن/ حوله، فوضعته فی ثنّتة «۲» ثم تحاملت علیه حتی بلغت عانته، فوقع عدو اللّه میتا.

و أصاب الحارث بن أوس یومئذ جرح فی رجله أو فی رأسه ببعض سیوف أصحابه، فتأخر، و نجا أصحابه، و سلکوا علی دور بنی أمیة بن زید إلی بنی قریظة إلی بعاث إلی حرّة العریض.

و انتظروا هنالک صاحبهم حتی وافاهم. فأتوا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی آخر اللیل و هو یصلّی، فأخبروه، فتفل فی جرح الحارث بن أوس، فبرئ. و أطلق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم المسلمین علی قتل الیهود. و حینئذ أسلم حویّصة بن مسعود و قد کان أسلم أخوه محیّصة قبله.

غزوة «۳» أحد

اشارة

فأقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالمدینة بعد قدومه من بحران جمادی الآخرة و رجبا و شعبان و رمضان، فغزته کفار قریش فی شوال «۴» سنة ثلاث، و قد استمدوا بحلفائهم و الأحابیش «۵» من بنی کنانة. و خرجوا بنسائهم لئلا یفرّوا عنهن. و قصدوا المدینة، فنزلوا قرب أحد علی جبل علی شفیر الوادی بقناة مقابل المدینة.

---

(۱) المغول: سیف قصیر، و حدیدة لها حد ماض.

(۲) الثنة: ما دون السرة.

(۳) انظر فی غزوة أحد ابن هشام ۳/ ۶۴ و الواقدی ص ۱۹۷ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۵ و صحیح مسلم بشرح النووی ۱۲/ ۱۴۷ و صحیح البخاری ۵/ ۹۳ و الطبری ۲/ ۴۹۹ و انساب الأشراف ۱/ ۱۴۸ و ابن حزم ص ۱۵۶ و ابن سید الناس ۲/ ۲ و ابن کثیر ۴/ ۹ و النویری ۱۷/ ۸۱ و السیرة الحلبیة ۲/ ۲۸۴

(۴) کانت فی یوم السبت لاحدی عشرة لیلة خلت من شوال، و عند ابن سعد: لسبع لیال خلون منه، و قیل: للنصف منه.

(۵) الأحابیش: هم بنو المصطلق و بنو الهون بن خزیمة تحالفوا عند حبشی جبل مکة فسموا أحابیش باسمه، و قیل: سموا أحابیش لاجتماعهم من التحبش و هو التجمع.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۴

فرأی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی منامه أن فی سیفه ثلمة و أن بقرا له تذبح و أنه أدخل یده فی درع حصینة «۱». فتأوّلها أن نفرا من أصحابه یقتلون و أن رجلا- من أهل بیته یصاب و أن الدّرع الحصینة المدینة. فأشار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی أصحابه أن لا یخرجوا إلیهم و أن یتحصنوا بالمدینة/ فإن قربوا منها قاتلوهم علی أفواه الأزقة و وافق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

علی هذا الرأی عبد اللّه بن أبیّ بن سلول، و أبی أکثر الأنصار إلا الخروج إلیهم لیکرم اللّه من شاء منهم بالشهادة. فلما رأی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عزیمتهم دخل بیته، فلبس لأمته «۲»، و خرج، و ذلک یوم الجمعة، فصلّی علی رجل من بنی النجار مات ذلک الیوم یقال له مالک بن عمرو، و قیل: بل اسمه محرز بن عامر. و ندم قوم من الذین ألحّوا فی الخروج و قالوا: یا رسول اللّه إن شئت فارجع، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

ما ینبغی لنبیّ إذا لبس لأمته أن یضعها حتی یقاتل.

فخرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی ألف من أصحابه، و استعمل ابن أم مکتوم علی الصلاة لمن بقی بالمدینة من المسلمین، فلما سار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم نحو أحد انصرف عنه عبد اللّه بن أبی بن سلول بثلث الناس مغاضبا، إذ خولف رأیه، فاتّبعهم عبد اللّه بن عمرو ابن حرام، فذکّرهم اللّه و الرجوع إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فأبوا علیه، فسبّهم، و رجع عنهم إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. و نهض رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالمسلمین، و ذکر له قوم من الأنصار أن یستعینوا بحلفائهم من یهود، فأبی علیهم. و سلک علی حرّة بنی حارثة، و شقّ أموالهم «۳» حتی مشی علی مال لمربع بن قیظی و کان ضریر البصر فقام یحثو «۴» التراب فی وجوه المسلمین و یقول: إن کنت رسول اللّه فلا یحلّ لک أن تدخل حائطی «۵»/ و أکثر من القول. فابتدره أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لیقتلوه، فقال علیه

---

(۱) فی بعض الروایات أن الرسول رأی أیضا فی منامه أنه مردف کبشا و تأوله أن حامل لواء المشرکین یقتل.

(۲) اللأمة: الدرع أو جمیع السلاح.

(۳) أموالهم هنا: زروعهم.

(۴) یحثو: یرمی

(۵) الحائط: بستان النخیل.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۵

السلام: لا تقتلوه، فهذا الأعمی أعمی القلب أعمی البصر. و ضربه سعد بن زید أخو بنی عبد الأشهل بقوسه فشجّه فی رأسه. و نفذ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حتی نزل الشّعب من أحد فی عدوة الوادی إلی الجبل، فجعل ظهره إلی أحد، و نهی الناس عن القتال حتی یأمرهم.

و سرّحت قریش الظهر «۱» و الکراع فی زروع المسلمین بقناة. و تعبّأ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم للقتال، و هو فی سبعمائة، و قیل: إن المشرکین کانوا فی ثلاثة آلاف فیهم مائتا فارس، و قیل: کان فی المسلمین یومئذ خمسون فارسا «۲». و کان رماة المسلمین خمسین رجلا. و أمّر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی الرّماة عبد اللّه بن جبیر أخا بنی عمرو بن عوف و هو أخو خوّات بن جبیر، و عبد اللّه یومئذ معلم بثیاب بیض، فرتبهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خلف الجیش، و أمره بأن ینضح «۳» المشرکین بالنّبل لئلا یأتوا المسلمین من ورائهم. و ظاهر «۴» رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یومئذ بین درعین، و دفع اللّواء «۵» إلی مصعب بن عمیر أحد بنی عبد الدار. و أجاز رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یومئذ سمرة بن جندب الفزاری و رافع ابن خدیج و لکل واحد منهما خمس عشرة سنة. و کان رافع رامیا. و ردّ رسول اللّه/ صلی اللّه علیه و سلم یومئذ عبد اللّه بن عمر و زید بن ثابت و أسامة بن زید و البراء بن عازب و أسید بن ظهیر و عرابة بن أوس و زید بن أرقم و أبا سعید الخدری «۶»، ثم أجازهم کلهم- علیه السلام- یوم الخندق «۷»، و قد قیل إن بعض هؤلاء إنما ردّه یوم بدر و أجازه یوم أحد. و إنما ردّ من لم یبلغ خمس عشرة سنة و أجاز من بلغها. و جعلت قریش علی میمنتهم فی الخیل خالد بن الولید و علی میسرتهم فی الخیل عکرمة بن أبی جهل. و دفع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سیفه إلی

(۱) الظهر: الابل. الکراع: الخیل

(۲) قیل: لم یکن مع المسلمین فرس واحد، و قیل بل کان معهم فرس الرسول و فرس أبی بردة

(۳) ینضح: یرمی

(۴) ظاهر بین درعین: لبس احداهما فوق الأخری

(۵) و یقال: دفعه الی علی بن أبی طالب، و هو لواء المهاجرین، و یقال: دفع لواء الأوس الی أسید بن خضیر و لواء الخزرج الی الحباب بن المنذر

(۶) و ذکر بینهم عمرو بن حزم و سعد بن عقیب. و کانوا جمیعا فی سن الرابعة عشرة.

(۷) أی بعد ذلک بعام

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۶

أبی دجانة الأنصاری سماک بن خرشة السّاعدی و کان شجاعا یختال فی الحرب. و کان أبو عامر المعروف بالراهب- و سماه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الفاسق و اسمه عبد عمرو بن صیفیّ بن مالک بن النعمان أحد بنی ضبیعة و هو والد حنظلة بن أبی عامر غسیل الملائکة- قد «۱» ترهب و تنسک فی الجاهلیة، فلما جاء الإسلام غلب علیه الشقاء، ففرّ عن المدینة إذ نزلها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مباعدا لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و مبغّضا فیه و خرج إلی مکة فی جماعة من فتیان «۲» الأوس، و شهد یوم أحد مع الکفار، و وعد قریشا بانحراف «۳» قومه إلیه، فکان أول/ من خرج للقاء المسلمین فی عبدان «۴» أهل مکة و الأحابیش. فلما نادی قومه و عرّفهم بنفسه قالوا: لا أنعم اللّه بک عینا یا فاسق، فقال: لقد أصاب قومی بعدی شر، ثم قاتل المسلمین قتالا شدیدا.

و کان شعار أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یوم أحد: أمت أمت. و أبلی یومئذ علی و حمزة و أبو دجانة و طلحة «۵» بلاء حسنا، و أبلی أنس «۶» بن النّضر یومئذ بلاء حسنا و کذلک جماعة من الأنصار أبلوا و أصیبوا یومئذ مقبلین غیر مدبرین. و قاتل الناس قتالا شدیدا ببصائر ثابتة، فانهزمت قریش، و استمرت الهزیمة علیهم. فلما رأی ذلک الرماة قالوا: قد هزم أعداء اللّه فما لقعودنا هاهنا معنی. فذکّرهم أمیرهم عبد اللّه بن جبیر أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إیاهم بأن لا یزولوا «۷». فقالوا: قد انهزموا و لم یلتفتوا إلی قوله، و قاموا. ثم کرّ المشرکون و ولّی المسلمون و ثبت من أکرمه اللّه منهم بالشهادة. و وصل إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقاتل دونه مصعب بن عمیر حتی قتل رضی اللّه عنه، و جرح رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی

(۱) فی الأصل: و کان أبوه أبوه عامر قد ترهب. و حذفنا الجزء الأول لاطراد السیاق.

و قد نقله ابن حزم عن ابن عبد البر دون نظر الی السیاق. انظر ص ۱۵۹.

(۲) هکذا فی ابن حزم و فی الأصل: من الاوس فتیان.

(۳) لانه کان سیدا فیهم.

(۴) عبدان: عبید

(۵) هو طلحة بن عبید الله.

(۶) هکذا فی المصادر المختلفة و الاستیعاب ص ۳۳ و فی الأصل: النضر بن أنس. و یظهر أنه سهو من ابن عبد البر نفسه، و سیذکر عما قلیل اسمه صحیحا.

(۷) یزول: یترک مکانه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۷

وجهه و كسرت رباعيّته «۱» اليمنى السّفلى بحجر و هشمت البيضة «۲» [على] رأسه صلّى اللّه عليه و سلم و جزاه عن أمته و دينه بأفضل ما جزى به نبيا من أنبيائه عن صبره. و كان الذى تولّى ذلك من النبيّ عليه السلام عمرو بن قمئة اللّيثى و عتبة/ بن أبى وقّاص. و قد قيل إن عبد اللّه ابن شهاب جد «۳» الفقيه محمد بن مسلم بن شهاب هو الذى شجّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى جبهته «۴». و أكبّت الحجارة على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «۵» حتى سقط فى حفرة كان أبو عامر الراهب قد حفرها مكيدة للمسلمين، فخرّ عليه السلام على جنبه، فأخذ علىّ بيده، و احتضنه طلحة حتى قام. و مصّ مالك بن سنان- والد أبى سعيد الخدرىّ- من جرح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الدّم. و نشبت حلقتان من حلق المغفر «۶» فى وجهه صلى اللّه عليه و سلم، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجرّاح- و عضّ عليهما- بثنيّتيه، فسقطتا، و كان الهتم يزينه.

و أعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الراية- حين قتل مصعب بن عمير- علىّ بن أبى طالب.

و صار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تحت راية الأنصار. و شدّ حنظلة الغسيل بن أبى عامر على أبى سفيان بن حرب، فلما تمكن منه حمل شداد بن الأسود الليثى- و هو ابن شعوب- على حنظلة، فقتله. و كان جنبا فغسلته الملائكة، أخبر بذلك جبريل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أخبر رسول اللّه بذلك أصحابه، و قال: كان حنظلة قد قام من امرأته جنبا فغسّلته الملائكة.

و قتل صاحب لواء المشركين، فسقط لواؤهم، فرفعته عمرة بنت علقمة الحارثية للمشركين/ فاجتمعوا إليه، و حملوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فكر دونه نفر من الأنصار، قيل سبعة، و قيل عشرة، فقتلوا كلهم، و كان آخرهم عمارة بن يزيد بن السّكن أو زياد بن

---

(۱) الرباعية: السن بين الثنية و الناب.

(۲) البيضة: الخوذة.

(۳) فى بعض الروايات أنه عم الفقيه ابن شهاب الزهرى. و انظر الاستيعاب ص ۳۹۸.

(۴) فى ابن هشام: ان عتبة بن أبى وقاص هو الذى رمى رسول اللّه فكسر رباعيته و ان ابن شهاب شجه فى جبهته و أن ابن قمئة جرح و جنته.

(۵) فى الأصل زيادة: فى جبهته. و لا موضع لها. و لعلها خطأ من الناسخ.

(۶) المغفر: زرد أو حلق يتقنع به المتسلح.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۸

السّكن. و قاتل يومئذ طلحة قتالا شديدا، و قاتلت أم «۱» عمّارة الأنصارية، و هى نسيبة بنت كعب قتالا شديدا، و ضربت عمرو بن قمئة بالسيف ضربات فوقاه درعان كانتا عليه و ضربها عمرو بالسيف فجرحها جرحا عظيما على عاتقها. و ترّس «۲» أبو دجانة بظهره عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و النّبل يقع فيه و هو لا يتحرك، و حينئذ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لسعد بن أبى وقّاص: ارم فداك أبى و أمى. و أصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان الظّفرى فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عينه على و جنته، فردّها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بيده و غمزها «۳» فكانت أجمل عينيه و أصحّهما.

و انتهى أنس بن النّضر، و هو عم أنس بن مالك، يومئذ إلى جماعة من الصحابة قد ألقوا «۴» بأيديهم، فقال [لهم]: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال لهم:

ما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. ثم استقبل الناس، و لقى سعد بن معاذ فقال له: يا سعد و اللّه إنى لأجد ريح الجنّة من قبل أحد، فقاتل حتى قتل، رضى اللّه عنه، وجد به أزيد من سبعين جرحا من بين ضربة و طعنة/ و رمية فما عرفته إلا أخته ببنانه، ميّزته. و جرح يومئذ عبد الرحمن بن عوف نحو عشرين جراحة بعضها فى رجله، فعرج منها-

رحمه اللّه- إلى أن مات.

و أوّل من ميّز رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد الجولة كعب بن مالك الشاعر، فنادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أبشروا، هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فأشار إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن أنصت «۵». فلما عرفه المسلمون مالوا إليه و صاروا حوله و نهضوا معه نحو الشّعب، فيهم أبو بكر و عمر و على و طلحة و الزّبير و الحارث بن الصّمّة الأنصارى و جماعة من الأنصار. فلما أسند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الشّعب أدركه أبىّ بن خلف الجمحى،

---

(۱) من بنى النجار و هى أم حبيب و عبد اللّه ابنى زيد بن عاصم شهدت احدا مع زوجها و ابنيها، كما شهدت بيعة الرضوان و ابلت فى حرب اليمامة لعهد الصديق.

(۲) ترس بظهره: أى اتخذه ترسا وقاية للرسول.

(۳) فى الاستيعاب: و غمزها براحته.

(۴) كناية عن انصرافهم عن الحرب.

(۵) فى بعض المصادر: اصمت.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۵۹

فتناول صلى اللّه عليه و سلم الحربة من الحارث بن الصّمّة، ثم طعنه بها فى عنقه، فكرّ أبىّ منهزما، فقال له المشركون: و اللّه ما بك من بأس، فقال: و اللّه لو بزق «۱» علىّ لقتلنى، أ ليس قد قال: بل أنا أقتله. و كان قد أوعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم القتل بمكة، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: بل أنا أقتلك. فمات عدو اللّه من ضربة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى مرجعه إلى مكة بموضع يقال له: سرف «۲».

و ملأ علىّ درقته «۳» من ماء المهراس «۴» و أتى به رسول اللّه ليشربه، فوجد فيه رائحة، فعافه و غسل به من الدم وجهه، و نهض/ إلى صخرة من الجبل ليعلوها، و كان عليه درعان و كان قد بدّن «۵»، فلم يقدر [أن] يعلوها، فجلس له طلحة، و صعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على ظهره، ثم استقلّ به طلحة حتى استوى على الصخرة. و حانت الصلاة، فصلّى جالسا و المسلمون وراءه قعودا.

روى سفيان الثّورى و معمر بن كراع عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن سعد ابن أبى وقّاص، قال: رأيت عن يمين النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و عن شماله رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد لم أرهما قبل و لا بعد.

و انهزم قوم من المسلمين يومئذ، منهم عثمان بن عفّان، فعفا اللّه عنهم و نزل فيهم: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ)- الآية و كان الحسيل بن جابر العبسى- و هو اليمان والد حذيفة بن اليمان- و ثابت بن وقش شيخين كبيرين قد جعلا فى الآطام «۶» مع النساء و الصبيان، فقال أحدهما لصاحبه: ما بقى من أعمارنا «۷»؟!

---

(۱) فى بعض المصادر: بصق.

(۲) سرف: موضع على ستة أميال من مكة.

(۳) الدرقة: الترس من جلد.

(۴) المهراس: اسم ماء بأقصى شعب احد.

(۵) بدن: أسن و ضعف.

(۶) الآطام: الحصون.

(۷) فى بعض المصادر: ما بقى من أعمارنا ظمء حمار. و الظمء: ما بين الوردين، و الحمار:

أقصر الدواب ظمأ أى ما بقى من أعمارنا الا القليل.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۰

فلو أخذنا سيوفنا و لحقنا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعل اللّه يرزقنا الشهادة. و فعلا ذلك، فدخلا فى جملة المسلمين. فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، و أما الحسيل فظنه المسلمون من المشركين فقتلوه خطأ، و قيل إن الذى قتله عتبة بن مسعود. و كان حذيفة يصيح و المسلمون قد علوا أباه: أبى أبى! ثم تصدّق بديته على المسلمين.

و كان مخيريق أحد بنى ثعلبة بن الفطيون من اليهود قد دعا اليهود/ إلى نصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قال لهم: و اللّه إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم حق، فقالوا له: إن اليوم السبت، فقال: لا سبت لكم. و أخذ سلاحه، و لحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقاتل معه حتى قتل، و أوصى: أن ماله لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فيقال إن بعض صدقات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة من مال مخيريق.

و كان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد اللّه بن أبىّ فى حين انصرافه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى جماعته عن غزاة أحد، و نهض مع المسلمين، فلما التقى المسلمون و المشركون بأحد عدا على المجذّر بن ذياد البلوى و على قيس بن زيد أحد بنى ضبيعة، فقتلهما و فرّ إلى الكفار- و كان المجذر قد قتل فى الجاهلية سويد بن الصامت والد الحارث المذكور فى بعض حروب الأوس و الخزرج- ثم لحق الحارث بن سويد- مع الكفار بمكة، فأقام هناك ما شاء اللّه، ثم حيّنه «۱» اللّه فانصرف إلى المدينة إلى قومه. و أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الخبر من السماء، نزل جبريل عليه السلام، فأخبره أن الحارث بن سويد قد قدم فانهض إليه، و اقتصّ منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم أحد. فنهض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى قباء فى وقت لم يكن يأتيهم فيه، فخرج إليه الأنصار أهل قباء فى جماعتهم و فى جملتهم الحارث بن سويد و عليه ثوب مورّس «۲». فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عويم بن ساعدة، فضرب عنقه/ و قال الحارث: لم يا رسول اللّه؟ فقال: بقتلك المجذّر بن ذياد و قيس بن زيد. فما راجعه بكلمة و قدّمه عويمر، فضرب عنقه. ثم رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم ينزل عندهم. الدرر، ابن عبد البر ۱۶۰ غزوة أحد ..... ص : ۱۵۳

كان عمرو بن ثابت بن وقش من بنى عبد الأشهل يعرف بالأصيرم يأبى الإسلام. فلما

---

(۱) حينه: كتب عليه الحين و هو الهلاك و الموت.

(۲) مورس: مصبوغ بالورس و هو نبات أصفر.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۱

كان يوم أحد قذف اللّه الإسلام فى قلبه للذى أراد من السعادة به. فأسلم و أخذ سيفه و لحق بالنبى صلى اللّه عليه و سلم، و قاتل حتى أثبت «۱» بالجراح و لم يعلم أحد بأمره. و لما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل فى القتلى يلتمسون قتلاهم، فوجدوا الأصيرم و به رمق لطيف، فقالوا:

و اللّه إن هذا الأصيرم ما جاء به؟ لقد تركناه و إنه لمنكر لهذا الأمر. ثم سألوه: يا عمرو ما الذى جاء بك إلى هذا المشهد؟ أحدب على قومك أم رغبة فى الإسلام؟ فقال: بل رغبة فى الإسلام، آمنت باللّه و رسوله، ثم قاتلت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [حتى «۲» أصابنى ما ترون. فمات من وقته، فذكروه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم] فقال: هو من أهل الجنة.

و لم يصلّ صلاة قط.

و كان فى بنى ظفر رجل لا يدرى ممن هو يقال له قزمان «۳» أبلى يوم أحد بلاء شديدا، و قتل يومئذ سبعة من وجوه المشركين، و أثبت جراحا، فأخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأمره، فقال: هو من أهل النار. و قيل لقزمان: أبشر بالجنة، فقال: بما ذا؟ و ما قاتلت

إلا عن أحساب قومی. ثم لما اشتد علیه ألم الجراح أخرج سهما من کنانته، فقطع به بعض عروقه، فجری دمه حتی مات. و مثّل بقتلی/ المسلمین. و أخذ الناس ینقلون قتلاهم بعد انصراف قریش، فأمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن یدفنوا فی مضاجعهم بدمائهم و ثیابهم لا یغسلون.

ذکر من استشهد «۴» من المهاجرین یوم أحد

حمزة بن عبد المطلب عم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و رضی عن حمزة، قتله وحشی بن حرب مولی طعیمة بن عدی بن نوفل و قیل: مولی جبیر بن مطعم بن عدی، و أعتقه مولاه لقتله حمزة،

---

(۱) أثبت بالجراح: عرف بین الجرحی.

(۲) زیادة من ابن حزم للسیاق. و کان هنا یتابع ابن عبد البر. و واضح سقوطها من الأصل

(۳) فی ابن سید الناس ۲/ ۲۷: ذکره ابن سعد فقال: قزمان بن الحارث من بنی عبس حلیف لبنی ظفر.

(۴) انظر فی شهداء أحد من المهاجرین و الأنصار ابن هشام ۳/ ۱۲۹ و الواقدی ۲۹۱ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۹ و ابن حزم ص ۱۶۶ و ابن سید الناس ۲/ ۲۷ و ابن کثیر ۴/ ۴۶ و النویری ۱۷/ ۱۰۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۲

و کان وحشی حبشیا یرمی بالحربة رمی الحبشة ثم أسلم، و قتل بتلک الحربة مسیلمة الکذّاب یوم الیمامة.

و عبد اللّه بن جحش بن رئاب الأسدی حلیف بنی عبد شمس و هو ابن عمة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دفن مع حمزة فی قبر واحد. و قد ذکرنا خبره عند ذکره فی [کتاب] الصحابة «۱».

و یعرف بالمجدّع فی اللّه لأنه تمنّی ذلک قبل الدخول فی القتال یوم أحد فقتل و جدع أنفه و أذنه و جعلا فی خیط. و مصعب بن عمیر «۲» قتله ابن قمئة اللّیثی. و شماس «۳» بن عثمان و اسمه عثمان ابن عثمان «۴». و شمّاس لقب أربعة من المهاجرین.

تسمیة من قتل «۵» من الأنصار یوم أحد

استشهد یومئذ من الأوس ثم من بنی عبد الأشهل: عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ، و الحارث بن أوس بن معاذ ابن أخی سعد بن معاذ، و الحارث بن أنس بن رافع، و عمارة بن/ زیاد بن السّکن «۶»، و سلمة، و عمرو ابنا ثابت بن وقش، و أبوهما ثابت بن وقش، و أخوه رفاعة بن وقش، و صیفیّ بن قیظی، و خباب «۷» بن قیظی، و عبّاد بن سهل، و الیمان بن جابر والد حذیفة بن الیمان و اسمه حسیل حلیف لهم من عبس، و عبید بن التّیهان، و حبیب «۸»

---

(۱) راجع الاستیعاب ص ۳۵۲ حیث روی أنه دعا ربه أن یلقی مشرکا فیقتله المشرک و یجدع أنفه و أذنه فی سبیل الله و رسوله.

(۲) عبدری: من بنی عبد الدار.

(۳) من بنی مخزوم.

(۴) قال ابن سید الناس ۲/ ۲۷ زاد ابن عقبة فی شهداء المهاجرین سعدا مولی حاطب الأسدی و زاد ابن سعد عبد اللّه و عبد الرحمن ابنی الهبیب اللیثی و وهب بن قابوس المزنی و ابن اخیه الحارث ابن عقبة و ملکا و نعمان ابنی خلف بن عوف، و زاد أبو عمر فی الاستیعاب ثقف بن عمرو الاسلمی حلیف بنی عبد شمس.

(۵) هکذا فی الأصل و کان ینبغی أن یقال: من استشهد.

(۶) فی ابن هشام: السکن بفتح الکاف و تسکینها.

(۷) هکذا فی الأصل و فی ابن هشام: حباب، و ترجم ابن عبد البر فی الاستیعاب له باسم حباب و خباب جمیعا.

(۸) هکذا فی الأصل و الاستیعاب ص ۱۲۵ و قال هناک أنه من بنی بیاضة من الأنصار، و فی ابن هشام: حبیب بن یزید، و فی ابن سید الناس: أنه من بنی بیاضة و کان حلیفا لبنی عبد الاشهل. و قد زاد ابن سید الناس رجالا آخرین من بنی عبد الاشهل و غیرهم من کتب الطبقات

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۳

ابن زید، و إیاس بن أوس بن عتیک بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل.

و من بنی ظفر: زید «۱» بن حاطب بن أمیة بن رافع.

و من بنی عمرو بن عوف ثم من بنی ضبیعة بن زید: أبو سفیان بن الحارث بن قیس بن یزید «۲»، و حنظلة «۳» الغسیل بن أبی عامر الراهب بن صیفی بن النعمان.

و من بنی عبید بن زید: أنیس بن قتادة.

و من بنی ثعلبة [بن] عمرو بن عوف: أبو حبّة «۴» بن عمرو بن ثابت و هو أخو سعد بن خیثمة لأمه، و عبد اللّه بن جبیر بن النعمان أمیر الرماة.

و من بنی السّلم بن امرئ القیس بن مالک بن الأوس: خیثمة والد سعد بن خیثمة. و من حلفائهم من بنی العجلان: عبد اللّه بن سلمة.

و من بنی معاویة بن مالک: سبیع «۵» بن حاطب بن الحارث، و مالک بن أوس «۶» حلیف لهم.

و من بنی خطمة و اسم خطمة عبد اللّه بن جشم بن مالک بن الأوس: عمیر «۷» بن عدی و لم یکن/ یومئذ فی بنی خطمة مسلم غیره فی قول بعضهم. و قد قیل إن الحارث بن عدی بن خرشة بن أمیة بن عامر بن خطمة ممن استشهد یومئذ.

---

(۱) و قیل: یزید.

(۲) فی ابن هشام و مصادر أخری: زید.

(۳) ورد نسب حنظلة فی الاصل هکذا: حنظلة الغسیل بن أبی عامر الراهب بن صیفی ابن النعمان ابن قیس بن زید بن ضبیعة. و الشطر الأخیر من النسب خطأ، انما هو النعمان بن مالک ابن ضبیعة بن زید- انظر الاستیعاب ص ۱۰۶ و قارن بابن هشام ۳/ ۱۳۰ و یظهر أن هذا الاضطراب من ابن عبد البر نفسه لأن ابن حزم تابعه فیه فاضطرب الاسم عنده. انظر ص ۱۶۹.

(۴) و یقال فیه: أبو حنة بالنون و أبو حیة بالیاء.

(۵) و قیل فیه: سویبق.

(۶) هکذا فی الاصل، و فی الاستیعاب و ابن هشام و ابن سید الناس: مالک بن نمیلة و هی أمه و هو مالک بن ثابت

(۷) لم یذکره سوی ابن عبد البر و کان ضریرا، و قد ترجم له الاستیعاب و لم یذکر أنه استشهد بأحد مع نصه علی کل من استشهدوا بها، و قد روی عن الواقدی انه لم یشهد أحدا و لا الخندق.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۴

و استشهد یوم أحد من الخزرج ثم من بنی النجار: عمرو بن قیس بن زید بن سواد، و ابنه قیس بن عمرو، و ثابت بن عمرو بن زید، و عامر بن مخلّد، و أبو هبیرة بن الحارث بن علقمة، و عمرو بن مطرّف، و إیاس بن عدی، و أوس «۱» بن ثابت أخو حسان بن ثابت و هو والد شداد ابن أوس، و أنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالک، و قیس بن مخلّد من بنی مازن بن النجار، و کیسان عبد لهم.

و من بنى الحارث «۲» بن الخزرج: خارجة بن زيد بن أبى زهير، و سعد بن الربيع بن عمرو ابن أبى زهير و دفنا فى قبر واحد، و أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس أخو زيد بن أرقم.

و من بنى الأبجر و هم بنو خدرة: مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرىّ، و سعيد «۳» بن سويد بن قيس بن عامر، و عتبة بن ربيع «۴» بن رافع.

و من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: ثعلبة بن سعد بن مالك، و ثقف «۵» بن فروة بن البدن، و عبد اللّه بن عمرو بن وهب بن ثعلبة، و ضمرة حليف لهم من جهينة.

و من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم: عمرو «۶» بن إياس، و نوفل «۷» بن عبد اللّه، و عبادة بن الخشخاش، و العباس/ بن عبادة بن نضلة، و النعمان بن مالك بن ثعلبة، و المجذّر بن ذياد البلوىّ حليف لهم. و دفن النعمان و المجذّر و عبادة فى قبر واحد.

و من بنى سواد بن مالك: مالك «۸» بن إياس.

و من بنى سلمة: عبد اللّه بن عمرو بن حرام اصطبح الخمر ذلك اليوم ثم قتل آخر النهار

---

(۱) فى ابن سيد الناس: زعم الواقدى أنه بقى الى خلافة عثمان

(۲) فى ابن هشام قبلهم: و من بنى دينار بن النجار: سليم بن الحارث و نعمان بن عبد عمرو.

رجلان. و قد أغفلهما ابن حزم متابعا فى ذلك ابن عبد البر

(۳) فى بعض المصادر: سعد. و قد عقد ابن عبد البر فى الاستيعاب ترجمتين لهما!

(۴) هكذا فى ابن هشام و الاستيعاب، و فى الأصل: رفيع

(۵) بعضهم يفتح قافه، و عند بعض آخر: ثقيف، و يقال فى البدن: البدى

(۶) لم يذكره ابن إسحاق. انظر الاستيعاب ص ۴۴۲

(۷) فى بعض المصادر: نوفل بن ثعلبة بن عبد اللّه

(۸) لم يذكره ابن هشام

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۵

شهيدا ثم نزل تحريم الخمر بعد، و عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا فى قبر واحد كانا صهرين و صديقين متآخيين، و ابنه خلّاد بن عمرو بن الجموح، و أبو أسيرة «۱» مولى عمرو ابن الجموح.

و من بنى سواد بن غنم: سليم بن عمرو بن حديدة، و مولاه عنترة «۲»، و سهل «۳» بن قيس بن أبى كعب.

و من بنى زريق بن عامر: ذكوان بن عبد قيس، و عبيد بن المعلّى بن لوذان.

و جميعهم سبعون «۴» رجلا، و اختلف فى صلاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على شهداء أحد و لم يختلف عنه فى أنه أمر أن يدفنوا بثيابهم و دمائهم و لم يغسلوا.

[تسمية من قتل من كفّار قريش يوم أحد]

و قتل من كفار قريش يوم أحد اثنان و عشرون رجلا، منهم من بنى عبد الدار أحد عشر رجلا: طلحة، و أبو سعيد، و عثمان بنو أبى طلحة و اسم أبى طلحة عبد اللّه بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار. قتل طلحة بن أبى طلحة علىّ، و قتل أبا سعيد بن أبى طلحة سعد بن أبى وقّاص و قال ابن هشام: بل قتله على، و عثمان بن أبى طلحة قتله حمزة. و مسافع و الحارث/ و الجلاس و كلاب بنو طلحة المذكور. قتل مسافعا و الجلاس عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح، و قتل كلابا و الحارث قزمان و قيل: بل قتل كلابا عبد الرحمن بن

عوف. و أرطاة بن [عبد «۵»] شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة، و أبو يزيد «۶» بن عمير بن هاشم

---

(۱) لم يذكره ابن إسحاق، انما ذكره الواقدى كما قال ابن عبد البر فى الاستيعاب. و قد ذكر ابن هشام و أكثر المصادر مكانه: أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح، و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب أنه قتل يوم أحد شهيدا

(۲) هكذا فى المصادر المختلفة و الاستيعاب ص ۵۲۴ و فى الأصل: عامر

(۳) هكذا فى المصادر المختلفة و الاستيعاب، و فى الأصل: سهيل

(۴) عد ابن سيد الناس منهم ما يزيد على المائة نقلا عن كتب السير و الطبقات و عقب على ذلك بأنه ذكر أن قتلى أحد سبعون، و انما نشأت هذه الزيادة من الخلاف فى الرواية و الأسماء

(۵) زيادة من ابن هشام و غيره.

(۶) هكذا فى ابن هشام و غيره، و فى الاصل: زيد

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۶

ابن عبد مناف بن عبد الدار أخو مصعب بن عمير قتله قزمان، و القاسط بن شريح بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان، و صؤاب مولى أبى طلحة. و اختلف فى قاتل صؤاب، فقيل قزمان، و قيل على، و قيل سعد، و قيل أبو دجانة.

و من بنى أسد بن عبد العزّى رجلان: عبد اللّه بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله على، و سباع «۱» بن عبد العزّى الخزاعى حليف بنى أسد.

و من بنى مخزوم أربعة: هشام «۲» بن أبى أمية بن المغيرة أخو أم سلمة أم المؤمنين، و الوليد ابن العاص بن هشام بن المغيرة، و أبو «۳» أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة، و خالد بن «۴» الأعلم حليف لهم.

و من بنى زهرة: أبو الحكم بن الأخنس بن شريق حليف لهم قتله على.

و من بنى جمح رجلان: أبىّ بن خلف قتله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو عزّة و اسمه عمرو بن عبد اللّه بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بضرب عنقه صبرا، و ذلك أنه منّ عليه يوم بدر و أطلقه من الأسرى بلا فداء، و أخذ عليه/ أن لا يعين عليه فنقض العهد و غزاه مع المشركين يوم أحد، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

[و اللّه] «۵» لا تمسح عارضيك بمكة تقول: خدعت محمدا مرتين، و أمر به، فضربت عنقه.

و من بنى عامر بن لؤىّ رجلان: عبيدة بن جابر قتله ابن مسعود. و شيبة بن مالك.

---

(۱) قتله حمزة.

(۲) قتله هو و تاليه قزمان.

(۳) قتله على بن أبى طالب.

(۴) قتله قزمان.

(۵) زيادة من ابن حزم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۷

غزوة «۱» حمراء الأسد

و كانت وقعة أحد يوم السبت للنصف «۲» من شوال من السنة الثالثة من الهجرة. فلما كان من الغد يوم الأحد أمر رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلم بالخروج فی إثر العدو، و عهد أن لا یخرج معه إلا من حضر المعرکة، فاستأذنه جابر بن عبد اللّه فی أن یفسح له فی الخروج معه، ففعل و کان أبوه عبد اللّه بن عمرو بن حرام ممن استشهد یوم أحد فی المعرکة.

فخرج المسلمون علی ما بهم من الجهد و القرح «۳»، و خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مرهبا «۴» للعدو، حتی بلغ موضعا یدعی حمراء الأسد علی رأس ثمانیة «۵» أمیال من المدینة، فأقام به یوم الإثنین «۶»، و الثلاثاء، و الأربعاء، ثم رجع إلی المدینة. قال ابن إسحاق: و إنما خرج بهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مرهبا للعدو و لیظنوا أن بهم قوة و أن الذی أصابهم لم یوهنهم عن عدوهم «۷».

و کان معبد بن أبی معبد الخزاعی قد رأی خروج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و المسلمین إلی حمراء الأسد، و لقی أبا سفیان و کفار/ قریش بالرّوحاء، فأخبرهم بخروج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی طلبهم، ففتّ ذلک فی أعضاد قریش، و قد کانوا أرادوا الرجوع إلی المدینة، فکسرهم خروجه صلی اللّه علیه و سلم، فتمادوا إلی مکة.

و ظفر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی خروجه بمعاویة بن المغیرة بن العاص بن أمیة، فأمر بضرب عنقه صبرا، و هو والد عائشة أم عبد الملک بن مروان.

---

(۱) انظر فی غزوة حمراء الأسد ابن هشام ۳/ ۱۰۷ و الواقدی ۳۲۵ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۳۴ و الطبری ۲/ ۵۳۴ و ابن حزم ص ۱۷۵ و ابن سید الناس ۲/ ۳۷ و ابن کثیر ۴/ ۴۸ و النویری ۱۷/ ۱۲۶ و السیرة الحلبیة ۲/ ۳۳۶.

(۲) مر بنا فی غزوة أحد الخلاف فی تحدید یومها من شوال.

(۳) القرح: الجراح.

(۴) علی الرغم من جراحه و کان لواء جیشه فی أحد لا یزال معقودا فدفعه الی علی و قیل:

بل الی أبی بکر.

(۵) و یقال: هی علی عشرة أمیال من المدینة.

(۶) و یقال: کانوا یوقدون فی لیالی هذه الایام من النیران خمسمائة نار، حتی یذهب صوت معسکرهم فی کل وجه.

(۷) و فی هذه الغزوة نزلت الآیتان الکریمتان: (الَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِیمٌ) .. (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ).

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۸

بعث «۱» الرّجیع

و قدم علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی شهر صفر و هو آخر «۲» السنة الثالثة من الهجرة نفر من عضل و القارة و هم بنو الهون بن خزیمة بن مدرکة، فذکروا له أنهم قد أسلموا و رغبوا أن یبعث معهم نفرا من المسلمین یعلمونهم القرآن و یفقهونهم فی الدین.

فبعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم معهم «۳» ستة رجال: مرثد بن أبی مرثد الغنویّ، و خالد بن البکیر اللّیثی، و عاصم بن ثابت بن أبی الأقلح، و خبیب بن عدیّ و هما من بنی عمرو بن عوف، و زید بن الدّثنة، و عبد اللّه بن طارق حلیف بنی ظفر، و أمّر علیهم مرثد «۴» بن أبی مرثد.

فنهضوا مع القوم حتی إذا صاروا بالرجیع و هو ماء لهذیل بناحیة «۵» الحجاز استصرخوا علیهم هذیلا، و غدروا بهم. فلم یرع القوم/ و هم فی رحالهم إلا الرجال قد غشوهم و بأیدیهم السیوف. فأخذ المسلمون سیوفهم لیقاتلوهم، فأمّنوهم، و أخبروهم أنهم لا أرب لهم فی قتلهم و إنما یریدون «۶» أن یصیبوا بهم فداء من أهل مکة.

فأما مرثد بن أبی مرثد و عاصم بن ثابت و خالد بن البکیر فأبوا أن یقبلوا منهم قولهم ذلک، و قالوا: و اللّه لا قبلنا لمشرک عهدا أبدا، و قاتلوا حتی قتلوا، رحمة اللّه علیهم. و کان عاصم بن ثابت قد قتل یوم أحد فتیین «۷» من بنی عبد الدار أخوین أمهما سلافة بنت سعد ابن شهید، فنذرت إن اللّه أمکنها من رأس عاصم لتشربنّ فی قحفه «۸» الخمر. فرامت بنو هذیل أخذ رأسه لیبیعوه من سلافة، فأرسل اللّه عزّ و جلّ دونه الدّبر «۹» فحمته، فقالوا إن

---

(۱) انظر فی هذا البعث ابن هشام ۳/ ۱۷۸ و الواقدی ۳۴۴ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۳۹ و البخاری ۴/ ۶۷، ۵/ ۱۰۳ و الطبری ۲/ ۵۳۸ و ابن حزم ص ۱۷۶ و ابن سید الناس ۲/ ۴۰ و ابن کثیر ۴/ ۶۲ و النویری ۱۷/ ۱۳۳.

(۲) هکذا فی جمیع المصادر، و فی الاصل: أول، و هو خطأ من الناسخ.

(۳) هکذا فی ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق، و فی صحیح البخاری و ابن سعد انهم کانوا عشرة، و فی الواقدی أنهم کانوا سبعة و کذلک فی الاستیعاب ص ۱۶۷، و لم یذکر الرواة أسماء ثلاثة أما الرابع فهو معتب بن عبید أخو عبد الله بن طارق لامه و قد قتل مع مرثد و صاحبیه.

(۴) فی البخاری و بعض المصادر: أنه أمر علیهم عاصم بن ثابت.

(۵) بین عسفان و مکة

(۶) هکذا فی ابن حزم و هو هنا یتابع ابن عبد البر، و فی الاصل: أرادوا.

(۷) هما مسافع و الجلاس کما مر آنفا.

(۸) القحف: ما انفلق من الجمجمة.

(۹) الدبر: النحل.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۶۹

الدّبر سیذهب فی اللیل، فإذا جاء اللیل أخذناه. فلما جاء اللیل أرسل اللّه عزّ و جلّ سیلا لم یر مثله، فحمله، و لم یصلوا إلی جثته و لا إلی رأسه. و کان قد نذر أن لا یمسّ مشرکا أبدا.

فأبر اللّه عزّ و جلّ قسمه، و لم یروه، و لا وصلوا إلی شیء منه، و لا عرفوا له مسقطا. و أما زید بن الدّثنة و خبیب بن عدی و عبد اللّه بن طارق فأعطوا بأیدیهم «۱»، فأسروهم و خرجوا بهم إلی مکة. فلما صاروا بمرّ «۲» الظّهران انتزع عبد اللّه بن طارق یده من القرآن «۳»، ثم أخذ سیفه، و استأخر عنه القوم، و رموه بالحجارة حتی/ قتلوه، فقبره بمرّ الظّهران.

و حملوا خبیب بن عدی و زید بن الدّثنة فباعوهما بمکة. و قد ذکرنا خبر خبیب و ما لقی بمکة عند ذکر اسمه فی کتاب الصحابة «۴»، و صلب خبیب- رحمه اللّه- بالتنعیم «۵»، و هو القائل حین قدّم لیصلب:

و لست أبالی حین أقتل مسلماعلی أیّ جنب کان فی اللّه مصرعی «۶»

و ذلک فی ذات الإله و إن یشأیبارک علی أوصال شلو ممزّع «۷» فی أبیات قد ذکرتها عند ذکره فی کتاب الصحابة. و هو أول من سنّ الرکعتین عند القتل. و قال له أبو سفیان «۸» بن حرب: أ یسرّک- یا خبیب- أن محمدا عندنا بمکة تضرب عنقه و أنک سالم فی أهلک؟ فقال: و اللّه ما یسرّنی أنی سالم فی أهلی و أن یصیب محمدا شوکة تؤذیه. و ابتاع زید بن الدّثنة صفوان بن أمیة، فقتله بأبیه «۹».

---

(۱) أعطوا بأیدیهم: کنایة عن انقیادهم.

(۲) مر الظهران: واد قرب مکة.

(۳) القرآن: القيد.

(۴) انظر الاستيعاب ص ۱۶۷ حيث يذكر صلب عقبة بن الحارث بن نوفل له ثأرا لأبيه المقتول ببدر و ما أظهر خبيب فى صلبه من قوة ايمانه.

(۵) التنعيم: موضع خارج الحرم فى الحل.

(۶) روى المشطر الثانى هكذا: على أى شق كان للّه مصرعى، و روى: على أى حال كان فى اللّه مضجعى.

(۷) أوصال: أعضاء. شلو هنا: جسد.

(۸) و روى هذا الخبر بين أبى سفيان و أبن الدثنة.

(۹) هو أمية بن خلف.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۰

بعث «۱» بئر معونة

أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن على- رحمه اللّه- قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الملك بن بجير، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا سنيد، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، قال:

كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن ينتحون ناحية من المدينة يحسب أهلوهم أنهم فى المسجد و يحسب أهل المسجد أنهم فى أهليهم، فيصلّون/ من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطبوا الحطب و استعذبوا الماء فوضعوه على أبواب حجر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. قال:

فبعثهم جميعا إلى بئر معونة، فاستشهدوا. فدعا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على قتلتهم أياما.

قال سنيد: و حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد بنى النجار- و هو أحد النقباء ليلة العقبة- فى ثلاثين «۲» راكبا من المهاجرين و الأنصار، فخرجوا فلقوا عامر «۳» بن الطّفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب على بئر معونة و هى من مياه «۴» بنى عامر، فاقتتلوا، فقتل المنذر بن عمرو و أصحابه إلا- ثلاثة نفر كانوا فى طلب ضالّة لهم، فلم يرعهم إلا الطير تحوّم فى السماء يسقط من خراطيمها علق «۵» الدّم، فقال أحد النّفر: قتل أصحابنا، و الرحمن.

و ذكر سنيد تمام الخبر فى ذلك و فى بنى النّضير «۶»، و سياق ابن إسحاق لخبرهم أحسن و أبين، قال ابن إسحاق:

---

(۱) انظر فى بعث بئر معونة ابن هشام ۳/ ۱۹۳ و الواقدى ۳۳۷، ۳۷۸ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۳۶ و البخارى ۵/ ۱۰۳ و الطبرى ۲/ ۵۴۵ و ابن حزم ص ۱۷۸ و ابن سيد الناس ۲/ ۴۶ و ابن كثير ۴/ ۷۱ و النويرى ۱۷/ ۱۳۰.

(۲) سيذكر ابن عبد البر عن ابن إسحاق أنهم كانوا أربعين، و قيل كانوا سبعين، و فى البخارى انهم كانوا ثلاثين.

(۳) أحد فرسان العرب المعلمين. و كان عدوا للاسلام و لله و رسوله.

(۴) بالقرب من حرة بنى سليم.

(۵) علق الدم هنا: قطعه المتجمدة.

(۶) يريد الغزوة التالية.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۱

و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة بقية شوّال و ذا القعدة و ذا الحجة و المحرّم، ثم بعث أصحاب بئر معونة فى صفر فى

آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة، على رأس أربعة.

أشهر من أحد. و كان سبب ذلك أن أبا براء «۱» الكلابى من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة- و يعرف بملاعب الأسنة و اسمه عامر بن مالك/ بن جعفر بن كلاب- و فد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فدعاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الإسلام، فلم يسلم و لم يبعد، و قال: يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك. فقال عليه السلام: إنى أخشى عليهم أهل نجد، فقال أبو براء: أنا لهم جار.

فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المنذر بن عمرو السّاعدى- و هو الذى يعرف بالمعنق «۲» ليموت:

لقب غلب عليه، و الأكثر يقولون: أعنق ليموت- فى أربعين رجلا من المسلمين، و قد قيل فى سبعين رجلا من خيار المسلمين، منهم الحارث بن الصّمّة، و حرام بن ملحان- أخو أم سليم «۳» و أم حرام «۴»- و عروة بن أسماء بن الصّلت السّلمى، و نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى، و عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصّدّيق. و أمّر على جميعهم المنذر بن عمرو.

فنهضوا حتى نزلوا بئر معونة- بين أرض بنى عامر و حرة بنى سليم و هى إلى حرّة بنى سليم أقرب- ثم بعثوا منها حرام بن ملحان بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى عدو اللّه عامر ابن الطّفيل. فلما أتاه لم ينظر فى كتابه، حتى عدا عليه فقتله. ثم استصرخ عليهم بنى عامر، فأبوا أن يجيبوه، و قالوا: لن نخفر أبا براء و قد عقد لهم عقدا و جوارا. فاستصرخ قبائل من بنى سليم: عصيّة و رعلا و ذكوان، فأجابوه إلى ذلك. فخرجوا حتى غشوا القوم/ فأحاطوا بهم فى رحالهم. فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوا، حتى قتلوا عن آخرهم «۵» إلا- كعب ابن زيد أخا بنى دينار بن النجار، فإنهم تركوه و به رمق. و ارتثّ «۶» من بين القتلى و عاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه اللّه.

---

(۱) كان من فرسان قومه و شجعانهم و هو عم عامر بن الطفيل.

(۲) المعنق: المسرع: لقب بذلك لمسارعته الى الشهادة.

(۳) هى أم انس بن مالك.

(۴) هى زوجة عبادة بن الصامت

(۵) انظر فيمن استشهدوا يوم بئر معونة ابن سيد الناس ۲/ ۴۶.

(۶) ارتث: حمل من المعركة جريحا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۲

و كان فى سرح «۱» القوم عمرو بن أمية الضّمرى و رجل من الأنصار من بنى عمرو بن عوف و هو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح، فنظرا الطير تحوم على العسكر «۲»، فقالا- و اللّه إن لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم فى دمائهم، و إذا الخيل التى أصابتهم واقفة.

فقال المنذر بن محمد الأنصارى لعمرو بن أمية الضّمرى: ما ترى؟ فقال: أرى أن نلحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنخبره الخبر. فقال الأنصارى: ما كنت لأرغب عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل، و أخذوا عمرو بن أمية أسيرا. فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطّفيل و جزّ ناصيته، و أعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه.

و خرج «۳» عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة «۴» من صدر قناة «۵» أقبل رجلان من بنى عامر- و قيل من بنى سليم- حتى نزلا معه فى ظلّ هو فيه، و كان معهما عقد من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يعلم به عمرو بن أمية. و كان قد سألهما حين نزلا: ممن أنتما؟ قالا: من بنى عامر.

فأمهلهما، حتى إذا/ نام عدا عليهما، فقتلهما، و هو يرى أنه قد أصاب منهما ثأره من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول اللّه

صلى اللّه عليه و سلم. فلما قدم عمرو بن أمية على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أخبره الخبر قال: لقد قتلت قتيلين كان لهما منى جوار، لأديّنهما «۶»، هذا عمل أبى براء، قد كنت لهذا كارها متخوّفا.

فبلغ أبا براء ما صنع عامر بن الطّفيل فشق عليه إخفاره إياه. و قال حسان بن ثابت يحرّض أبا براء على عامر بن الطفيل:

بنى أمّ البنين أ لم يرعكمو أنتم من ذوائب أهل نجد «۷»

---

(۱) السرح: الرعاء.

(۲) هكذا فى ابن حزم، و فى الاصل: تحرم على موضعه و الخيل التى أصابتهم.

و العبارة تنبو عن السياق.

(۳) هكذا فى الأصل و ابن هشام، و فى ابن حزم و غيره: و رجع.

(۴) القرقرة: هى قرقرة الكدر على ثمانية يرد من المدينة.

(۵) قناة: واد يأتى من الطائف و يصب فى قرقرة الكدر.

(۶) أدينهما: أؤدى ديتهما. و قد جاء الرسول خبر هذا البعث و بعث الرجيع فى وقت واحد فوجد عليهم جميعا وجدا شديدا و ظل ثلاثين صباحا يدعو على رعل و ذكوان و عصية و بنى لحيان الهذليين لما عصوا الله و رسوله و سفكوا من دماء المسلمين.

(۷) سميت بأم البنين لأنها ولدت خمسة أبناء نجباء فرسانا و هم طفيل و ربيعة و أبو براء عامر ملاعب الأسنة و عبيدة الوضاح و معاوية معوذ الحكماء. الذوائب: الأعالى و الأعاظم

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۳ تهكّم عامر بأبى براءليخفره و ما خطأ كعمد

ألا أبلغ ربيعة ذا المساعىفما أحدثت فى الحدثان بعدى «۱»

أبوك أبو الحروب أبو براءو خالك ماجد حكم بن سعد «۲» أم البنين هى أم أبى براء من بنى عامر بن صعصعة. فحمل ربيعة بن أبى براء على عامر ابن الطفيل، فطعنه بالرمح، فوقع فى فخذه، فأشواه «۳»، و وقع عن فرسه. فقال: هذا عمل أبى براء، إن أنا متّ فدمى لعمى فلا يتبعنّ به، و إن أعش فسأرى رأيى.

---

(۱) ربيعة: يريد ربيعة بن أبى براء. المساعى: المكارم. الحدثان: النوائب و النوازل.

(۲) حكم بن سعد من القين بن جسر و يبدو أن أم ربيعة كانت منهم.

(۳) أشواه: أخطأ مقتله.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۴

غزوة «۱» [بنى] النّضير

و كان سبب غزوه بنى النّضير أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لما قال لعمرو بن أمية:

لقد قتلت قتيلين لأديّنهما خرج إلى بنى النضير مستعينا بهم فى دية ذينك القتيلين. فلما كلّمهم قالوا: نعم يا أبا القاسم اجلس حتى تطعم و ترجع بحاجتك فنقوم و نتشاور و نصلح أمرنا فيما جئتنا له. فقعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مع أبى بكر و عمر و على و نفر/ من الأنصار إلى جدار من جدرهم.

فاجتمع بنو النضير، و قالوا: من رجل يصعد على ظهر البيت فيلقى على محمد صخرة فيقتله، فيريحنا منه؟ فإنا لن نجده أقرب منه الآن. فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأوحى اللّه عزّ و جلّ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بما ائتمروا به من ذلك، فقام و

لم یشعر أحدا ممن معه «۲».

و نهض إلی المدینة، فلما استبطأه أصحابه، وراث «۳» علیهم خبره أقبل رجل من المدینة، فسألوه، فقال: لقیته و قد دخل أزقّة المدینة. و قالت الیهود لأصحابه: لقد عجل أبو القاسم قبل أن نقیم له حاجته. فقام أصحابه و لحقوه بالمدینة. فأخبرهم بما أوحی اللّه عزّ و جلّ إلیه مما أرادت الیهود فعله به.

و أمر صلی اللّه علیه و سلم أصحابه بالتهیّؤ لقتالهم و حربهم «۴». و خرج إلیهم، و استعمل علی المدینة ابن أمّ مکتوم، و ذلک فی ربیع الأول «۵» أول السنة الرابعة من الهجرة. فتحصّنوا منه فی الحصون، فحاصرهم ستّ لیال، و أمر بقطع النخل و إحراقها، و حینئذ نزل تحریم الخمر.

---

(۱) انظر فی غزوة بنی النضیر ابن هشام ۳/ ۱۹۹ و الواقدی ۳۵۳ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۴۰ و الطبری ۲/ ۵۵۰ و البخاری ۵/ ۸۸ و سنن أبی داود ۲/ ۲۵ و أنساب الاشراف ۱/ ۱۶۳ و ابن حزم ص ۱۸۱ و ابن سید الناس ۲/ ۴۸ و ابن کثیر ۴/ ۷۴ و النویری ۱۷/ ۱۳۷ و السیرة الحلبیة ۲/ ۳۴۴. و کانت منازلهم فی وادی بطحان و البویرة.

(۲) و قیل نزل فی ذلک: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ)- الآیة.

(۳) راث: أبطأ.

(۴) و من أسباب تلک الغزوة ان بنی النضیر کانوا قد خانوا عهد رسول اللّه، و دسوا الی قریش فی قتاله، و حضوهم علی حربه، و دلوهم علی العورة. و هم کانوا أصحاب کعب ابن الاشرف.

(۵) هکذا عند ابن إسحاق أنها کانت علی رأس خمسة أشهر من وقعة أحد، و ذکر البخاری أنها کانت علی رأس ستة أشهر.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۵

و دسّ عبد اللّه بن أبیّ بن سلول و من معه من المنافقین إلی بنی النّضیر: إنا معکم، و إن قوتلتم قاتلنا معکم، و إن أخرجتم خرجنا معکم. فاغترّوا بذلک. فلما جاءت الحقیقة خذلوهم و أسلموهم، فألقوا بأیدیهم «۱»، و سألوا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن یکفّ عن دمائهم و یجلیهم علی أنّ لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح «۲». فاحتملوا «۳»/ کذلک إلی خیبر، و منهم من سار إلی الشام. و کان ممن سار منهم إلی خیبر أکابرهم حییّ بن أخطب، و سلّام بن أبی الحقیق، و کنانة بن الربیع بن أبی الحقیق. فدانت لهم خیبر.

و قسم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أموال بنی النضیر بین المهاجرین خاصة «۴»، إلا أنه أعطی منها أبا دجانة سماک بن خرشة، و سهل بن حنیف و کانا فقیرین. و إنما قسمها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بین المهاجرین لأنهم إذ قدموا المدینة شاطرتهم الأنصار ثمارها، و علی ذلک بایعوا لیلة العقبة علی نصرته و مواساة أصحابه. فرد المهاجرون علی الأنصار ثمارهم.

و لم یسلم من بنی النّضیر إلا رجلان: یامین بن عمیر بن کعب بن عمرو بن جحاش، و أبو سعید بن وهب، أسلما فأحرزا أموالهما. و ذکر أن یامین بن عمیر جعل جعلا لمن قتل ابن عمه عمرو بن جحاش لما همّ به فی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

و نزلت سورة الحشر فی بنی النّضیر «۵»، قال عزّ و جلّ: (هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ لِأَوَّلِ «۶» الْحَشْرِ) إلی قوله: (لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَکُمْ وَ لا نُطِیعُ فِیکُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّکُمْ) إلی قوله: (وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ) [۷]

---

[۷] فکان اجلاء بنی النضیر أول الحشر فی الدنیا الی الشام، و لذلک قیل الشام أرض الحشر. (و انظر الروض الالف ۲/ ۱۷۷).

---

(۱) القوا بأیدیهم: ذلوا و انقادوا.

(۲) و یقال أنهم خلفوا من السلاح خمسین درعا و خمسین بیضة (خوذة) و ثلاثمائة و أربعین سیفا.

(۳) احتملوا: رحلوا. و یقال انهم رحلوا علی سبعمائة بعیر، و قیل علی ستمائة حملوها کل ما استطاعوا حتی قیل أنهم حملوها بیوتهم و کل ما استطاعوا من أنقاضها.

(۴) أوضح ابن عبد البر العلة فی ذلک حتی یرد المهاجرون علی الأنصار ما أخذوا من ثمارهم التی شاطروهم فیها، و من حینئذ وقفت المواساة التی کانت مفروضة علیهم للمهاجرین.

(۵) أوضحت هذه السورة قصة بنی النضیر و حصار الرسول لهم و وسوسة ابن أبی و المنافقین لهم بأنهم سیقفون فی جانبهم و ما کان من جلائهم و تخریبهم لبیوتهم بأیدیهم.

(۶) قیل المراد بأول الحشر حشرهم من المدینة، ثم کان حشرهم الثانی من خیبر الی الشام علی نحو ما سنعرف فی غزوة خیبر و قیل أن المراد هذا الحشر فی الدنیا ثم یلیه حشر الآخرة و قیل: بل نار تحشرهم من المشرق الی المغرب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۶

غزوة «۱» ذات الرّقاع

ثم أقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بعد إجلاء/ بنی النّضیر بالمدینة شهر ربیع الآخر و بعض جمادی الأولی صدر «۲» السنة الرابعة بعد الهجرة. ثم غزا نجدا یرید بنی محارب و بنی ثعلبة بن سعد بن غطفان، و استعمل علی المدینة أبا ذرّ الغفّاریّ، و قیل: بل استعمل یومئذ علیها عثمان بن عفان، و الأول أکثر.

و نهض علیه السلام حتی نزل نخلا «۳». و إنما سمیت هذه الغزوة ذات الرّقاع لأن أقدامهم نقبت «۴» فکانوا یلفّون علیها الخرق. و قیل: بل قیل لها ذات الرّقاع لأنهم رقّعوا راياتهم فیها.

و یقال: ذات الرقاع شجرة بذلک الموضع تدعی ذات الرّقاع. و قیل: بل الجبل الذی نزلوا علیه کانت أرضه ذات ألوان من حمرة و صفرة و سواد، فسمّوا غزوتهم تلک ذات الرقاع. و اللّه أعلم.

و لقی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بنخل جمعان من غطفان، فتواقفوا، إلا إنه لم یکن بینهم قتال. و صلّی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یومئذ صلاة «۵» الخوف. و قد أوضحنا اختلاف الروایات فی التمهید فی هیئة صلاة الخوف یوم ذات الرقاع. و فی انصرافهم من تلک الغزوة أبطأ جمل جابر بن عبد اللّه، فنخسه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، فانطلق متقدما بین یدی الرّکاب

---

(۱) انظر فی غزوة ذات الرقاع ابن هشام ۳/ ۲۱۳ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۴۳ و انساب الاشراف ۱/ ۱۶۳ و صحیح مسلم بشرح النووی ۱۲/ ۱۷ و تاریخ الطبری ۲/ ۵۵۵ و البخاری ۵/ ۱۱۳ و ابن حزم ص ۱۸۲ و ابن سید الناس ۲/ ۵۲ و ابن کثیر ۴/ ۸۳ و النویری ۱۷/ ۱۵۸ و السیرة الحلبیة ۲/ ۳۵۳.

(۲) قیل: کانت فی المحرم من السنة الرابعة و هو قول ضعیف. و کان السبب فیها ما سمعه رسول الله من تجمع بنی محارب و بنی ثعلبة لحربه.

(۳) هکذا فی ابن هشام و فی الاصل: نخلة، و نخل: من منازل بنی ثعلبة بنجد علی یومین من المدینة.

(۴) نقبت أقدامهم: رقت جلودها و قرحت من الحفاء.

(۵) ذکرت روایات مختلفة فی هذه الصلاة، فقیل: صلی رسول الله بطائفة رکعتین ثم سلم و طائفة مقبلون علی العدو، و جاءوا فصلی بهم رکعتین أخریین ثم سلم. و قیل فی هیئة تلک الصلاة أنه تقوم مع الامام طائفة و طائفة ثانیة مما یلی عدوهم. فیرکع الامام و یسجد بالطائفة الأولی و تتأخر و تصلی بنفسها و تتقدم مکانها الطائفة الثانیة و تصلی معه رکعة و تسجد ثم تصلی بنفسها رکعة ثانیة. و انظر

ابن هشام ۳/ ۲۱۵

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۷

ثم قال له: أ تبيعنيه؟ فابتاعه منه، و قال: لك ظهره إلى المدينة. فلما وصل إلى المدينة أعطاه الثمن، و وهب له الجمل، لم يأخذه منه.

و فى هذه الغزاة أتى رجل «۱» من بنى محارب بن خصفة ليفتك برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و شرط ذلك لقومه، و أخذ سيف رسول اللّه صلى/ اللّه عليه و سلم و أصلته «۲» بعد أن استأذنه فى أن ينظر إلى السيف. فلما أصلته همّ به، فصرفه اللّه عنه، و لحقه بهت، فقال:

من يمنعك منى يا محمد؟ قال: اللّه، فردّ السيف فى غمده، فقيل إن فيه نزلت: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ)- الآية و قيل نزلت هذه الآية فيما أراد بنو النضير أن يفعلوا به من رمى الحجر عليه و هو جالس إلى حائط حصنهم.

غزوة «۳» بدر الثالثة

و كان أبو سفيان يوم أحد قد نادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: موعدنا معكم بدر فى العام المقبل. فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعض أصحابه أن يجيبه بنعم. و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منصرفه من ذات الرّقاع بالمدينة بقية جمادى الأولى و جمادى الآخرة و رجبا.

ثم خرج فى شعبان من السنة الرابعة للميعاد المذكور، و استعمل على المدينة عبد اللّه «۴» بن عبد اللّه ابن أبىّ [بن] سلول. ثم نهض حتى أتى بدرا، فأقام هناك ثمانى ليال.

و خرج أبو سفيان بن حرب فى أهل مكة حتى بلغ عسفان «۵»، ثم انصرف. و اعتذر هو و أصحابه بأن العام عام جدب.

---

(۱) يسمى غورث بن الحارث المحاربى.

(۲) أصلته: شهره.

(۳) انظر هذه الغزوة فى ابن هشام ۳/ ۲۲۰ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۴۲ و انساب الاشراف ۱/ ۱۶۳ و الطبرى ۲/ ۵۵۹ و ابن حزم ص ۱۸۴ و ابن سيد الناس ۲/ ۵۳ و ابن كثير ۴/ ۸۷ و السيرة الحلبية ۲/ ۳۶۰.

(۴) و قيل: عبد الله بن راحة.

(۵) و قيل: بل نزل مجنة من ناحية الظهران.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۸

/ غزوة «۱» دومة الجندل

و انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة، فأقام بها إلى أن انسلخ ذو الحجّة من السنة الرابعة من الهجرة، ثم غزا عليه السلام دومة «۲» الجندل فى ربيع الأول، و ذلك أول السنة الخامسة من احتلاله المدينة. و استعمل على المدينة سباع بن عرفطة. و انصرف عليه السلام من طريقه «۳» قبل أن يبلغ دومة الجندل. و لم يلق حربا.

---

(۱) انظر فى غزوة دومة الجندل ابن هشام ۳/ ۲۲۴ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۴۴ و أنساب الاشراف ۱/ ۱۶۴ و الطبرى ۲/ ۵۶۴ و ابن حزم ص ۱۸۴ و ابن سيد الناس ۲/ ۵۴ و ابن كثير ۴/ ۹۲ و النويرى ۱۷/ ۱۶۲ و السيرة الحلبية ۲/ ۳۶۲. و دومة الجندل فى شمالى نجد،

و هى طرف من أفواه الشام بينها و بين دمشق خمس ليال و بينها و بين المدينة خمس عشرة ليلة.

(۲) قال ابن سعد ان السبب فيها ان الرسول صلى اللّه عليه و سلم بلغه أن بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم و أنهم يريدون غزو المدينة.

(۳) فى ابن سعد و فى مصادر أخرى غير ابن هشام أن الرسول نزل بساحتهم و انهم حين علموا بقدومه تفرقوا فى كل وجه. و فى هذه الغزوة وادع الرسول عيينة بن حصن الفزارى أن يرعى هو و قومه بتغلمين الى المراض و كانت بلاده قد أجدبت كما يقول ابن سعد. و بين تغلمين و المراض ميلان. و بين المراض و المدينة نحو ثلاثين ميلا على طريق الربذة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۷۹

غزوة «۱» الخندق

ثم كانت غزوة الخندق فى شوال «۲» من السنة الخامسة، و كان سببها أن نفرا من اليهود، منهم كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق، و سلّام بن مشكم، و حيّ بن أخطب النّضريّون «۳»، و هوذة بن قيس و أبو عمّار «۴» من بنى وائل- و هم كلهم يهود، و هم الذين حزبوا الأحزاب و ألّبوا و جمعوا- خرجوا «۵» فى نفر من بنى النّضير و نفر من بنى وائل، فأتوا مكة، فدعوا قريشا إلى/ حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و وعدوهم من أنفسهم بعون من انتدب إلى ذلك، فأجابهم أهل مكة إلى ذلك. ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان فدعوهم إلى مثل ذلك فأجابوهم.

فخرجت قريش يقودهم أبو سفيان بن حرب، و خرجت «۶» غطفان و قائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى على فزارة و الحارث بن عوف المرّى على بنى مرة و مسعود «۷» ابن رخيلة على أشجع «۸». فلما سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم باجتماعهم و خروجهم إليه

---

(۱) انظر فى غزوة الخندق و تسمى غزوة الأحزاب- ابن هشام ۳/ ۲۲۶ و الواقدى ۳۶۲ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۴۷ و الطبرى ۲/ ۵۶۴ و أنساب الأشراف ۱/ ۱۶۵ و البخارى ۵/ ۱۰۷ و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۴۵، ۱۲/ ۱۷۱ و ابن سيد الناس ۲/ ۵۴ و ابن كثير ۴/ ۹۲ و النويرى ۱۷/ ۱۶۶ و السيرة الحلبية ۲/ ۴۰۱.

(۲) و قال ابن سعد: فى ذى القعدة من السنة الخامسة. و قيل: بل كانت فى السنة الرابعة. و هو قول ضعيف و به قال البخارى و ابن حزم.

(۳) النضريون: نسبة الى بنى النضير.

(۴) هكذا فى جميع المصادر، و فى الأصل: أبو عمارة.

(۵) و فيهم نزل قوله تعالى: (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا).

(۶) فى الأصل: و خرج.

(۷) فى بعض المصادر مسعر بكسر الميم و سكون السين.

(۸) و يقال: خرجت معهم بنو سليم يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية و بنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدى.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۰

شاور أصحابه، فأشار عليه سلمان بحفر الخندق، فرضى رأيه [۱]. و قال المهاجرون يومئذ:

سلمان منا، و قالت الأنصار: سلمان منا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سلمان منا أهل البيت [۲].

و عمل المسلمون فى الخندق مجتهدين، و نكص المنافقون، و جعلوا يتسللون لواذا «۳».

فنزلت فيهم آيات من القرآن ذكرها ابن إسحاق و غيره. و كان من فرغ من المسلمين من حصته عاد إلى غيره فأعانه حتى كمل الخندق. و كان فيه آيات بيّنات و علامات للنبوات مذكورات عند أهل السير و الآثار، منها أن كدية «۴» اعتاصت على المسلمين، فدعوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إليها، فضربها بالفأس ضربة طار منها الشّرار و قطع منها الثلث، و قال: اللّه أكبر فتح قيصر و اللّه إنى لأرى القصور الحمر. ثم ضرب الثانية فقطع منها الثلث الثانى. و قال: اللّه أكبر

---

[۱] قلت: فيه ما يدل على وجوب استعمال الحذر فى وقته، فان كان فى ظاهره و هن ضعيف فان عاقبته حميدة. و فيه ما يدل على أن الأعمال الشاقة المتعبة على الجماعة ينبغى أن تقسم حتى لا يتواكل الناس فيها بعضهم على بعض. و تلك سنة الأنبياء فى مثل ذلك. و جاء فى تفسير قوله تعالى: (إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ) ان كانوا اقتسموا الأعمال من احتطاب و احتشاش و رعى و حراسة فهو معنى الاستباق. و هى أيضا عادة المسلمين فى حفر الخنادق. و شرط ذلك السلامة من التنافس و التحاسد و التعيير. و لهذا كأن من فرغ (من) حصته قبل صاحبه أعان من لم يفرغ بلا تنقيص و لا تعيير. و اللّه أعلم.

[۲] قلت: مذهب سيبويه النصب على الاختصاص (أى فى كلمه أهل البيت) و قيل:

يجوز الخفض على البدل من الضمير (فى منا) و هو مذهب الأخفش لجواز البدل من ضمير المتكلم و المخاطب خلافا لسيبويه، فانه قال: هما غاية فى البيان فلا يحتاجان الى البدل. و عندى فى أعراب هذه الكلمة فى الحديث نكتة لطيفة، و ذلك أن المضمر فيها جاء فيه احتمال أن يراد المتكلم خاصة أو يراد المتكلم و جماعته. و الجماعة هاهنا يحتمل أن يراد بهم الصحابة رضوان الله عليهم أو أهل البيت صلوات اللّه عليهم، فلما تعدد الاحتمال جاز البيان بالابدال. و ينبغى أن يكون النبىّ صلى اللّه عليه و سلم داخلا فى أهل البيت هاهنا لقوله «منا» و يكون المراد أهل بيت النبوة، بخلاف التقدير فى قوله تعالى: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) فينبغى أن يكون التقدير حينئذ أهل بيت النبىّ، و يكون النبىّ صلى اللّه عليه و سلم هاهنا خارجا من اللفظ، لأن أهل بيته أزواجه. و فى هذه المرحمة تعظيم عظيم من اللّه تعالى لنبيه عليه السلام فانه جعل البيت المطلق عبارة عن بيته كما جعل البيت المطلق فى حقه تعالى عبارة عن الكعبة كالاسم العلم لها (اى فى مثل قوله تعالى: و اذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا).

---

(۳) اللواذ: التستر بشىء عند الفرار و هو إشارة الى تعللهم بالاعذار.

(۴) الكدية: الحجر الضخم الصلد.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۱

فتح كسرى و اللّه إنى لأرى القصور البيض. ثم ضرب الثالثة فقطع الثلث الباقى، و قال اللّه أكبر فتح اليمن و اللّه إنى لأرى باب صنعاء «۱». و قد نصر اللّه عبده و صدق وعده، و الحمد للّه رب العالمين.

فلما فرغ «۲» رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أقبلت قريش فى نحو عشرة «۳» آلاف بمن معهم من كنانة و أهل تهامة، و أقبلت غطفان بمن معها من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب «۴» واحد.

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمون حتى نزلوا- بظهر «۵» سلع- فى ثلاثة «۶» آلاف، و ضربوا عسكرهم، و الخندق/ بينهم و بين المشركين. و استعمل على المدينة ابن أم مكتوم فى قول ابن شهاب.

و خرج عدو اللّه حيىّ بن أخطب النّضرى «۷» حتى أتى كعب بن أسد القرظىّ و كان صاحب عقد بنى قريظة و رئيسهم، و كان قد وادع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عاقده و عاهده. فلما سمع كعب بن أسد بحيىّ بن أخطب أغلق دونه باب حصنه، و أبى أن يفتح له، فقال له: افتح لى يا كعب بن أسد، فقال: لا أفتح لك فإنك رجل مشئوم تدعونى إلى خلاف محمد و أنا قد عاقدته و

عاهدته و لم أر فيه إلا وفاء و صدقا، فلست بناقض ما بينى و بينه.

فقال حيىّ: افتح لى حتى أكلّمك فأنصرف عنك، قال: لا أفعل، قال: إنما تخاف أن آكل

---

(۱) و كأنما سلم رسول الله لأصحابه فى ذلك اليوم مفاتيح تلك البلدان.

(۲) اختلف فى مدة حفر الخندق، فقيل: كمل فى ستة أيام. و قيل: فى بضعة عشر يوما، و قيل: فى أربعة و عشرين يوما

(۳) هكذا فى الأصل و ابن هشام، و فى بعض المصادر أن قريشا و من معها من كنانة و أهل تهامة كانوا أربعة آلاف و كان معهم ثلاثمائة فارس و الف و خمسمائة بعير و أن جميع من وافى الخندق من قريش و غطفان و العرب كانوا عشرة آلاف.

(۴) و يقال: نزلت قريش بمن معها فى مجتمع السيول من رومة، و نزلت غطفان بمن معها فى جانب أحد.

(۵) أى أنهم نزلوا بسفحه و جعلوا إليه ظهورهم.

(۶) و قيل: كانوا فى تسعمائة.

(۷) فى الاصل: النضيرى.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۲

معك جشيشتك «۱». فغضب كعب و فتح له، فقال له: إنما جئتك بعزّ الدّهر: جئتك بقريش و سادتها و غطفان و قادتها قد تعاقدوا على أن يستأصلوا محمدا و من معه. فقال له كعب: جئتنى و اللّه بذل الدهر و بجهام «۲» لا غيث فيه، و يحك يا حيىّ! دعنى فلست بفاعل ما تدعونى إليه.

فلم يزل حيىّ بكعب يعده و يغرّه، حتى رجع إليه و عاهده على خذلان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه و أن يصير معهم. و قال له حيىّ بن أخطب: إن انصرفت قريش/ و غطفان دخلت عندك بمن معى من يهود [۳]. فلما انتهى خبر كعب و حيىّ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمين بعث سعد بن عبادة و هو سيد الخزرج و سيد الأوس سعد بن معاذ و بعث معهما عبد اللّه بن رواحة و خوّات بن جبير، و قال/ لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: انطلقوا إلى بنى قريظة فإن كان ما قيل لنا حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه، و لا تفتّوا فى أعضاد المسلمين،

---

[۳] قلت: و كان حيى هذا و أخوه (أبو) ياسر بن أخطب من أشد اليهود عداوة للمسلمين و تربصا بهم الدوائر. و هما اللذان حسبا بحساب الجمل الحروف التى (فى) أوائل السور فأبطل الله حسابهما و عجل عذابهما. و ضجع (ضعف) السهيلى فى ابطال الحساب المشار إليه.

و هو من المجوزات العقلية، و حسب هو عدد الحروف الأربعة عشر (التى جاءت فى أوائل السور) فقال جملتها تسعمائة و ثلاث. و غلط فانه حسب السين بثلاثمائة و انما هى بستين على زعم أهل هذا الحساب، و حسب الصاد بستين و انما هى بتسعين. و فى حديث عن بعض بنى العباس، قال: سئل النبىّ صلى الله عليه و سلم عن عمر الامة: فقال: ان اساءت أمتى عمرت نصف يوم أى خمسمائة سنة! و ان أحسنت عمرت يوما أى الف سنة!. فان صح هذا فهى ان شاء الله محسنة، قال الله تعالى: (وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ).

[انظر الروض الأنف ۲/ ۳۵]

---

(۱) الجشيشة: طعام يصنع من الجشيش، و هو البر يطحن غليظا. فاذا طبخ و القى عليه بعض اللحم أو التمر فهو الجشيشة.

(۲) الجهام: السحاب غير الممطر، يبرق و يرعد و لا ماء فيه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۳

و إن کان کـذبا فاجهروا به للناس [۱]. فانطلقوا حتی أتوهم، فوجدوهم علی أخبث ما قیل لهم عنهم، و نالوا من رسول/ اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم. و قالوا: لا عهد له عندنا. فشاتمهم سعد ابن معاذ و شاتموه و کانت فیه حدّة، فقال له سعد بن عبادة: دع عنک مشاتمتهم، فالـذی بیننا و بینهم أکبر من المشاتمـة. ثم أقبل سـعد و سـعد حتی أتیا رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فی جماعـة المسـلمین، فقالا: عضل و القارة، یعرّضان بغدر عضل و القارة بأصحاب الرجیع: خبیب و أصحابه. فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: أبشروا یا معشر المسلمین.

و عظم عند ذلک البلاء و اشـتدّ الخوف، و أتی المسـلمین عدوّهم من فوقهم «۲» و من أسفل «۳» منهم حتی ظنوا بـاللّه الظنون «۴»، و أظهر المنافقون کثیرا مما کانوا یسرّون، فمنهم من قال:

إن بیوتنا عورة فلننصـرف إلیها «۵»، فإنا نخاف علیها، و ممن قال ذلک أوس بن قیظیّ- إلا أنه مع ذلک ولـد ولـدا سـیدا فاضـلا و هو عرابة بن أوس الذی قال فیه الشاعر «۶»:

إذا ما رایة رفعت لمجد تلقّاها عرابة بالیمین

---

[۱] قلت: اللحن: أصـله العـدول عن طریق الصواب و هو ضـد النحو فانه قصد الطریق الصواب، و المراد هاهنا: تکلموا بکلام یفهم منه الغرض و لا یفهمه غیرنا. و هکـذا المعاریض و التوریة، و هو أصل فی جواز الکنایة بالمظنات و بالمرجمات. و یحتاج المرء الی ذلک أما دینا أو دنیا حیث یحتاج إلی الکتمان. و علی هذا حمل قوله:

منطق صـائب و تلحن أحیانـا و خیر الکلام مـا کان لحنا أی توری فی کلامها و تعرض. و بهـذا فسـره الحجاج بن یوسف لامرأته هند بنت أسـماء، و کانت أخت هذا الشاعر مالک بن أسماء. و بلغ الحدیث الجاحظ و قد فسر البیت فی کتاب البیان (و التبیین) بأن المراد باللحن الخطأ فندم، و اعترف بأنه أخطأ، فقیل له: هلا تغیره؟ فقال (کیف؟) قد سارت به البغال الشـهب و انجد (فی البلاد) و غار و فی الحدیث ما یدل علی أنه لا یجوز التخذیل و لا أشاعة الاخبار الموهنة للمسلمین و ان کانت صحیحة، بل تطوی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً و اللّه أعلم (انظر الروض الأنف ۲/ ۱۹۰).

---

(۲) من فوقهم أی من فوق الوادی من قبل المشرق حیث کانت غطفان و جموعها.

(۳) و من أسفل منهم أی من بطن الوادی من قبل المغرب حیث کانت قریش و جموعها.

(۴) و فی ذلـک نزلـت الآیـة: (إِذْ جـاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْـفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصـارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُـوبُ الْحَنـاجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِـاللَّهِ الظُّنُونَا).

(۵) و فیهم نزل قوله تعالی: (یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِیَ بِعَوْرَةٍ إِنْ یُرِیدُونَ إِلَّا فِراراً.

(۶) هو الشماخ.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۴

و قد قیل إن له صـحبة بالنبی صـلی اللّه علیه و سلم. و منهم من قال: یعدنا محمد أن نفتح کنوز کسری و قیصر، و أحدنا الیوم لا یأمن علی نفسه [أن] یذهب إلی الغائط، و ممن قال ذلک معتّب «۱» بن قشیر أحد بنی عمرو بن عوف.

و أقام رسول اللّه/ صـلی اللّه علیه و سـلم و أقام المشـرکون بضـعا و عشـرین لیلة قریبا من شـهر لم یکن بینهم حرب إلا الرّمی بالنّبل و الحصا. فلما رأی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم أنه اشـتد علی المسـلمین البلاء بعث إلی عیینة بن حصن الفزاری و إلی الحارث بن عوف بن أبی حارثـة «۲» المرّی و همـا قائـدا غطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدینـة لینصـرفا بمن معهما من غطفان و [أهل] نجـد «۳» و

یرجعا بقومهما عنهم «۴». و کانت هذه المقالة مراوضة و لم تکن عقدا. فلما رأی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أنهما قد أنابا «۵» و رضیا أتی سعد بن معاذ و سعد ابن عبادة فذکر ذلک لهما و استشارهما، فقالا: یا رسول اللّه هذا أمر تحبه فنصنعه لک، أو شیء أمرک اللّه به فنسمع له و نطیع، أو أمر تصنعه لنا؟ قال: بل أمر أصنعه لکم، و اللّه ما أصنعه إلا لأننی «۶» قد رأیت العرب قد رمتکم عن قوس واحدة. فقال له سعد بن معاذ: یا رسول اللّه، و اللّه لقد کنا نحن و هؤلاء القوم علی الشرک باللّه و عبادة الأوثان لا نعبد اللّه و لا نعرفه و ما طمعوا قط أن ینالوا منا ثمرة إلا بشراء أو قری «۷»، فحین أکرمنا اللّه بالإسلام و هدانا له و أعزّنا بک نعطیهم أموالنا، و اللّه لا نعطیهم إلا السیف حتی یحکم اللّه بیننا و بینهم. فسرّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بذلک، و قال/ لهم: أنتم و ذاک. و قال لعیینة و الحارث: انصرفا، فلیس لکم عندنا إلا السیف. و تناول الصحیفة «۸» و لیس فیها شهادة فمحاها.

---

(۱) و فیهم نزلت الآیة: (وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً).

(۲) فی الأصل: الحارث و هو خطأ من الناسخ.

(۳) فی الاصل زیادة کلمة: قریش.

(۴) فی ابن هشام: عنه و عن أصحابه.

(۵) أناب: رجع و أجاب.

(۶) هکذا فی ابن هشام و فی الأصل: اننی.

(۷) القری: الضیافة.

(۸) هی کتاب کان الرسول و عیینة بن حصن و الحارث بن عوف قد کتبوه لیکون عقدا بینهم و لکن دون شهادة، و کأنه کان نسخة للمراجعة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۵

فأقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و المسلمون علی حالهم و المشرکون یحاصرونهم و لا قتال منهم إلا أن فوارس من قریش منهم عمرو بن عبد ودّ العامری من بنی عامر بن لؤیّ، و عکرمة بن أبی جهل، و هبیرة بن أبی وهب، و ضرار بن الخطاب الفهری- و کانوا فرسان قریش و شجعانهم- أقبلوا حتی وقفوا علی الخندق. فلما رأوه قالوا إن هذه المکیدة ما کانت العرب تکیدها «۱»، ثم تیمّموا «۲» مکانا ضیقا من الخندق [فضربوا «۳» خیلهم فاقتحمت منه] و صاروا بین الخندق و بین سلع. و خرج علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی نفر من المسلمین، حتی أخذوا علیهم الثّغرة «۴» التی اقتحموا منها، و أقبلت الفرسان نحوهم. و کان عمرو بن [عبد] ودّ قد أثبتته الجراح یوم بدر، فلم یشهد أحدا و أراد یوم الخندق أن یری مکانه. فلما وقف هو و خیله نادی: [هل] من مبارز؟ فبرز له علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، و قال له: یا عمرو إنک عاهدت اللّه فیما بلغنا عنک أنک لا تدعی إلی إحدی خلّتین إلا أخذت إحداهما، قال: نعم، و قال: إنی أدعوک إلی اللّه عزّ و جلّ و الإسلام، قال: لا حاجة لی بذلک. قال: و أدعوک إلی البراز، قال: یا ابن أخی و اللّه ما أحبّ أن أقتلک لما کان بینی و بین أبیک، فقال له علی: أنا و اللّه أحبّ أن أقتلک. فحمی «۵» عمرو بن [عبد] ودّ العامری و نزل عن فرسه، و سار نحو علی، فتنازلا- و تجاولا، و ثار «۶» النّقع/ بینهما حتی حال دونهما، فما انجلی النّقع حتی روی علیّ علی صدر عمرو یقطع رأسه. فلما رأی أصحابه أنه قد قتله علی اقتحموا بخیلهم الثغرة منهزمین هاربین، و قال علی- رضی اللّه عنه- فی ذلک:

---

(۱) هکذا فی ابن هشام و فی الأصل: یکیدونها.

(۲) تیمموا: قصدوا.

(۳) زیادة من ابن هشام.

(۴) الثغرة: الثلمة التى اقتحموا منها الخندق.

(۵) حمى: احتد غضبه.

(۶) النقع: غبار الحرب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۶ نصر الحجارة من سفاهة رأيهو نصرت دين محمد بضراب «۱»

لا تحسبنّ اللّه خاذل دينهو نبيّه يا معشر الأحزاب

نازلته و تركته متجدّلاكالجذع بين دكادك و روابى «۲» و رمى يومئذ سعد بن [معاذ] بسهم فقطع منه الأكحل «۳»، رماه حبّان بن قيس بن العرقة أحد بنى عامر بن لؤىّ. فلما أصابه قال له: خذها إليك و أنا ابن العرقة، فقال له سعد:

عرّق اللّه وجهك فى النار، و قيل: بل الذى رماه أبو أسامة الجشمىّ حليف بنى مخزوم.

و لحسان بن ثابت مع صفية بنت عبد المطلب خبر طريف «۴» يومئذ- و كان حسان قد تخلّف عن الخروج مع الخوالف بالمدينة- ذكره ابن إسحاق و طائفة من أهل السّير، و قد أنكره منهم آخرون، فقالوا لو كان فى حسان من الجبن ما وصفتم لهجاه بذلك من كان يهاجيهم فى الجاهلية و الإسلام، و لهجى بذلك ابنه عبد الرحمن، فإنه كان كثيرا ما يهاجى الناس من شعراء العرب مثل النجاشىّ و غيره.

و أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعى، فقال: يا رسول اللّه إنى قد أسلمت، و لم يعلم قومى بإسلامى، فمرنى بما شئت، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنما أنت رجل واحد «۵» من غطفان، فلو خرجت فخذّلت عنا كان أحبّ إلينا من/ بقائك فاخرج «۶» فإن الحرب خدعة. فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة- و كان ينادمهم

---

(۱) فى ابن هشام: بصواب، و يريد بالحجارة الأنصاب التى كانوا يقدسونها و يذبحون لها.

(۲) متجدلا: لاصقا بالأرض. الدكادك: جمع دكداك و هو الرمل اللين، و الروابى: التلال و المرتفعات.

(۳) الاكحل: عرق فى الذراع يكثر فصده، أو هو عرق الحياة و فى كل عضو منه شعبة.

(۴) انظر فى هذا الخبر ابن هشام ۳/ ۲۳۹ و ملخصه أن صفية بنت عبد المطلب كانت تنزل معه فى حصنه أثناء حرب الخندق و لاحظت أن يهوديا يطيف به، فطلبت الى حسان أن ينزل إليه فيقتله، فقال لها و اللّه ما أنا بصاحب هذا، فأخذت هى عمودا و نزلت الى الرجل و قتلته، ثم صعدت الى حسان، و قالت له: انزل فخذ سلبه.

(۵) عبارة ابن هشام: انما أنت فينا رجل.

(۶) فى ابن هشام: فخذل عنا أن استطعت.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۷

فى الجاهلية- فقال: يا بنى قريظة قد عرفتم ودّى إياكم و خاصّة ما بينى و بينكم، قالوا: قل، فلست عندنا بمتّهم، فقال لهم: إن قريشا و غطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، فيه «۱» أموالكم و أبناؤكم و نساؤكم، و إن قريشا و غطفان قد جاءوا لحرب محمد و أصحابه و قد ظاهرتموهم «۲» عليه، فإن رأوا نهزة «۳» أصابوا و إن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم و خلّوا بينكم و بين الرجل، و لا طاقة لكم به، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا. ثم خرج حتى أتى قريشا، فقال لهم: قد عرفتم ودّى لكم معشر قريش و فراقى محمدا و قد بلغنى أمر أرى من الحق أن أبلغكموه نصحا لكم، فاكتموا علىّ، قالوا: نفعل. قال: أ تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما كان من خلافهم محمدا و أرسلوا إليه إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من قريش و غطفان رهنا رجالا و نسلمهم إليكم لتضربوا أعناقهم، ثم نكون معك على من بقى منهم حتى تستأصلهم. ثم أتى غطفان، فقال مثل ذلك. فلما كانت ليلة السبت و كان ذلك من صنع اللّه عزّ و جلّ لرسوله و للمؤمنين أرسل/ أبو سفيان إلى بنى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش و غطفان

يقول لهم: إنا لسنا بدار مقام، قد هلك الخفّ و الحافر «۴» فاغدوا صبيحة غد للقتال حتى نفاجئ محمدا. فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت «۵»، و قد علمتم ما نال منا من تعدّى فى السّبت، و مع ذلك فلا نقاتل معكم أحدا حتى تعطونا رهنا. فلما رجع الرسول بذاك قالوا: صدقنا و اللّه نعيم بن مسعود. فردّوا إليهم الرسل، و قالوا: و اللّه لا نعطيكم رهنا أبدا، فاخرجوا معنا إن شئتم، و إلا فلا عهد بيننا و بينكم، فقال بنو قريظة:

صدق و اللّه نعيم بن مسعود. و خذّل اللّه بينهم و اختلفت كلمتهم و بعث اللّه عليهم ريحا عاصفا فى ليال شديدة البرد، فجعلت الريح تقلب أبنيتهم «۶»، و تكفأ «۷» قدورهم.

---

(۱) هكذا فى ابن هشام، و فى الأصل: فبه.

(۲) ظاهرتموهم: اعنتموهم و ساعدتموهم.

(۳) نهزة: فرصة.

(۴) الخف: الابل. الحافر: الخيل.

(۵) فى ابن هشام: و هو يوم لا نعمل فيه شيئا.

(۶) أبنيتهم: خيامهم.

(۷) تكفأ: تقلب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۸

فلما اتصل برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اختلاف أمرهم بعث حذيفة بن اليمان ليأتيه بخبرهم، فأتاهم و استتر فى غمارهم، و سمع أبا سفيان يقول: يا معشر قريش ليتعرّف كل امرئ منكم جليسه. قال حذيفة: فأخذت بيد جليسى و قلت، من أنت؟ فقال: أنا فلان. ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم و اللّه ما أصبحتم بدار مقام، و لقد هلك الكراع «۱» و الخفّ و أخلفتنا بنو قريظة و لقينا من هذه الريح ما ترون، ما يستمسك لنا بناء و لا تثبت لنا قدر و لا تقوم/ [لنا] «۲» نار، فارتحلوا، فإنى مرتحل. و وثب على جمله، فما حلّ عقال يده «۳» إلا و هو قائم [۴]. قال حذيفة: و لو لا عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلىّ إذ بعثنى، و قال لى:

مرّ إلى القوم فاعلم ما هم عليه و لا تحدث شيئا لقتلته بسهم. ثم أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عند رحيلهم فوجدته قائما يصلّى، فأخبرته، فحمد اللّه.

و لما أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قد ذهب الأحزاب رجع «۵» إلى المدينة و وضع المسلمون سلاحهم، فأتاه جبريل- صلى اللّه عليه و سلم- فى صورة دحية بن خليفة الكلبىّ على بغلة عليها قطيفة ديباج فقال له: يا محمد إن كنتم قد وضعتم سلاحكم فما وضعت الملائكة سلاحها، إن اللّه يأمرك أن تخرج إلى بنى قريظة و إنى متقدم إليهم فمزلزل بهم.

فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- مناديا ينادى فى الناس: لا يصلينّ أحدكم العصر إلا فى بنى قريظة. و كان/ سعد بن معاذ إذ أصابه السهم دعا ربّه، فقال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها، فإنه لا قوم أحبّ [إلى] أن أجاهدهم من قوم كذّبوا رسولك و أخرجوه، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعلها لى شهادة و لا تمتنى حتى تقرّ عينى من بنى قريظة.

---

[۴] قلت: هذه الريح، و أما الجنود التى لم يروها، قال اللّه سبحانه (فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها) فتلك الجنود الملائكة بعثها الله قبل، فنفثت فى روعهم الرعب و الفشل و فى قلوب المؤمنين القوة و الأمل. و قيل: انما بعثت الملائكة بزجر خيل العدو و ابلهم، فقطعوا مسيرة ثلاثة أيام فى يوم واحد ناكصين. و الحمد لله رب العالمين.

---

(۱) الکراع: الخیل.

(۲) زیادة من ابن هشام.

(۳) أی ید البعیر و کان قد ضربه فوثب به علی ثلاث و لم یطلق عقال الرابعة الا و هو قائم.

(۵) و کان رجوعه من غزوة الخندق یوم الأربعاء لسبع لیال بقین من ذی القعدة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۸۹

غزوة «۱» بنی قریظة

فخرج المسلمون مبادرین إلی بنی قریظة، فطائفة خافوا فوات الوقت فصلّوا و طائفة قالوا:

و اللّه لا صلّینا العصر إلا فی بنی قریظة، فبذلک أمرنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. ثم علم- صلی اللّه علیه و سلم- باجتهادهم، فلم یعنّف واحدا منهم [۲].

و أعطی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الرایة علیّ بن أبی طالب، و استخلف علی المدینة ابن أمّ مکتوم. و نهض علی و طائفة معه حتی أتوا بنی قریظة و نازلوهم و سمعوا سبّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم./ فانصرف علی إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقال له: یا رسول اللّه لا تبلغ إلیهم و عرّض له. فقال له: أظنک سمعت منهم شتمی، لو رأونی لکفّوا عن ذلک.

و نهض إلیهم، فلما رأوه أمسکوا، فقال لهم: نقضتم العهد یا إخوة القرود، أخزاکم اللّه و أنزل بکم نقمته، فقالوا: ما کنت جاهلا یا محمد فلا تجهل «۳» علینا.

و نزل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فحاصرهم بضعا «۴» و عشرین لیلة، و عرض علیهم سیدهم کعب بن أسد ثلاث خصال لیختاروا أیها شاءوا: إما أن یسلموا و یتّبعوا محمدا علی ما جاء به فیسلموا، قال: و تحرزوا أموالکم و نساءکم و أبناءکم فو اللّه إنکم لتعلمون أنه الذی تجدونه فی کتابکم. و إما أن یقتلوا أبناءهم و نساءهم ثم یتقدموا فیقاتلوا حتی یموتوا عن آخرهم. و إما أن یبیّتوا «۵» المسلمین لیلة السبت فی حین طمأنینتهم فیقتلوهم قتلا. فقالوا له: أما الإسلام فلا نسلم و لا نخالف حکم التوراة «۶»، و أما قتل أبنائنا و نسائنا فما جزاؤهم المساکین منا أن نقتلهم، و نحن لا نتعدّی [فی] السّبت.

---

[۲] قلت: فیه دلیل علی أن کل مجتهد مصیب، لأنه سوی بین الطائفتین، و لو کانت احداهما أصابت و الأخری أخطأت لفضل أهل الصواب و ان لم یعنف أهل الخطأ. (انظر فی ذلک الروض الأنف ۲/ ۱۹۵).

---

(۱) انظر فی غزوة بنی قریظة ابن هشام ۳/ ۲۴۴ و الواقدی ۳۷۱ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۵۳ و انساب الاشراف ۱/ ۱۶۷ و البخاری ۵/ ۱۱۱ و تاریخ الطبری ۲/ ۵۸۱ و ابن حزم ص ۱۹۱ و ابن سید الناس ۲/ ۶۸ و ابن کثیر ۴/ ۱۱۶ و النویری ۱۷/ ۱۸۶ و السیرة الحلبیة ۲/ ۴۲۷.

(۳) الجهل هنا بمعنی النزق و السفه أی ضد الحلم.

(۴) قیل خمسا و عشرین لیلة.

(۵) یبیتونهم: یأتونهم لیلا.

(۶) أی فی إهمال العمل یوم السبت.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۰

ثم بعثوا إلی أبی لبابة، و کانوا حلفاء بنی عمرو بن عوف و سائر الأوس، فأتاهم، فجمعوا إلیه أبناءهم و رجالهم و نساءهم/ و قالوا: له

يا أبا لبابة أ ترى أن ننزل على حكم محمد؟

فقال: نعم، و أشار بيده إلى حلقه، إنه الذّبح إن فعلتم. ثم ندم أبو لبابة فى الحين، و علم أنه خان اللّه و رسوله، و أنه أمر لا يستره اللّه عن نبيّه صلى اللّه عليه و سلم. فانطلق إلى المدينة- و لم يرجع إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم- فربط نفسه فى سارية «۱»، و أقسم لا يبرح مكانه حتى يتوب اللّه عليه. فكانت امرأته تحلّه لوقت كل صلاة. قال ابن عيينة و غيره: فيه نزلت:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ). و أقسم أن لا يدخل أرض بنى قريظة أبدا، مكانا أصاب فيه الذم «۲».

فلما بلغ ذلك النبىّ من فعل أبى لبابة قال:

أما إنه لو أتانى لاستغفرت له، و أما إذ فعل فلست أطلقه حتى يطلقه اللّه، فأنزل اللّه تعالى فى أمر لبابة: (وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ)- الآية فلما نزل فيه القرآن أمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- باطلاقه [۳]

و نزل- فى تلك الليلة التى فى صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- ثعلبة، و أسيد «۴» ابنا سعية، و أسد بن عبيد، و هم نفر من هدل بنى عمّ قريظة و النّضير

---

[۳] قلت: و انما أطلقه النبىّ صلى الله عليه و سلم بهذه الآية لان الله تعالى قال: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) و عسى من اللّه واجبة، و جاء فى الخبر أنه لما نزلت توبته جاءت فاطمة تحله، فقال: انى حلفت ان لا يحلنى الا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال النبىّ صلى الله عليه و سلم حينئذ: فاطمة بضعة (قطعة) منى. (و فى رواية أخرى فى صحيح مسلم بشرح النووى: و مضغة منى) فان قلت: فلو اتفق مثل ذلك هل كان الحالف يبر بفعل ذلك المحلوف عليه؟

قلت: لا، اما لان هذا خاص، و أما لان فاطمة بضعة من الرسول صلى الله عليه و سلم قطعا لانه حرسها الوحى، و اما ولد غير الأنبياء فلا يقطع بأنه ابن ابيه، و ان طابقه و الله متولى السرائر، و لهذا قال عبد الله بن سلام لما نزل قوله تعالى: (يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ): و اللّه انى لأعرفه أكثر مما أعرف ابنى لأنى أعرفه يقينا بالمعجزات و الآيات، و أما ابنى فلا أدرى ما صنع النساء. رجع الكلام.

---

(۱) سارية: عمود من أعمدة المسجد.

(۲) اختلف فى السبب الذى من أجله صنع أبو لبابة ما صنع ندما و طلبا للمغفرة، فقيل كما هنا بسبب حادثته مع بنى قريظة و قيل لانه تخلف عن غزوة تبوك فنزلت فيه الآية:

(وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً) انظر الاستيعاب ص ۶۷۵.

(۴) بفتح الهمزة و كسر السين عند أكثر الرواة و بفتحها مع ضم الهمزة عند نفر منهم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۱

و ليسوا من قريظة و النّضير، نزلوا مسلمين، فأحرزوا أموالهم و أنفسهم. و خرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى [القرظىّ] «۱» و مرّ بحرس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عليه محمد بن مسلمة و كان قد أبى أن يدخل فيما دخل فيه بنو قريظة و قال: لا أغدر بمحمد أبدا، فقال له محمد ابن مسلمة إذ عرفه: اللهم لا تحرمنى إقالة عثرات الكرام. فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ثم ذهب فلم ير بعد/ و لم يعلم حيث سقط. و ذكر- لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- أمره، فقال: ذلك رجل نجّاه اللّه بوفائه.

فلما أصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فتواثب الأوس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قالوا: يا رسول اللّه قد علمت أنهم حلفاؤنا، و قد شفّعت عبد اللّه ابن أبىّ بن سلول فى بنى قينقاع «۲» حلفاء الخزرج، فلا يكن حظّنا أوكس و أنقص عندك من حظ غيرنا، فهم موالينا. فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا معشر الأوس أ لا ترضون أن يحكم فيهم رجل

منكم؟ قالوا: بلى، قال: فذلك إلى سعد بن معاذ. و كان رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قد ضرب به خيمة فى المسجد، ليعوده من قريب فى مرضه من جرحه الذى أصابه فى الخندق. فلما حكّمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى بنى قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار، و قد وطّئوا له بوسادة من أدم و كان رجلا جسيما. ثم أقبلوا معه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أحاطوا به فى طريقهم يقولون: يا أبا عمرو أحسن فى [مواليك] فإنما ولّاك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذلك لتحسن إليهم، فقال لهم: قد آن لسعد أن لا تأخذه فى اللّه لومة لائم فرجع بعض من معه إلى ديار بنى عبد الأشهل فنعى إليهم/ رجال بنى قريظة. فلما أطلّ سعد على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم [۳] فقام المسلمون، فقالوا يا أبا عمرو

---

[۳] قلت: و اختلف فى اطلاق السيد فى حق الخلق فقيل: لا يجوز، و جاء فى الحديث أنهم قالوا له عليه السلام: يا سيدنا، فقال: انما السيد اللّه. و قيل يجوز لحديث سعد هذا.

و كذلك اختلف فى جواز اطلاقه فى حق اللّه تعالى، فأجازه قوم لقوله: انما السيد الله. و نقل عن مالك منعه و لم يصحح سند الحديث المتقدم، و قال بعضهم: السيد أحد ما يضاف إليه، فلا تقول لتميمى أنه سيد كنده، و انما سيد كندة أحدهم. قال: فعلى هذا يحمل المنع فى حقه تعالى اذا أطلق، حيث لا يجوز الدخول فى الاضافة فلا تقول: الله سيد الناس. و يجوز أن تقول اللّه سيد الأرباب و سيد الكرماء! و اللّه أعلم

---

(۱) زيادة من ابن هشام

(۲) هكذا فى جميع المصادر و فى الاصل بنى النضير.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۲

إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- قد ولّاك أمر مواليك لتحكم فيهم، فقال سعد: عليكم بذلك عهد اللّه و ميثاقه: أنّ الحكم فيهم ما حكمت «۱»؟ قالوا: نعم، قال: و على من هنا؟ من «۲» الناحية التى فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو معرض عن رسول اللّه إجلالا له. فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: نعم. قال سعد: فإنى أحكم فيهم أن يقتل الرّجال و تسبى الذّرارى «۳» و النّساء، و تقسم الأموال./ فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لقد حكمت فيهم بحكم اللّه تعالى من فوق سبعة أرقعة «۴». و أمر بهم رسول اللّه فأخرجوا إلى موضع [سوق «۵» المدينة] فخندق بها خنادق، ثم أمر بهم النبىّ عليه السلام فضربت أعناقهم فى تلك الخنادق [۶] و قتل يومئذ حيىّ بن أخطب و كعب بن أسد. و كانوا من/ الستمائة إلى السبعمائة. و قتل من نسائهم امرأة، و هى بنانة امرأة الحكم القرظىّ التى طرحت الرّحى على خلاد «۷» بن سويد، فقتلته [۸].

و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- بقتل كل من أنبت «۹» منهم و ترك كل من لم ينبت.

و كان عطية القرظىّ من جملة من لم ينبت فاستحياه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو مذكور

---

[۶] قلت: استدل بعضهم بهذا الحديث على صحة القول بأن لله تعالى فى كل واقعة حكما معينا، من أصابه فقد أصاب الحق و من اخطأه فقد أخطأ الحق خلافا للقائلين: كل مجتهد مصيب و لا حكم للّه فى الواقعة الا ما ظنه المجتهد. و أجاب الآخرون عن هذا الحديث بأن هذه المسألة لم تكن ظنية، بل كان وجوب قتل هؤلاء قطعيا و كان ذنبهم أعظم من أن يغفر أو يكفر أو يقبل (فيه) الإقالة. و لا خلاف بين الطوائف أن المسائل القطعية لله تعالى فيها حكم معين. قلت: و الظاهر أن لا عذر بذلك، بل كانت المسألة ظنية اجتهادية و لهذا كان غير سعد من الاوس يرى العفو عنهم و قد عرضوا لسعد بذلك فلم يقبل منهم، و لا يظن بالأوس بجملتهم انهم أخطئوا و الصواب القطعى فدل انه اجتهاد وفق فيه سعد.

[۸] قلت: فيه دليل على أن الذمية اذا قاتلت فى الحرب فقتلت قتلت، و فيه خلاف و يحتمل أن يقال قتلت و هى فى العهد و ليست مسألة الخلاف، لان الذمية تقتل بالمسلم.

---

(۱) هكذا فى ابن هشام، و فى الاصل: أن أحكم فيهم ما حكمت.

(۲) فى ابن هشام فى.

(۳) الذرارى: الأولاد الذين لم يبلغوا الحلم.

(۴) الارقعة: جمع رقيع، و هى السموات، سميت كذلك لانها موقوعة بالنجوم. و لوحظ فى الأرقعة التذكير و لذلك جيء معها بالعدد مؤنثا، و كأنما المراد بها السقوف جمع سقف.

(۵) زيادة من ابن هشام.

(۷) كان ذلك فى أثناء معركة بنى قريظة القت الرحى عليه من أحد أطامهم.

(۹) انبت: اخضرت ذقنه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۳

فى الصحابة. و وهب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لثابت بن قيس بن الشماس ولد الزّبير «۱» ابن باطا، فاستحياهم، منهم عبد الرحمن بن الزّبير أسلم و له صحبة و وهب أيضا- عليه السلام- رفاعة بن سموأل «۲» القرظىّ لأم المنذر سلمى «۳» بنت قيس أخت سليط بن قيس من بنى النجار، و كانت قد صلّت القبلتين. فأسلم رفاعة، و له صحبة و رواية.

و قسم عليه السلام أموال بنى قريظة، فأسهم للفارس ثلاثة أسهم و للراجل سهما، و قد قيل للفارس سهمان و للراجل سهم. و كانت الخيل للمسلمين يومئذ ستة و ثلاثون فرسا، و وقع للنبى من [سبيهم]/ ريحانة بنت عمرو بن خناقة إحدى بنى عمرو بن قريظة، فلم تزل عنده إلى أن مات صلى اللّه عليه و سلم. و قيل: إن غنيمة قريظة هى أول غنيمة قسم فيها للفارس و الراجل و أول غنيمة جعل فيها الخمس [للّه و رسوله] و قد تقدم أن أول ذلك كان فى بعث عبد اللّه بن جحش. و اللّه أعلم [۴].

و كان فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة و أول ذى الحجة من السنة الخامسة من الهجرة.

فلما تمّ أمر بنى قريظة أجيبت دعوة الرجل الصالح سعد بن معاذ فانفجر جرحه، و انفتح عرقه، فجرى دمه و مات، رضى اللّه عنه. و هو الذى أتى الحديث فيه أنه اهتز لموته عرش الرحمن يعنى سكان العرش من الملائكة، فرحوا بقدوم روحه و اهتزوا له.

---

[۴] و تهذيب ذلك أن تكون غنيمة بنى قريظة أول غنيمة فيها الخمس بعد نزول قوله تعالى: (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) و كان عبد الله قد خمس قبل ذلك فى بعثه، ثم نزل القرآن بمثل فعله، و ذلك من فضائله، رحمة الله عليه. و قد ذكر ابن عبد البر خبره فى بابه من كتاب الصحابة.

---

(۱) كانت له على ثابت يد فى الجاهلية.

(۲) فى بعض المصادر: شمويل.

(۳) هى احدى خالات رسول الله صلى اللّه عليه و سلم و كان لاذ بها رفاعة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۴

ذكر من استشهد/ من المسلمين يوم الخندق

سعد بن معاذ أبو عمرو من بنى عبد الأشهل، و أنس بن أوس «۱» بن عتيك، و عبد اللّه ابن سهل و كلاهما أيضا من بنى عبد الأشهل، و الطّفيل «۲» بن النعمان، و ثعلبة «۳» بن عنمة و كلاهما من بنى سلمة، و كعب بن زيد من بنى دينار بن النجار أصابه سهم غرب «۴» فقتله «۵».

ذكر من قتل من المشركين يوم الخندق

و أصيب من المشركين يوم الخندق: متبه بن عثمان بن عبيد بن السبّاق بن عبد الدار أصابه سهم مات منه بمكة و قد قيل إنما هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق، و نوفل أبن عبد اللّه بن المغيرة المخزومى اقتحم الخندق فقتل فيه، و عمرو بن عبد ودّ قتله علىّ مبارزة. «۶»

[شهداء يوم قريظة]:

و استشهد من المسلمين يوم قريظة: خلّاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو من بنى الحارث أبن الخزرج طرحت عليه امرأة من بنى قريظة رحى فقتلته. و مات فى الحصار أبو سنان «۷» أبن محصن، فدفنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- فى مقبرة بنى قريظة التى يتدافن فيها لمسلمون السكان بها اليوم. و لم يصب غير هذين. و لم يغز كفار قريش المسلمين بعد الخندق. «۸»

---

(۱) قتله خالد بن الوليد.

(۲) قتله وحش بن حرب الحبشى.

(۳) هكذا فى جميع المصادر و الاستيعاب، و فى الاصل، الطفيل بن عنمة، و قد قتل ثعلبة هبيرة بن ابى وهب.

(۴) سهم غرب: لا يعرف من أين أتى، و يقال: قتله ضرار بن الخطاب الفهرى.

(۵) فى ابن سيد الناس ۲/ ۶۷ أن الحافظ عبد المؤمن الدمياطى ذكر فى شهداء الخندق قيس ابن زيد بن عامر بن سواد من بنى ظفر و قال انه حضر الخندق و مات هناك. و ذكر أيضا عبد اللّه ابن أبى خالد من بنى عبد الاشهل و قال: قتل يوم الخندق شهيدا، ذكره ابن الكلبى.

(۶) و يقال أن عليا قتل أيضا حسل بن عمرو بن عبد ود.

(۷) من بنى اسد بن خزيمة.

(۸) و يقال أن رسول الله صلى اللّه عليه و سلم قال- بعد انصراف الأحزاب- لأصحابه: لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا و لكنكم تغزونهم. فكان كذلك.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۵

بعث «۱» عبد اللّه بن عتيك إلى قتل «۲» أبى رافع سلام بن أبى الحقيق/ اليهودى

و «۳» انقضى شأن الخندق و قريظة. و كان أبو رافع سلام بن أبى الحقيق ممن حزّب الأحزاب و ألّب على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف فى عداوته رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كانت الأوس و الخزرج يتصاولان تصاول الفحول، لا تصنع الأوس شيئا فيه- عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- غناء إلا قالت الخزرج: و اللّه لا يذهبون بذلك فضلا علينا [و لا ينتهون حتى «۴» يوقعوا مثله]. و إذا فعلت الخزرج شيئا كفضل فى الإسلام أو برّ عند النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قالت الأوس مثل ذلك. فتذاكرت الخزرج من فى العداوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- كابن الأشرف، فذكروا ابن أبى الحقيق، و استأذنوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- فى قتله، فأذن لهم.

فخرج إليه خمسة نفر من الخزرج كلهم من بنى سلمة، و هم: عبد اللّه بن عتيك، و عبد اللّه ابن أنيس، و أبو قتادة بن ربعيّ، و مسعود بن سنان، و خزاعيّ بن أسود حليف لهم من أسلم.

و أمرّ عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عبد اللّه بن عتيك، و نهاهم عن قتل النساء و الصبيان.

فنهضوا حتى أتوا خيبر ليلا، و كان سلام فى حصنه ساكنا فى دار مع جماعة و هو فى علّيّة «۵» منها، فاستأذنوا عليه، فقالت/ امرأته: من أنتم؟ فقالوا: أناس من العرب يطلبون الميرة «۶»

---

(۱) انظر فى هذا البعث ابن هشام ۳/ ۲۸۶ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۶۶ و المحبر لابن حبيب ص ۲۸۲ و الطبرى ۲/ ۴۹۳ و ابن حزم ص ۱۹۸ و ابن سيد الناس ۲/ ۸۰ و ابن كثير ۴/ ۱۳۷ و النويرى ۱۷/ ۱۹۷.

(۲) هكذا كما فى ابن هشام و كما يدل سياق البعث فيما يلى، و فى الأصل: فى قتل عبد الله ابن أبى رافع و هو سهو من الناسخ.

(۳) فى الاصل: و لما، و لا جواب لها. و قد تابع ابن عبد البر ابن هشام فى جعل هذا البعث بعد غزوة بنى قريظة فيكون فى ذى الحجة من سنة خمس للهجرة، و قال ابن سعد انه كان فى شهر رمضان من سنة ست.

(۴) زيادة من ابن هشام.

(۵) العلية: الغرفة العليا فى البيت.

(۶) الميرة: جلب الطعام.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۶

فقالت لهم: هذاكم صاحبكم، فأدخلوا. فلما دخلوا أغلقوا الباب على أنفسهم، فأيقنت بالشر و صاحب، فهمّوا بقتلها. ثم ذكروا نهى النبيّ- صلى اللّه عليه و سلم- عن قتل النساء و الولدان، فأمسكوا عنها. ثم تعاوروه بأسيافهم و هو راقد على فراشه- أبيض فى سواد الليل كأنه قبطية «۱»، و وضع عبد اللّه بن عتيك سيفه فى بطنه حتى أنفذه، و هو يقول: قطنى «۲» قطنى. ثم نزلوا.

و كان عبد اللّه بن عتيك سيّئ «۳» البصر، فوقع «۴»، فوثئت «۵» رجله وثئا شديدا، فحمله أصحابه حتى أتوا منهرا «۶» من مناهرهم، فدخلوا فيه، و استتروا. و خرج أهل الآطام لصياح امرأته و أوقدوا النيران فى كل جهة، فلما يئسوا رجعوا «۷». فقال أصحاب ابن عتيك كيف لنا أن نعلم أن عدو اللّه قد مات؟ فرجع أحدهم، فدخل بين الناس، فسمع امرأة ابن أبى الحقيق تقول: و اللّه لقد سمعت صوت ابن عتيك، ثم [أكذبت «۸» نفسى] و قلت: أنّى ابن عتيك بهذه البلاد؟!. قال: ثم إنها نظرت فى وجهه، فقالت: فاظ «۹» و إله يهود.

قال: فسررت، و انصرفت إلى أصحابى، فأخبرتهم بذلك.

فرجعوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأخبروه، و تداعوا «۱۰» فى قتله، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: هاتوا أسيافكم/ فأروه إياها، فقال عليه السلام عن سيف عبد اللّه ابن أنيس: هذا قتله «۱۱»، أرى فيه أثر الطعام. و حديث البراء بن عازب فى قتل ابن أبى الحقيق بخلاف هذا المساق، و المعنى واحد.

---

(۱) القبطية: ثياب بيض من كتان تصنع بمصر.

(۲) قطنى: كفانى.

(۳) هكذا فى ابن هشام و المصادر الاخرى، و فى الأصل: ضرير البصر

(۴) فى ابن هشام: فوقع من الدرجة.

(۵) وثئت: صدعت صدعا شديدا لا يبلغ الكسر.

(۶) المنهر: فضاء بين أفنية القوم يلقون فيه فضلاتهم أو كناساتهم.

(۷) فی ابن سعد: أنه خرج فی اثرهم الحارث أبو زینب فی ثلاثة آلاف یطلبونهم بالنیران فلم یروهم، فرجعوا، و مکث القوم فی مکانهم حتی سکن الطلب.

(۸) زیادة من ابن هشام، و هی من حدیث امرأة ابن أبی الحقیق.

(۹) فاظ: مات.

(۱۰) تداعوا: ادعی کل منهم أنه قاتله.

(۱۱) فی النویری، عن الحافظ الدمیاطی: فی حدیث أخر أن الذی قتله عبد الله بن عتیک وحده، و هو الصواب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۷

غزوة «۱» بنی لحیان

و أقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم- بالمدینة بعد فتح بنی قریظة بقیة ذی الحجّة و المحرّم و صفرا و ربیعا الأول و ربیعا الآخر، و خرج علیه السلام، فی جمادی «۲» الأولی فی الشهر السادس من فتح بنی قریظة و هو الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة، قاصدا إلی بنی لحیان «۳»، مطالبا بثأر عاصم بن ثابت و خبیب بن عدی و أصحابهما المقتولین بالرّجیع.

فسلک علیه السلام علی طریق الشام «۴» من المدینة علی جبل یقال له غراب، ثم أخذ ذات الشمال، ثم سلک المحجّة من طریق مکة، فأغذّ «۵» السیر حتی أتی وادی غران بین أمج و عسفان «۶»، و هی منازل «۷» بنی لحیان، فوجدوهم قد حذروا و تمنّعوا فی رءوس الجبال.

فتمادی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم- فی مائتی راکب حتی نزل عسفان. و بعث صلی اللّه علیه و سلم رجلین من أصحابه فارسین حتی بلغا کراع «۸» الغمیم، ثم کرّا و رجعا، و رجع صلی اللّه علیه و سلم قافلا إلی المدینة.

و فی غزوة بنی لحیان قالت الأنصار: المدینة خالیة منا و قد بعدنا عنها و لا نأمن عدوا یخالفنا إلیها، فأخبرهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم/ أن علی أنقاب المدینة ملائکة، علی کل نقب منها ملک یحمیها بأمر اللّه عزّ و جلّ.

---

(۱) انظر فی غزوة بنی لحیان ابن هشام ۳/ ۲۹۲ و الواقدی ۳۷۴ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۵۶ و الطبری ۲/ ۹۵۵ و ابن حزم ص ۲۰۰ و ابن سید الناس ۲/ ۸۳ و أنساب الأشراف ۱/ ۱۶۷ و ابن کثیر ۴/ ۸۱ و النویری ۱۷/ ۲۰۰.

(۲) فی ابن سعد: لغرة هلال شهر ربیع الاول سنة ست. و قد استعمل علی المدینة فی هذه الغزوة ابن أم مکتوم.

(۳) قبیلة هذلیة، و کانت هی التی قتلت عاصما و بعض أصحابه و أسرت الباقین کما مر بنا فی بعث الرجیع.

(۴) أی أنه أظهر أنه یرید الشام حتی لا تعرف وجهته.

(۵) أغذ السیر: أسرع.

(۶) عسفان: علی مرحلتین من مکة.

(۷) حیث کان مصاب عاصم و أصحابه.

(۸) کراع الغمیم: موضع جنوبی عسفان الی مکة. و انما صنع ذلک حتی تسمع بتلک الغزوة قریش فیملؤها الذعن، و فی ابن سعد: أنه بعث أبا بکر فی عشرة فوارس، فأتوا الغمیم ثم رجعوا و لم یلقوا أحدا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۸

غزوة «۱» ذی قرد «۲»

و لما انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن بنى لحيان لم يبق بالمدينة [إلا ليالى «۳» قلائل حتى أغار] عيينة بن حصن فى بنى عبد اللّه بن غطفان، فاكتسحوا لقاحا «۴» كانت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالغابة «۵»، و كان فيها رجل «۶» من بنى غفار و امرأة له، فقتلوا الغفارى، و حملوا المرأة و اللّقاح.

و كان أول من أنذرهم «۷» سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى كان ناهضا إلى الغابة، فلما علا ثنيّة الوداع نظر إلى خيل الكفار و أنذر المسلمين، ثم نهض فى آثارهم، فأبلى بلاء عظيما حتى استنقذ أكثر ما فى أيديهم. و وقعت الصيحة بالمدينة، فكان أول من جاء إلى النبيّ صلى اللّه عليه و سلم فى حين الصيحة المقداد بن الأسود، ثم عبّاد بن بشر، و سعد بن زيد الأشهليان، و أسيد بن ظهير الأنصارى، و عكّاشة بن محصن الأسدى، و محرز بن نضلة «۸» الأسدى الأخرم، و أبو قتادة الحارث بن ربعى، و أبو عيّاش الزّريقيّ و اسمه عبيد بن زيد بن صامت.

فلما اجتمعوا أمرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [عليهم] سعد «۹» بن زيد. و قيل إن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أعطى فرس أبى عياش الزّريقى معاذ بن ماعص أو عائذ بن ماعص و كان أحكم للفروسية من أبى عياش.

---

(۱) انظر فى غزوة ذى قرد ابن هشام ۳/ ۲۹۳ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۵۸ و صحيح البخارى ۵/ ۱۳۰ و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۷۳ و انساب الاشراف ۱/ ۱۶۷ و الطبرى ۲/ ۵۹۶ و ابن حزم ص ۲۰۱ و ابن سيد الناس ۲/ ۸۴ و ابن كثير ۴/ ۱۰۵ و النويرى ۱۷/ ۲۰۱.

(۲) قرد بفتح القاف و الراء و قيل بضمهما. و ذو قرد: ماء على نحو بريد من المدينة مما يلى بلاد غطفان و قيل على مسافة يوم منها.

(۳) زيادة من ابن هشام. و عند ابن سعد أن هذه الغزوة كانت فى ربيع الاول.

(۴) لقاح: جمع لقحة و هى الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة أو هى الحاملة ذات اللبن.

(۵) الغابة: موضع شمالى المدينة.

(۶) فى ابن سعد أن هذا الرجل الغفارى ابن لأبى ذر و اسم امرأته ليلى.

(۷) هكذا فى الاصل، و فى المصادر الاخرى: نذر بهم: أى عرفهم.

(۸) و يروى: نضلة بفتح النون و الضاد. و الاخرم لقبه.

(۹) قيل: بل المقداد كان أميرهم و هو قول ضعيف.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۱۹۹

فأول من لحق بهم محرز بن نضلة الأخرم فقتل، رحمه اللّه، قتله عبد/ الرحمن ابن [عيينة «۱» بن] حصن و كان على فرس لمحمود بن مسلمة أخى محمد بن مسلمة أخذه كان صاحبه غائبا، فلما قتل رجع الفرس إلى آريّة «۲» فى بنى عبد الأشهل، و قيل:

بل أخذ الفرس عبد الرحمن بن عيينة إذ قتل محرز بن نضلة عليه، و ركبه. ثم قتل سلمة ابن الأكوع عبد الرحمن بن عيينة بالرّمى فى خرجته تلك و استرجع الفرس و خرج رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على فرس لأبى طلحة، و قال: إن وجدته لبحرا. و انهزم المشركون، و بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- ماء يقال له ذو قرد، و نحر ناقة من لقاحه المسترجعة، و أقام على ذلك الماء يوما و ليلة. و كان الفضل فى هذه الغزاة و الفعل الكريم و الظهور و البلاء الحسن لسلمة بن الأكوع، و كلهم ما قصّر «۳»، رضى اللّه عنهم.

و كان المشركون قد أخذوا ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: العضباء «۴» فى عارتهم تلك على سرح «۵» المدينة و نحوا بها و بتلك المرأة الغفارية الأسيرة امرأة الغفارى المقتول و قد قيل إنها لم تكن امرأة الغفارى المقتول و إنما كانت امرأة أبى ذر، و الأول قول ابن إسحاق و أهل السّير. قال: فنام القوم ليلة و قامت المرأة فجعلت لا تضع شيئا على بعير إلا رغا، حتى أتت العضباء، فإذا ناقة ذلول، فركبتها و نذرت إن نجّاها اللّه عليها لتنحرنّها. فلما قدمت المدينة عرفت ناقة النبيّ صلى اللّه عليه و سلم/ فأخبر بذلك، فأرسل

إليها، فجيء بها و بالمرأة، فقالت: يا رسول اللّه نذرت إن نجّانى اللّه أن أنحرها، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: بئس ما جزيتها، لا وفاء لنذر فى معصية اللّه و لا فيما لا يملك ابن آدم. و أخذ ناقته صلى اللّه عليه و سلم.

---

(۱) زيادة يدل عليها ما بعدها و فى بعض الروايات ان اسم قاتله مسعدة الفزارى و قيل بل اسمه اوبار.

(۲) آريه: مربطه.

(۳) و يقال: قتل أبو قتادة مسعدة الفزارى، و قتل المقداد حبيب بن عيينة بن حصن و قرفة ابن مالك بن حذيفة بدر، و قتل عكاشة بن محصن أو بارا و ابنه.

(۴) و يقال أنهم نجوا معها بتسع من لقاح الرسول صلى الله عليه و سلم.

(۵) السرح: الابل و الغنم الراعية المرسلة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۰

غزوة «۱» بنى المصطلق من خزاعة

ثم أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة باقى جمادى الأولى و رجبا، ثم غزا بنى المصطلق فى [شعبان «۲» من] السنة السادسة من الهجرة، و استعمل على المدينة أبا ذرّ الغفارى، و قيل:

بل نميلة «۳» بن عبد اللّه الليثى. و أغار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على بنى المصطلق و هم غارّون «۴» و هم على ماء يقال له: المريسيع «۵» من ناحية قديد «۶» مما يلى الساحل، فقتل من قتل [منهم] و سبى النساء و الذرّيّة. و كان شعارهم يومئذ، أمت، أمت. و قد قيل إن بنى المصطلق جمعوا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلما بلغه ذلك خرج إليهم، فلقيهم على ماء يقال له المريسيع، فاقتتلوا، فهزمهم اللّه. و القول الأول أصح: أنه أغار عليهم و هم غارّون.

و من ذلك السّبى جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد بنى المصطلق وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شمّاس، فكاتبها، فأدّى عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأعتقها و تزوّجها.

و شهدت عائشة- رضى اللّه عنها تلك الغزاة، قالت: ما هو إلا أن وقفت جويرية بباب الخباء تستعين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى كتابتها، فنظرت إليها فرأيت على وجهها ملاحة/ و حسنا، فأيقنت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا رآها أعجبته، فما هو إلا أن كلّمته، فقال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أو خير من ذلك أن أؤدى كتابتك و أتزوجك. قالت:

و ما رأيت أعظم بركة على قومها منها، فما هو إلا أن علم المسلمون أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه

---

(۱) انظر فى غزوة بنى المصطلق- و تسمى غزوة المريسيع- ابن هشام ۳/ ۳۰۲ و الواقدى ۳۸۰ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۴۵ و صحيح البخارى ۵/ ۱۱۵ و الطبرى ۲/ ۶۰۴ و انساب الأشراف ۱/ ۶۴ و ابن حزم ص ۲۰۳ و ابن سيد الناس ۲/ ۹۱ و ابن كثير ۴/ ۱۵۶ و النويرى ۱۷/ ۱۶۴ و السيرة الحلبية ۲/ ۳۶۴.

(۲) زيادة من أبن هشام.

(۳) و قيل: زيد بن حارثة.

(۴) غارون: غافلون.

(۵) ماء لبنى المصطلق بينه و بين الفرع نحو من يوم و بين الفرع و المدينة ثمانية برد.

(۶) قديد: قرية كانت لخزاعة كثيرة البساتين، على الطريق من المدينة الى مكة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۱

و سلم- تزوجها، فأعتقوا كل ما بأيديهم من سبى بنى المصطلق و قالوا أصهار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «۱»، و أسلم سائر بنى المصطلق.

و قد اختلف فى وقت هذه الغزاة، قيل: كانت قبل الخندق و قريظة «۲»، و قيل: كانت بعد ذلك و هو الصواب إن شاء اللّه. و قتل فى هذه الغزاة هشام بن صبابة اللّيثى خطأ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة لم يعرفه و ظنه من المشركين «۳».

و فى هذه الغزاة قال عبد اللّه بن أبىّ بن سلول: (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذلّ) و ذلك لشرّ وقع بين جهجاه بن مسعود الغفارى- و كان أجيرا لعمر بن الخطاب رضى اللّه عنه- و بين سنان بن وبر «۴» الجهنىّ حليف بنى عوف بن الخزرج، فنادى جهجاه الغفارى:

يا للمهاجرين، و نادى الجهنى: يا للأنصار «۵». و بلّغ زيد بن أرقم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مقالة عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، فأنكرها ابن أبىّ، فأنزل اللّه عز و جلّ [فيه] سورة المنافقين، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لزيد بن أرقم: وفت أذنك يا غلام «۶»، و أخذ بأذنه. و تبرّأ عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبىّ من فعل أبيه و أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال له: يا رسول اللّه أنت- و اللّه- العزيز و هو الذليل، أو قال: أنت الأعز و هو الأذل، و إن شئت- و اللّه- لنخرجنه من المدينة. و قال سعد «۷» بن عبادة: يا رسول اللّه إن هذا رجل يحمله

---

(۱) واضح أن اقتران الرسول بجويرية لم يكن لجمالها كما ظنت السيدة عائشة، و انما كان سياسة منه ليعتق المسلمون من بأيديهم من نساء القوم و ليستعطف عشائرهم حتى يدخلوا فى الاسلام و فعلا دخلوا فيه و تمت عليهم نعمة ربهم.

(۲) هو قول ابن سعد اذ ذكر أنها كانت فى شعبان سنة خمس من الهجرة لليلتين خلتا منه، بينما ذكر ان غزوة الخندق كانت فى ذى القعدة من نفس السنة.

(۳) فى هذه الغزوة نزلت آية التيمم. انظر ابن سيد الناس ۲/ ۱۰۲- ۱۰۳.

(۴) فى الاستيعاب ص ۵۸۱ سنان بن تيم و يقال ابن وبر، و كان سبب الشر ازدحامهما على الماء.

(۵) فى الصحيح ان الرسول صلى اللّه عليه و سلم لما سمع بهذا التنادى و تلك الدعوة قال:

دعوها فانها منتنة يعنى أنها خبيثة لانها من دعوى العصبية الجاهلية و قد جعل الله المؤمنين اخوة و حزبا واحدا و أمة واحدة.

(۶) كان غلاما حدثا، فقال بعض الأنصار لرسول اللّه حدبا على ابن أبى و دفعا عنه: عسى أن يكون الغلام أوهم فى حديثه.

(۷) فى بعض الروايات أن هذا الحديث كان بين أسيد بن خضير و الرسول.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۲

حسده على النفاق، فدعه إلى عمله، و قد كان قومه على أن يتوّجوه بالخرز قبل قدومك المدينة و يقدموه على أنفسهم، فهو يرى أنك نزعت ذلك منه، و قد خاب و خسر إن كان يضمر خلاف ما يظهر، و قد أظهر الإيمان فكله «۱» إلى ربه. و قال عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبى بن سلول:

يا رسول/ اللّه بلغنى أنك تريد قتل أبى فإن كنت تريد ذلك فمرنى بقتله، فو اللّه إن أمرتنى بقتله لأقتلنه، و إنى أخشى يا رسول اللّه إن قتله غيرى أن لا أصبر عن طلب الثّأر فأقتل به مسلما، فأدخل النار، و قد علمت الأنصار أنى من أبرّ أبنائها بأبيه، فقال له رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- خيرا، و دعا له، و قال له: برّ أباك و لا يرى منك إلا خيرا [۲]. فلما وصل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و المسلمون إلى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبى لأبيه بالطريق، و قال: و اللّه لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالدخول، فأذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بدخوله.

و فى هذه الغزاة قال أهل الإفك فى عائشة- رضى اللّه عنها- ما قالوا، فبرّأها اللّه مما قالوا، و نزل القرآن ببراءتها «۳».

و رواية من روى أن سعد بن معاذ راجع فى ذلك سعد بن عبادة و هم و خطأ «۴»، و إنما تراجع فى ذلك/ سعد بن عبادة مع أسيد بن حضير، كذلك ذكر ابن إسحاق عن الزّهرى عن عبيد اللّه بن عبد اللّه و غيره، و هو الصحيح، لأن سعد بن معاذ مات فى منصرف رسول اللّه

---

[۲] و ذكر بعض العلماء الحكمة التى لأجلها قدم اللّه إسلام الأجانب على اسلام الاقارب حتى بلغ من الاجانب أن يقتل أحدهم أباه إيثارا للّه و لرسوله كما وعد عبد اللّه من نفسه، فقال:

الحكمة فى ذلك أنه لو تقدمت الاقارب لقال الملحدون: قوم أرادوا الفخر لأنفسهم فقدم اللّه الأجانب تنزيها لمنصب النبوة من هذه القالة. و اللّه أعلم.

(و أنظر فى مواقف عبد الله من أبيه و دلالته على حسن ايمانه الروض الانف ۲/ ۲۱۷ و ما بعدها).

---

(۱) كله: دعه.

(۳) و ذلك فى الآيات العشر بسورة النور: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ- الى قوله تعالى: وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ۷۶۶: أمر النبىّ صلى الله عليه و سلم بالذين رموا عائشة بالافك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر جماعة من أهل السير و العلم بالخبر.

(۴) انظر البخارى ۵/ ۱۱۶ و ما بعدها و الطبرى ۲/ ۶۱۰

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۳

صلى اللّه عليه و سلم من بنى قريظة لا يختلفون فى ذلك، و لم يدرك غزوة المريسيع «۱» و لا حضرها.

و قدم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- المدينة، فقدم عليه مقيس بن صبابة مظهرا للإسلام و طالبا لدية أخيه هشام بن صبابة، فأمر له عليه السلام بالدّية، فأخذها، ثم عدا على قاتل أخيه، فقتله، و فرّ إلى مكة كافرا، و هو أحد الذين أمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بقتلهم فى حين دخوله مكة.

ثم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- إلى بنى المصطلق بعد إسلامهم بأكثر من عامين لوليد بن عقبة بن أبى معيط مصدّقا «۲» لهم، فخرجوا ليتلقوه، ففزع منهم، و ظن أنهم يريدونه بسوء، فرجع عنهم، و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- أنهم ارتدّوا و منعوا الزكاة و همّوا بقتله. فتكلم المسلمون فى غزوهم، فبينما هم كذلك إذ قدم وافدهم منكرا لرجوع مصدّقهم عنهم دون أن يأخذ صدقاتهم [و أنهم] إنما خرجوا إليه مكرمين له، فأكذبه الوليد بن عقبة، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ) يعنى الوليد بن عقبة (فَتَبَيَّنُوا/ أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ)- الآية.

---

(۱) و هذا على قول من قال انها كانت بعد غزوة بنى قريظة، أما من يقول كابن سعد انها كانت قبلهما فانه يسقط عنده اعتراض ابن عبد البر.

(۲) مصدقا: جامعا للزكاة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۴

عمرة «۱» الحديبية

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، بالمدينة منصرفه من غزوة بنى المصطلق رمضان «۲» و شوالا، و خرج فى ذى القعدة «۳» معتمرا، فاستنفر الأعراب الذين حول المدينة، فأبطأ عنه أكثرهم. و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمن معه من المهاجرين و الأنصار و من اتبعه من العرب، و جميعهم نحو ألف و أربعمائة، و قيل ألف و خمسمائة «۴».

و ساق معه الهدى «۵»، و أحرم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، بعمرة «۶»، ليعلم الناس أنه لم يخرج لحرب «۷». فلما بلغ خروجه قريشا خرج جمعهم صادّين لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن المسجد الحرام و دخول مكة و أنه إن قاتلهم قاتلوه دون ذلك، و قدّموا خالد «۸» بن الوليد فى خيل إلى كراع «۹» الغميم، فورد الخبر بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو بعسفان «۱۰»، فسلك طريقا يخرج منه فى ظهورهم «۱۱». و خرج إلى الحديبية من أسفل مكة، و كان دليله فيه رجلا من أسلم. فلما بلغ ذلك خيل/ قريش التى مع خالد جرت إلى قريش تعلمهم بذلك.

---

(۱) انظر فى عمرة الحديبية ابن هشام ۳/ ۳۲۱ و الواقدى ۳۸۳ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۶۹ و البخارى ۵/ ۱۲۱ و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۳۵ و الطبرى ۲/ ۶۲۰ و ابن حزم ص ۲۰۷ و ابن سيد الناس ۲/ ۱۱۳ و ابن كثير ۴/ ۱۶۴ و النويرى ۱۷/ ۲۱۷. و الحديبية: بئر سمى بها المكان و قيل شجرة حدباء سمى بها على التصغير، و قيل: قرية قريبة من مكة.

(۲) فى الاصل: أيضا فى شوال، و هو تصحيف من الناسخ.

(۳) عند ابن سعد: يوم الاثنين لهلال ذى القعدة.

(۴) و قيل: سبعمائة، و قيل: الف و خمسمائة و خمسة و عشرون، و قيل: الف و ثلاثمائة.

(۵) الهدى: هدى الكعبة، و هو ما يضحى به عندها، و يقال أنه كان سبعين ناقة.

(۶) واضح انه أحرم بالعمرة فى ذى الحليفة: ميقات أهل المدينة.

(۷) انما خرج زائرا للكعبة و معظما.

(۸) و يقال: بل قدموا عكرمة بن أبى جهل.

(۹) كراع الغميم: موضع بين رابغ و الجحفة فى اتجاه المدينة.

(۱۰) عسفان: قرية بين المدينة و مكة.

(۱۱) يقال: سلك بهم طريقا و عرا شديد الوعورة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۵

و لما وصل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. إلى الحديبية بركت ناقته صلى اللّه عليه و سلم، فقال الناس: خلأت «۱» خلأت، فقال النبىّ عليه السلام: ما خلأت، و ما هو لها بخلق، و لكن حبسها حابس «۲» الفيل عن مكة، لا تدعونى قريش اليوم إلى خطّة يسألوننى فيها صلة رحم إلا أعطيتهم إياها. ثم نزل صلى اللّه عليه و سلم هنالك، فقيل: يا رسول اللّه ليس بهذا الوادى ماء، فأخرج عليه السلام سهما من كنانته، فأعطاه رجلا من أصحابه، فنزل فى قليب «۳» من تلك القلب، فغرزه فى جوفه، فجاش الماء الرّواء «۴» حتى كفى جميع أهل الجيش. و قيل إن الذى نزل بالسهم فى القليب ناجية بن جندب بن عمير الأسلمى و هو سائق بدن «۵» رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ، و قيل: بل نزل بالسهم فى القليب البراء بن عازب.

ثم جرت الرسل و السّفراء بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بين كفار قريش، و طال التراجع و التنازع إلى أن جاءه سهيل بن عمرو العامرى، فقاضاه «۶» على أن ينصرف عليه السلام عامه ذلك، فإذا كان من قابل أتى معتمرا و دخل هو و أصحابه مكة بلا سلاح حاشا السيوف فى قربها فيقيم بها ثلاثا و يخرج. و على/ أن يكون بينه و بينهم صلح عشرة أعوام يتداخل فيها الناس و يأمن

بعضهم بعضا، على أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلما، من رجل أو امرأة، ردّ إلى الكفار، و من جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدا لم يردوه إلى المسلمين.

فعظم ذلك على المسلمين حتى كان لبعضهم فيه كلام. و كان رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، أعلم بما علّمه اللّه من أنه سيجعل للمسلمين فرجا، فقال لأصحابه: اصبروا فإن اللّه يجعل هذا الصلح سببا إلى ظهور دينه، فأنس الناس إلى قوله بعد نفار منهم.

و أبى سهيل بن عمرو أن يكتب فى صدر صحيفة الصلح من محمد رسول اللّه و قال له:

---

(۱) خلأت: حرنت.

(۲) أى الله جل جلاله.

(۳) قليب: بئر

(۴) الماء الرواء: الماء العذب السائغ.

(۵) البدن: جمع بدنة و هى الناقة تنحر بمكة.

(۶) قاضاه هنا: صالحه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۶

لو صدقناك بذلك ما دفعناك عما تريد، و لا بد أن يكتب: باسمك اللهم «۱». فقال لعلى:

- و كان كاتب صحيفته- امح يا على، و اكتب باسم اللهم. و أبى على أن يمحو بيده «رسول «۲» اللّه» فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اعرض علىّ، فأشار إليه «۳»، فمحاه- صلى اللّه عليه و سلم- بيده، و أمره أن يكتب: من محمد بن عبد اللّه.

و أتى أبو جندل بن سهيل «۴» يومئذ بأثر كتاب الصلح، و هو يرسف فى قيوده، فردّه- صلى اللّه عليه و سلم- على أبيه، فعظم ذلك على المسلمين، فأخبرهم صلى اللّه عليه و سلم و أخبر أبا جندل أن اللّه سيجعل له فرجا و مخرجا. و كان رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-/ قد بعث عثمان بن عفّان إلى مكة رسولا «۵»، فجاء خبر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأن أهل مكة قتلوه، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حينئذ المسلمين للمبايعة على الحرب و القتال لأهل مكة. و روى أنه بايعهم على أن لا يفرّوا. و هى بيعة الرّضوان تحت الشجرة «۶» التى أخبر اللّه عزّ و جلّ أنه رضى عن المبايعين لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- تحتها «۷»، و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أنهم لا يدخلون النار. و ضرب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بيمينه على شماله لعثمان [و قال «۸»: هذه عن عثمان] فهو كمن شهدها.

ذكر وكيع، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى، قال:

أول من بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- يوم الحديبية أبو سنان الأسدى. و ذكر ابن هشام عن وكيع. كانت قريش قد جاء منهم نحو سبعين أو ثمانين رجلا للإيقاع بالمسلمين و انتهاز الفرصة فى أطرافهم، ففطن المسلمون لهم فخرجوا، فأخذوهم أسرى. و كان ذلك الدرر، ابن عبد البر ۲۰۶ عمرة الحديبية ..... ص : ۲۰۴

---

(۱) كان قد أملى الرسول: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله و واضح أنه أبى البسملة و وصف محمد بأنه رسول الله.

(۲) فى الاصل: محمد رسول الله.

(۳) فأشار إليه: اى الى مكان رسول اللّه فى الصحيفة.

(۴) اى سهيل بن عمرو، و كان أبو جندل قد آمن بالله و رسوله و يقال انه رجع مكة فى جوار مكرز بن حفص.

(۵) أى قبل عقد هذا الصلح.

(۶) كانت شجرة طلح و هى السمرة.

(۷) و ذلك قوله جل و عز: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ).

(۸) زيادة من بعض المصادر. انظر ابن حزم ص ۲۱۰.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۷

و السفراء يمشون بينهم فى الصلح. فأطلقهم رسول اللّه، فهم الذين يسمون العتقاء، و إليهم ينسب العتقيّون فيم يزعمون، و منهم معاوية و أبوه فيما ذكروا.

فلما تمّ الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بين أهل مكة الذى تولّى عقده لهم سهيل بن عمرو على ما ذكروا، أمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- المسلمين أن ينحروا و يحلّوا.

ففعلوا بعد توقّف كان بينهم/ أغضب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال عليه السلام:

لو نحرت لنحروا. فنحر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- هديه، فنحروا بنحره. و حلق رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- رأسه، و دعا للمحلّقين ثلاثا و للمقصّرين واحدة «۱». قيل إن الذى حلق رأسه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ خراش بن أمية بن الفضل الخزاعى.

ثم رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- إلى المدينة، فأتاه أبو بصير عبيد بن أسيد بن جارية الثقفى حليف لبنى زهرة هاربا من مكة مسلما، و كان ممن حبس بمكة مع المسلمين، فبعث فيه الأزهر بن [عبد] «۲» عوف عم عبد الرحمن بن عوف و الأخنس بن شريق الثّقفى رجلا- من بنى عامر بن لؤىّ و مولى لهم، فأتيا النبىّ عليه السلام، فأسلمه إليهما على ما عقد فى الصلح. فاحتملاه، فلما صاروا بذى الحليفة «۳» قال أبو بصير لأحد الرجلين: أرى سيفك هذا سيفا جيدا فأرنيه، فلما أراه إياه ضرب [به] العامرىّ فقتله، و فرّ المولى فأتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و هو جالس فى المسجد، فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: هذا رجل مذعور و لقد أصاب هذا ذعر. فلما وصل إليه أخبره بما وقع. و قال: غدر بنا و بينما هو يكلّمه إذ وصل أبو بصير، فقال: يا رسول اللّه قد وفت ذمّتك و أطلقنى اللّه عزّ و جلّ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و يلمّه مسعر «۴» حرب لو كان له رجال، أو قال أصحاب. فعلم/ أبو بصير

---

(۱) عن ابن عمر و ابن عباس: حلق رجال يوم الحديبية و قصر آخرون، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يرحم الله المحلقين، قالوا: يا رسول الله و المقصرين؟ قال: يرحم الله المحلقين قالوا: يا رسول اللّه و المقصرين؟ قال: يرحم الله المحلقين، قالوا و المقصرين: قال: يرحم الله المقصرين.

(۲) زيادة من الاستيعاب و غيره.

(۳) ذو الحليفة: ميقات أهل المدينة كما سلف و هى على بعد سبعة أميال منها.

(۴) مسعر حرب: موقد حرب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۸

أنه سيردّه فخرج حتى أتى سيف «۱» البحر، موضعا يقال له العيص «۲» من ناحية ذى المروة على طريق قريش إلى الشام، فجعل يقطع على رفاقهم «۳». و استضاف إليه قوما من المسلمين الفارّين عن قريش، منهم أبو جندل بن سهيل، فجعلوا لا يتركون لقريش عيرا و لا ميرة و لا مارّا إلا قطعوا بهم. فكتبت فى ذلك قريش إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قالوا نرى أن تضمّهم إليك إلى المدينة، فقد آذونا.

و أنزل اللّه تعالى بعد ذلك القرآن بفسخ الشرط المذكور فى ردّ النساء «۴»، فمنع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من ردّ هن، ثم

نزلت سورة «۵» براءة، فنسخ ذلك كله، و ردّ على كل ذى عهد عهده و أن يمهلوا أربعة أشهر، و من لم يستقم على عهده لا يستقام له. و هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، فأتى أخواها: عمارة و الوليد فيها، ليردوها، فمنع اللّه عزّ و جلّ من ردّ النساء المؤمنات إلى الكفار إذا امتحن «۶» فوجدن مؤمنات. و أخبر أن ذلك لا يحلّ. و أمر المؤمنين أيضا أن لا يمسكوا بعصم الكوافر «۷»، و لا ينكحوا المشركات، يعنى الوثنيّات، حتى يؤمنّ.

---

(۱) سيف البحر: ساحله.

(۲) العيص و ذو المروة: من أرض جهينة.

(۳) على رفاقهم: أى على المسافرين منهم.

(۴) و ذلك قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا.

(۵) انظر أوائل هذه السورة.

(۶) كان الامتحان أن تستحلف المرأة المهاجرة أنها ما هاجرت ناشزا و لا هاجرت الا للّه و رسوله، فاذا حلفت لم ترد، ورد صداقها الى بعلها. انظر الروض الأنف ۲/ ۲۳۰

(۷) و ذلك فى قوله تعالى بنفس الآية السالفة: (وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ). و العصم: جمع عصمة، ما هى الحبل و السبب. و كان ممن طلق عمر بن الخطاب، طلق امرأته قريبة بنت أبى أبى أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبى سفيان و هما على شركهما بمكة، و طلق أم كلثوم الخزاعية و هى أم ابنه عبد الله فتزوجها أبو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه و هما على شركهما

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۰۹

غزوة «۱» خيبر

اشارة

و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجّة و بعض المحرّم/ و خرج فى بقية منه غازيا إلى خيبر، و لم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر و أيام، و استخلف على المدينة نميلة «۲» بن عبد اللّه اللّيثى- و ذكر موسى بن عقبة، قال: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوما «۳» أو قريبا منها ثم خرج غازيا إلى خيبر، و كان اللّه عزّ و جلّ وعده إياها و هو بالحديبية.

قال أبو عمر:

قال اللّه عزّ و جلّ فى أهل الحديبية: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً وَ مَغانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً). فلم يختلف العلماء فى أنها البيعة بالحديبية. قال ابن قتيبة و قتادة و عكرمة و غيرهم:

كانت الشجرة سمرة «۴» كانت بالحديبية. و علم ما فى قلوبهم من الرّضا بأمر البيعة على أن لا يفروا و اطمأنت بذلك نفوسهم (فَأَثابَهُمْ) (فَتْحاً قَرِيباً): خيبر، و وعدهم المغانم فيها (مَغانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها). و قد روى عن ابن عباس و مجاهد فى قوله: (وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً) أنها المغانم التى تكون إلى يوم القيامة. و قالوا فى قوله: (وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها):

فارس و الروم و ما افتتحوا إلى اليوم، و قال/ عبد الرحمن بن أبى ليلى. قال: و قوله:

(فَتْحاً قَرِيباً): خيبر.

رجع الخبر إلى ابن إسحاق، قال:

فلما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى خيبر دفع رايته، و كانت بيضاء، إلى على

---

(۱) انظر فى غزوة خيبر ابن هشام ۳/ ۳۴۲ و الواقدى ۳۸۹ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۷۷ و انساب الأشراف ۱/ ۱۶۹ و البخارى ۵/ ۱۳۰ و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۶۳ و الطبرى ۳/ ۵ و ابن حزم ص ۲۱۱ و ابن سيد الناس ۲/ ۱۳۰ و ابن كثير ۴/ ۱۸۱ و النويرى ۱۷/ ۲۴۸.

(۲) و فى رواية: سباع بن عرفطة.

(۳) فى الأصل: و قريبا.

(۴) السمرة: شجرة الطلح.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۰

ابن أبى طالب رضى اللّه عنه، و أخذ طريق الصهباء «۱» إلى وادى الرّجيع، فنزل بين خيبر و غطفان لئلا يمدوهم، لأنه بلغه أن غطفان تريد إمداد يهود خيبر. و لما خرجوا لإمدادهم اختلفت كلمتهم، و أسمعهم اللّه عزّ و جلّ حسّا من ورائهم و هدّا راعهم و أفزعهم فانصرفوا إلى ديارهم، فأقاموا بها. و أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى أشرف على خيبر مع الفجر، و عمّالهم غادون بمساحيهم و مكاتلهم «۲». فلما رأوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و الجيش نادوا: محمد و الخميس «۳» معه، و أدبروا هرّابّا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللّه أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. و تحصّنت يهود فى حصونهم و كانت حصونا كثيرة، فكان أول حصن افتتحوه حصنا يسمى «ناعما» و عنده قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ألقيت عليه رحى فشدخته، رحمه اللّه، ثم حصنا يدعى «القموص» و هو حصن بنى أبى الحقيق، و من سبايا ذلك الحصن كانت صفيّة بنت حيىّ بن أخطب- و كانت تحت كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق-/ أصابها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بنتى عمّ لها، فوهب صفيّة لدحية بن خليفة الكلبى ثم ابتاعها [منه] «۴» بسبعة أرؤس، ثم أردفها خلفه، و ألقى عليها رداءه، فعلم أصحابه أنه اصطفاها لنفسه، و جعلها عند أمّ «۵» سليم حتى اعتدّت و أسلمت، ثم أعتقها و تزوّجها، و جعل عتقها صداقها. و هذه مسألة اختلف الفقهاء فيها فمنهم من جعل ذلك خصوصا له كما خصّ بالموهوبة، و منهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من أمته.

ثم فتح حصن الصعب «۶» بن معاذ و لم يكن فى حصون خيبر أكثر طعاما و ودكا منه «۷».

و وقف إلى بعض حصونهم فامتنع عليهم فتحه و لقوا فيه شدّة، فأعطى رايته أبا بكر الصديق فنهض بها و قاتل و اجتهد و لم يفتح عليه، ثم أعطى الراية عمر فقاتل ثم رجع و لم يفتح له و قد

---

(۱) الصهباء: موضع فى الطريق من المدينة الى خيبر، و هى على بعد ثمانية برد منها شمالا.

(۲) المساحى: الفئوس. المكاتل: الزنا بيل.

(۳) قيل: سمى الجيش خميسا لانه خمسة أقسام: المقدمة و الساقة و الميسرة و الميمنة و القلب.

(۴) زيادة من مصادر مختلفة و يدل عليها السياق.

(۵) هى أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك.

(۶) هكذا فى ابن هشام و غيره من المصادر، و فى الاصل: ابن الصعب.

(۷) الودك: دسم اللحم و دهنه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۱

جهد. فحینئذ قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: لأعطینّ الرایة غدا رجلا یحب اللّه و رسوله و یحبه اللّه و رسوله لیس بفرّار یفتح اللّه عزّ و جلّ علی یدیه. فلما أصبح دعا علیّا، و هو أرمد، فتفل فی عینیه، ثم قال: خذ الرّایة فامض بها حتی یفتح اللّه بها علیک. ذکر هذا الخبر ابن إسحاق «۱»، قال: حدثنی بریدة بن سفیان بن فروة عن أبیه سفیان عن سلمة بن الأکوع، و ذکر من حدیث أبی رافع مولی/ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، قال: خرجنا مع علیّ حین بعثه رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- برایته إلی حصن من حصون خیبر، فلما دنا من الحصن خرج إلیه أهله و قاتلهم، فضربه رجل من یهود، فألقی «۲» ترسه من یده، فتناول علیّ بابا کان عند الحصن فترّس به عن نفسه، فلم یزل فی یده، و هو یقاتل، حتی فتح اللّه علیه، ثم ألقاه من یده، فلقد رأیتنی فی نفر معی سیفه و أنا ثامنهم نجتهد علی أن نقلب ذلک الباب فما نقلبه.

و ذکر ابن إسحاق روایة یونس بن بکیر و زیاد و إبراهیم بن سعد و الأموی «۳» عنه عن عبد اللّه ابن سهل، قال أخو بنی حارثة، عن جابر بن عبد اللّه. و بعضهم یرویه عن ابن إسحاق عن عبد اللّه ابن سهل، عن جابر، و لم یشهد جابر خیبر «۴»:

أن محمد بن مسلمة هو الذی قتل مرحبا الیهودی بخیبر. قال ابن إسحاق: فذکر أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: من لهذا یعنی مرحبا الیهودی، فقال محمد بن مسلمة:

أنا له یا رسول اللّه أطلب الثأر، قتل أخی بالأمس. قال: فقم إلیه. فنهض إلیه محمد بن مسلمة، فتقاتلا، و کانا یستتران بشجرة [فجعل «۵» أحدهما یلوذ بها من صاحبه، کلما لاذ بها منه اقتطع بسیفه ما دونه منها] حتی ذهبت أغصانها [و برز «۶» کل واحد منهما لصاحبه، و حمل

---

(۱) انظر فی هذا الخبر و تالیه ابن هشام ۳/ ۲۴۹.

(۲) فی ابن هشام: فطاح ترسه من یده. و فی روایة: فطرح ترسه من یده.

(۳) هو سعید بن یحیی الأموی، و له کتاب فی السیر.

(۴) انظر فی هذا الخبر ابن هشام ۳/ ۳۴۸.

(۵) زیادة من ابن هشام.

(۶) زیادة أیضا من ابن هشام.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۲

مرحب علی محمد بن مسلمة فضربه، فاتّقاه بالدّرقة «۱» فوقع سیفه فیها فعضّت به و أمسکته] و ضربه محمد، فقتله. ثم انصرف. ثم برز أخو مرحب و اسمه یاسر، فدعا إلی البراز، فخرج إلیه الزبیر. هذا ما ذکره ابن إسحاق فی قتل مرحب الیهودی بخیبر./ و خالفه غیره، فقال: بل قتله علی بن أبی طالب، و هو الصحیح عندنا.

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بکر، قال: حدثنا أبو داود، [قال]:

حدثنا هرون بن عبد اللّه، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا عوف، عن میمون أبی عبد اللّه، عن عبد اللّه بن أبی بریدة، عن أبیه [أبی] بریدة الأسلمی:

أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال: لما نزل بحصن خیبر-: لأعطینّ اللّواء غدا رجلا یحب اللّه و رسوله، و یحبه اللّه و رسوله، فلما کان من الغد تطاولی لها أبو بکر و عمر، فدعا علیا، و هو أرمد، فتفل فی عینیه، و أعطاه اللواء، و نهض معه الناس، فلقوا أهل خیبر، فإذا مرحب بین أیدیهم یرتجز:

قد علمت خیبر أنی مرحب‌شاکی السلاح بطل مجرّب «۲»

إذا السيوف أقبلت تلهّب‌أطعن أحيانا و حينا أضرب «۳» فاختلف هو و علىّ ضربتين، فضربه علىّ على رأسه حتى عضّ السيف بأضراسه، و سمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: فما تتامّ الناس حتى فتحوا لهم.

حدثنا سعيد بن نصر. قال: حدثنا قاسم بن أصبغ [قال]: حدثنا محمد بن وضاح [قال]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة [قال]: حدثنا هاشم بن القاسم [قال]: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنى إياس بن سلمة الأكوع، قال: أخبرنى أبى، قال «۴»:

---

(۱) الدرقة: ترس من جلد.

(۲) شاكى السلاح: شاهره.

(۳) ستأتى رواية ثانية لهذا البيت.

(۴) انظر فى هذا الحديث صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۷۴ و ما بعدها.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۳

لما خرج عمى عامر بن سنان إلى خيبر بارز يوما مرحبا اليهودى، فقال مرحب:

قد علمت خيبر أنى مرحب‌شاكى السلاح بطل مجرّب

/ إذا الحروب أقبلت تلهّب‌أطعن أحيانا و حينا أضرب و قال عمى:

قد علمت خيبر أنى عامرشاكى السلاح بطل مغاور فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب فى ترس عامر، و رجع سيف [عامر] على ساقه فقطع أكحله، فكانت «۱» فيها نفسه. قال سلمة: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- أرسلنى إلى على بن أبى طالب، و قال: لأعطينّ الراية غدا رجلا يحب اللّه و رسوله، و يحبّه اللّه و رسوله قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق النبىّ صلى اللّه عليه و سلم- فى عينيه، ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه، و قال:

قد علمت خيبر أنى مرحب‌شاكى السلاح بطل مجرّب

إذا الحروب أقبلت تلهّب

و قال على رضى اللّه عنه:

أنا الذى سمّتنى أمّى حيدره‌كليث غابات كريه المنظرة «۲»

أو فيهم بالصاع كيل السّندره

«۳» ففلق رأس مرحب بالسيف، و كان الفتح على يد علىّ.

قال ابن إسحاق: و آخر ما افتتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من حصونهم الوطيح و السّلالم.

---

(۱) أى أنه مات.

(۲) الحيدرة: الأسد. و يروى الشطر الثانى كليث غابات شديد قسوره.

(۳) الصاع: مكيال صغير، و السندرة: مكيال كبير. و فى رواية: أكيلكم بالسيف كيل السندرة، و المعنى اقتلهم قتلا ذريعا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۴

و قال موسى بن عقبة: حاصر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أهل خيبر فى حصنهم الوطيح حتى إذا/ أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيّرهم و أن يحقن لهم دماءهم، ففعل

[مقاسم خيبر و أموالها]

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد حاز الأموال كلها: الشّقّ «۱» و نطاة و الكتيبة و جميع حصونهم إلا ما كان من ذينك [الحصنين] «۲». فلما سمع بهم أهل فدك «۳» قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول اللّه يسألونه أن يسيّرهم و أن يحقن لهم دماءهم و يحلّوا له الأموال، ففعل.

و كان فيمن مشى بين رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و بينهم فى ذلك محيّصة بن مسعود أخو بنى حارثة. قال: فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول اللّه أن يعاملهم فى الأموال على النصف، فعاملهم، و قال لهم: على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم. فصالحه أهل فدك على مثل ذلك. و كانت خيبر فيئا بين المسلمين، و كانت فدك خاصة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، لأنهم لم يوجفوا «۴» عليها بخيل و لا ركاب.

قال أبو عمر «۵»:

هذا هو الصحيح فى أرض خيبر أنها كانت عنوة كلها مغلوبا عليها بخلاف فدك و أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قسم جميع «۶» أرضها على الغانمين لها الموجفين بالخيل و الرّكاب، و هم أهل الحديبية. و لم يختلف العلماء [فى] أن أرض خيبر مقسومة، و إنما اختلفوا هل تقسم الأرض إذا غنمت البلاد أو توقف؟ فقال الكوفيون «۷»: الإمام مخيّر بين/ قسمتها كما

---

(۱) هذه بعض حصون خيبر.

(۲) زيادة من مصادر مختلفة و هما الوطيح و السلالم.

(۳) فدك قرية كانت لليهود شمالى خيبر.

(۴) يوجفوا: يجتمعوا.

(۵) نقل ابن سيد الناس هذه الفقرة بطولها عن ابن عبد البر؛ و عقب عليها بمناقشة واسعة، لما ذكره ابن عبد البر من أنها فتحت جميعها عنوة و أنها قسمت جميعها على الفاتحين وحدهم، و سننقل عنه بعض تعقيباته فيما يلى من الهوامش و انظر الطبرى ۳/ ۱۹ و سنن أبى داود ۲/ ۲۶ و ما بعدها و الروض الانف ۲/ ۲۴۶.

(۶) قال ابن سيد الناس ۲/ ۱۳۷: أما قوله: قسم جميع أرضها، فان الحصنين المفتتحين أخيرا و هما الوطيح و السلالم لم يجر لهما ذكر فى القسمة.

(۷) الكوفيون: أصحاب مذهب أبى حنيفة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۵

فعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- بأرض خيبر و بين إيقافها كما فعل عمر بسواد العراق، و قال الشافعى: تقسم الأرض كلها- كما قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [خيبر «۱» لأن الأرض غنيمة كسائر أموال الكفار، و ذهب مالك إلى إيقافها اتباعا لعمر، لأن الأرض مخصوصة من سائر الغنيمة مما فعل عمر فى جماعة من الصحابة: فى إيقافها لمن يأتى بعده من المسلمين، و روى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: سمعت عمر يقول: لو لا أن يترك آخر الناس لا شىء لهم ما افتتح المسلمون قرية إلا قسمتها سهمانا كما قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خيبر سهمانا، «۲» و هذا يدل على أن أرض خيبر قسمت كلها] سهمانا كما قال ابن إسحاق. و أما قول من قال إن خيبر كان بعضها صلحا و بعضها عنوة، فقد و هم و غلط، و إنما دخلت عليه الشبهة بالحصنين للذين أسلمهما أهلهما لحقن دمائهم، فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين من الرجال و النساء و الذرية مغنومين ظنّ أن ذلك صلح. و لعمرى إنه فى الرجال و النساء و الذرية «۳» لضرب من الصلح، و لكنهم لم يتركوا أرضهم إلا بالحصار و القتال، فكان حكم أرض ذينك الحصنين كحكم سائر أرض خيبر كلها غنيمة مغلوبا عليها عنوة مقسومة بين أهلها. و ربما شبّه «۴» على من قال إن نصف خيبر صلح و نصفها عنوة

بحديث يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قسم خيبر [نصفين «۵»: نصفا له، و نصفا للمسلمين. و هذا لو صحّ لكان معناه أن] النصف له مع سائر من وقع فى ذلك النصف معه، لأنها قسمت (على) ستة و ثلاثين سهما، فوقع سهم النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و طائفة معه فى ثمانية عشر سهما منها، و وقع سائر الناس فى باقيها، و كلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر «۶». و ليست الحصون

---

(۱) زيادة من ابن سيد الناس، و يدل السياق على سقوطها من الاصل.

(۲) السهمان: جمع سهم.

(۳) هكذا فى ابن سيد الناس، و فى الاصل: انه فى الرجال و الذرية و العيال.

(۴) شبه عليه: دخلت عليه الشبهة.

(۵) زيادة من ابن سيد الناس.

(۶) اعترض ابن سيد الناس على هذه العبارة لابن عبد البر فان جابر بن عبد اللّه الأنصارى كان ممن شهد الحديبية و لم يشهد خيبر، و قسم له الرسول. و أيضا فانه قسم لاهل السفينتين الذين جاءوا من الحبشة ممن لم يشهدوا الحديبية و خيبر، كما قسم للدوسيين و الاشعريين الذين قدموا عليه فى هذا الفتح.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۶

التى أسلمها أهلها [بعد «۱» الحصار و القتال صلحا، و لو كانت صلحا لملكها] أهلها كما يملك أهل الصلح أراضيهم و سائر أموالهم. فالحق فى هذا/ و الصواب ما قاله ابن إسحاق «۲» دون ما قاله موسى و غيره عن ابن شهاب. و اللّه أعلم.

قال أبو عمر:

قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، خيبر، و أخرج الخمس «۳» مما قسم، و لم يقدر أهلها «۴» على عمارتها و عملها فأقرّ اليهود فيها على العمل فى النخل و الأرض، و قال لهم: أقرّكم ما أقرّكم «۵» اللّه. ثم أذن اللّه له فى مرضه الذى مات فيه بإخراجهم، فقال: لا يبقينّ دينان بأرض العرب.

و قال عليه السلام: أخرجوا اليهود و النصارى من أرض الحجاز. و لم يكن بقى يومئذ بها مشرك وثنى- و لا بأرض اليمن أيضا- إلا أسلم فى سنة تسع و سنة عشر. فلما بلغ عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- فى خلافته قوله عليه السلام: أخرجوا اليهود و النصارى من أرض العرب أجلاهم عنها، فأخذ المسلمون سهامهم فى خيبر، فتصرّفوا فيها تصرّف المالكين.

قال ابن إسحاق: و كان المتولّى للقسمة بخيبر جبّار بن صخر الأنصارى من بنى سلمة، و زيد بن ثابت من بنى النجار، كانا حاسبين قاسمين. و كانت قسمة خيبر لأهل الحديبية: من حضر الوقيعة بخيبر و من لم يحضرها، لأن اللّه أعطاهم ذلك فى سفر الحديبية «۶». و لذلك قال موسى بن عقبة: لم يقسم من خيبر شىء إلا لمن شهد الحديبية، و روى ذلك عن جماعة من السّلف.

---

(۱) زيادة من ابن سيد الناس

(۲) أى أن خيبر فتحت كلها عنوة خلافا لموسى بن عقبة و غيره ممن قالوا بأن بعضها فتح صلحا و بعضها فتح عنوة. و قد أورد ابن سيد الناس اثارا مختلفة تشهد لابن عقبة و أن الوطيح و السلالم فتحا صلحا و فتح بعض الكتيبة عنوة و بعضها صلحا. و حاول ابن سيد الناس أن يوفق بين الرأيين، فقال أن أهل هذه الحصون نقضوا الصلح، فصارت جميعها عنوة، ثم خمسها الرسول و قسمها.

(۳) كما تنص الآية الكريمة: (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) و كانت الكتيبة هى هذا الخمس. و يستظهر ابن سيد الناس أن يكون ما أعطاه الرسول لأهل السفينتين و للدوسيين و الأشعريين من الكتيبة و الوطيح و السلالم و كأن هذه الحصون هى النصف

الذى أشار إليه بشير ابن يسار و الذى حجزه الرسول لما ينزل به من أمور المسلمين.

(۴) أهلها: أى فاتحوها الذين ملكوها من المسلمين.

(۵) هكذا فى ابن هشام و يدل عليه السياق، و فى الاصل: أقركم على ما أقركم الله.

(۶) اشارة الى قول الله عز و جل الذى افتتح به هذه الغزوة: (وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً وَ مَغانِمَ كَثِيرَةً).

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۷

قال ابن إسحاق: فوقع/ سهم رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، و عمر و على و طلحة و عبد الرحمن بن عوف و عاصم بن عدى و سهام بنى سلمة و سهام بنى حارثة و بنى ساعدة و بنى النجار و غفار و أسلم و جهينة و اللفيف، كلها وقعت فى الشّق. و وقع سهم أبى بكر و الزبير و سهام بنى بياضة و بنى الحارث بن الخزرج و مزينة بالنّطاة، و لذكر سهامهم و أقسامهم موضع غير هذا. و كان عبيد بن أوس من بنى حارثة قد اشترى يومئذ من سهام الناس سهاما كثيرة، فسمّى يومئذ عبيد السهام، و اشترى عمر بن الخطاب مائة سهم من سهام المسلمين، فهى صدقته الباقية إلى اليوم.

و أما فدك فلم يوجف عليها بخيل و لا ركاب فكانت كبنى النّضير خالصة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [۱].

و فى غزوة خيبر حرّم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- لحوم الحمر الأهلية، لم تختلف الآثار فى ذلك. و اختلف فى حين تحريم المتعة «۲» بعد إباحتها. و قد ذكرنا الآثار بذلك فى التمهيد.

و فيها أهدت اليهودية زينب بنت [الحارث «۳» امرأة] سلام بن مشكم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- [الشاة] «۴» المصليّة «۵» و سمّت له/ منها الذّراع و كان أحبّ اللحم إليه صلى اللّه عليه و سلم. فلما تناول الذراع و لاكها لفظها و رمى بها، و قال: إن هذا العظم يخبرنى أنه مسموم.

و دعا باليهودية فقال: ما حملك على هذا؟ فقالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيّا، و علمت أن اللّه إن أراد بقاءك أعلمك. فلم يقتلها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و أكل من الشاة معه بشر بن البراء بن معرور، فمات من أكلته تلك.

و كان المسلمون يوم خيبر ألفا و أربعمائة راجل و مائتى فارس.

---

[۱] و من العجب قول من قال أن الكتيبة (فتحت) عنوة و انها من صدقات النبىّ عليه السلام الا أن ينزل سهم النبىّ عليه السلام فيها مع المؤمنين و الا فلا وجه لقوله غير هذا.

و بالله التوفيق.

---

(۲) المتعة، أى زواج المتعة.

(۳) زيادة من ابن هشام. و انظر فى هذا الخبر صحيح البخارى ۵/ ۱۴۱ و الروض الانف ۲/ ۲۴۳

(۴) زيادة أيضا من ابن هشام

(۵) المصلية: المشوية.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۸

تسمية من استشهد من المسلمين يوم خيبر

ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدى من بنى غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، و ثقف بن عمرو، و رفاعة بن مسروح. و كلهم من بنى أسد، حلفاء لبنى عبد شمس. و مسعود بن ربيعة القارى، من القارة، حليف لبنى زهرة.

و عبد اللّه بن الهبیب، و یقال ابن أهیب اللیثی حلیف لبنی أسد بن عبد العزّی بن قصی و ابن أختهم.

و بشر بن البراء بن معرور من بنی سلمة مات من أکله مع رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- الشاة المسمومة، و فضیل بن النعمان من بنی سلمة و مسعود بن سعد بن قیس الأنصاری الزّرقی.

و محمود بن مسلمة بن خالد أخو محمد بن مسلمة من الأوس حلیف لبنی عبد الأشهل.

و أبو ضیّاح ثابت بن ثابت بن النعمان من بنی عمرو بن عوف من أهل/ قباء، و مبشر ابن عبد المنذر بن دینار من بنی مالک بن عمرو بن عوف، و الحارث بن حاطب، و أوس بن قتادة، و عروة بن مرة «۱» بن سراقة، و أوس بن الفاکه «۲»، و أنیف بن حبیب، و ثابت بن واثلة «۳» بن طلحة، و الأسود الراعی و اسمه أسلم و کل هؤلاء من بنی عمرو بن عوف.

و من بنی غفار: عمارة بن عقبة بن حارثة أصابه سهم فقتله.

و من أسلم: عامر بن الأکوع «۴».

[قدوم «۵» بقیة المهاجرین إلی الحبشة]

و قدم جعفر بن أبی طالب فی جماعة من أرض الحبشة بإثر فتح خیبر، فقال رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم: و اللّه ما أدری أ بقدوم جعفر أنا أسرّ و أفرح أم بفتح خیبر؟. و قدم [مع]

---

(۱) فی بعض المصادر: برة.

(۲) فی بعض المصادر: القائد.

(۳) فی أبن هشام: أثلة.

(۴) عد ابن عبد البر منهم فی الاستیعاب ص ۳۸: اوس بن عابد.

(۵) انظر فی قدوم بقیة المهاجرین الی الحبشة ابن هشام ۴/ ۳ و ابن حزم ص ۲۱۷ و ابن کثیر ۴/ ۲۰۵.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۱۹

جعفر امرأته أسماء بنت عمیس، و ابنها عبد «۱» اللّه بن جعفر، و خالد بن سعید بن العاصی ابن أمیة، معه امرأته «۲» أمینة بنت خلف، و ابناهما: سعید و أمة، و عمرو بن سعید بن العاصی ابن أمیة و کانت امرأته فاطمة بنت صفوان الکنانیة قد ماتت بأرض الحبشة، و معیقیب «۳» ابن أبی فاطمة حلیف آل سعید بن العاصی، و أبو موسی الأشعری قیل إنه حلیف عتبة بن ربیعة، و الأسود بن نوفل بن خویلد بن أسد، و جهم بن قیس [بن] «۴» عبد شرحبیل العبدری، و ابناه: عمرو بن جهم، و خزیمة بن جهم، و کانت امرأة جهم/ بن قیس: أمّ حرملة بنت عبد الأسود قد هلکت بأرض الحبشة، و الحارث بن خالد بن صخر التّیمیّ و کانت امرأته ریطة بنت الحارث بن جبیلة قد هلکت بأرض الحبشة، و عثمان بن ربیعة بن أهبان الجمحی، و محمیة بن جزء الزّبیدیّ حلیف لبنی سهم بن هصیص ولّاه رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- الخمس، و معمر بن عبد اللّه بن نضلة العدویّ، و أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس العامری، و مالک بن زمعة «۵» بن قیس العامری، و معه امرأته عمرة بنت السعدی بن وقدان، و طائفة «۶» معهم.

و قد أتی من مهاجرة الحبشة قبل ذلک بسنتین سائرهم و کان هؤلاء آخر من بقی بها منهم.

---

(۱) فی السهیلی أن أسماء ولدت لجعفر فی الحبشة أیضا محمدا و عونا.

(۲) فی ابن هشام: و یقال همینة.

(۳) هو خازن بیت المال فیما بعد لعمر بن الخطاب.

(۴) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۵) فی ابن هشام و بعض المصادر ربیعة، و هو خطأ، و هو أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنین انظر الاستیعاب ص ۲۵۰.

(۶) ممن ذکر فیهم ابن هشام: عامر بن أبی وقاص الزهری و عتبة بن مسعود حلیف لهم من هذیل.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۰

فتح «۱» فدک

و لما اتصل بأهل فدک ما فعل رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بأهل خیبر بعثوا إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لیؤمّنهم، فأجابهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی ذلک. و کانت فدک مما لم یوجف علیه بخیل و لا رکاب مما أفاء «۲» اللّه علیه بما نصره به من الرّعب، فلم یقسمها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و وضعها حیث أمره اللّه عزّ و جلّ.

قال ابن شهاب عن مالک بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه:

کان لرسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- صفایا «۳» بنی النّضیر و خیبر و فدک.

/ فتح «۴» وادی القری

و انصرف رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- من خیبر إلی وادی القری، فافتتحها عنوة، و قسمها، و أصیب بها غلام له أسود یسمّی مدعما أصابه سهم غرب «۵» فقتله، فقال الناس:

هنیئا (له) الجنة. فقال النبیّ علیه السلام: کلا و الذی نفسی بیده إن الشّملة «۶» التی أصابها یوم خیبر من المغانم لم تصبها المقاسم (و إنها) لتشتعل علیه [الآن] نارا.

---

(۱) انظر فی فتح فدک ابن هشام ۳/ ۳۶۸ و الطبری ۳/ ۲۰ و ابن حزم ص ۲۱۸.

(۲) أفاء: من الفیء و هو الغنیمة.

(۳) صفایا: جمع صفی و هو ما یأخذه الرسول من الفیء قبل القسمة لیضعه فی المواضع التی أمره بها ربه. و انظر فی الحدیث سنن أبی داود ۲/ ۱۹ و ما بعدها.

(۴) انظر فی فتح وادی القری ابن هشام ۲/ ۳۵۳ و الطبری ۳/ ۱۶ و ابن حزم ص ۲۱۹ و أبن سید الناس ۲/ ۱۴۳ و ابن کثیر ۴/ ۲۱۲ و النویری ۱۷/ ۲۶۸.

(۵) السهم الغرب: هو الذی لا یعرف من رماه و لا من أین جاء.

(۶) الشملة: کساء غلیظ یلتحف به. و انظر الحدیث فی ابن هشام و غیره من المراجع.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۱

عمرة «۱» القضاء

فلما رجع رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- إلی المدینة من خیبر أقام [بها] شهری ربیع و شهری جمادی و رجبا و شعبان و رمضان و شوالا، و بعث فی خلال ذلک السّرایا. ثم خرج- علیه السلام- فی ذی القعدة من السنة السابعة من الهجرة قاصدا إلی مکة للعمرة علی ما عاقد علیه قریشا فی الحدیبیة. فلما اتصل ذلک بقریش خرج أکابرهم عن مکة عداوة للّه و لرسوله صلی اللّه علیه و سلم، و لم یقدروا علی الصبر فی رؤیته یطوف بالبیت هو و أصحابه.

فدخل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مكة، و أتم اللّه عمرته، و قعد بعض المشركين بقعيقعان «۲» ينظرون إلى المسلمين و هم يطوفون بالبيت. فأمرهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بالرّمل «۳»، ليرى المشركين أن بهم قوة، و كان المشركون قالوا فى المهاجرين قد وهنتهم حمّى يثرب. و تزوّج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم/ فى غزوته تلك ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، قيل تزوّجها قبل أن يحرم بعمرة (القضاء) و قيل: بل تزوجها و هو محرم. و قد أوضحنا ذلك فى كتاب التمهيد و فى كتاب الصحابة أيضا عند ذكرها «۴»، رضى اللّه عنها.

فلما تمت الثلاثة أيام أوجبت عليه قريش أن يخرج عن مكة، و لم يمهلوه أن يبنى بها، و بنى بها بسرف.

[إسلام عمرو بن العاص و خالد بن الوليد و عثمان بن طلحة]

و قيل: أسلم قبل عمرة القضاء- و قيل بعدها- عمرو بن العاص و خالد بن الوليد و عثمان ابن طلحة.

---

(۱) انظر فى عمرة القضاء ابن هشام ۴/ ۱۲ و الواقدى ۳۹۹ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۸۷ و البخارى ۵/ ۱۴۱ و الطبرى ۳/ ۲۳ و انساب الأشراف ۱/ ۱۶۹ و ابن حزم ص ۲۱۹ و ابن سيد الناس ۲/ ۱۴۸ و ابن كثير ۴/ ۲۲۶.

(۲) قعيقعان: جبل بمكة.

(۳) الرمل: ضرب من الهرولة و المشى السريع.

(۴) انظر الاستيعاب ص ۷۸۰.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۲

غزوة «۱» مؤتة

اشارة

فلما انصرف رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من عمرة القضاء أقام بالمدينة ذا الحجّة و المحرّم و صفرا و شهرى ربيع، ثم بعث- عليه السلام- فى جمادى الآخرة من السنة الثامنة من الهجرة بعث الأمراء «۲» إلى الشام. و أمّر على الجيش زيد بن حارثة مولاه، و قال: إن قتل أو أصيب فعلى الناس جعفر بن أبى طالب، فإن قتل فعبد اللّه بن رواحة. و شيّعهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و ودّعهم ثم انصرف، و نهضوا.

فلما بلغوا معان «۳» من أرض الشام أتاهم الخبر بأن هرقل ملك الروم فى ناحية البلقاء و هو فى مائة ألف من الروم و مائة ألف أخرى من نصارى العرب أهل البلقاء من لخم و جذام و قبائل قضاعة من بهراء و بلىّ و بلقين «۴» و عليهم رجل من بنى إراشة من بلىّ يقال له مالك بن رافلة «۵» فأقام المسلمون/ فى معان [ليلتين] «۶» و قالوا: نكتب إلى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و نخبره بعدد عدونا «۷» فيأمرنا بأمره أو يمدّنا. فقال لهم «۸» عبد اللّه بن رواحة: يا قوم إن التى تطلبون قد أدركتموها- يعنى الشهادة- و ما نقاتل الناس بعدد و لا قوة، و ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا اللّه به، فانطلقوا، فهى إحدى الحسنيين: إما ظهور «۹»، و إما شهادة.

فوافقه الجيش كله على هذا الرأى.

---

(۱) انظر فى غزوة مؤتة ابن هشام ۴/ ۱۵ و الواقدى ۴۰۱ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۹۲ و البخارى ۵/ ۱۴۳ و الطبرى ۳/ ۳۶ و ابن حزم ص ۲۲۰ و ابن سيد الناس ۲/ ۱۵۳ و ابن كثير ۴/ ۲۴۱ و النويرى ۱۷/ ۲۷۷.

(۲) سمى بذلك لتعدد امرائه، بحيث اذا قتل أمير خلفه أمير.

(۳) معان بفتح الميم و قيل بضمها: حصن كبير بالاردن.

(۴) هكذا فى الأصل و بعض المصادر، و فى مصادر أخرى: القين.

(۵) فى بعض المصادر: راقلة بالقاف و فى بعضها: زافلة بالزاى و الفاء.

(۶) زيادة من ابن هشام و غيره.

(۷) هكذا فى ابن هشام و غيره، و فى الاصل: عدوه.

(۸) فى الاصل: له.

(۹) ظهور: انتصار.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۳

و نهضوا حتى إذا كانوا بتخوم «۱» البلقاء لقوا الجموع التى ذكرناها كلها مع هرقل إلى جنب قرية يقال لها: مشارف. و صار المسلمون فى قرية يقال لها مؤتة. فجعل المسلمون على ميمنتهم قطبة بن قتادة العذرى، و على الميسرة عباية بن مالك الأنصارى، و قيل عبادة بن مالك و اقتتلوا فقتل الأمير الأول: زيد بن حارثة ملاقيا بصدره الرماح مقبلا غير مدبر و الراية فى يده، فأخذها جعفر بن أبى طالب، و نزل عن فرس له يقال لها شقراء، و قيل: إنه عرقبها و عقرها «۲» و قاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بيساره فقطعت، فاحتضن الراية، فقتل كذلك، رضى اللّه عنه، و سنه ثلاث و ثلاثون أو أربع و ثلاثون سنة. فأخذ الراية عبد اللّه ابن رواحة، و تردّد عن النزول بعض التردد، ثم صمّم، فقاتل، حتى قتل. فأخذ الراية ثابت ابن أقرم أخو بنى العجلان، و قال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: لا. فدفع الراية إلى خالد بن الوليد/ و قال: أنت أعلم بالقتال منى. فأخذها خالد بن الوليد، و انحاز بالمسلمين. و أنذر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- [من] «۳» بالمدينة يخبرهم [بقتل الأمراء المذكورين] فى يوم قتلهم قبل ورود الخبر بأيام.

تسمية من «۴» استشهد بمؤتة

زيد بن حارثة، و جعفر بن أبى طالب، و عبد اللّه بن رواحة، و مسعود بن الأسود بن حارثة من بنى عدى بن كعب «۵» من الأنصار، و وهب بن سعد بن أبى سرح العامرى، و عبّاد بن قيس من بنى الحارث بن الخزرج بن النعمان من بنى مالك بن النجار، و سراقة بن عمرو بن عطية من بنى مازن بن النجار، و أبو كليب و قيل أبو كلاب، و أخوه جابر ابنا عمرو بن زيد من بنى مازن بن النجار، و عمرو، و عامر ابنا سعد بن الحارث من بنى النجار. هؤلاء «۶» من ذكر منهم. و كان عدة المسلمين يوم موتة ثلاثة آلاف.

---

(۱) تخوم: حدود.

(۲) عرقبها: قطع عرقوبها. عقرها: ضرب قوائمها بالسيف.

(۳) زيادة للسياق و مثلها ثاليتها.

(۴) أنظر فى شهداء مؤتة ابن هشام ۴/ ۳۰ و ابن حزم ص ۲۲۲ و ابن سيد الناس ۲/ ۱۵۶ و ابن كثير ۴/ ۲۵۹ و النويرى ۱۷/ ۲۸۳.

(۵) هكذا فى ابن هشام و الاستيعاب ص ۲۸۱ و فى الاصل: جشم.

(۶) فى الاصل: هذا ما ذكر منهم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۴

غزوة «۱» فتح مكة

فأقام- صلى اللّه عليه و سلم- بالمدينة بعد بعث مؤتة جمادى و رجبا، ثم حدث الأمر الذى أوجب نقض عقد قريش المعقود يوم

الحديبية، و ذلك أن خزاعة كانت فى عقد رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مؤمنها و كافرها، و كانت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فى عقد قريش، فعدت بنو بكر بن عبد/ مناة على قوم من خزاعة على ماء لهم بأسفل مكة، و كان سبب ذلك أن رجلا يقال له مالك بن عبّاد الحضرمىّ حليفا لآل الأسود بن رزن خرج تاجرا، فلما توسّط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله، و ذلك قبل الإسلام بمدة. فعدت بنو بكر ابن عبد مناة رهط الأسود بن رزن على رجل من خزاعة فقتلوه بمالك بن عبّاد. فعدت خزاعة على سلمى و كلثوم و ذؤيب بنى الأسود بن رزن فقتلوهم «۲». و هؤلاء الإخوة أشراف بنى كنانة كانوا يودون فى الجاهلية ديتين ديتين، و يودى سائرهم «۳» دية دية، و ذلك كله قبل الإسلام فلما جاء الاسلام حجز ما بين من ذكرنا لشغل الناس به «۴».

فلما كانت الهدنة المنعقدة يوم الحديبية أمن الناس بعضهم بعضا، فاغتنم بنو الديل من بنى بكر بن عبد مناة تلك الفرصة و غفلة خزاعة و أردوا إدراك ثأر بنى الأسود بن رزن، فخرج نوفل بن معاوية الدّيلى بمن أطاعه من بنى بكر بن عبد مناة حتى بيّت خزاعة، و نال منهم «۵» فاقتتلوا. و أعانت قريش بنى بكر بالسلاح، و قوم من قريش أعانوهم بأنفسهم مستخفين «۶» فانهزمت خزاعة إلى الحرم. فقال قوم نوفل بن معاوية لنوفل: يا نوفل اتّق إلهك و لا تستحلّ

---

(۱) انظر فى فتح مكة ابن هشام ۴/ ۳۱ و الواقدى ۴۰۶ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۹۶ و أنساب الأشراف ۱/ ۱۷۰ و البخارى ۵/ ۱۴۵ و الطبرى ۳/ ۴۲ و سنن أبى داود ۲/ ۲۸ و صحيح مسلم بشرح النووى ۱۲/ ۱۲۶ و ابن حزم ص ۲۲۳ و ابن سيد الناس ۲/ ۱۶۳ و ابن كثير ۴/ ۲۷۸ و النويرى ۱۷/ ۲۸۷.

(۲) قتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم.

(۳) سائرهم: أى سائر قومهم.

(۴) فى الاصل: بالاسلام.

(۵) يقال أنه أصاب منهم رجلا ثم تحاوروا و اقتتلوا.

(۶) اذ كانت الحرب ليلا و يقال كان فيهم صفوان بن أمية و حويطب بن عبد العزى و مكرز ابن حفص.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۵

الحرم ودع خزاعة، فقال: لا إله لى اليوم، و اللّه يا بنى كنانة إنكم/ لتسرقون فى الحرم، أ فلا تدركون فيه ثأركم، فقتلوا رجلا من خزاعة يقال له منبّه «۱»، و دخلت خزاعة دور مكة فى دار بديل بن ورقاء الخزاعى و دار مولى لهم يسمى رافعا. و كان ذلك نقضا للصلح الواقع يوم الحديبية.

فخرج عمرو بن سالم الخزاعى و بديل بن ورقاء الخزاعى و قوما من خزاعة، فقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- مستغيثين به مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مناة و قريش و أنشده عمرو بن سالم الشعر الذى ذكرته فى بابه من كتاب «۲» الصحابة، فأجابهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- إلى نصرهم، و قال: لا ينصرنى اللّه إن لم أنصر بنى كعب. ثم نظر إلى سحابة، فقال: إنها لتستهلّ بنصرتى كعبا يعنى خزاعة. و قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- لبديل بن ورقاء و من معه: إن أبا سفيان سيأتى ليشدّ العقد و يزيد فى مدة الصلح، و سينصرف بغير حاجة.

و ندمت قريش على ما فعلت، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليشد «۳» العقد و يزيد فى المدة، فلقى بديل بن ورقاء بعسفان «۴» فكتمه بديل مسيره إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و أخبره (أنه) إنما سار بخزاعة على الساحل. فنهض أبو سفيان حتى أتى المدينة، فدخل على ابنته: أم حبيبة أم المؤمنين رضى اللّه عنها، فذهب ليقعد على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم/ [فطوته «۵»

---

(۱) يقال أنهم أصابوه ليلة بيتوهم قبل دخولهم مكة.

(۲) انظر الاستیعاب ص ۴۵۹ و فی هذا الشعر یقول مخاطبا الرسول:

إن قریشا أخلفتک الموعداو نقضوا میثاقک المؤکّدا

و قتّلونا بالصّعید هجّدانتلو القرآن رکّعا و سجّدا

(۳) فی الاصل: لیستدیم، و انظر ما قبله، و راجع ابن هشام و غیره.

(۴) عسفان: علی مرحلتین من مکة أو ثلاث.

(۵) زیادة من ابن هشام

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۶

عنه فقال: یا بنیة ما أدری أرغبت بی عن هذا الفراش أم رغبت به عنی؟ قالت: بل هو فراش رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم] و أنت رجل مشرک [نجس «۱» فلم أحب أن] تجلس علیه، فقال لها: یا بنیة لقد أصابک بعدی شر. ثم أتی النبیّ- علیه السلام- فی المسجد، فکلمه، فلم یجبه بکلمة. ثم ذهب أبو سفیان إلی أبی بکر، فکلّمه فی أن یکلم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فیما أتی له- فأبی علیه أبو بکر من ذلک. فلقی عمر فکلّمه فی ذلک، فقال له عمر: أنا أفعل هذا؟! و اللّه لو لم أجد إلا الذّرّ لجاهدتکم به، فدخل علی علی بن أبی طالب، رضی اللّه عنه، فوجده- و فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و الحسن و هو صبی- فکلّمه فیما أتی له، فقال له علی: و اللّه ما أستطیع أن أکلّم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی أمر قد عزم علیه. فالتفت أبو سفیان إلی فاطمة فقال: یا بنت محمد هل لک أن تأمری بنیّک هذا فیجیر علی الناس، فقالت له: ما بلغ بنیّ ذلک، و ما یجیر أحد علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقال له علیّ: یا أبا سفیان أنت سید بنی کنانة، فقم، فأجر علی الناس و الحق بأرضک، و هزیء به. فقال له: یا أبا الحسن أ تری ذلک نافعی و مغنیا عنی [شیئا]؟ قال: ما أظنّ ذلک، و لکن لا أجد لک سواه. فقام أبو سفیان فی المسجد فقال: یا أیها الناس إنی قد أجرت علی الناس. ثم رکب و انطلق راجعا إلی مکة. فلما قدمها أخبر قریشا بما لقی و بما فعل، فقال له: ما جئت بشیء، و ما زاد علی بن أبی طالب علی أن لعب بک.

ثم/ أعلن رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- المسیر إلی مکة، و أمر الناس بالجهاز لذلک، و دعا اللّه- تعالی- فی أن یأخذ عن قریش الأخبار «۲» و یستر عنهم خروجه. فکتب حاطب بن أبی بلتعة إلی قریش کتابا یخبرهم فیه بقصد رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- إلیهم.

---

(۱) زیادة أیضا من أبن هشام.

(۲) أی حتی یبغتوها فجأة و یروی أنه کان یدعو: «اللهم خذ العیون و الأخبار عن قریش حتی یبغتها».

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۷

فنزل جبریل من عند اللّه- تعالی- علی رسول، اللّه- صلی اللّه علیه و سلم، بما صنع حاطب بن أبی بلتعة. فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم- علی بن أبی طالب و الزّبیر بن العوّام و المقداد ابن عمرو، فقال لهم: انطلقوا حتی تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعینة «۱» معها کتاب إلی قریش. فانطلقوا فلما أتوا روضة خاخ وجدوا المرأة، فأناخوا بها و فتّشوا رحلها کله، فلم یجدوا شیئا، فقالوا: و اللّه ما کذب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقال لها علی: و اللّه لتخرجنّ الکتاب أو لنلقینّ «۲» الثیاب، فحلّت قرون رأسها، فأخرجت الکتاب (منها) فأتوا به النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، فإذا هو کتاب من حاطب بن أبی بلتعة إلی أهل مکة. فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: ما هذا یا حاطب؟ فقال حاطب: و اللّه یا رسول اللّه ما شککت فی الإسلام و لا رجعت عن دینی، و لکنی کنت ملصقا فی قریش فأردت أن أتخذ عندهم بذلک یدا یحفظوننی بها فی شأفتی «۳» بمکة لأن أهلی و ولدی بها. فقال عمر بن الخطاب: یا رسول اللّه دعنی أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: و ما یدریک یا عمر لعل اللّه قد اطلع علی أهل بدر، فقال:

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم «۴».

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- فى عشرة آلاف/ و استخلف على المدينة أبا رهم كلثوم «۵» بن حصين الغفارى، و كان خروجه لعشر خلت من رمضان، فصام- عليه السلام-

---

(۱) الظعينة: المرأة فى الهودج.

(۲) فى ابن هشام: أو لنكشفنك.

(۳) الشأفة: الاهل و المال.

(۴) و أنزل اللّه تعالى فى حاطب: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) الى قوله: (قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) الى آخر القصة (انظر الروض الأنف ۲/ ۲۶۶ و ما بعدها).

(۵) فى ابن سعد: عبد الله بن أم مكتوم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۸

حتى بلغ الكديد «۱» بين عسفان و أمج، ثم أفطر- صلى اللّه عليه و سلم- بعد صلاة العصر، و شرب على راحلته علانية ليراه الناس، و قال: تقوّوا لعدوّكم، و أمر الناس بالفطر، فأفطر بعضهم و صام بعضهم، فلم يعب على الصائم «۲» و لا على المفطر.

فلما نزل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مرّ «۳» الظّهران، و معه من بنى سليم ألف رجل و من بنى مزينة ألف رجل و ثلاثة رجال، و قيل من بنى سليم سبعمائة، و من بنى غفار أربعمائة، و من أسلم أربعمائة، و طوائف من قيس و أسد و تميم و غيرهم من سائر العرب، و قد أخفى اللّه- عزّ و جلّ- خبره عن قريش إلا أنهم على وجل و ارتقاب- خرج «۴» أبو سفيان و بديل بن ورقاء و حكيم بن حزام يتجسّسون الأخبار. و قد كان العباس بن عبد المطلب هاجر مسلما [فى] تلك الأيام، فلقى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بذى الحليفة «۵»، فبعث ثقله «۶» إلى المدينة، و انصرف مع رسول اللّه صلى- اللّه عليه و سلم- غازيا، فالعبّاس من المهاجرين قبل الفتح، و قيل: بل لقيه بالجحفة «۷» مهاجرا. و ذكر أيضا أن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة أخا أم سلمة خرجا أيضا مهاجرين و لقيا رسول اللّه صلى اللّه- عليه و سلم- فى بعض الطريق قرب مكة، فأعرض عنهما. فلما نزل استأذنا عليه، فلم يأذن لهما، فكلّمته أم سلمة فيهما/ و قالت: لا يكون ابن عمك و أخى «۸» أشقى الناس بك، فقد جاءا مسلمين، فأذن لهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أسلما و حسن إسلامهما.

---

(۱) الكديد: موضع على اثنين و أربعين ميلا من مكة.

(۲) روى ابن حزم ص ۲۲۷ انه عاب على الصائمين صيامهم و استنتج من ذلك أن الصيام لا يباح فى السفر و أن ذلك يعد نسخا لما كان قبله من اباحته.

(۳) مر الظهران: موضع على مرحلة من مكة.

(۴) جواب لما فى أول الفقرة.

(۵) ذو الحليفة: على ستة أميال من المدينة.

(۶) ثقله: أهله و متاعه.

(۷) الجحفة: موضع على أربع مراحل من مكة.

(۸) فى بعض المصادر: و ابن عمتك و صهرك أخى.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۲۹

فلما نزل رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بالجیوش مرّ الظّهران رقّت نفس العباس لقریش و أسف علی ذهابها «۱» و خاف أن تغشاهم الجیوش قبل أن یستأمنوا. فرکب بغلة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و نهض، فلما أتی الأراک «۲» و هو یطمع أن یلقی حطّابا أو صاحب [لبن] «۳» یأتی مکة فینذرهم. فبینما هو یمشی إذ سمع صوت أبی سفیان صخر بن حرب و بدیل بن ورقاء و هما یتساءلان و قد رأیا نیران عسکر النبیّ علیه السلام، و بدیل یرید أن یستر ذلک فیقول: إنما هی نیران خزاعة، و یقول له أبو سفیان: خزاعة أقل و أذل [من] «۴» أن تکون لها هذه النّیران. فلما سمع العباس کلامه ناداه «۵»: یا [أبا] «۶» حنظلة فمیّز أبو سفیان کلامه، «۷» فناداه:

یا أبا الفضل، فقال: نعم، فقال له: فداک أبی و أمی، فقال له العباس: ویحک یا أبا سفیان هذا رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی الناس، و اصباح قریش، فقال أبو سفیان: فما الحیلة؟

فقال له العباس: هذا و اللّه لئن ظفر بک لیقتلنّک، فارتدف خلفی و انهض معی إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. فأردفه العباس و لقی به العسکر، فلما رأی الناس [العباس] «۸» علی بغلة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أمسکوا. و مرّ علی نار عمر [و نظر «۹» عمر إلی أبی سفیان] فمیّزه، فقال:/ أبو سفیان عدو اللّه، الحمد للّه الذی أمکن منک بغیر عقد و لا عهد. ثم خرج یشتدّ «۱۰» إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و سابقه [العباس] «۱۱» فسبقه العباس علی البلغة و کان عمر بطیئا فی الجری. فدخل العباس و دخل عمر علی أثره، فقال: یا رسول اللّه هذا عدو اللّه

---

(۱) یرید: ما توقعه من ذهابها لضخم هذا الجیش، غیر انها دخلت فی دین اللّه و لم تحدث حرب.

(۲) الأراک: واد قرب مکة.

(۳) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۴) زیادة أیضا من ابن هشام و غیره.

(۵) فی الاصل: فناداه.

(۶) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۷) فی ابن هشام و غیره: صوته.

(۸) زیادة من المصادر الأخری یقتضیها السیاق.

(۹) زیادة من ابن حزم و هو فی أکثر صحفه ینقل عن ابن عبد البر.

(۱۰) یشتد: یسرع فی العدو.

(۱۱) زیادة من ابن حزم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۰

أبو سفیان قد أمکن اللّه منه بلا عقد و لا عهد، فأذن لی أضرب عنقه. فقال له العباس مهلا:

یا عمر، فو اللّه لو کان من بنی عدی «۱» بن کعب ما قلت هذا و لکنه من بنی عبد مناف. فقال عمر:

مهلا، فو اللّه لإسلامک یوم أسلمت کان أحبّ إلی من إسلام الخطّاب لو أسلم و ما بی إلا أنی قد عرفت أن إسلامک کان أحبّ إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم [من «۲» إسلام الخطاب لو أسلم] فأمر [رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم] العباس أن یحمله إلی رحله و یأتیه به صباحا. ففعل العباس ذلک، فلما أصبح أتی به النبیّ علیه السلام، فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: أ لم یأن «۳» لک بأن تعلم أن لا إله إلا اللّه؟ فقال أبو سفیان: بأبی أنت و أمی ما أحلمک و ما أکرمک و أوصلک، و اللّه لقد ظننت أنه لو کان مع اللّه إله غیره لقد أغنانی «۴»، قال: و یحک یا أبا سفیان أ لم یأن لک أن تعلم أنی رسول اللّه؟ قال: بأبی أنت و أمی ما أحلمک و أکرمک

و أوصلک أمّا هذه فإن فی النفس منها شیئا «۵» حتی الآن. فقال له العباس: أسلم قبل أن تضرب عنقک. فأسلم، فقال العباس: یا رسول/ اللّه إن أبا سفیان یحبّ الفخر، فاجعل له شیئا، فقال رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- لعمه: من دخل دار أبی سفیان فهو آمن [و من «۶» أغلق بابه فهو آمن، و من دخل المسجد فهو آمن].

فکان هذا منه أمانا لکل من لم یقاتل من أهل مکة، و لهذا قال جماعة من أهل العلم منهم الشافعی- رحمه اللّه- أن مکة مؤمّنة و لیست عنوة «۷»، و الأمان کالصلح، و روی أن أهلها مالکون رباعهم، و لذلک کان یجیز کراها لأربابها و بیعها و شراءها لأن من أمّن فقد حرّم ماله و دمه و ذریته و عیاله. فمکة مؤمنة عند من قال بهذا القول إلا الذین استثناهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أمر بقتلهم و إن وجدوا متعلّقین بأستار الکعبة. و أکثر أهل العلم یرون فتح مکة عنوة لأنها أخذت غلبة بالخیل و الرّکاب إلا- أنها مخصوصة بأن لم یجر فیها قسم غنیمة و لا سبی من

---

(۱) هم عشیرة عمر.

(۲) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۳) أ لم یأن: أ لم یحن.

(۴) فی ابن هشام: لقد أغنی شیئا بعد.

(۵) فی الاصل: شیء.

(۶) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۷) عنوة: حربا، أی أنها فتحت صلحا لا حربا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۱

أهلها أحد. و خصّت بذلک لما عظّم اللّه من حرمتها أ لا ترى إلی قوله صلی اللّه علیه و سلم: مکة حرام محرّمة لم تحلّ لأحد قبلی و لا تحلّ لأحد بعدی و إنما أحلّت لی ساعة من نهار ثم هی حرام إلی یوم القیامة. و الأصح- و اللّه أعلم- أنها بلدة مؤمّنة، أمن أهلها علی أنفسهم و أمنت «۱» أموالهم تبعا لهم. و لا خلاف [فی] أنه لم یکن فیها غنیمة.

ثم أمر رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- العباس أن یوقف أبا سفیان/ بخطم «۲» الوادی لیری جیوش اللّه تعالی، ففعل ذلک العباس، و عرض علیه القبائل قبیلة قبیلة، یقول:

هؤلاء سلم، هؤلاء غفار، هؤلاء تمیم، هؤلاء مزینة، إلی أن جاء موکب النبیّ- صلی اللّه علیه و سلم- فی المهاجرین و الأنصار خاصة، کلهم فی الدروع و البیض، فقال أبو سفیان: من هؤلاء؟

فقال: هذا رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی المهاجرین و الأنصار، فقال أبو سفیان: و اللّه ما لأحد بهؤلاء قبل، و اللّه یا أبا الفضل لقد أصبح ملک ابن أخیک عظیما، فقال العباس: یا أبا سفیان إنها النبوّة، قال: فنعم إذن. ثم قال له العباس: یا أبا سفیان النّجاء «۳» إلی قومک.

فأسرع أبو سفیان، فلما أتی مکة عرّفهم بما أحاط بهم، و أخبرهم بتأمین رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- کل من دخل داره أو المسجد أو دار أبی سفیان.

و تأبّش «۴» قوم لیقاتلوا، فبلغ ذلک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فرتّب الجیوش، و جعل الرایة بید سعد بن عبادة، و کان من قول سعد بن عبادة: الیوم یوم الملحمة «۵»، الیوم تستحلّ الحرمة. فقال «۶» العباس: یا رسول اللّه هلکت قریش، لا قریش بعد الیوم، إن سعد بن عبادة قال کذا و کذا و إنه حنق علی قریش، و لا بدّ أن یستأصلهم. فأمر رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- أن تنزع الرایة من سعد بن عبادة و تدفع إلی علیّ، و قیل: بل إلی الزّبیر، و قیل:/ بل دفعها إلی ابنه قیس بن سعد لئلا یجد فی نفسه سعد شیئا. و کان الزّبیر

على الميمنة و خالد

---

(۱) فى الاصل: و كانت.

(۲) حطم الوادى: أنفه البارز منه- و فى ابن هشام: بمضيق الوادى عند خطم الجبل.

(۳) النجاء السرعة.

(۴) تأبش: تجمع.

(۵) الملحمة: المعركة العنيفة.

(۶) فى الاصل: فقال له.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۲

ابن الوليد على الميسرة، و قد قيل إن الزبير (كان) على الميسرة و خالد بن الوليد على الميمنة و فيها أسلم و غفار و مزينة و جهينة. و كان أبو عبيدة بن الجرّاح على مقدمة «۱» موكب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. و سرّب «۲» رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- الجيوش من ذى طوى «۳»، و أمر الزبير بالدخول من كداء «۴» فى أعلى مكة، و أمر خالد بن الوليد ليدخل من اللّيط أسفل مكة.

و أمرهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بقتال من قاتلهم. و لهذا كله يقول أكثر العلماء:

إنها افتتحت عنوة و أنها مخصوصة دون سائر البلدان بما خصت به دون «۵» غيرها.

و كان عكرمة بن أبى جهل و صفوان بن أمية و سهيل بن عمر قد جمعوا جمعا بالخندمة «۶» ليقاتلوا، فناوشهم أصحاب خالد القتال، فأصيب من المسلمين رجلان و هما: كرز بن جابر من بنى محارب بن فهر بن مالك، و خنيس «۷» بن خالد بن ربيعة بن أصرم الخزاعى حليف بنى منقذ خرجا عن جيش خالد فقتلا، رحمة اللّه عليهما. و قتل أيضا من المسلمين سلمة بن الميلاء الجهنى. و قتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا، ثم انهزموا. و هذه سبيل العنوة فى غير مكة. و كان شعار المهاجرين يوم الفتح و حنين و الطائف يا بنى عبد الرحمن/ و شعار الخزرج يا بنى عبد اللّه و شعار الأوس يا بنى عبيد اللّه.

و كان الذين استثناهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين أمّن الناس عبد العزّى بن خطل و هو من بنى الأدرم بن غالب، و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و عكرمة بن أبى جهل، و الحويرث ابن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصىّ، و مقيس بن صبابة، و قينتى ابن خطل: فرتنى و صاحبتها «۸» كانتا تغنّيان ابن خطل بهجو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب.

---

(۱) فى صحيح مسلم أنه كان على البياذقة أى الرجالة. انظر ابن سيد الناس ۲/ ۱۷۳.

(۲) سرب: فرق.

(۳) ذو طوى: موضع قرب مكة.

(۴) كداء: جبل بأعلى مكة، أما كدى بالقصر و ضم الكاف فجبل بأسفلها.

(۵) فى الاصل: فى غير ما شىء.

(۶) الخندمة: جبل بمكة.

(۷) فى بعض المصادر: حبيش و الباء و الشين. انظر ابن سيد الناس ۲/ ۱۸۳.

(۸) كانت تسمى قريبة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۳

أما ابن خطل فإنه كان أسلم و بعثه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مصدّقا «۱»، و بعث معه رجلا من المسلمين فعدا عليه، فقتله و ارتدّ و

لحق بالمشركين بمكة، فوجد يوم الفتح متعلقا بأستار الكعبة، فقتله سعيد بن حريث المخزومى و أبو برزة الأسلمى.

و أما عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح فكان يكتب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم لحق بمكة مرتدّا، فلما كان يوم الفتح اختفى. ثم أتى به عثمان بن عفان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و كان أخاه من الرّضاعة، فاستأمن له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فسكت عنه صلى اللّه عليه و سلم [ساعة] «۲» ثم أمّنه و بايعه. فلما خرج قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- لأصحابه: هلّا قام بعضكم فضرب عنقه؟ فقال رجل من الأنصار: هلّا أومأت إلىّ؟ فقال عليه السلام: ما كان لنبىّ أن يكون له خائنة/ الأعين. ثم عاش عبد اللّه بن سعد حتى استعمله عمر، ثم ولّاه عثمان مصر. و هو الذى غزا إفريقية و افتتحها أول مرة. و حسن إسلامه، و لم يظهر منه بعد فى دينه شىء يكره.

و أما عكرمة بن أبى جهل ففرّ إلى اليمن، فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فردّته «۳»، فأسلم و حسن إسلامه، و كان من فضلاء الصحابة.

و أما الحويرث بن نقيذ فكان يؤذى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بمكة، فقتله على بن أبى طالب يوم الفتح.

و إما مقيس بن صبابة فكان قد أتى النبىّ- عليه السلام- قبل ذلك مسلما ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله بعد أن أخذ الدية منه فى قتيل له، ثم لحق بمكة مرتدا «۴». فقتله يوم الفتح نميلة بن عبد اللّه اللّيثى و هو ابن عمه. و فى سننه- صلى اللّه عليه و سلم- أنه قال: لا أعفى أحدا قتل بعد أخذ الدية. هذا من المسلمين، و أما مقيس بن صبابة فارتدّ- و قتل- بعد أخذ الدية.

---

(۱) مصدقا: جامعا للزكاة.

(۲) زيادة من ابن حزم يقتضيها السياق، و فى ابن هشام: فصمت طويلا.

(۳) فى ابن هشام ۴/ ۵۳: أنها أسلمت و استأمنت له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمنه فخرجت فى طلبه الى اليمن حتى أتت به رسول اللّه فأسلم، و عكف على العبادة و الجهاد فى سبيل اللّه حتى مات شهيدا فى حروب الشام قيل فى اليرموك و قيل فى اجنادين.

(۴) انظر قصته فى غزوة بنى المصطلق السالفة، و كان الانصارى قتل أخاه هشاما خطا فى نفس الغزوة، و قيل: بل فى غزوة ذى قرد. قارن بالاستيعاب ص ۶۱۲.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۴

و أما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما و استؤمن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- للأخرى، فأمّنها، فعاشت مدة ثم ماتت فى حياة النبىّ عليه السلام.

و أما سارة فاستؤمن لها أيضا، و أمّنها عليه السلام، و عاشت إلى أن أوطأها رجل فرسا بالأبطح فى زمان عمر فماتت.

و استتر/ رجلان من بنى مخزوم عند أم هانئ بنت أبى طالب فأجارتهما و أمّنتهما، فأمضى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أمانها، و قال: قد أجرنا من أجرت يا أمّ هانئ و أمّنّا من أمّنت، و كان علىّ أراد قتلهما، قيل: إنهما الحارث بن هشام و زهير بن أبى أمية أخو أم سلمة، و أسلما و كانا من خيار المسلمين، و قيل: إن أحدهما جعدة «۱» بن هبيرة، و الأول أصح.

و طاف رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بالكعبة، و دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة بعد أن ما نعته أمه ذلك ثم أسلمته. فدخل النبىّ الكعبة و معه أسامة بن زيد، و بلال بن رباح، و عثمان بن طلحة، و لا أحد معه غيرهم. فأغلق الباب عليه، و صلّى داخلها ركعتين. ثم خرج و خرجوا، و ردّ المفتاح إلى عثمان بن طلحة، و أبقى له حجابة «۲» البيت و قال: خذوها خالدة تالدة إلى يوم القيامة، فهى إلى الآن فى ولد شيبة بن عثمان بن طلحة.

و أمر- عليه السلام- بكسر الصّور التى داخل الكعبة و حولها و كسر الأصنام «۳» التى حول الكعبة و بمكة كلها، و كانت الأصنام التى فى الكعبة مشدودة بالرصاص و كان يشير إليها بقضيب فى يده، فكلما أشار إلى واحد منها خرّ لوجهه، و كان يقول: (جاءَ الْحَقُّ وَ

زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً). و أذّن له بلال على ظهر الكعبة.

و خطب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-/ ثانى يوم الفتح خطبة مشهورة عند أهل الأثر و العلم بالخبر، فوضع مآثر الجاهلية حاشا سدانة البيت و سقاية «۴» الحاجّ، و أخبر-

---

(۱) هو جعدة بن هبيرة بن أبى وهب المخزومى، أمه أم هانئ نفسها، و سيأتى الحديث عن أبيه.

(۲) الحجابة: سدانة البيت و القيام على خدمته.

(۳) فى ابن سعد أنها كانت ثلاثمائة و ستين صنما و كان هبل أعظمها، و قد بث السرايا و البعوث لكسر الأصنام التى كانت بالقرب من مكة، منها العزى و مناة و سواع و بوانة و ذو الكفين.

(۴) سقاية الحاج كانت فى الجاهلية لبنى هاشم و قد أبقاها الرسول لهم فى الاسلام و دفعها الى عمه العباس.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۵

صلى اللّه عليه و سلم- أن مكة لم يحلّ فيها القتال لأحد قبله، و لا يحلّ لأحد بعده، و إنما حلّ له القتال فيها ساعة من نهار، ثم عادت كحرمتها بالأمس، لا يسفك فيها دم. و من أحسن ما روى من خطبته مختصرا ما رواه يحيى بن سعيد الأموى و غيره، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى ابن عبّاد بن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه:

أمر نبى اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- ربيعة بن أمية بن خلف، فوقف تحت صدر راحلة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و كان رجلا صيّتا «۱»، فقال: يا ربيعة قل: يا أيها الناس إن نبىّ اللّه يقول لكم: أ تدرون أىّ بلد هذا؟ و أى شهر هذا؟ و أى يوم هذا؟ فنادى بذلك، فقال الناس:

نعم هذا البلد الحرام و الشهر الحرام، فقال: إن اللّه حرّم عليكم دماءكم و أموالكم كحرمة بلدكم هذا و كحرمة شهركم هذا و كحرمة يومكم هذا، ثم قال: اللهم اشهد. أيها الناس (إنما النّسىء «۲» زيادة فى الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاما و يحرّمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرّم اللّه) ألا و إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السموات و الأرض و (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ) منها أربعة حرم: الثلاثة متوالية، و رجب مفرد الذى بين جمادى/ و شعبان. ألا هل بلّغت؟ فيقول الناس: نعم. قال اللهم اشهد.

و توقعت الأنصار أن يبقى النبىّ- عليه السلام- بمكة، فأخبرهم أن المحيا محياهم و أن الممات مماتهم. و مرّ- عليه السلام- بفضالة بن عمير بن الملوّح الليثى، و هو عازم على الفتك برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال له: ما تحدّث به نفسك؟ قال: لا شىء كنت أذكر اللّه عزّ و جلّ، فضحك النبىّ عليه السلام، و قال: أستغفر اللّه لك، و وضع يده- عليه السلام- على صدر فضالة، فكان فضالة يقول: و اللّه ما رفع يده عن صدرى حتى ما أجد على ظهر الأرض أحبّ إلىّ منه.

و هرب صفوان بن أمية إلى اليمن، فاتبعه عمير بن وهب الجمحى بتأمين رسول اللّه-

---

(۱) صيتا: بعيد الصوت.

(۲) النسىء: التأجيل و يراد به تأجيل بعض الأشهر الحرم و هى المذكورة فيما بعد، و كانوا ربما أخروها جملة أو اخروا بعضها و خاصة شهر المحرم، اذ كان كثيرون يحلونه عاما و يحرمونه عاما. و يقال ان كنانة هى التى كانت تصنع ذلك.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۶

صلى اللّه عليه و سلم- [إياه فرجع] فأكرمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قال له: انزل «۱» يا أبا وهب، فقال: إن هذا يخبرنى عنك أنك تمهلنى شهرين، قال: بل لك أربعة أشهر.

و هرب ابن الزّبعرى «۲» الشاعر إلى نجران ثم رجع، فأسلم. و هرب هبيرة بن أبى وهب المخزومى زوج أم هانى بنت أبى طالب إلى اليمن «۳»، فمات هناك كافرا.

ثم بعث رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- السرايا حول مكة يدعو إلى الإسلام، و لم يأمرهم «۴» بقتال. و كان أحد أمراء تلك السرايا: خالد بن الوليد خرج إلى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كنانة، فقتل منهم و سبا، و قد كانوا أسلموا و لم يقبل خالد قولهم و إقرارهم بالإسلام، فوداهم «۵»/ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، بعث على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- بمال إليهم، فودى لهم جميع قتلاهم و ردّ إليهم ما أخذ منهم و قال لهم على: انظروا إن فقدتم عقالا «۶» لأديّنه، فبهذا أمرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و رفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- يديه فقال: اللهم إنى أبرأ إليك من صنع خالد.

ثم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- خالد بن الوليد إلى العزّى و كان بيتا «۷» بنخلة تعظمه قريش و كنانة و جميع مضر، و كان سدنته بنو شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم، فهدمه.

و كان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان من الهجرة.

---

(۱) و كان لا يزال راكبا راحلته و قد ناداه بكنيته تلطفا. و قد أسلم بعد موقعة حنين أى بعد شهر و حسن اسلامه.

(۲) أشعر قريش و كان من أشدها ايذاء للرسول بشعره، و قد مضى بعد اسلامه ينسخ شعره القديم بأشعار كثيرة يمدح بها الرسول و هديه الكريم.

(۳) و قيل الى نجران.

(۴) فى بعض المصادر: و أمرهم بقتال من قاتل.

(۵) وداهم: دفع دياتهم.

(۶) العقال هنا: البعير.

(۷) بيتا: أى كعبة. نخلة: على الطريق من مكة الى الطائف و بينها و بين مكة مسير ليلة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۷

غزوة «۱» حنين

اشارة

فلما بلغ هوازن فتح مكة جمعهم مالك بن عوف النّصرى من بنى نصر بن معاوية، فاجتمع إليه قومه: بنو نصر و بنو جشم و بنو سعد بن بكر، و ثقيف، و طائفة من بنى هلال بن عامر.

و لم يشهدها من قيس «۲» غير هؤلاء. و غابت عن ذلك عقيل، و قشير ابنا كعب بن ربيعة بن عامر.

و بنو كلاب بن ربيعة بن عامر، و سائر إخوتهم، فلم يحضرهم من كعب و قشير و كلاب أحد يذكر. و حملت بنو جشم مع أنفسهم شيخهم و كبيرهم: دريد بن الصّمّة، و هو يومئذ شيخ كبير لا ينتفع به فى غير رأيه، حملوه فى هودج لضعف جسمه. و كان فى ثقيف/ سيدان [لهم «۳» فى الأحلاف] أحدهما قارب بن الأسود بن مسعود بن معتّب «۴»، و الآخر ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك. و كانت الرئاسة فى جميع العسكر إلى مالك بن عوف النصرى، فحشد من ذكرنا، و ساق مع الكفار أموالهم و ماشيتهم و نساءهم و أولادهم، و زعم أن ذلك لتحمى به نفوسهم و تشتد فى القتال عن ذلك شوكتهم.

و نزلوا بأوطاس «۵»، فقال لهم دريد بن الصّمّة: ما لى أسمع رغاء البعير و نهاق الحمير و بكاء الصغير و يعار «۶» الشاء؟ قالوا: ساق

مالک مع الناس أموالهم و عیالهم [قال «۷»: أین مالک؟

قیل: هذا مالک و دعی له، فسأله: لم فعلت ذلک؟ فقال مالک:] لیقاتلوا عن أهلیهم و أموالهم، فقال درید: راعی «۸» ضأن و اللّه، و هل یردّ المنهزم شیء؟ إنها إن کانت لک لم ینفعک إلا رجل بسلاحه، و إن کانت علیک فضحت فی أهلک و مالک. ثم قال: ما فعلت کعب و کلاب؟ قالوا:

---

(۱) انظر فی غزوة حنین ابن هشام ۴/ ۸۰ و الواقدی ۴۱۷ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۰۸ و البخاری ۵/ ۱۵۳ و الطبری ۳/ ۷۰ و صحیح مسلم بشرح النووی ۱۲/ ۱۱۳ و ابن حزم ص ۲۳۶ و أبن سید الناس ۲/ ۱۸۷ و ابن کثیر ۴/ ۳۲۲.

(۲) من قیس: أی من قیس عیلان.

(۳) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۴) وراء معتب فی الاصل: من الاحلاف.

(۵) أوطاس: واد فی دیار هوازن.

(۶) یعار الشاء: صوتها.

(۷) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۸) یجهله بذلک و یسخر منه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۸

لم یشهدها منهم أحد، قال درید: غاب الحدّ «۱» و الجدّ، لو کان یوم علاء و رفعة لم تغب عنه کعب و کلاب و لوددت أنکم فعلتم ما فعلت کلاب و کعب، فمن شهدها [من «۲» بنی عامر؟] قالوا: عمرو بن عامر، و عوف بن عامر، قال: ذانک الجذعان «۳» من عامر لا ینفعان و لا یضران، یا مالک إنک لم تصنع بتقدیم بیضة «۴» هوازن إلی نحور الخیل شیئا، ارفعهم إلی ممتنع بلادهم و علیا قومهم، ثم ألق الصّباة «۵» علی متون الخیل، فإن کانت لک لحق بک/ من وراءک، و إن کانت علیک کنت قد أحرزت أهلک و مالک. فأبی ذلک مالک و خالفت هوازن دریدا و اتبعوه، فقال درید: هذا یوم لم أشهده و لم یغب عنی:

یا لیتنی فیها جذعأخبّ فیها و أضع «۶» و بعث [إلیهم] «۷» رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- عبد اللّه بن أبی حدرد الأسلمی عشاء. فأتی بعد أن عرف مذاهبهم، و أخبر رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بما شاهده منهم.

فعزم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- علی قصدهم، و استعار من صفوان بن أمیة بن خلف الجمحی دروعا، قیل: مائة درع، و قیل: أربعمائة. و خرج النبیّ- علیه السلام- فی اثنی عشر ألفا من المسلمین، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدینة، و ألفان من مسلمة الفتح، إلی ما انضاف إلیه من الأعراب: من سلیم و بنی کلاب و عبس و ذبیان «۸». و استعمل علی مکة «۹» عتّاب بن أسید بن أبی العیص بن أمیة. و نهض- صلی اللّه علیه- فی مقدمته مزینة، و فی المیمنة

---

(۱) الحد المضاء فی الامر.

(۲) زیادة من ابن حزم و غیره یقتضیها السیاق.

(۳) الجذع: الشاب الحدث غیر المجرب.

(۴) بیضة هوازن: أصلهم و جماعتهم.

(۵) الصباة: جمع صابئ و کان الکفار ینعتون المسلمین بأنهم صباة خرجوا علی دین آبائهم.

(۶) الخبب و الوضع: ضربان من السیر. یتمنی لو کان شابا له حرکة الشباب و اندفاعهم لیظهر بلاءه فی تلک الحرب.

(۷) زیادة من ابن هشام.

(۸) قال ابن سعد: و خرج مع الرسول ناس من المشرکین منهم صفوان بن أمیة، و لم یکن قد أسلم بعد.

(۹) فی الاصل: المدینة و هو خطأ من الناسخ.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۳۹

بنو أسد، و فی المیسرة بنو سلیم و عبس و ذبیان. و فی مخرجه هذا رأی جهّال الأعراب شجرة خضراء، و کان لهم فی الجاهلیة شجرة معروفة تسمی ذات «۱» أنواط یخرج إلیها الکفار یوما معلوما فی السنة یعظمونها، فقالوا یا رسول اللّه اجعل لنا ذات أنواط/ کما لهم ذات أنواط، فقال:

علیه السلام-: اللّه أکبر، و الذی نفسی بیده کما قال قوم موسی: (اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) لترکبنّ سنن من [کان] «۲» قبلکم حذو القذّة «۳» بالقذّة، حتی إنهم لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه.

ثم نهض رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، حتی أتی وادی «۴» حنین و هو واد من أودیة تهامة، و کانت هوازن قد کمنت فی جنبتی الوادی، و ذلک فی غبش الصبح، فحملت علی المسلمین حملة رجل واحد، فانهزم جمهور المسلمین، و لم یلو أحد علی أحد. و ثبت مع رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- أبو بکر و عمر، و من أهل بیته علی و العباس و أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب، و ابنه جعفر، و أسامة بن زید، و أیمن بن عبید و هو أیمن بن أم أیمن قتل یومئذ بحنین، و الفضل بن العباس. و قیل فی موضع جعفر بن أبی سفیان قثم بن العباس. و لم ینهزم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- و لا أحد من هؤلاء. و کان رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- علی بغلته الشهباء و اسمها دلدل «۵» و العباس آخذ بحکمتها «۶»، و رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- یقول: أیها الناس، إلی أین أیها الناس؟! أنا رسول اللّه، و أنا محمد بن عبد اللّه. و أمر العباس- و کان جهیر الصوت- أن ینادی: یا معشر الأنصار، یا أصحاب الشجرة، و بعضهم یرویه:

یا أصحاب السّمرة. و قد قیل إنه نادی یومئذ: یا معشر المهاجرین، کما نادی: یا معشر/ الأنصار. فلما سمعوا الصوت أجابوا: لبّیک، لبیک. و کانت الدعوة أولا یا للأنصار، ثم

---

(۱) هی شجرة خضراء کانت تقدسها قریش و غیرها من العرب، و کانوا یخرجون إلیها کل سنة فیعلقون أسلحتهم علیها و یذبحون عندها و یعکفون علیها یوما. و انما قالوا للرسول ذلک حین مروا علی شجرة نبق خضراء عظیمة.

(۲) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۳) الفذة: ریش السهم.

(۴) واد متسع کثیر الحدور و الشعاب.

(۵) یقال أن المقوقس هو الذی أهداها الی الرسول صلی اللّه علیه و سلم.

(۶) الحکمة: ما أحاط بحنک الفرس من لجامه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۰

خصّصت بأخرة «۱» یا للخزرج. قال ابن شهاب، و کانوا أصبر عند الحروب. فلما ذهبوا لیرجعوا کان الرجل منهم لا یستطیع أن ینفذ ببعیره لکثرة الأعراب المنهزمین، فکان یأخذ درعه فیلبسها، و یأخذ سیفه و مجنّه، و یقتحم عن بعیره [و یخلّی «۲» سبیله] و یکر راجعا إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، حتی إذا اجتمع حوالیه- صلی اللّه علیه و سلم- مائة رجل أو نحوهم استقبلوا هوازن بالضرب.

و اشتدت الحرب و کثر الطعن و الجلاد، فقام رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی رکائبه، فنظر إلی مجتلد «۳» القوم، فقال: الآن حمی «۴» الوطیس. و ضرب علی بن أبی طالب عرقوب جمل صاحب الرایة أو فرسه فصرعه، و لحق به رجل من الأنصار، فاشترکا فی

قتله.

و أخذ علىّ الراية، و قذف اللّه- عزّ و جلّ- فى قلوب هوازن الرّعب حين وصلوا إلى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم، و ذلك أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- إذ واجههم و واجهوه صاح بهم صيحة و رمى فى وجوههم بالحصا، فلم يملكوا أنفسهم، و فى ذلك يقول اللّه عزّ و جلّ: (وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى). [و] «۵» روينا من وجوه عن بعض من أسلم من المشركين ممن شهد حنينا قال، و قد سئل عن يوم حنين: لقينا/ المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم و اتبعناهم حتى وصلنا إلى رجل راكب على بغلة بيضاء، فلما رآنا زجرنا زجرة و انتهرنا، و أخذ بكفه حصا أو ترابا، فرمانا به، و قال: شاهت الوجوه شاهت [الوجوه] فلم تبق عين إلا دخلها من ذلك. فما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا.

و ما استوفى رجوع المسلمين إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلا و أسرى هوازن بين يديه.

و ثبتت أمّ «۶» سليم فى جملة من ثبت أول الأمر محتزمة ممسكة بعيرا لأبى طلحة و فى يدها خنجر.

و انهزمت هوازن، و ملك العيال و الأموال. و استحرّ القتل فى بنى مالك من ثقيف فقتل منهم

---

(۱) فى الاصل: الاخرى.

(۲) زيادة من ابن هشام.

(۳) مجتلد القوم: مكان جلادهم و عراكهم.

(۴) الوطيس: التنور. و الاستعارة واضحة. و هى من الكلم التى لم يسبق إليها الرسول.

(۵) زيادة للسياق.

(۶) هى أم أنس بن مالك تزوجت بعد أبيه أبا طلحة الانصارى.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۱

خاصة يومئذ سبعون رجلا منهم رئيساهم: ذو الخمار و أخوه «۱» عثمان ابنا عبد اللّه بن ربيعة.

و لم يقتل من الأحلاف إلا رجلان، لأن قارب بن الأسود- و كان سيدهم يومئذ- فرّ بهم حين اشتدّ أول القتال. و استحرّ القتل فى بنى نصر بن معاوية. و هرب مالك بن عوف النّصرى فى جماعة من قومه، و دخل الطائف مع ثقيف. و انحازت طوائف من هوازن إلى أوطاس. و أدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان السّلمى من بنى سليم دريد بن الصّمّة، فقتله، و قد قيل إن قاتل دريد هو عبد اللّه بن قنيع بن أهبان من «۲» بنى سليم، و قد قيل إن دريدا أسر يومئذ و أمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بقتله لمشاهدته الحرب و موضع رأيه فيها. و لما انقضى الصدام نادى منادى/ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من قتل قتيلا عليه بيّنة، فله سلبه «۳».

و بعث رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أبا عامر الأشعرى- و اسمه عبيد و هو عم أبى موسى الأشعرى- فى طائفة من المسلمين منهم أبو موسى إلى من اجتمع من هوازن بأوطاس «۴». فشد على أبى عامر أحد بنى دريد بن الصّمّة فقتله، قيل: رماه سلمة بن دريد بن الصّمّة بسهم فقتله.

و أخذ أبو موسى الراية، و شدّ على قاتل عمه فقتله. و قيل: بل رمى أبا عامر رجلان من بنى جشم، و هما: العلاء و أوفى ابنا الحارث، أصاب أحدهما قلبه و الآخر ركبته، ثم قتلهما أبو موسى و قيل: بل قتل أبو عامر تسعة إخوة من المشركين مبارزة، يدعو كل واحد منهم إلى الإسلام ثم يحمل عليه فيقتله، ثم حمل عليه عاشرهم فقتله. ثم أسلم ذلك العاشر بعد ذلك.

---

(۱) هكذا فى الاصل و نقله عن ابن عبد البر ابن حزم (انظر ص ۲۴۰) و اذا صح أن ذا الخمار هو سبيع بن الحارث بن مالك الذى تقدم الحديث عنه فى صدر هذه الغزوة يكون قد حدث سهو من ابن عبد البر، فعثمان ليس أخاه و انما هو الذى أخذ الراية حين قتل

ذو الخمار، و لم يلبث أن قتل هو الآخر، و كان لذى الخمار أخ فى هذه المعركة يسمى- كما ذكر ابن هشام- احمر بن الحارث.

(۲) فى ابن هشام: ابن ثعلبة بن ربيعة.

(۳) منذ هذه المعركة أصبح ذلك حكما قائما مستمرا فى الاسلام.

(۴) انظر فى هذا البعث صحيح البخارى ۵/ ۱۵۵ و الطبرى ۳/ ۷۹. و أوطاس: واد بديار هوازن.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۲

تسمية من استشهد من المسلمين يوم حنين

و استشهد من المسلمين يوم حنين أربعة رجال: أيمن بن عبيد، و هو أيمن بن أم أيمن أخو أسامة بن زيد لأمه. و يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، جمح به فرسه، فقتل.

و سراقة بن الحارث «۱» بن عدى من بنى العجلان من الأنصار. و أبو عامر الأشعرى.

و كانت وقعة هوازن (و هى) يوم حنين فى أول شوال من السنة الثامنة من الهجرة و ترك رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قسم الغنائم من الأموال و النساء و الذرارى، فلم يقسمها حتى أتى الطائف.

---

(۱) و يقال فيه: الحباب.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۳

/ غزوة «۱» الطائف

اشارة

و كان منصرف رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من حنين إلى الطائف. لم يرجع إلى مكة و لا عرّج على شىء إلا غزو الطائف قبل أن يقسم غنائم حنين و قبل كل شىء. فسلك رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على الجعرانة «۲» فى طريقه إلى الطائف ثم أخذ على قرن «۳». و ابتنى فى طريقه ذلك مسجدا و صلّى فيه، و أقاد فى ذلك المكان [بدم «۴» و هو أول دم أقيد به فى الإسلام] رجل من بنى ليث قتل رجلا من هذيل [فقتله به]. و وجد فى طريقه ذلك حصنا لمالك بن عوف النّصرى فهدمه، و وجد هنالك أطما قد تمنّع فيه رجل من ثقيف فى ماله، فأمر بهدمه. و لم يشهد غزوة حنين و لا الطائف عروة بن مسعود و لا غيلان بن سلمة الثقفيان، كانا قد خرجا يتعلمان صناعة المنجنيق و الدبّابات «۵».

ثم نزل- عليه السلام- بقرب الطائف بواد يقال له العقيق، فتحصّنت ثقيف و حاربهم المسلمون. و حصن ثقيف لا حصن مثله فى حصون العرب. فأصيب من المسلمين رجال بالنّبل.

فزال النبىّ- عليه السلام- من ذلك المنزل إلى موضع المسجد المعروف اليوم. فحاصرهم- عليه السلام- بضعا و عشرين ليلة، و قيل: بل بضع عشرة ليلة، و قيل: عشرين يوما. و كان معه- عليه السلام- امرأتان من نسائه، أمّ سلمة إحداهما، فموضع المسجد اليوم بين منزلهما يومئذ.

و تولّى بنيان ذلك المسجد عمرو بن أمية بن وهب بن معتب الثقفى .. و أمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بقطع أعناب الطائف/ إلا قطعة عنب كانت للأسود بن مسعود أو لابنه فى ماله، و كانت تبعد عن الطائف، و سأله الكفّ عنها فكفّ عنها.

---

(۱) انظر فی غزوة الطائف ابن هشام ۴/ ۱۲۱ و الواقدی ص ۴۲۲ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۱۴ و صحیح مسلم بشرح النووی ۱۲/ ۱۲۲ و البخاری ۱۲/ ۱۲۲ و سنن أبی داود ۲/ ۲۸ و الطبری ۳/ ۸۲ و ابن حزم ص ۲۴۲ و ابن سید الناس ۲/ ۲۰۰ و ابن کثیر ۴/ ۳۴۵ و النویری ۱۷/ ۳۳۵.

(۲) الجعرانة: موضع بین مکة و الطائف، و ماء.

(۳) قرن: ناحیة من نواحی الطائف أو مخلاف من مخالیفه.

(۴) زیادة من ابن هشام.

(۵) الدبابات: آلات حرب کانوا یصنعونها من خشب و یدخل فیها الرجال لینقبوا منها الاسوار المحصنة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۴

و کان بجیر بن زهیر بن أبی سلمی المزنی الشاعر بن الشاعر شهد حنینا و الطائف، و کان حسن الإسلام.

تسمیة من استشهد من المسلمین فی حصار الطائف

و استشهد من المسلمین فی حصار الطائف:

سعید بن سعید بن العاصی بن أمیة، و عرفطة بن جناب «۱» الأزدی حلیف لبنی أمیة، و عبد اللّه بن أبی بکر الصدیق أصابه سهم فاستمر منه مریضا حتی مات منه فی خلافة أبیه، و عبد اللّه [بن] أبی «۲» أمیة بن المغیرة المخزومی أخو أم سلمة، و عبد اللّه الأکبر بن عامر بن ربیعة حلیف بنی عدی بن کعب، و السائب بن الحارث بن قیس السهمی، و أخوه عبد اللّه بن الحارث بن قیس السّهمی، و جلیحة بن عبد اللّه اللّیثی من بنی سعد بن لیث، و ثابت بن الجذع الأنصاری من بنی سلمة، و الحارث بن سهل بن أبی صعصعة الأنصاری من بنی مازن بن النجار، و المنذر بن عبد اللّه الأنصاری من بنی ساعدة. و من الأوس رقیم «۳» بن ثابت بن ثعلبة.

---

(۱) فی ابن هشام: و یقال: حباب.

(۲) زیادة من ابن هشام و غیره.

(۳) هکذا فی ابن هشام و الاستیعاب و غیرهما من المصادر، و فی الاصل: أرقم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۵

باب فی قسمة غنائم «۱» حنین و ما جری فیهم

اشارة

ثم انصرف رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- إلی الجعرانة: موضع قریب من حنین. و کان قد استأنی «۲» بقسمة الغنائم رجاء أن یسلموا و یرجعوا إلیه. فلما قسمت الغنائم/ هنالک أتاه وفد هوازن مسلمین راغبین فی العطف علیهم و الإحسان إلیهم، فقال لهم: قد کنت استأنیت بکم و قد وقعت المقاسم، و عندی ما ترون «۳» فاختاروا: إما ذراریکم و نساءکم و إما أموالکم، فاختاروا العیال و الذّرّیة و قالوا: لا نعدل بالأنساب شیئا، فقال لهم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- إذا صلّیت الظّهر فتکلموا و اطلبوا حتی أکلّم الناس فی أمرکم. فلما صلّی الظهر تکلموا، و قالوا: نستشفع برسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- علی المسلمین. فقال النبیّ- علیه السلام- أما ما کان لی و لبنی عبد المطلب و بنی هاشم فهو لکم، و قال المهاجرون و الأنصار:

أما ما کان لنا فهو لرسول اللّه- علیه السلام- و امتنع الأقرع بن حابس و عیینة بن حصن فی قومهما «۴» أن یردّوا علیهم شیئا مما وقع

لهم فى سهامهم. و امتنع العباس بن مرداس السّلمى و طمع أن يساعده قومه كما ساعد الأقرع بن حابس و عيينة قومهما فأبت بنو سليم و قالوا: بلى ما كان لنا فهو لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال رسول اللّه- عليه السلام- من ضنّ منكم بما فى يديه فإنا نعوّضه منه. فردّ عليهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- نساءهم و أبناءهم و عوّض من لم تطب نفسه بترك نصيبه أعواضا رضوا بها. و كان عدد سبى هوازن ستة آلاف إنسان فيهم الشّيماء أخت

---

(۱) انظر فى غنائم حنين و عطايا المؤلفة قلوبهم ابن هشام ۴/ ۱۳۰ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۱۰ و الطبرى ۳/ ۸۶ و ابن حزم ص ۲۴۵ و ابن سيد الناس ۲/ ۱۹۳ و ابن كثير ۴/ ۳۵۲ و النويرى ۱۷/ ۳۳۹.

(۲) استأنى: انتظر.

(۳) ما ترون: أى ما سأعرضه عليكم.

(۴) قوم الاقرع تميم و قوم عيينة فزارة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۶

النبىّ- عليه السلام- من الرضاعة/ و هى بنت الحارث بن عبد العزّى من بنى سعد بن بكر [بن هوازن] «۱» بنت حليمة السّعدية، فأكرمها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أعطاها، و رجعت إلى بلادها مسرورة بدينها و بما أفاء اللّه عليها.

و قسم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- الأموال «۲» بين المسلمين. و أعطى المؤلّفة قلوبهم و غيرهم من الخمس أو من جملة الغنيمة على مذهب من رأى أن ذلك إلى اجتهاد الإمام، و أن له أن ينفل «۳» فى البدأة و الرّجعة [حسب] ما رآه بظاهر قول اللّه تعالى: (قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ) يحكم فيها بما أراه اللّه. و ليس ذلك لغيره صلى اللّه عليه و سلم بظاهر قوله عزّ و جلّ:

(وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ). و للقول فى تلخيص ذلك مواضع غير هذا.

[أعطيات المؤلفة قلوبهم]

و لم يختلف أهل السّير و غيرهم أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أعطى المؤلفة قلوبهم من قريش و غيرهم، و لا ذكر للمؤلفة قلوبهم فى غير آية «۴» قسم الصدقات. قالوا: أعطى قريشا مائة بعير مائة بعير، و كذلك أعطى عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس.

قال ابن إسحاق: أعطاهم يتألفهم و يتألف بهم قومهم و كانوا أشرافا، فأعطى أبا سفيان ابن حرب مائة بعير، و أعطى ابنه معاوية مائة بعير، و أعطى حكيم بن حزام مائة بعير، و أعطى الحارث بن هشام مائة بعير، و أعطى سهيل بن عمرو مائة بعير، و أعطى حويطب بن عبد/ العزّى مائة بعير، و أعطى صفوان بن أمية مائة بعير، و كذلك أعطى مالك «۵» بن عوف و العلاء ابن جارية [الثقفى «۶» حليف بنى زهرة]. قال: فهؤلاء أصحاب «۷» المئين.

---

(۱) زيادة من المصادر الاخرى للايضاح.

(۲) كانت الأموال- فيما ذكر ابن سعد و غيره- أربعة و عشرين ألف بعير و أربعين ألف شاة و أربعة آلاف أوقية فضة.

(۳) ينفل: يعطى من النفل و هو غنيمة الحرب.

(۴) يريد آية التوبة: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

(۵) كان قد فر عن الطائف و لحق بالرسول معلنا اسلامه.

(۶) زيادة من ابن هشام.

(۷) ذكر منهم ابن هشام عن ابن إسحاق الحارث بن الحارث بن كلدة و هو مذكور فى المهاجرين الى الحبشة، و لذلك لم يذكره ابن عبد البر لانه لا يدخل فى هؤلاء المؤلفة قلوبهم، فقد أكرمه الله بالاسلام مبكرا و الهجرة الى الحبشة ثم الى المدينة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۷

و أعطى رجالا من قريش دون المائة، منهم مخرمة بن نوفل الزّهرىّ، و عمير بن وهب الجمحى، و هشام بن عمرو العامرى- لا أعرف ما أعطاهم «۱». و أعطى سعيد بن يربوع خمسين بعيرا، و أعطى عباس بن مرداس السلمى أباعر قليلة، فتسخّطها و قال فى ذلك:

كانت نهابا تلافيتهابكرّى على المهر فى الأجرع «۲»

و إيقاظى القوم أن يرقدواإذا هجع الناس لم أهجع

فأصبح نهبى و نهب العبيدبين عينية و الأقرع «۳»

و قد كنت فى الحرب ذا تدرإفلم أعط شيئا و لم أمنع «۴»

إلا أفائل أعطيتهاعديد قوائمها الأربع «۵»

و ما كان حصن و لا حابس‌يفوقان شيخى فى المجمع «۶»

و ما كنت دون امرئ منهماو من تضع اليوم لا يرفع فقال رسول- صلى اللّه عليه و سلم- اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه، فأعطوه حتى رضى، فكان ذلك قطع لسانه. و قيل إن عباس بن مرداس أتى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بعد ذلك، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- أنت القائل: «فأصبح نهبى و نهب العبيد بين الأقرع و عيينة» فقال أبو بكر الصديق: «بين عيينة و الأقرع». فقال رسول اللّه/ صلّى اللّه عليه و سلم: هما واحد. و قال أبو بكر: أشهد أنك كما قال اللّه عزّ و جلّ: (وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ).

قال أبو عمر:

لو كان ما أعطى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين من خمس الخمس كما زعم من زعم ذلك أو من الخمس الذى قال فيه صلّى اللّه عليه و سلم: «ما لى من غنائمكم

---

(۱) أى لا أعرفه مضبوطا.

(۲) نهابا: جمع نهب. الأجرع: المكان السهل.

(۳) العبيد: فرس العباس بن مرداس.

(۴) تدرأ: دفع و شجاعة.

(۵) أفائل: جمع افيل و هو البعير الصغير.

(۶) يريد بقوله: «شيخى» أباه مرداسا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۸

إلا الخمس، و الخمس مردود عليكم» ما شقّ ذلك- و اللّه أعلم- على الأنصار، حتى قالوا ما هو محفوظ عنهم. و قد كتبت ذلك فيما بعد. و لكنه- صلى اللّه عليه و سلم- علم من إيمانهم و كرمهم أنهم سيرضون بفعله، لأن حرصهم على ظهور الدين من حرصه، رضى اللّه عنهم.

تسميه «۱» المؤلفة قلوبهم

من بنى أمية: أبو سفيان بن حرب بن أمية، و ابنه معاوية، و طليق بن سفيان بن أمية، و خالد بن أسيد بن [أبى] «۲» العيص بن أمية.

و من بنى عبد الدار بن قصى: شيبة بن عثمان بن أبى طلحة، و أبو السّنابل بن بعكك، و عكرمة بن عامر ابن هاشم «۳».

و من بنى مخزوم: زهير بن أبى أميـة، و الحارث بن هشام، و أخوه خالـد بن هشام، و هشام «۴» بن الوليد بن المغيرة، و سـفيان بن عبد الأسد، و السائب بن أبى السائب.

و من بنى عدى بن كعب: مطيع بن الأسود، و أبو جهم بن حذيفة.

و من بنى جمح: صفوان/ بن أمية بن خلف، و أخوه أحيحة بن أمية، و عمير بن وهب بن خلف.

و من بنى سهم: [عدى «۵» بن] قيس بن حذافة.

و من بنى عامر بن لؤىّ: حويطب بن عبد العزّى، و هشام بن عمرو بن ربيعة.

و من سائر قبائل العرب: من بنى الدّيل «۶» بن بكر بن عبد مناة: نوفل بن معاوية.

و من بنى قيس ثم من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر: علقمة ابن علاثة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب، و لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ابن كلاب.

---

(۱) انظر فى أسماء المؤلفة قلوبهم المحبر لابن حبيب ص ۴۷۳.

(۲) زيادة من ابن هشام و غيره من المصادر.

(۳) هكذا فى ابن هشام و الاستيعاب و غيرهما و فى الاصل: هشام.

(۴) أخو خالد بن الوليد.

(۵) زيادة من ابن هشام و غيره.

(۶) فى الاصل: الديلى.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۴۹

و من بنى عامر بن صعصعة: خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر، و أخوه حرملة بن هوذة.

و من بنى نصر بن معاوية: مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع.

و من بنى سليم بن منصور: عباس بن مرداس.

و من غطفان ثم من فزارة: عيينة بن حصن.

و من بنى تميم ثم من بنى حنظلة: الأقرع بن حابس.

و قد ذكر فى المؤلفة حكيم بن حزام و النّضير «۱» بن الحارث بن علقمة بن كلدة أخو النضـر ابن الحارث المقتول ببدر صبرا. و ذكر آخرون النضير بن الحـارث فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فإن كان منهم فمحال أن يكون من المؤلفـة قلوبهم. و من هاجر إلى أرض الحبشة فهو من/ المهاجرين الأولين ممن رسخ الإيمان فى قلبه، و قاتل دونه، ليس ممن يولّف عليه.

و عنـد إعطـاء رسـول اللّه- صـلى اللّه عليه و سـلم- مـا أعطى المؤلفـة قلوبهم و لم يعـط الأنصـار و لاـ المهـاجرين قـال ذو الخويصـرة [التميمى] «۲»: قـد رأيت ما صـنعت فى هـذا اليوم يا محمـد! فقال له رسول اللّه- صـلى اللّه عليه و سـلم: أجل، فكيف رأيت؟ قال: لم أرك عـدلت. فغضب النبىّ عليه السـلام، و قال: ويحك إن لم يكن العـدل منى «۳» فعنـد من يكون؟ فقال عمر رضـى اللّه عنه: دعنى أضرب عنقه يا رسول اللّه، فقال: لا، دعوه، سيكون له شيعة «۴» يتعمقون فى الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرّميّة.

موقف «۵» بعض الأنصار

قال ابن إسحاق: و حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، قال:

لما أعطى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- تلك العطايا فى قريش و قبائل العرب. و لم يكن

(۱) فى ابن هشام: نصير، و انظر ترجمته فى الاستيعاب ص ۳۱۵.

(۲) زيادة من ابن هشام و غيره.

(۳) فى ابن هشام: عندى.

(۴) هم الخوارج لعهد على اذ كان من زعمائهم.

(۵) انظر فى ذلك صحيح البخارى ۵/ ۱۵۷ و الطبرى ۳/ ۹۳.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۰

فى الأنصار منها شىء وجد هذا الحى من الأنصار فى أنفسهم، حتى كثرت منهم القالة «۱»، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول اللّه إن هذا الحىّ من الأنصار قد وجدوا عليك فى أنفسهم بما صنعت فى هذا الفىء الذى أصبت: قسمت فى قومك و أعطيت قوما من العرب عطايا عظاما، و لم يكن فى هذا الحىّ من الأنصار منها شىء، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟

قال: يا رسول اللّه ما أنا إلا من قومى، قال: فاجمع لى قومك/ فى هذه الحظيرة، قال:

فخرج سعد فجمع من الأنصار فى تلك الحظيرة، و جاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا، و جاء آخرون فردّهم. فلما اجتمعوا أتاه سعد، فقال: يا رسول اللّه قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار.

فأتاهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار ما قالة بلغتنى [عنكم] «۲» و و جدة «۳» وجدتموها فى أنفسكم، أ لم آتكم ضلّالا فهداكم اللّه و عالة «۴» فأغناكم اللّه و أعداء فألّف اللّه بين قلوبكم؟ قالوا: بلى اللّه و رسوله المنّ «۵» و الفضل. ثم قال:

أ لا تجيبوننى يا معشر الأنصار؟ قالوا: بما ذا نجيبك يا رسول اللّه؟ للّه و رسوله المنّ و الفضل.

فقال: أما و اللّه لو شئتم لقلتم [فصدقتم] «۶» و لصدّقتم: أتيتنا مكذّبا فصدّقناك، و مخذولا فنصرناك، و طريدا فآويناك، و عائلا فواسيناك «۷». أوجدتم- يا معشر الأنصار- فى أنفسكم فى لعاعة «۸» من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا و وكلتكم إلى إيمانكم، أ لا ترضون- يا معشر الأنصار- أن يذهب الناس بالشاة و البعير و ترجعوا برسول اللّه إلى رحالكم؟. و الذى نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، و لو سلك الناس شعبا «۹» و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب

(۱) القالة: القول السيئ.

(۲) زيادة من ابن هشام و الطبرى.

(۳) و جدة: موجدة و عتاب، و فى الاصل: جدة، و انما الجدة فى المال.

(۴) عالة: جمع عائل و هو الفقير.

(۵) المن: النعمة.

(۶) زيادة من ابن هشام و الطبرى.

(۷) واسيناك: من المواساة و هى المشاركة و المساهمة فى المعاش و الرزق

(۸) اللعاعة: بقل أخضر ناعم شبه به متاع الدنيا، و انه قليل لا يدوم.

(۹) الشعب: الطريق بين جبلين.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۱

الأنصار. اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار و أبناء أبناء الأنصار. قال: فبكى القوم حتى أخضلوا «۱» لحاهم، و قالوا: رضينا برسول

اللّه- صلى اللّه/ عليه و سلم- قسما و حظا.

فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و تفرّقوا.

و روى أن قائلا قال لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا رسول اللّه أعطيت عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس، و تركت جعيل بن سراقة الضّمرى؟ فقال رسول اللّه: و الذى نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع «۲» الأرض مثل الأقرع و عيينة و لكنى تألفتهما ليسلما و وكلت جعيلا إلى إسلامه.

و كان هذا القسم بالجعرانة. و روى أبو الزبير و غيره عن جابر، قال: بصرت عيناى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بالجعرانة، و فى ثوب بلال فضّة، و رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- يقبض و يعطى الناس.

عمرة رسول اللّه من الجعرانة

ثم خرج رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- معتمرا من الجعرانة إلى مكة «۳»، و أمر ببقايا الفيء فخمّس بناحية مرّ «۴» الظّهران. فلما فرغ رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من عمرته انصرف إلى المدينة، و استخلف على مكة عتّاب بن أسيد بن أبى العيص، و هو ابن نيّف و عشرين سنة.

و دخل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- المدينة لست «۵» بقين من ذى القعدة. و كانت وقعة الطائف فى ذى القعدة المؤرخ من السنة الثامنة من الهجرة. و كانت غيبة رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- منذ خرج من المدينة إلى مكة فافتتحها و أوقع/ بهوازن و حارب الطائف إلى أن رجع إلى المدينة شهرين و ستة عشر يوما.

---

(۱) أخضلوا لحاهم: سكبوا عليها دموعهم.

(۲) طلاع الارض: ما يطلع منها كناية عن عدم رسوخهم فى الاسلام.

(۳) كان ذلك ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة مضت من ذى القعدة.

(۴) مر الظهران: على مرحلة كما سلف: من مكة.

(۵) فى بعض الروايات: فى أول ذى الحجة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۲

و استعمل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع النّصرى على من أسلم من قومه من قبائل قيس. و أمره بمغاورة «۱» ثقيف، ففعل، و ضيّق عليهم. و حسن إسلامه و إسلام المؤلفة قلوبهم حاشا عيينة بن حصن، فلم يزل مغموزا عليه.

و سائر المؤلفة قلوبهم منهم الخيّر الفاضل المجمع على خيره كالحارث بن هشام، و حكيم ابن حزام، و عكرمة بن أبى جهل، و سهيل بن عمرو. و منهم دون هؤلاء. و قد فضّل اللّه النبيين و سائر عباده المؤمنين بعضهم على بعض، و هو أعلم بهم.

ثم انصرف رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و تفرّقوا. و أقام الحج للناس عتّاب بن أسيد فى تلك السنة «۲»، و هو أول أمير أقام الحج فى الإسلام. و حجّ المشركون على مشاعرهم. و كان عتّاب بن أسيد خيّرا فاضلا ورعا.

و قدم كعب بن زهير بن أبى سلمى على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مسلما، و امتدحه، و قام على رأسه بقصيدته التى أولها: بانت سعاد فقلبى اليوم متبول «۳». و أنشدها إلى آخرها، و ذكر فيها المهاجرين فأثنى عليهم. و كان قبل ذلك حفظ له هجاء فى النبىّ عليه السلام، فعاب عليه الأنصار إذ لم يذكرهم، فغدا على النبىّ- عليه السلام- بقصيدة/ يمدح فيها الأنصار «۴». و قبل النبىّ- عليه السلام- إسلامه و سمع شعره و أثابه «۵».

---

(۱) مغاورة، یقصد الاغارة علیها تلو الاغارة.

(۲) و هی السنة الثامنة للهجرة.

(۳) بانت: بعدت- متبول: أسقمه الحب و أضناه.

(۴) انظر القصیدة فی دیوانه (طبع دار الکتب المصریة) ص ۶.

(۵) انظر قصة اسلامه و ثواب الرسول له فی ابن هشام ۴/ ۱۴۴.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۳

غزوة «۱» تبوک

ثم أقام رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بالمدینة بعد انصرافه من حصار الطائف ذا الحجّة و المحرم و صفرا و ربیعا الأول و ربیعا الآخر و جمادی الأولی و جمادی الآخرة. و خرج فی رجب من سنة تسع بالمسلمین إلی غنوة الروم، و هی آخر غزاة غزاها- صلی اللّه علیه و سلم- بنفسه.

و کان خروجه إلی غزوته تلک فی حر شدید [و حین «۲» طاب] أول الثمر و فی عام جدب.

و کان رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- لا یکاد یخرج غازیا إلا ورّی «۳» بغیره إلا غزوة تبوک، فإنه بیّنها للناس لبعد المسافة و نفقة المال و الشّقّة و قوة العدو المقصود إلیه. فتأخّر الجدّ بن قیس من بنی سلمة، و کان متّهما بالنفاق فاستأذن رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی البقاء و هو غنیّ قوی فأذن له، و أعرض عنه فنزلت فیه «۴»: (وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ ائْذَنْ لِی وَ لا تَفْتِنِّی أَلا فِی الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَةٌ بِالْکافِرِینَ)، و کان نفر من المنافقین «۵» یجتمعون فی بیت سویلم الیهودی عند جاسوم «۶» یثبّطون الناس عن الغزو. فبعث رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- طلحة بن عبید اللّه فی نفر، و أمرهم أن یحرّقوا/ علیهم البیت، ففعل ذلک طلحة، فاقتحم الضحاک بن خلیفة، و کان معهم فی البیت، جدار الدار، فوقع، فانکسرت رجله. و فرّ ابن أبیرق و کان معهم.

و أنفق ناس من المسلمین و احتسبوا «۷»، و انفق عثمان- رضی اللّه عنه- نفقة عظیمة جهز بها جماعة من المعسرین فی تلک الغزوة. و روی أنه حمل فی تلک الغزاة علی تسعمائة بعیر و مائة فرس و جهّزهم حتی لم یفقدوا عقالا و لا شکالا «۸»، و روی أنه أنفق فیها ألف دینار. الدرر، ابن عبد البر ۲۵۳ غزوة تبوک ..... ص : ۲۵۳

---

(۱) انظر فی غزوة تبوک ابن هشام ۴/ ۱۵۹ و الواقدی ۴۲۵ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۱۸ و البخاری ۶/ ۲ و الطبری ۳/ ۱۰۰ و ابن حزم ص ۲۴۹ و ابن سید الناس ۲/ ۲۱۵ و ابن کثیر ۵/ ۲ و النویری ۱۷/ ۲۵۲.

(۲) زیادة من ابن هشام و غیره للسیاق. أی أن الوقت کان شدید الحرارة و کان الناس یحبون المقام فی ثمارهم و ظلالهم

(۳) وری: کنی

(۴) فی الأصل: فیهم

(۵) هکذا فی ابن هشام و غیره، و فی الأصل: المسلمین

(۶) جاسوم: بئر کانت للهیثم بن التیهان بالمدینة.

(۷) احتسبوا: جعلوا ما انفقوه حسبة لله یطلبون به الاجر و الثواب.

(۸) هکذا فی ابن حزم، و فی الأصل: شیئا. و شکال الدابة ما تشد به قوائمها، و عقال البعیر ما یشد به ذراعه مع وظیفه عند بروکه

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۴

و فی هذه الغزوة أتی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- البکّاءون و هم سبعة: سالم بن عمیر [من بنی «۱» عمرو] بن عوف، و علبة بن

زيد أخو بنى حارثة، و أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب من بنى مازن بن النجار، و عمرو بن الحمام من بنى سلمة، و عبد اللّه بن المغفّل المزنىّ و قيل:

بل هو عبد اللّه بن عمرو المزنى، و هرمىّ بن عبد اللّه أخو بنى واقف، و عرباض بن سارية الفزارى.

فاستحملوا «۲» رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه، فتولّوا و أعينهم تفيض من الدّمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون. فسمّوا البكّائين. و ذكروا أن ابن يامين بن عمير «۳» النّضرى حمل أبا ليلى و عبد اللّه بن مغفّل على ناضح «۴» له يعتقبانه «۵»، و زوّدهما تمرا كثيرا. و اعتذر المخلّفون من الأعراب، فعذرهم رسول اللّه عليه السلام.

/ و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و ضرب عسكره على باب المدينة، و استعمل عليها محمد بن مسلمة، و قيل: بل سباع بن عرفطة، و قيل: بل خلّف عليها على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- و هو الأثبت: أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- خلّف عليا (فى) غزوة تبوك، فقال المنافقون: استثقله، فذكر ذلك علىّ- رضوان اللّه عليه- لرسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى خبر سعد، فقال: كذبوا، إنما خلّفتك لما تركت ورائى، فارجع، فاخلفنى فى أهلى و أهلك، فأنت منى بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبىّ بعدى. و الآثار بذلك متواترة صحاح قد ذكرت كثيرا منها فى غير هذا الموضع.

و خرج عبد اللّه بن أبىّ بن سلول بعسكره، فضربه على باب المدينة أيضا، فكان عسكره- فيما زعموا- ليس بأقل العسكرين، و هو يظهر الغزاة مع رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم. فلما نهض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تخلّف عبد اللّه بن أبى بن سلول فيمن تخلّف من المنافقين و أهل الرّيب، و كانوا نيّفا و ثمانين رجلا، خلّفهم سوء نياتهم و نفاقهم.

---

(۱) زيادة من ابن هشام

(۲) استحملوه: طلبوا منه ما يحملهم عليه من الابل

(۳) هكذا فى الأصل و ابن هشام، و فى بعض المراجع: عمرو

(۴) الناضح: البعير يستقى عليه

(۵) يعتقبانه: يتبادلانه و يتناوبانه

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۵

و تخلّف فى هذه (الغزاة) من صالحى المسلمين ثلاثة «۱» رجال، و هم: كعب بن مالك الشاعر من بنى سلمة، و مرارة بن ربيعة- و يقال ابن الربيع- من بنى عمرو بن عوف، و هلال ابن أمية الواقفى. فافتقدهم رسول اللّه- صلى اللّه/ عليه و سلم- بعد يوم أو يومين، فقيل له: تخلّفوا. فعجب من ذلك، و عزّ عليه لأنه كان يعرف إيمانهم و فضلهم.

و نهض صلى اللّه عليه و سلم، فخطر «۲» على حجر ثمود «۳»، فأمر أصحابه أن لا يتوضئوا من بئر ثمود، و لا يعجنوا خبزا بمائها، و لا يستعملوا شيئا منه، فقيل له: إن قوما عجنوا منه، فأمر بالعجين، فطرح للإبل علفا. و أمرهم أن لا يستعملوا ماء بئر الناقة فى كل ما يحتاجون إليه.

و أمر أصحابه- عليه السلام- بأن لا يدخلوا بيوت ثمود، و قال: لا تدخلوا [بيوت] «۴» هؤلاء المعذّبين إلا أن تكونوا باكين [خشية] أن يصيبكم مثل ما أصابهم. و نهاهم أن يخرج أحدهم منفردا، فخرج رجلان من بنى ساعدة، كل واحد منهما منفرد عن صاحبه، أحدهما يريد الغائط، فخنق، فأخبر النبىّ عليه السلام، فدعا له، فشفى. و الآخر خرج فى طلب بعير له فأخذته الريح و رمته فى جبل طىء، فردّته طىء بعد ذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و عطش الناس فى تلك الغزاة عطشا شديدا، فدعا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- ربّه، فأرسل «۵» عليهم سحابة ارتووا منها، و رووا «۶» بها إبلهم، و أخذوا حاجتهم [من الماء].

و أضلّ- صلى اللّه عليه و سلم- ناقته، و قال من فى قلبه نفاق: محمد يدّعى أن خبر «۷» السماء يأتيه [و] لا يدرى أين «۸» ناقته. فنزل الوحى بما قال هذا القائل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم./ فدعا أصحابه، فأخبرهم بقول القائل، و أخبرهم أن اللّه- عزّ و جلّ- قد عرّفه بموضع ناقته و أنها فى موضع كذا قد تعلّق خطامها بشجرة، فابتدروا المكان الذى وصف عليه

---

(۱) فى ابن هشام و مصادر أخرى أنهم كانوا أربعة بزيادة أبى خيثمة غير انها تعود فتذكر مسارعته الى الرسول و انتظامه فى سلك الجيش

(۲) خطر: مر و سار

(۳) حجر ثمود: هى المعروفة الآن باسم مدائن صالح

(۴) زيادة من ابن هشام و غيره

(۵) فى الاصل: فأنزل و قد اخترنا رواية ابن هشام.

(۶) فى الأصل، و ردوا بهم و ابلهم

(۷) فى الأصل: على ان

(۸) هكذا فى ابن هشام و غيره و فى الأصل: حيث

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۶

السلام، فوجدوها هنالك. و قيل إن قائل ذلك القول زيد بن اللصيت القينقاعى و كان منافقا، و قيل إنه تاب بعد ذلك، و قيل لم يتب، و اللّه أعلم.

و فى هذه الغزاة ذكروا أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-، رأى أبا ذرّ يمشى فى ناحية العسكر وحده، فقال: يرحم اللّه أبا ذرّ يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده. فكان، كما قال صلى اللّه عليه و سلم: مات بالرّبذة «۱» وحده، و أخرج بعد أن كفّن إلى الطريق يلتمس من يصلّى عليه، فصادف إقبال ابن مسعود من الكوفة فصلّى عليه. و كان ممن سمع هذا الحديث، فحدّث به يومئذ أيضا.

و نزل القرآن من سورة براءة و سورة الأحزاب بفضيحة المنافقين الذين كانوا يخذّلون المسلمين، و تاب من أولئك مخشّن «۲» بن حميّر، و دعا اللّه أن يكفّر عنه بشهادة يخفى بها مكانه، فقتل يوم «۳» اليمامة و لم يوجد له أثر.

[بعث «۴» خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة «۵»]

و بعث رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة، و قال له: يا خالد إنك ستجده يصيد البقر. فأتاه خالد ليلا «۶»/ و قرب من حصنه، و أرسل اللّه- تعالى- بقر الوحش فأتت تحكّ حائط القصر بقرونها، فنشط أكيدر ليصيدها.

و خرج فى الليل، فأخذه خالد، و بعث به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فعفا عنه النبىّ عليه السلام، و ردّه إلى حصنه بعد أن صالحه على الجزية. و صالح يحنّة بن رؤبة صاحب أيلة «۷» على الجزية.

---

(۱) الربذة: موضع قرب المدينة

(۲) قال ابن هشام: و يقال مخشى.

(۳) هو أشهر أيام الردة و فيه قتل مسيلمة الكذاب

(۴) انظر فی هذا البعث ابن هشام ۴/ ۱۶۹ و ابن سید الناس ۲/ ۲۲۰ و النویری ۱۷/ ۳۵۶

(۵) دومة: هی دومة الجندل، قریة کانت بشمالی نجد، و قد مر بنا التعریف بها فی غزوة دومة الجندل.

(۶) قال ابن سعد انه کان فی أربعمائة و عشرین فارسا و انه صالح أکیدر دومة علی الفی بعیر و ثمانمائة شاة و أربعمائة درع و أربعمائة رمح.

(۷) أیلة: کانت ثغرا علی خلیج العقبة أو بقربه. و جاء فی صلح الرسول له و للاکیدر أنه صالحهما أیضا علی تبوک و تیماء بحیث تدفعان الجزیة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۷

[العودة من تبوک]

و أقام رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بتبوک بضع عشرة لیلة، و لم یتجاوزها «۱»، ثم انصرف.

و کان فی طریقه ماء قلیل، فنهی أن یسبق أحد إلی الماء، فسبق إلیه رجلان، فاستنفدا ما فیه، فسبّهما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و قال ما شاء اللّه أن یقول. ثم وضع یده فی الماء و دعا اللّه فیه بالبرکة، فجاشت العین بماء عظیم کفی الجیش کله. و أخبر- علیه السلام- أن ذلک الموضع سیملأ جنانا، (فکان کذلک). و بنی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بین تبوک و المدینة مساجد کثیرة نحو ستة عشر مسجدا، أولها مسجد بناه بتبوک و آخرها بذی خشب «۲».

مسجد الضّرار

و کان أهل مسجد الضّرار قد أتوه و هو متجهّز إلی تبوک، فقالوا: یا رسول اللّه إنا قد بنینا مسجد الذی العیلة «۳» و الحاجة و اللیلة المطیرة، و إنا نحبّ أن تأتینا فتصلی فیه، فقال لهم:

أنا فی شغل السفر، و إذا انصرفت فسیکون «۴». فلما انصرف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أمر فی منصرفه بهدم مسجد الضّرار:/ أمر بذلک مالک بن الدّخشم و معن بن عدی و عاصم ابن عدی أخاه و أمر بإحراقه، و قال لهم: اخرجوا إلی هذا المسجد الظالم أهله، فاهدموه و أحرقوه، فخرجوا مسرعین. و أخرج مالک بن الدّخشم من منزله شعلة نار. و نهضوا فأحرقوا المسجد و هدموه و کان الذین بنوه: خذام بن خالد من بنی عبید بن زید أحد بنی عمرو بن عوف و من داره أخرج مسجد الضّرار، و معتّب بن قشیر من بنی ضبیعة بن زید، و أبو حبیبة بن الأزعر من بنی ضبیعة «۵» ابن زید، و عبّاد بن حنیف أخو سهل بن حنیف من بنی عمرو بن عوف، و جاریة بن عامر و ابناه: مجمّع و زید ابنا جاریة، و نبتل بن الحارث من بنی ضبیعة، و بحزج و هو من بنی

---

(۱) فی ابن سعد: ان الرسول أقام علی تبوک عشرین لیلة

(۲) ذو خشب: علی مرحلة من المدینة.

(۳) العیلة: الفقر، و فی ابن هشام: العلة

(۴) فسیکون: لم یصرح الرسول بما سیکون، و کأنه انتوی هدم المسجد منذ سمع به، لان من اتخذوه أرادوا به ستر غایتهم من التفرقة بین المسلمین

(۵) هکذا فی ابن هشام و غیره، و فی الأصل: صعصعة

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۸

ضبیعة، و بجاد بن عثمان من بنی ضبیعة [و ودیعة «۱» بن ثابت] من بنی أمیة بن زید. و ثعلبة ابن حاطب مذکور فیهم، و فیه نظر، لأنه

قد شهد بدرا.

و مات عبد اللّه ذو البجاد [ين] المزنى فى غزوة تبوك، فتولّى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- و أبو بكر و عمر غسله و دفنه، و نزل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى قبره، و قال:

اللهم إنى راض عنه، فارض عنه.

[حديث «۲» كعب بن مالك و صاحبيه المتخلفين]

و أما اختصار حديث كعب بن مالك و صاحبيه اللذين تخلّفوا عن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-/ فى غزوة تبوك لغير ريبة فى الدين و لا تهمة نفاق إلا ما كان من علم اللّه فى إظهار حالهم و الزيادة فى فضلهم، رويناه من طرق صحيحة لا أحصيها كثرة عن ابن شهاب، و خرّجه المصنفون و أصحاب المساند. ذكره ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك أن أباه حدّثه، قال: سمعت أبى كعب بن مالك، قال، فذكر الحديث، و فيه قال كعب ابن مالك:

فلما بلغنى أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قد توجه قافلا- من تبوك ثاب إلىّ لبّى و علمت أنى قد فعلت ما لم يرض اللّه و رسوله فى تخلّفى عنه. فقلت أكذبه، و تذكرت ما يكون الكذب الذى أخرج به من ذلك، فلم يتّجه لى. فلما قيل إن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قد أطل «۳» قادما زاح «۴» عنى الباطل، و علمت أنى لا أنجو منه إلا بالصدق. فلما صبّح «۵» رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- المدينة نزل بالمسجد، فصلّى ركعتين. ثم جلس فجاء

---

(۱) زيادة من ابن هشام.

(۲) انظر فى هذا الحديث ابن هشام ۴/ ۱۷۵ و صحيح البخارى ۶/ ۳ و سنن ابى داود ۱/ ۲۷۷ و راجع فى أسماء الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك المحبر لابن حبيب ص ۲۸۴.

(۳) اطل: أشرف و قرب.

(۴) زاح: ذهب

(۵) صبح المدينة: دخلها صباحا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۵۹

المتخلفون، فجعلوا يعتذرون إليه و يحلفون له، و كانوا بضعة و ثمانين رجلا، فقبل منهم و استغفر لهم، و وكل سرائرهم إلى اللّه. و جئت فسلّمت عليه فتبسّم تبسّم المغضب، و قال لى:

ما خلّفك؟ أ لم أكن ابتعت ظهرك «۱»؟ فقلت: و اللّه يا رسول اللّه لو جلست بين يدى غيرك لرجوت أن أقيم عنده عذرى لأنى أعطيت جدلا «۲» و لكنى/ قد علمت أنى إن كذبتك اليوم أطلعك اللّه عليه «۳» غدا، ففضحت نفسى. فو اللّه ما كان لى عذر فى التخلف عنك، و ما كنت قط أقوى منى حين تخلفت عنك. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أما هذا فقد صدقكم، فقم حتى يقضى اللّه فيك، فقمت و معى رجال من قومى: بنى سلمة يقولون: ما علمناك أتيت قط غير هذا الذنب، أ فلا اعتذرت إليه فيسعك ما وسع المتخلفين؟ و كان يكفيك استغفار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى هممت أن أنصرف إلى رسول اللّه فأكذب نفسى ثم قلت:

هل لقى مثل هذا أحد غيرى؟ قالوا: [نعم] «۴» رجلان قالا- مثل مقالك، و قيل لهما مثل ما قيل لك، قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمرى و هلال بن أمية الواقفى. فذكروا لى رجلين صالحين فيهما أسوة، فصمت حين ذكروهما لى. و نهى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- عن كلامنا أيها الثلاثة خاصة «۵»، فاجتنبنا الناس و تغيّروا لنا، حتى تنكرت لى نفسى و الأرض التى أنا فيها. فأما

صاحبای فقعدا فی بیوتهما، و أما أنا فکنت أخرج، فأشهد الصلاة مع المسلمین و أطوف بالأسواق لا یکلّمنی أحد، و آتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فأسلّم علیه و لا أسمعه یردّ علیّ، فأقول: لیت شعری هل ردّ فی نفسه. و کنت/ أصلّی قریبا منه، و أسارقه النظر، فإذا أقبلت علی صلاتی نظر إلیّ، فإذا التفتّ نحوه أعرض عنی. حتی إذا طال ذلک علیّ من جفوة المسلمین مشیت حتی تسوّرت «۶» جدار (حائط) أبی قتادة، و هو ابن عمی و أحبّ الناس إلیّ، فسلّمت علیه، فو اللّه ما زاد «۷» علی السلام، فقلت: یا أبا قتادة نشدتک اللّه

---

(۱) الظهر: الدابة. و فی البخاری: أ لم تکن قد ابتعت ظهرک.

(۲) جدلا: فصاحة و لسنا و قوة حجة.

(۳) علیه: أی علی الکذب

(۴) زیادة من ابن هشام و صحیح البخاری.

(۵) خاصة: أی من المتخلفین.

(۶) تسورت: علوت

(۷) فی صحیح البخاری: مارد.

الدرر، ابن عبد البر ،ص: ۲۶۰

هل تعلم أنی أحبّ اللّه و رسوله؟ فسکت، فناشدته ثانیة، فقال: اللّه و رسوله أعلم. ففاضت عیناى- فعدت فوثبت [فتسوّرت] «۱» الجدار. و خرجت، ثم غدوت إلی السوق فإذا رجل یسأل عنی من نبط «۲» الشام القادمین بالطعام إلی المدینة، یقول: من یدلّ علی کعب بن مالک، فجعل الناس یشیرون له إلیّ، فجاءنی، فدفع إلیّ کتابا من ملک غسّان، فإذا فیه: «أما بعد فقد بلغنا أن صاحبک قد جفاک، و لم یجعلک اللّه بدار هوان، فالحق بنا نواسک». فقلت حین قرأته: و هذا من البلاء أیضا أن یطمع فیّ رجل من أهل الشّرک، فعمدت إلی تنوّر «۳»، فسجرت «۴» فیه الکتاب. و أقمت حالی حتی إذا مضت أربعون لیلة إذا رسول رسول اللّه أتانی، فقال لی:

رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یأمرک أن تعتزل امرأتک، فقلت: أ طلّقها أم ما ذا؟ قال: [لا] «۵» بل اعتزلها و لا تقربها. و أرسل إلی صاحبیّ بمثل ذلک، فقلت لامرأتی: الحقی بأهلک فکونی/ فیهم حتی یقضی اللّه فی هذا الأمر ما هو قاض. و جاءت امرأة هلال بن أمیة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقالت: یا رسول اللّه إن هلال بن أمیة شیخ کبیر ضائع لا خادم له أ فتکره أن أخدمه؟ قال: لا و لکن لا یقربنّک، قالت: و اللّه یا رسول اللّه ما به من حرکة إلیّ، و ما زال یبکی منذ کان من أمره ما کان إلی یومی هذا حتی تخوّفت علی بصره. و قال لی بعض أهلی: لو استأذنت رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی خدمة امرأتک فقد أذن لهلال بن أمیة؟ فقلت: و اللّه لا أفعل، إنی لا أدری ما یقول لی و أنا رجل شاب.

قال: فلبثنا فی ذلک عشر لیال فکمل لنا خمسون لیلة من حین نهی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- المسلمین عن الکلام معنا. فلما صلیت [الصبح] «۶» صبح خمسین لیلة و أنا قد ضاقت علیّ الأرض بما رحبت «۷» و ضاقت علیّ نفسی، فأنا کذلک إذ سمعت صوت صارخ قد وافی

---

(۱) هکذا فی ابن هشام و البخاری

(۲) واضح ما یدل علیه هذا الخبر من أن أنباط فلسطین و الأردن کانوا یسهمون فی التجارة حتی ظهور الاسلام و کان الفساسنة و غیرهم یتخذونهم جواسیس لهم.

(۳) تنور: موقد نار

(۴) سجرته: أحرقته.

(۵) زیادة من ابن هشام و البخاری للسیاق

(۶) زیادة من ابن هشام، و فی البخاری: فلما صلیت صلاة الفجر صبح خمسین لیلة

(۷) رحبت: اتسعت

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۱

علی ظهر سلع «۱» [یقول «۲» بأعلی صوته]: یا کعب بن مالک أبشر، فخررت للّه ساجدا و علمت أن قد جاء الفرج، و آذن رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بتوبة اللّه علینا حین صلّی الفجر- فذهب الناس یبشّروننا. و رکض رجل إلیّ فرسا و سعی ساع من أسلم حتی وافی علی الجبل، و کان الصوت أسرع من الفرس.

فلما جاءنی الذی سمعت صوته یبشّرنی نزعت ثوبی فکسوتهما إیاه، و اللّه ما أملک یومئذ غیرهما، و استعرت ثوبین/ فلبستهما ثم انطلقت أتیمّم «۳» رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و تلقانی الناس یبشّروننی بالتوبة، و یقولون: لتهنک توبة اللّه علیک، حتی دخلت المسجد، و رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- جالس حوله الناس. فقام إلیّ طلحة بن عبید اللّه، فحیّانی و هنّأنی، و و اللّه ما قام إلیّ رجل من المهاجرین غیره. قال: فکان کعب لا ینساها لطلحة.

قال: فلما سلمت علی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- قال [لی] «۴» و وجهه یبرق من السرور:

أبشر بخیر یوم مرّ علیک منذ ولدتک أمک، قلت: أمن عندک یا رسول اللّه أم من عند اللّه؟

قال: لا بل من عند اللّه. قال: و کان رسول اللّه إذا استبشر کأن وجهه قطعة قمر. فلما جلست بین یدیه قلت: یا رسول اللّه إن من توبتی إلی اللّه أن أنخلع من مالی صدقة إلی اللّه و إلی رسوله، فقال رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- أمسک علیک بعض مالک فهو خیر لک، قلت إنی ممسک سهمی الذی بخیبر. و قلت: یا رسول اللّه إن اللّه قد أنجانی بالصدق و إن من توبتی أن لا أحدّث إلا صدقا ما بقیت. و کان ما نزل فی شأنی من القرآن قوله تعالی جلّ ذکره: (وَ عَلَی الثَّلاثَةِ الَّذِینَ خُلِّفُوا «۵» حَتَّی إِذا ضاقَتْ عَلَیْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ) إلی قوله: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ).

---

(۱) سلع: جبل بالمدینة.

(۲) زیادة من ابن هشام

(۳) أتیمم: أقصد.

(۴) زیادة من ابن هشام

(۵) و فی تتمة حدیث کعب بن مالک تعلیقا علی قوله تعالی: (وَ عَلَی الثَّلاثَةِ الَّذِینَ خُلِّفُوا):

و لیس الذی ذکر اللّه من تخلیفنا عن الغزوة و لکن لتخلیفه ایانا و أرجائه أمرنا عمن حلف له و اعتذر إلیه فقبل منه. انظر ابن هشام ۴/ ۱۸۱

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۲

إسلام «۱» ثقیف

/ و لما کان فی رمضان سنة تسع من الهجرة منصرف رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- من تبوک أتاه وفد ثقیف. و قد کان عروة بن مسعود الثقفی لحق برسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی حین انصرافه من حصار الطائف، فأدرکه قبل أن یدخل المدینة، فأسلم. و سأله أن یرجع إلی قومه بالإسلام، و کان سید قومه ثقیف، فقال له رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم-: إنهم قاتلوک.

و عرف رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- امتناعهم «۲» و نخوتهم، فقال: یا رسول اللّه إنی أحبّ إلیهم من أبکارهم «۳». و وثق بمکانه منهم فانصرف إلیهم و دعاهم إلی الإسلام و أخبرهم أنه قد أسلم.

فرموه بالنّبل، فأصابه سهم، فقتله. فزعمت بنو مالک أنه قتله رجل منهم، فقیل له: ما تری فی دمک؟ فقال: کرامة أکرمنی اللّه بها، و شهادة ساقها إلیّ، فلیس فیّ إلا ما فی الشهداء الذین قتلوا مع رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- قبل أن یدخل «۴» إلیکم. و أوصی أن یدفن معهم.

فهو مدفون- خارج الطائف- مع الشهداء. و ذکروا أن رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- قال:

مثله فی قومه مثل صاحب یاسین «۵» فی قومه.

ثم إن ثقیفا رأوا أن لا طاقة لهم بما هم فیه من خلاف جمیع العرب و مغاورتهم لهم و التضییق علیهم، فاجتمعوا علی أن یرسلوا من أنفسهم رسولا، کما أرسلوا عروة، فکلّموا/ عبد یالیل بن عمرو بن عمیر، و کان فی سنّ عروة بن مسعود، فی ذلک، فأبی أن یفعل، و خشی أن یصنع به ما صنع بعروة بن مسعود، و قال: لست فاعلا إلا أن ترسلوا معی رجالا فأجمعوا علی أن یبعثوا معه رجلین من الأحلاف و ثلاثة من بنی مالک فیکونوا ستة. فبعثوا مع عبد یالیل:

الحکم بن عمرو بن وهب بن معتّب، و شرحبیل بن غیلان بن سلمة من بنی معتب «۶»، و من بنی

---

(۱) انظر فی اسلام ثقیف ابن هشام ۴/ ۱۸۲ و ابن سعد ج ۱ ق ۲ ص ۵۲ و تاریخ الطبری ۳/ ۹۶ و ابن حزم ص ۲۵۵ و ابن سید الناس ۲/ ۲۲۸ و ابن کثیر ۵/ ۲۹

(۲) فی ابن هشام: نخوة الامتناع الذی کان منهم

(۳) قال ابن هشام: و یقال من أبصارهم

(۴) فی ابن هشام: قبل أن یرتحل عنکم

(۵) یاسین، أی سورة یاسین

(۶) هما مثل عبد یالیل من الاحلاف

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۳

مالک: عثمان بن أبی العاصی بن بشر بن عبد دهمان، و أوس بن عوف أخا بنی سالم و قد قیل إنه قاتل عروة، و نمیر بن خرشة بن ربیعة.

فخرجوا حتی قدموا المدینة، فأول من رآهم بقناة «۱» المغیرة «۲» بن شعبة، و کان یرعی رکاب «۳» أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم [فی] «۴» نوبته، و کانت رعیتها نوبا علیهم، فترک عندهم الرّکاب، و نهض مسرعا، لیبشّر رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بقدومهم، فلقی أبا بکر الصّدّیق، فاستخبره عن شأنه، فأخبره بقدوم وفد قومه: ثقیف، للإسلام. فأقسم علیه أبو بکر أن یؤثره بتبشیر رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بذلک، فأجابه المغیرة إلی ذلک.

فکان أبو بکر هو الذی بشر النبیّ- صلی اللّه علیه و سلم- بذلک.

ثم رجع إلیهم المغیرة. و رجع معهم، و أخبرهم کیف یحیّون رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم-، فلم یفعلوا و حیّوه بتحیة الجاهلیة. فضرب لهم- رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- قبة فی ناحیة المسجد/ و کان خالد بن سعید بن العاص هو الذی یختلف بینهم و بین رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و هو الذی کتب الکتاب لهم، و کان الطعام یأتیهم من عند رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فلا یأکلون حتی یأکل منه خالد بن سعید. و سألوا رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- قبل أن یکتب کتابهم أن یترک لهم الطاغیة «۵» و هی اللات لا یهدمها ثلاث سنین، فأبی رسول اللّه إلا هدمها. و سألوه أن لا یهدموا «۶» أوثانهم و لا یکسروها بأیدیهم، فأعفاهم رسول

اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- من کسرها بأیدیهم، و أبی أن یدع لهم وثنا. و قالوا إنما أردنا أن نسلم بترکها من سفهائنا و نسائنا، و خفنا أن نروّع قومنا بهدمها حتی ندخلهم الإسلام و قد کانوا سألوه مع ترک الطاغیة أن یعفیهم من الصلاة، فقال لهم: لا خیر فی دین لا صلاة فیه.

فلما کتب لهم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- کتابهم أمّر علیهم عثمان بن أبی العاصی،

---

(۱) قناة: واد بالمدینة.

(۲) ثقفی من أبناء عمومتهم و کان قد أسلم و حسن اسلامه.

(۳) الرکاب: الابل و الخیل

(۴) زیادة من ابن هشام

(۵) الطاغیة و الطاغوت: الصنم الکبیر و کانوا قد بنوا للات کعبة کبیرة یحجون إلیها.

(۶) فی الاصل: یهدم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۴

و کان أحدثهم سنا، و رآه أحرصهم علی تعلم القرآن و شرائع الإسلام. و أمره أن یصلّی بهم و أن یقدرهم بأضعفهم و لا یطوّل علیهم «۱». و أمره أن یتخذ مؤذنا لا یأخذ علی أذانه أجرا. و بعث معهم أبا سفیان بن حرب و المغیرة بن شعبة لهدم الأوثان و الطاغیة و غیرها، فأقام أبو سفیان فی ماله «۲» بذی الهزم «۳»، و قال للمغیرة: ادخل أنت علی/ قومک. فدخل المغیرة، و شرع «۴» فی هدم الطاغیة و هی اللات. و قام «۵» دونه قومه بنو معتّب خشیة أن یرمی کما رمی عروة بن مسعود، و خرج نساء ثقیف یبکین اللات حسّرا «۶» و ینحن علیها. فهدمها المغیرة و أخذ مالها و حلیها.

و قد کان أبو ملیح بن عروة [بن «۷» مسعود] و قارب بن الأسود قدما علی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- قبل وفد ثقیف حین «۸» قتل عروة بن مسعود یریدان فراق ثقیف و أن لا یجامعاهم علی شیء أبدا، فأسلما. و قال لهما: تولّیا من شئتما، فقالا: نتولّی اللّه و رسوله فقال رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- و خالکما أبا سفیان بن حرب، [فقالا «۹»: و خالنا أبا سفیان بن حرب].

فلما أسلم أهل الطائف و وجّه رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- أبا سفیان و المغیرة إلی هدم الطاغیة سأل أبو ملیح بن عروة بن مسعود [رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم] أن یقضی دین [أبیه] عروة من مال الطاغیة. و سأل قارب بن الأسود بن مسعود مثل ذلک. و الأسود و عروة أخوان لأب و أم. فقال رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- للمغیرة و أبی سفیان: اقضیا دین عروة من مال الطاغیة. فقال قارب یا رسول اللّه [و] دین الأسود. فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه

---

(۱) أی لا یطول الصلاة

(۲) أی بالطائف

(۳) هکذا فی الاصل و فی ابن هشام: الهدم، و فی مصادر أخری: الهرم بالراء.

(۴) هکذا فی ابن هشام و غیره، و فی الاصل: فی شرع، و هو تحریف.

(۵) فی الأصل: و أقام

(۶) حسرا: مکشوفات الرءوس.

(۷) زیادة لتوضیح السیاق.

(۸) فی الاصل: حتی

(۹) زیادة من ابن هشام و غیره

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۵

و سلم: إن الأسود مات مشرکا. فقال قارب: یا رسول اللّه لکن تصل مسلما ذا قرابة یعنی نفسه إنما الدّین علیّ و أنا الذی أطلب به. فأمر رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بقضاء دین الأسود بن مسعود من مال الطاغیة. فقضی أبو سفیان و المغیرة دین الأسود/ و عروة ابنی مسعود من مال الطاغیة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۶

حجّة «۱» أبی بکر الصّدّیق رضی اللّه عنه سنة تسع

و أمر رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- أبا بکر بالخروج إلی الحج و إقامته للناس، فخرج أبو بکر لذلک «۲»، و نزل صدر «۳» سورة براءة بعده. فقیل له: یا رسول اللّه لو بعثت بها إلی أبی بکر یقرؤها علی الناس فی الموسم؟ فقال: إنه لا یؤدّیها عنی إلا رجل من أهل بیتی.

ثم دعا علیّا، فقال له: اخرج بهذه القصة من صدر براءة، و أذّن بها فی الناس یوم النّحر إذا اجتمعوا بمنی. و أمره بما ینادی «۴» به فی الموسم- فخرج علی ناقة رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- العضباء، حتی أدرک أبا بکر بالطریق، فقال له أبو بکر لما رآه: أمیرا «۵» أو مأمورا، قال:

بل مأمورا.

ثم نهضا، فأقام أبو بکر للناس الحجّ سنة تسع علی منازلهم التی کانوا علیها فی الجاهلیة.

و قد قیل إن حجة أبی بکر وقعت حینئذ فی ذی القعدة علی ما کانوا علیه من النسیء فی الجاهلیة.

و روی معمر، عن أبی نجیح، عن مجاهد فی قوله [تعالی]: (إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَةٌ فِی الْکُفْرِ) قال:

کانوا یحجون فی شهر (ذی القعدة) عامین، ثم حجّوا فی ذی الحجّة عامین، ثم حجّوا فی المحرّم عامین، ثم حجوا فی صفر عامین، حتی وافت حجة أبی بکر الأخیرة فی ذی القعدة قبل حجة

---

(۱) انظر فی حجة أبی بکر بالناس سنة تسع ابن هشام ۴/ ۱۸۸ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۲۱ و تاریخ الطبری ۳/ ۱۲۲ و البخاری ۵/ ۱۶۷ و ابن حزم ص ۲۵۸ و ابن سید الناس ۲/ ۲۳۱ و ابن کثیر ۵/ ۳۶

(۲) قال ابن سعد انه خرج من المدینة فی ثلاثمائة رجل و بعث معه الرسول بعشرین بدنة و ساق أبو بکر خمس بدنات

(۳) و فیه براءة من عهد کل مشرک لم یسلم أن یدخل المسجد الحرام بعد هذا العام التاسع للهجرة و بیان لمدة مضروبة هی أربعة أشهر حتی یرجع کل قوم الی مأمنهم أو بلادهم، ثم لا یقبل منهم بعد ذلک الا الاسلام طوعا أو کرها. و سرعان ما دخل فی دین الله من کان لا یزال مشرکا.

و سیوضح ابن عبد البر ذلک عما قلیل

(۴) فی ابن هشام ان علیا کان ینادی فی الناس: لا یدخل الجنة کافر و لا یحج بعد العام مشرک و لا یطوف بالبیت عریان. و قد کره الرسول أن یحج فی هذا العام، و لا یزال مشرکون عراة یشرکون المسلمین فی حجهم، و سیذکر ابن عبد البر ذلک.

(۵) یرید أبو بکر: هل استعمل الرسول علیا أمیرا علی الحج أو أنه جاء لغرض آخر، و قد وقفه علی ما جاء له من تلاوة صدر سورة براءة علی الناس فی الحج.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۷

النبىّ- صلى اللّه عليه و سلم-. ثم حجّ النبىّ- صلى اللّه عليه و سلم- من قابل [فى]/ ذى الحجة، فذلك قوله (صلى اللّه عليه و سلم) حيث يقول «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السموات و الأرض».

قال معمر، قال الزهرى، عن سعيد بن المسيب:

لما قفل رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من حنين اعتمر من الجعرانة و أمّر أبا بكر على تلك الحجّة.

و ذكر ابن جريج عن مجاهد، قال:

لما انصرف رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من تبوك أراد الحج ثم قال: إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت و لا أحبّ أن أحجّ حتى لا يكون ذلك. فأرسل أبا بكر ثم أردفه عليا.

قال أبو عمر:

بعث عليا ينبذ إلى كل ذى عهد عهده، و يعهد إليهم أن لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان مع سائر ما أمره أن ينادى به فى كل موطن من مواطن الحج. فأقام الحج ذلك العام سنة تسع أبو بكر. ثم حج رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من قابل حجته التى لم يحجّ من المدينة غيرها. فوقعت حجة رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى العام المقبل فى ذى الحجة، فقال: «إن الزمان قد استدار- الحديث». و ثبت الحجّ فى ذى الحجة إلى يوم القيامة. فلما كان يوم النّحر فى حجة أبى بكر قام علىّ فأذّن فى الناس بالذى أمره به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر. روى فى حديثه هذا: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة و لا يحجّ بعد هذا العام مشرك و لا يطوف/ بالبيت عريان و من كان له عند رسول اللّه عهد فهو إلى مدّته. و أجّل الناس أربعة أشهر من يوم أذّن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم و بلادهم ثم لا عهد لمشرك و لا ذمّة لأحد كانت له عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فلم يحج بعد ذلك العام مشرك و لم يطف بالبيت عريان.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۸

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير ابن حرب، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، قال: حدثنا سفيان ابن حصين، قال: حدثنى أبو بشر، عن مجاهد:

أن أبا بكر حجّ فى ذى القعدة.

قال «۱»: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن عباد «۲»، قال: قال سفيان بن حصين «۳» (قال) و أخبرنى إياس بن معاوية، عن عكرمة بن خالد المخزومى:

أن أبا بكر حجّ فى ذى القعدة، فلما كان العام المقبل حجّ رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى ذى الحجة، فخطب الناس. و ذكر الحديث.

حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا بكر بن حماد، و حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدّد، قال:

حدثنا إسماعيل بن علية، قال: حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبى بكرة. أن النبىّ- صلى اللّه عليه و سلم- خطب فى حجته، فقال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السموات/ و الأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم، و رجب مفرد الذى بين جمادى و شعبان».

---

(۱) لعله ابن حرب فى سند الحديث السالف.

(۲) هكذا فى الأصل، و لعله العوام كما فى السند السابق

(۳) فى الأصل، حسين و لعله تحريف

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۶۹

باب وفود «۱» العرب علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من بلادها للدخول فی الإسلام

و ذلک فی سنة تسع و سنة عشر. و حجته- صلی اللّه علیه و سلم- فی سنة عشر:

لما فتح اللّه- عزّ و جلّ- علی رسوله- علیه السلام- مکة، و أظهره «۲» یوم حنین، و انصرف من تبوک، و أسلمت ثقیف، أقبلت إلیه وفود العرب من کل وجه یدخلون فی دین اللّه أفواجا و أکثرهم کان ینتظر ما یکون من قریش لأنهم کانوا أئمة الناس من أجل البیت و الحرم و أنهم صریح ولد إسماعیل- صلی اللّه علیه و سلم-. فلما فتح اللّه مکة علیه أهلّ الناس إلیه. و کل من قدم علیه (قدم) راغبا فی الإسلام إلا عامر بن الطّفیل و أربد بن قیس فی وفد بنی عامر، و إلا مسیلمة فی وفد بنی حنیفة. فأما عامر بن الطّفیل بن مالک بن جعفر بن کلاب و أربد بن قیس بن جزء ابن خالد بن جعفر بن کلاب فإنهما قد ما علیه فی وفد بنی عامر بن صعصعة و قد أضمر عامر «۳» بن الطفیل] الفتک برسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- و الغدر به. و أربد بن قیس و أخو لبید لأمه، [و] کان عامر بن الطّفیل قد قال له: إنی شاغله عنک بالکلام، فإذا فعلت ذلک فاعله بالسیف «۴». ثم جعل یسأله سؤال الأحمق و رسول اللّه- صلی اللّه/ علیه و سلم- یقول: لا- أجیبک فی شیء مما سألت عنه حتی تؤمن باللّه و رسوله. و أنزل اللّه علی أربد البهت و الرّعب فلم یرفع یدا. فلما یئس منه عامر قال: یا محمد و اللّه لأملأنّها علیک خیلا و رجالا.

فلما ولّیا قال رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم-: اللهمّ اکفنی عامر بن الطّفیل و أربد بن قیس.

---

(۱) انظر فی تلک الوفود ابن هشام ۴/ ۲۰۵ و ما بعدها و ابن سعد ج ۱ ق ۲ ص ۳۸ و ما بعدها و الطبری ۳/ ۱۱۵ و ما بعدها و ابن حزم ص ۲۵۹ و ابن سید الناس ۲/ ۲۳۲ و ما بعدها و ابن کثیر ۵/ ۴۰ و ما بعدها و الجزء الثامن عشر من نهایة الارب.

(۲) أظهره: نصره.

(۳) زیادة من ابن هشام یقتضیها السیاق

(۴) اعله بالسیف: اقتله به

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۰

و قال عامر لأربد: ما منعک أن تفعل ما تعاقدنا علیه، و اللّه لا أخافک بعدها، و ما کنت أخاف غیرک. و خرجا جمیعا فی وفدهم راجعین إلی بلادهم، فلما کانا ببعض الطریق بعث اللّه علی عامر بن الطّفیل الطاعون فی عنقه، فقتله اللّه فی بیت امرأة من بنی سلول، فجعل یقول: أغدّة «۱» کغدّة البکر «۲» أو غدّة البعیر، و موتا فی بیت سلولیة «۳». و وصل أربد إلی بلده، فقال له قومه:

ما وراءک؟ قال: و اللّه لقد دعانی إلی عبادة شیء لو أنه عندی الیوم لرمیته بالنّبل حتی أقتله فلم یلبث بعد قوله هذا إلا یوما أو یومین، و أنزل اللّه علیه صاعقة، و کان علی جمل قد رکبه فی حاجة، فأحرقه اللّه- عزّ و جلّ- هو و جمله بالصاعقة.

و قدم علیه- صلی اللّه علیه و سلم- وفد بنی حنیفة، فیهم مسیلمة بن حبیب یکنی أبا هرون، و قیل بل هو مسیلمة بن ثمامة یکنی أبا ثمامة. و اختلف فی دخوله علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فروی أنه دخل مع قومه علی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- و هم یسترونه بالثیاب/ فکلّمه [و سأله] «۴» فأجابه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: إنک لو سألتنی هذا العسیب «۵»- لعسیب کان معه من سعف النخل- ما أعطیتکه. و قد روی أن بنی حنیفة لما نزلوا بالمدینة خلّفوا مسیلمة فی رحالهم و أنهم أسلموا و ذکروا مکان مسیلمة، و قالوا إنا قد خلفنا صاحبنا فی رحالنا یحفظها لنا. فأمر لهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم- بما سألوه، و أمر له بمثل ما أمر لقومه، و قال: أما إنه لیس بشرّکم مکانا أی لحفظه ضیعة أصحابه. ثم انصرفوا عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فلما انتهوا إلی الیمامة ارتدّ عدو اللّه مسیلمة و ادّعی النبوة، و قال: قد أشرکنی اللّه فی أمره. و اتبعه أکثر قومه، و جعل لهم أسجاعا یضاهی «۶» بها

القرآن، و أحلّ لهم الخمر، و أسقط عنهم الصلاة فمن سجعه قوله: «لقد أنعم اللّه على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق «۷» وحشى»

---

(۱) الغدة: داء يصيب الابل فتموت منه شبيه بالذبحة.

(۲) البكر: الفتى من الابل

(۳) يأسف انه لا يموت مقتولا فى ميادين الحروب و أنه يموت غريبا عن دياره.

(۴) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

(۵) العسيب: جريدة النخل

(۶) يضاهى: يحاكى

(۷) الصفاق: مارق من البطن

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۱

و مثل هذا من سجعه، لعنه اللّه. و اتبعته بنو حنيفة إلا ثمامة بن أثال الحنفى فإنه بقى على الإيمان باللّه و رسوله و لم يرتدّ مع قومه.

و قدم (عليه)- صلى اللّه عليه و سلم و فد بنى تميم، منهم عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس الدّارمىّ، و قيس بن عاصم المنقرىّ، و عمرو بن الأهتم من بنى منقر بن عبيد أيضا، و الزّبرقان ابن بدر من بنى بهدلة، و نعيم «۱» بن يزيد، و قيس بن الحارث، و الحتات بن/ يزيد «۲» المجاشعى و هو الذى آخى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بينه و بين معاوية، و قد ذكرناه خبره فى بابه من كتاب الصحابة «۳». و هؤلاء وجوه وفد تميم، و قدم معهم الأقرع بن حابس الدّارمى و عيينة بن حصن الفزارى، و قد كانا قدما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أسلما، و شهدا معه فتح مكة و حنينا و حصار الطائف، ثم جاءا مع وفد تميم. و نادوه من وراء الحجرات، و خبرهم فى السّير و التفسير «۴». و أسلموا و لم يظهر منهم بعد الإسلام إلا الخير و الصلاح إلا أن عيينة كان أعرابيا جافيا جلفا مجنونا أحمق مطاعا فى قومه.

و قدم عليه- صلى اللّه عليه و سلم- ضمام بن ثعلبة وافد قومه بنى سعد بن بكر، و أسلم و حسن إسلامه، و رجع إلى قومه، فأسلموا.

و قدم عليه- صلى اللّه عليه و سلم- الجارود بن عمرو، و قيل: ابن بشر، العبدىّ فى طائفة من قومه عبد القيس. و كان الجارود نصرانيا فأسلم و من معه، و سألوا رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أن يحملهم «۵»، فقال: و اللّه ما عندى ما أحملكم عليه. فقالوا إنّا نمرّ فنجد من ضوالّ الإبل فى طريقنا فنأخذها؟ فقال لهم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-: ضالة المؤمن حرق النار. و حسن إسلام عبد القيس. و كان الجارود فاضلا صليبا «۶» فى ذات اللّه. و لما ارتدّت لعرب و ارتد من ارتد من عبد قيس قام فى رهطه، فأعلن بالإسلام/ و دعا إليه، و تبرّأ

---

(۱) هكذا اسمه فى ابن هشام و غيره، و فى الأصل: يزيد بن نعيم، و هو خطأ من الناسخ

(۲) هكذا فى ابن هشام و الاستيعاب، و فى الاصل: زيد

(۳) انظر الاستيعاب ص ۱۵۳

(۴) و التفسير: أى كتب التفسير فيما علقت به على آى سورة الحجرات التى نزلت فيهم

(۵) ان يحملهم: أى ابلا يحملهم عليها لطول الشقة بين يثرب و منازلهم على خليج العرب

(۶) صليبا: صلبا

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۲

ممن ارتدّ من قومه، و ثبت هو و رهطه على الإسلام، و قد كان قدم الأشجّ «۱» العصريّ من عبد القيس فى وفد منهم قبل فتح مكة فأسلموا. و قد كان رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بعث العلاء بن الحضرميّ قبل فتح مكة إلى المنذر بن «۲» ساوى العبديّ، فأسلم و حسن إسلامه، ثم هلك بعد رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قبل ردّة أهل البحرين، و العلاء عنده أمير لرسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على البحرين.

و قدم على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- وفد طيئ، فيهم زيد الخيل و هو سيدهم، فعرض رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- عليهم الإسلام، فأسلموا. و روى أن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- قال: ما وصف لى رجل من العرب إلا وجدته دون ما وصف إلا زيد الخيل فإن وصفه لم يبلغ «۳» كل ما فيه. و سماه رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- زيد الخير.

و قدم على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- عدى بن حاتم الطائى فى قومه من طيئ، و كان نصرانيا، فمضى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أدخله [إلى بيته] «۴» و تناول و سادة من أدم «۵» حشوها ليف، فطرحها له، و قال له: اجلس عليها، فقال: بل أنت فاجلس عليها يا رسول اللّه فجلس رسول اللّه فى الأرض و أجلسه على الوسادة، ثم لم يزل يكلمه و يعرض عليه ما فى دينه النصرانية بما أحدثوه فيه من الشرك، و يعرض عليه الإسلام/ و يخبره أنه دين سيبلغ ما بلغ الليل و النهار و أنه لا يبقى عربى إلا دخل فيه طوعا أو كرها، فقبل عديّ الإسلام، و أسلم و حسن إسلامه، و تبعه قومه فأسلموا و حسن إسلامهم.

و قدم عليه فروة بن مسيك الغطيفى، و عداده فى مراد، مفارقا لملوك كندة و مباعدا لهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأسلم و حسن إسلامه. و أمّره رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على قومه «۶». و لم يرتدّ فروة حين ارتدت العرب.

---

(۱) الأشج العصرى: كان من سادة قومه عبد القيس و اسمه المنذر بن عائذ.

(۲) المنذر بن ساوى: كان أمير البحرين حينئذ.

(۳) هكذا فى ابن هشام و غيره، و فى الاصل: و لم يبلغ كل وصف به.

(۴) زيادة بن ابن هشام و غيره.

(۵) أدم: جلد.

(۶) فى ابن هشام ۴/ ۲۲۹: و استعمله النبيّ صلى الله عليه و سلم على مراد و زبيد و مذحج كلها و بعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۳

و قدم على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- الأشعث بن قيس فى وفد كندة، قال ابن شهاب فى ثمانين رجلا من كندة، فأسلم و أسلموا، و قالوا: يا رسول اللّه نحن بنو آكل «۱» المرار و أنت من بنى «۲» آكل المرار، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لا، نحن من بنى النّضر بن كنانة لا نقفو «۳» أمنا/ و لا ننتفى من أبينا. و تبسّم رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من قولهم، و قال لهم: ائتوا العباس بن عبد المطلب و ربيعة بن الحارث فناسبوهما بهذا النسب، و ذلك أن العباس و ربيعة كانا تاجرين يضربان فى البلاد، فكان إذا نزلا بقوم قالا: نحن بنو آكل المرار يتعزّزان بذلك. فكان الأشعث يقول: و اللّه لا أسمع أحدا يقول: إن قريشا بنو آكل المرار إلا ضربته ثمانين. و آكل المرار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن كنديّ، و يقال كندة. قال ابن هشام: و الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء.

و قدم على رسول- صلى اللّه عليه و سلم- صرد بن عبد اللّه الأزدى- فأسلم و حسن إسلامه- فى وفد من الأزد. و أمّره رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- على من أسلم من قومه، و أمره أن يجاهد- حين «۴» أسلم- من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن.

و قدم على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- كتاب ملوك حمير، مقدمه من تبوك، بدخولهم فى الإسلام، و إسلام همدان و معافر

و ذی رعین، فکتب لهم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- کتابا محفوظا عند الرواة «۵». و بعث إلیه زرعة ذو یزن بن مالک بن مرة الرهاوی بإسلامه و إسلام قومه و مفارقتهم الشّرک، فکتب لهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أیضا «۶».

---

(۱) من ملوک امارة کندة فی شمالی الجزیرة، و سیذکر ابن عبد البر اسمه، و فیه خلاف، و الأرجح أنه حجر جد الحارث بن عمرو الذی سیذکره، و یقال انه لقب بآکل المرار لأکله فی احدی غزواته مع جیشه شجرا یقال له المرار

(۲) یقول النسابون ان احدی جدات الرسول کانت من کندة و هی أم کلاب بن مرة، و الی ذلک یشیر الاشعث، و قیل بل هی جدة کلاب.

(۳) نقفو: نتبع، أی فی النسب.

(۴) فی ابن هشام و بعض المصادر: بمن.

(۵) انظر فی ابن هشام ۴/ ۲۳۵.

(۶) أی نفس الکتاب السالف.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۴

و بعث/ فروة بن عمرو بن النافرة الجذامیّ ثم النّفاثی إلی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- رسولا بإسلامه و أهدی له بغلة بیضاء. و کان فروة عاملا للروم علی من یلیهم من العرب بأرض الشام، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتی أخذوه فحبسوه فمات فی حبسهم و قد کان قدم علی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- فی هدنة الحدیبیة قبل خیبر رفاعة بن زید الجذامیّ ثم الضّبیبی من بنی الضّبیب، فأهدی له غلاما و أسلم و حسن إسلامه.

و قال أبو إسحاق السّبیعی و غیره: کانت همدان قد قدم وفدهم علی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- منصرفه من تبوک، فآمنوا و أسلموا، و کتب «۱» لهم رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- و ذکر ابن هشام خبرهم «۲» و رجزهم و شعرهم و ما کتب رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- لهم، و ذکر أنهم قدموا فی الحبرات «۳» و العمائم العدنیّة. و فرح رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بقدومهم و إسلامهم.

و بعث رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- خالد بن الولید فی ربیع الآخر أو جمادی الأولی سنة عشر إلی بنی الحارث بن کعب بنجران یدعوهم إلی الإسلام، فأسلموا و دخلوا فیما دعاهم خالد إلیه من الإسلام. فأقام عندهم خالد یعلّمهم کتاب اللّه و شریعة الإسلام. و کتب إلی رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- بما فتح اللّه علیه من أهل نجران و من/ انضاف إلیهم، فأجابه رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- عن کتابه، و أمره بالقدوم علیه، فقدم و معه وفد بنی الحارث ابن کعب. فکتب لهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و بعث معهم عمرو بن حزم یفقّههم فی الدین و یعلمهم السنة، و معالم الإسلام، و یأخذ منهم صدقاتهم. و کتب له بذلک کتابا فیه «۴» الصدقات و الدّیات و کثیر من سنن الإسلام. و رجع وفد بنی الحارث بن کعب إلی قومهم فی بقیة شوال أو صدر ذی القعدة، فلم یمکثوا بعد أن رجعوا إلی قومهم إلا أربعة أشهر، حتی توفّی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

---

(۱) انظر ابن هشام ۴/ ۲۴۵

(۲) انظر ابن هشام ۴/ ۲۴۳ و ما بعدها

(۳) الحبرات: برود یمنیة حریریة

(۴) انظر هذا الکتاب فی ابن هشام ۴/ ۲۴۱

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۵

[حجّة «۱» الوداع]

قال ابن إسحاق:

فلما دخل على رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- ذو القعدة من سنة عشر تجهّز للحج، و أمر الناس بالجهاز [له] «۲» و خرج لخمس ليال بقين من ذى القعدة فيما حدثنى عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه [القاسم «۳» بن محمد] عن عائشة:

قال ابن هشام: و استعمل على المدينة أبا دجانة السّاعدى، و قيل سباع بن عرفطة الغفارى.

قال أبو عمر «۴»:

ما كان فى كتابنا هذا عن ابن إسحاق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم ابن أصبغ، عن محمد بن عبد السلام الخشنى، عن محمد بن البرقى، عن ابن هشام، عن زياد البكّائى، عن محمد بن إسحاق. و قراءة منى أيضا على عبد اللّه بن محمد بن يوسف، عن ابن مفرّج، عن ابن الأعرابى، عن العطاردى، عن يونس بن بكير، عن ابن/ إسحاق.

و قراءة منى أيضا على عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم [بن] أصبغ، عن عبيد بن عبد الواحد البزّار، عن [أحمد بن] «۵» محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق. و ما كان فيه عن موسى بن عقبة فقرأته على عبد الوارث بن سفيان و أحمد بن محمد بن أحمد، عن قاسم، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس، عن يعقوب [عن] ابن فليح، عن موسى بن عقبة.

---

(۱) انظر فى حجه الوداع ابن هشام ۴/ ۲۴۸ و الواقدى ۴۳۲ و ابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۲۴ و صحيح مسلم بشرح النووى ۸/ ۱۷۰ و الطبرى ۳/ ۱۴۸ و ابن حزم ص ۲۶۰ و ابن سيد الناس ۲/ ۲۷۲ و ابن كثير ۵/ ۱۰۹ و النويرى ۱۷/ ۳۷۱

(۲) زيادة من ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق

(۳) زيادة من ابن هشام

(۴) هذه الفقرة مقحمة على حجة الوداع، و كان ابن عبد البر احسن أنه انهى حديثه عن المغازى و رأى أن يذكر طرق روايته لها عن ابن إسحاق و موسى بن عقبة، و كتاباهما فى المغازى أساس ما بأيدى الناس منها. و هو يصرح هنا بأنه اعتمد على كتاب المغازى للواقدى، و انه نقل أطرافا من كتاب ابن أبى خيثمة احمد بن زهير بن حرب فى السيرة و المغازى.

(۵) زيادة من مقدمة كتاب الاستيعاب و اسانيد روايته التى استقصاها فيه.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۶

و لى فى ذلك روايات و أسانيد مذكورة فى صدر كتاب «۱» الصحابة. و فى الفهرسة «۲» روايتنا لكتاب الواقدى و غيره تركنا ذلك هاهنا خشية الإطالة بذكره. و فى كتاب أبى بكر بن أبى خيثمة- روايتى له عن عبد الوارث عن قاسم عنه- من ذلك أطراف، و اللّه المحمود على عونه و فضله كثيرا كما هو أهله.

قال الفقيه أبو عمر رضى اللّه عنه:

قال جماعة من أهل العلم بالسّير و الأثر أن رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، لم يحج فى الإسلام إلا ثلاث حجّات: اثنتين «۳» بمكة، و واحدة- بعد فرض الحج عليه- من المدينة.

[حديث «۴» جابر فى حجّة الوداع]

و أحسن حديث فى الحج و أتمّه حديث جابر، حدّثناه أحمد بن سعيد بن بشر و أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، قالا: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن أبى دليم، قال: حدثنا محمد بن وضّاح، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطّان عن جعفر/ ابن

محمد، قال: حدثنى أبى، قال: أتينا جابر بن عبد اللّه، و هو فى بنى سلمة، فسألناه عن حجّة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فحدّثنا: أن رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، مكث بالمدينة تسع سنين، ثم أذّن «۵» فى الناس أن رسول اللّه حاجّ العام، فنزل بالمدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتمّ برسول اللّه و يفعل

---

(۱) انظر الاستيعاب ص ۹ و ما بعدها

(۲) الفهرسة أو المشيخة سجل كان يروى فيه علماء الأندلس و غيرهم رواياتهم الكتب عن شيوخهم، مفيضين فى أسانيدها.

(۳) فى الأصل: اثنتان

(۴) ساق ابن عبد البر هذا الحديث بروايتين، و ثانيتهما تطابق رواية مسلم (انظر صحيح مسلم بشرح النووى ۸/ ۱۷۰) و كذلك رواية سنن أبى دواد فى ۱/ ۱۸۹. و قد تكلم العلماء على ما فيه من الفقه و اكثروا و أفرد بعضهم له مصنفا خاصا ساق فيه ما تضمن من مسائل الشريعة.

(۵) أذن فى الناس: أعلمهم بذلك و أشاعة فيهم

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۷

ما يفعل. فخرج رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، لخمس بقين من ذى القعدة و خرجنا معه، حتى أتى ذا الحليفة «۱». و نفست «۲» أسماء بنت عميس بمحمد بن أبى بكر، فأرسلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: اغتسلى و استثفرى «۳» بثوب، ثم أهلّى «۴». فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء أهلّ بالتوحيد: لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إن الحمد و النعمة لك، و الملك، لا شريك لك. قال:

و لبّى الناس، و الناس يزيدون: ذا المعارج و نحوه من الكلام، و رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، يسمع و لا يقول لهم شيئا. فنظرت مدّ «۵» بصرى بين يدى رسول اللّه، من راكب و ماش، و من خلفه مثل ذلك، و عن يمينه مثل ذلك، و عن شماله مثل ذلك. قال جابر: و رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بين أظهرنا ينزل عليه القرآن، و هو يعلم تأويله، و ما عمل به من شىء عملنا. فخرجنا لا ننوى إلا الحج حتى أتينا الكعبة «۶»، فاستلم رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، الحجر الأسود، ثم رمل «۷» ثلاثا/ و مشى أربعا. حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلّى خلفه ركعتين و قرأ: (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى). قال جعفر: قال أبى: فقرأ فيهما «۸» بالتوحيد: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ). ثم استلم الحجر [الأسود] ثم خرج إلى الصّفا فقال: نبدأ مما بدأ اللّه به و قرأ: (إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ). و رقى على الصفا حتى

---

(۱) ذو الحليفة: ميقات أهل المدينة على بعد ستة أميال منها، و فيه يحرمون بالحج أو العمرة أو بهما معا. و اختلف العلماء هل قرن الرسول فى اهلاله (احرامه) الحج بالعمرة، أو أهل بالحج وحده أو بالعمرة وحدها ثم جمع إليها الحج فى مكة، و الارجح انه قرنهما معا.

(۲) نفست: من النفاس، اذ ولدت ابنها محمدا

(۳) استثفرى: احتجزى أثر النفاس و الدم بقطعة من ثوب.

(۴) أهلى: أحرمى، و الاهلال: رفع الصوت بالتلبية.

(۵) مد بصرى: منتهى بصرى.

(۶) فى ذلك ما يدل على أنه ينبغى للحاج ان يدخل مكة و يطوف طواف القدوم قبل الوقوف بعرفات.

(۷) رمل: هرول. ثلاثا: أى ثلاث مرات و الهرولة و المشى جميعا من الحجر الأسود الى الحجر بسكون الجيم أو الركن اليمانى و هو

طواف القدوم، و هو سبعة أشواط. و هو تحية البيت الحرام.

(۸) فيهما: أى فى الركعتين بأم القرآن ثم بالسورتين القصيرتين التاليتين، فى كل ركعة سورة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۸

إذا نظر إلى البيت كبر ثم قال: لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شىء قدير، لا إله إلا اللّه [وحده] أنجز وعده، و صدق عبده، و غلب- أو قال هزم- الأحزاب وحده [ثم دعا] «۱» ثم رجع إلى هذا الكلام، ثم دعا «۲»، ثم رجع إلى هذا الكلام.

ثم نزل حتى إذا انصبّت قدماه فى الوادى سعى «۳» حتى صعد مشيا حتى أتى المروة فرقى عليها.

حتى إذا نظر إلى البيت قال عليها كما قال على الصفا. فلما كان السابع «۴» بالمروة قال:

يا أيها الناس إنى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى «۵» و جعلتها عمرة، فمن لم يكن معه هدى فليحلّ و ليجعلها عمرة، فحلّ «۶» الناس كلهم. و قال سراقة بن جعشم، و هو فى أسفل المروة: يا رسول اللّه أ لعامنا هذا أم للأبد؟ فشبك رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بين أصابعه، ثم قال: للأبد بل لأبد [الأبد]، ثلاث مرات، و قال: دخلت العمرة/ فى الحج إلى يوم القيامة. و قدم على رضى اللّه عنه من اليمن و قدم معه بهدى، و ساق رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- معه هديا من المدينة، فإذا فاطمة قد حلّت و لبست ثيابا صابغة و اكتحلت، فأنكر ذلك عليها، قالت: أمرنى أبى. قال علىّ بالكوفة «۷»، لم يذكره جابر: فانطلقت محرّشا «۸» أستفتى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فى الذى ذكرت فاطمة. قال: قلت إن فاطمة لبست ثيابا صابغة و اكتحلت، و قالت: أمرنى أبى، قال: صدقت، صدقت، أنا أمرتها. قال جابر:

فقال لعلى بم أهللت؟ قال: قلت: اللهم إنى أهلّ بما أهلّ به رسولك، قال عليه السلام:

فإن معى «۹» الهدى فلا تحلّ بحال. و كان جماعة الهدى الذى أتى به رسول اللّه- صلى اللّه

---

(۱) زيادة من ابن سيد الناس و غيره يدل عليها المقام و قوله رجع هذا الكلام.

(۲) فى الأصل: عاد و هو تحريف من الناسخ

(۳) سعى: أى رمل و هرول. و هو السعى بين الصفا و المروة، و هو أيضا سبعة أشواط.

(۴) السابع: أى السعى السابع.

(۵) الهدى: ما يقدمه الحاج من الأضاحى للذبح يوم النحر

(۶) واضح أن الرسول بعد الطواف و السعى فى اليوم الرابع من ذى الحجة أمر كل من لا هدى معه بأن يحل فلا يحرم عليه شىء، و ان يبقى كذلك الى يوم التروية، يوم منى، و هو اليوم الثامن من ذى الحجة فيهل حينئذ بالحج. و كل ذلك تخفيف على المسلمين.

(۷) أى حين خرج إليها بعد توليه الخلافة

(۸) محرشا: من التحريش و هو الاغراء بين القوم

(۹) يريد الرسول انه أشركه فى هديه فلا يجوز له ان يحل

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۷۹

عليه و سلم- من المدينة و الذى أتى به علىّ مائة. فنحر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- بيده ثلاثا و ستين، و أعطى عليا فنحر ما غبر «۱»، و أشركه فى هديه. ثم أمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من كل بدنة «۲» ببضعة «۳» فجعلت فى قدر، فأكلا من لحمها و شربا من مرقها.

و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: قد نحرت هاهنا، و منى كلها منحر، و وقف بعرفة و قال:

وقفت هاهنا، و عرفة كلها موقف. ثم أتى المزدلفة فقال: وقفت هاهنا. و مزدلفة كلها موقف.

أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنى محمد بن بكر، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث أبو داود، قال: حدثنا/ عبد اللّه بن محمد النّفيلى و عثمان بن أبى شيبة و هشام بن عمار و سليمان بن عبد الرحمن، و ربما زاد بعضهم على بعض الكلمة، قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل:

[و] «۴» حدثنا سعيد بن نصر، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل. و حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصفهانى و هرون بن معروف، قالا «۵»: حدثنا حاتم بن إسماعيل. و بعضهم يزيد على بعض الكلمة و الكلمتين و المعنى واحد. قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال:

دخلنا على جابر بن عبد اللّه، و هو يومئذ قد ذهب بصره، فسأل عن القوم حتى انتهى إلىّ، فقلت: أنا محمد بن على بن حسين بن على، و أنا يومئذ غلام شاب، فرحّب و سهّل «۶»، و دعا لى. فقالوا: جئنا نسألك فقال لى: سل عما شئت يا ابن أخى، فقلت: أخبرنى عن حجّة رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم-، فعقد تسعا ثم قال:

إن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- مكث تسع سنين لم يحجّ، ثم أذّن فى الناس فى العاشرة أن رسول اللّه- صلى اللّه/ عليه و سلم- حاجّ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم

---

(۱) غبر: بقى.

(۲) البدنة: الناقة المهداة للبيت للنحر

(۳) بضعة: قطعة من اللحم.

(۴) ساقطة من الاصل.

(۵) فى الاصل: قال.

(۶) أى قال: أهلا و سهلا و مرحبا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص: ۲۸۰

يلتمس «۱» أن يأتمّ برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و يعمل بمثل عمله، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر، فأرسلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كيف أصنع؟ قال: اغتسلى و استثفرى بثوب و أحرمى. و صلّى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلم، فى المسجد، ثم ركب القصواء «۲»، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مدّ بصرى بين «۳» يديه من راكب و ماش، و عن يمينه «۴» و يساره مثل ذلك، و من خلفه مثل ذلك، و رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بين أظهرنا و عليه ينزل القرآن و هو يعلم «۵» تأويله، فما عمل به من شىء عملناه «۶». فأهلّ بالتوحيد «۷»: لبّيك اللهم لبّيك، لا شريك لك لبّيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك. و أهلّ الناس بهذا الذى يهلّون [به «۸»] فلم يردّ رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، [عليهم «۹»] شيئا منه، و لزم رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، تلبيته. قال جابر: لسنا ننوى إلا الحجّ، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت «۱۰» معه استلم «۱۱» الركن فرمل ثلاثا و مشى أربعا، ثم تقدم «۱۲» إلى مقام إبراهيم، فقرأ:

(وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) فجعل المقام بينه و بين البيت. قال جعفر: فكان أبى يقول/- و لا أعلمه ذكره إلا عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم- إنه كان يقرأ فى الركعتين «۱۳»:

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ). ثم رجع إلى الركن فاستلمه. ثم خرج من الباب

---

(۱) فی الأصل: یلتمسون

(۲) القصواء: ناقته التی هاجر علیها فی بعض الروایات

(۳) هکذا فی مسلم و فی الأصل: من بین یدیه

(۴) فی مسلم: و عن یمینه مثل ذلک و عن یساره مثل ذلک

(۵) فی مسلم: یعرف

(۶) فی مسلم: عملنا به

(۷) بالتوحید: أی بالعبارات التالیة

(۸) زیادة من مسلم

(۹) زیادة من مسلم

(۱۰) البیت: الکعبة

(۱۱) استلم الرکن مسح بیده علیه، و المراد بالرکن: الرکن الذی به الحجر الأسود، و ربما أرید به الرکن الیمانی الذی إلیه منتهی الطواف

(۱۲) فی مسلم: نفذ

(۱۳) أی اللتین صلاهما بجواز المقام

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۱

إلی الصّفا، فلما دنا من الصّفا قرأ: (إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ) نبدأ مما بدأ اللّه به، فبدأ بالصّفا فرقی علیه حتی رأی البیت، فاستقبل القبلة، و وحّد اللّه و کبّره، و قال: لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له، له الملک، و له الحمد، و هو علی کل شیء قدیر، لا إله إلا اللّه وحده أنجز وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده. ثم دعا بین ذلک، و قال مثل هذا ثلاث مرات.

ثم نزل إلی المروة حتی إذا انصبّت قدماه رمل فی بطن الوادی، حتی إذا صعدتا مشی حتی أتی المروة. ففعل علی المروة کما فعل علی الصّفا، حتی إذا کان فی آخر طواف علی المروة قال:

لو أنی استقبلت من أمری ما استدبرت لم أسق الهدی و لجعلتها عمرة، فمن کان [منکم «۱»] لیس معه هدی فلیحلّ «۲» و لیجعلها عمرة، فحلّ الناس کلهم إلا النبیّ علیه السلام و من کان معه هدی. فقال سراقة بن جعشم: یا رسول اللّه أ لعامنا هذا أم للأبد؟ فشبّک رسول اللّه، صلی اللّه علیه و سلم، بین أصابعه «۳» ثم قال: دخلت/ العمرة فی الحج، مرتین، لا بل لأبد الأبد «۴». قال: و قدم علیّ من الیمن ببدن إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، فوجد فاطمة ممن حلّ، و لبست ثیابا صبیغا، و اکتحلت. فأنکر ذلک علیها، فقالت: أبی أمرنی بهذا. فکان علیّ یقول بالعراق: فذهبت إلی رسول اللّه، صلی اللّه علیه و سلم، محرّشا علی فاطمة، للذی صنعت، مستفتیا لرسول اللّه، صلی اللّه علیه و سلم، فیما ذکرت عنه، و أخبرته أنی أنکرت ذلک علیها، فقال: صدقت صدقت. ثم قال: ما ذا قلت حین فرضت «۵» الحج، قال: قلت:

اللهم إنی أهلّ بما أهلّ به رسولک، قال: فإن معی الهدی فلا تحلّ. قال: فکان جماعة الهدی الذی قدم به علی من الیمن و الذی أتی به رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، من المدینة مائة.

قال: فحلّ الناس کلهم و قصّروا إلا النبیّ علیه السلام و من کان معه هدی. فلما کان یوم التّرویة «۶» توجهوا إلی منی، فأهلّوا بالحج. و رکب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فصلّی بها «۷»

---

(۱) زیادة من مسلم

(۲) حل من احرامه یحل بکسر الحاء، و أحل: خرج.

(۳) فی مسلم: فشبک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أصابعه واحدة فی الاخری.

(۴) فی مسلم: بل لا بد أبد

(۵) فرضت الحج: نویت القیام بفریضته

(۶) هو الیوم الثامن من ذی الحجة، و فیه یحرم من کان بمکة، و واضح أنه احرم به من کانوا أحلوا

(۷) هکذا فی مسلم، و فی الأصل: بنا

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۲

الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح «۱». ثم مکث قلیلا، حتی طلعت الشمس. و أمر بقبّة من شعر تضرب له بنمرة «۲». فسار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم- و لا تشکّ قریش إلا أنه واقف عند المشعر «۳» الحرام، کما کانت قریش تصنع فی الجاهلیة، فأجاز «۴» رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم/ حتی أتی عرفة، فوجد القبّة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتی حتی إذا زاغت «۵» الشمس أمر بالقصواء، فرحلت «۶» له. فأتی بطن الوادی، فخطب الناس «۷» فقال: إن دماءکم و أموالکم حرام علیکم کحرمة یومکم هذا فی شهرکم هذا [فی بلدکم «۸» هذا] الا کلّ شیء من أمر الجاهلیة موضوع «۹» تحت قدمی، و دماء الجاهلیة موضوعة، و إن أول دم أضعه من دمائنا دم ربیعة «۱۰» بن الحارث- کان مسترضعا فی بنی سعد فقتلته هذیل- و ربا الجاهلیة موضوع، و أول ربا أضع [ربانا] «۱۱» ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع کله. و اتقوا اللّه فی النساء، فإنکم أخذتموهن بأمانة «۱۲» اللّه، و استحللتم فروجهنّ بکلمة اللّه، و لکم علیهنّ أن لا یوطئن فرشکم أحدا تکرهونه، فإن فعلن بکم [ذلک] «۱۳» فاضربوهن ضربا غیر مبرّح «۱۴»، و لهن علیکم رزقهن و کسوتهنّ بالمعروف. و قد ترکت فیکم ما لن تضلّوا بعده أبدا إن اعتصمتم به: کتاب اللّه. و أنتم مسئولون «۱۵» عنی فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنک

---

(۱) فی مسلم: و الفجر

(۲) نمرة: موضع بجنب عرفات.

(۳) المشعر الحرام: جبل بالمزدلفة

(۴) فأجاز: أی جاوز المزدلفة و لم یقف بها بل توجه الی عرفات

(۵) زاغت: زالت

(۶) رحلت له: وضع علیها رحلها استعدادا لرکوبه.

(۷) أی علی راحلته

(۸) زیادة من مسلم

(۹) هکذا فی مسلم، و فی الأصل: موضع، و موضوع: ساقط.

(۱۰) فی مسلم: دم ابن ربیعة بن الحارث

(۱۱) زیادة من مسلم.

(۱۲) فی مسلم: بأمان الله.

(۱۳) زیادة من مسلم.

(۱۴) غیر مبرح: لیس بشدید و لا شاق، من البرح و هو المشقة، و هو الضرب الذی لا یجرح و لا یکسر عظما.

(۱۵) فی مسلم: تسألون.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۳

قد بلّغت و أدّیت و نصحت. فقال بإصبعه السّبّابة یرفعها إلی السماء و یشیر «۱» إلی الناس:

اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات ثم أذّن «۲»، ثم/ أقام فصلّی الظهر، ثم أقام فصلّی العصر، و لم یصلّ بینهما شیئا. ثم رکب حتی أتی الموقف، فجعل بطن ناقته إلی الصّخرات «۳»، و جعل حبل «۴» المشاة بین یدیه، و استقبل القبلة «۵»، فلم یزل واقفا حتی غربت الشمس و ذهبت الصّفرة قلیلا حین «۶» غاب القرص. و أردف أسامة بن زید خلفه. و دفع و قد شنق القصواء «۷»، حتی إن رأسها لیصیب مورک «۸» رحله، [و] «۹» یقول بیده الیمنی: أیها الناس السکینة، السکینة، کلما أتی حبلا من الحبال أرخی لها قلیلا حتی تصعد، حتی أتی المزدلفة «۱۰»، فصلّی بها المغرب و العشاء بأذان واحد و إقامتین و لم یسبّح بینهما شیئا. ثم اضطجع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حتی طلع الفجر، و صلّی الفجر حین تبیّن له الصبح «۱۱». بأذان و إقامة. ثم رکب القصواء حتی أتی المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا اللّه و کبّره و هلّله و وحّده. و لم یزل واقفا «۱۲»، حتی أسفر «۱۳» جدا. فدفع قبل أن تطلع الشمس، و أردف الفضل بن عبّاس، و کان رجلا أبیض حسن الشعر و سیما فلما/ دفع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مرّت [به] «۱۴» الظّعن یجرین، فطفق الفضل ینظر إلیهن،

---

(۱) فی مسلم: و ینکتها أی یقلبها و یرددها الی الناس مشیرا إلیهم.

(۲) أذن: أی أذن بلال

(۳) الصخرات: هی صخرات مفترشات فی أسفل جبل الرحمة بوسط أرض عرفات.

(۴) الحبل: التل من الرمل. و حبل المشاة: أی مجتمعهم.

(۵) هکذا فی مسلم، و فی الاصل: المدینة.

(۶) فی مسلم: حتی.

(۷) شنق الناقة: کفها بزمامها. و فی مسلم: و قد شنق للقصواء زمامها.

(۸) مورک الرحل: الموضع الذی یثنی الراکب رجله علیه قدام واسطة الرحل اذا مل من الرکوب.

(۹) زیادة من مسلم.

(۱۰) أی فی اللیلة العاشرة من ذی الحجة.

(۱۱) هو صبح یوم النحر و یوم الاضحی و یوم العید و یوم الحج الاکبر.

(۱۲) أی علی راحلته.

(۱۳) أی الصبح.

(۱۴) زیادة من مسلم.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۴

فوضع رسول اللّه، صلی اللّه علیه و سلم، یده علی وجه الفضل «۱» [فحوّل «۲» الفضل وجهه إلی الشّق الآخر ینظر، فحوّل رسول اللّه، صلی اللّه علیه و سلم، یده من الشق الآخر علی وجه الفضل] یصرف وجهه من الشق الآخر. حتی أتی محسّرا «۳»، فحرّک «۴» قلیلا. ثم سلک الطریق الوسطی التی تخرج إلی ما یلی «۵» الجمرة الکبری، حتی أتی الجمرة التی عند الشجرة «۶»، فرماها بسبع حصیات، یکبّر مع کل حصاة منها- حصا مثل حصا الحذف «۷»- رماها «۸» من بطن الوادی.

ثم انصرف إلی المنحر، فنحر ثلاثا و ستین بیده، ثم أعطی علیا، فنحر ما غبر، و أشرکه فی هدیه. ثم أمر من کل بدنة ببضعة، فجعلت فی قدر، فطبخت، فأکلا من لحمها و شربا من مرقها. ثم رکب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی البیت فأفاض «۹»، و صلّی بمکة

الظهر.

و أتی بنی عبد المطلب و هم یسقون علی زمزم، فقال: انزعوا «۱۰» یا بنی عبد المطلب، فلولا أن یغلبکم الناس علی سقایتکم «۱۱» لنزعت معکم. و ناولوه دلوا فشرب منه صلی اللّه علیه و سلم.

---

(۱) فی هذا الحدیث حث واضح علی غض البصر عن الاجنبیات دفعا للفتنة.

(۲) زیادة من مسلم، سقطت من الأصل أو بعبارة أدق من الناسخ.

(۳) فی مسلم: حتی أتی بطن محسر، و هو واد بالمزدلفة و قیل: موضع بینها و بین منی.

(۴) أی ناقته

(۵) فی مسلم: تخرج علی الجمرة الکبری.

(۶) هکذا فی مسلم، و فی الأصل المسجد، و الجمرة التی عند الشجرة هی نفس الجمرة الکبری، و هی جمرة العقبة.

(۷) الحذف: الرمی بأطراف الأصابع أی أنه حصی صغیر نحو حبة الباقلاء

(۸) فی الاصل: أماما. و قد رماها بعد طلوع الشمس کما هو واضح من السیاق.

(۹) فی مسلم: فأفاض الی البیت: أی طاف طواف الافاضة، و هو أحد أرکان الحج.

(۱۰) انزعوا: استقوا بالدلاء و انزعوها بالرشاء

(۱۱) یرید علیه السلام: أنه لو لا خوفه أن یعتقد الناس أن ذلک من مناسک الحج فیزدحموا علیه بحیث یغلبونکم و یدفعونکم عن سقایة الحاج لاستقیت معکم، لما فی ذلک من کثرة الفضیلة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۵

باب ذکر وفاة «۱» النبیّ/ صلی اللّه علیه و سلم

روی وکیع، عن سفیان، عن عاصم، عن ابن أبی رزین، عن ابن عباس، قال:

لما نزلت: (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ)- السورة «۲» کلها علم النبیّ- علیه السلام- أنه قد نعیث إلیه نفسه.

و سأل عمر ابن عباس عن هذه السورة، فقال: یقول له: اعلم أنک ستموت عند ذلک، فقال عمر: للّه درّک یا بن عباس، إعجابا بقوله.

و قد کان سأل عنها غیره من کبار الصحابة فلم یقولوا ذلک.

ثم لما دنت وفاته أخذه وجعه فی بیت میمونة، فخرج إلی أهل أحد، فصلّی علیهم صلاته علی المیت «۳».

و کان أول ما یشکو فی علته الصّداع، فیقول: وا رأساه. ثم لما اشتد به وجعه استأذن أزواجه أن یمرّض فی بیت عائشة، فأذن له فی ذلک. فمرّض فی بیت عائشة إلی أن مات فیه صلی اللّه علیه و سلم. و کان یقول فی مرضه ذلک لعائشة: ما زلت أجد ألم الطعام الذی أکلته بخیبر «۴»، ما زالت تلک الأکلة تعاودنی، فهذا أوان قطعت أبهری «۵». و أغمی علیه، فظنوا

---

(۱) انظر فی وفاة النبیّ ابن هشام ۴/ ۲۹۱، ۲۹۸ و ما بعدها و ابن سعد ج ۲ ق ۲ ص ۱۰ و ما بعدها و البخاری ۶/ ۹ و الطبری ۳/ ۱۸۳ و ابن حزم ص ۲۶۲ و ابن سید الناس ۲/ ۳۳۵ و ابن کثیر ۵/ ۲۲۳

(۲) و هی آخر سور القرآن نزولا- علی الرسول، و فی بعض الأحادیث أنه قال لجبریل حین نزل علیه بها، نعیت الی نفسی فاجابه: و للآخرة خیر لک من الاولی.

(۳) کأنما کانت هذه الصلاة بعد سبع سنین من موتهم وداعا للاموات و الاحیاء معا.

(۴) یشیر الی الشاة المشویة التی أطعمتها ایاه امرأة سلام بن مشکم علی نحو ما مر بنا فی فی غیر هذا الموضع

(۵) الأبهر: عرق مستبطن بالصلب یتصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه. و کان بعض الصحابة مثل ابن مسعود یرون انه- صلی اللّه علیه و سلم- مات شهیدا.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۶

أن به ذات الجنب فلدّوه «۱»، و کان/ العباس الذی أشار بذلک، فلما أفاق أنکر ذلک علیهم، و أمر بالقصاص فی ذلک منهم- و استثنی العباس برأیه- فلدّ کل من حضر فی البیت إلا العباس «۲».

و أوصاهم فی مرضه بثلاث: أن یجیزوا الوفد بنحو مما کان یجیزهم به «۳» و أن لا یترکوا فی جزیرة العرب دینین، [قال]: أخرجوا منها المشرکین، و اللّه اللّه [فی] الصلاة، و ما ملکت أیمانکم فأحسنوا إلیهم. و قال: لعن اللّه الیهود اتخذوا قبور أنبیائهم مساجد.

و قال لهم: هلمّوا أکتب لکم کتابا لا تضلوا بعده أبدا. فاختلفوا و تنازعوا و اختصموا، فقال: قوموا عنی، فإنه لا ینبغی عندی تنازع. و کان عمر القائل حینئذ: قد غلب علیه وجعه، و ربما صحّ «۴»، و عندکم القرآن. فکان ابن عباس یقول: إن الرزیّة کل الرزیة ما حال بین رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- و بین أن یکتب ذلک الکتاب، لاختلافهم و لغطهم «۵».

و سارّ فاطمة- رضی اللّه عنها- فی مرضه ذلک، فقال لها: إن جبریل کان یعرض علیّ القرآن کل عام مرة و إنه عرضه علیّ العام مرتین، و ما أظن إلا- أنی میت/ من مرضی هذا، فبکت، فقال لها: ما یسرّک أنک سیدة نساء أهل الجنة ما عدا مریم بنت عمران، فضحکت.

و کان یقول فی صحته: ما یموت نبی حتی یخیّر و یری مقعده «۶». روته عائشة. قالت:

فلما اشتد مرضه جعل یقول: مع الرّفیق الأعلی، مع النبیین و الصّدّیقین و الشهداء و الصالحین و حسن أولئک رفیقا.

---

(۱) لدوه: من اللد و هو وضع الدواء فی شقی الفم. و فی ابن سعد ق ۲ ج ۲ ص ۳۱ أنهم لدوه بالعود الهندی و بشیء من ورس و قطرات زیت.

(۲) ذکر السهیلی فی الروض الأنف ۲/ ۳۶۹ ان ظاهر کلام ابن إسحاق أن العباس کان حاضر الرسول، ولده مع ولده. یقول: و فی الصحیحین أن رسول اللّه قال: لا یبقین أحد بالبیت الا لد، الا عمی العباس فانه لم یشهدکم. یقول السهیلی: و هذه أصح من روایة ابن إسحاق

(۳) ان یجیزوا: أن یعطوا من الجائزة، و هی العطیة.

(۴) صح: زال عنه المرض.

(۵) قال ابن حزم فی جوامع السیرة ص ۲۶۴: لا شک فی أنه لو کان هذا الکتاب من واجبات الدین و لوازم الشریعة لم یثنه عنه کلام عمر و لا- غیره. و استظهر ابن حزم أن یکون الکتاب الذی أراد الرسول کتابته هو استخلافه لابی بکر لقوله لعائشة: لقد هممت أن أبعث الی أبیک و أخیک فأکتب کتابا و أعهد عهدا لئلا یتمنی متمن أو یقول قائل، و یأبی اللّه و المؤمنون الا أبا بکر.

(۶) أی یخیر بین الحیاة و الموت و یری مقعده من الجنة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۷

و قال حین عجز عن الخروج إلی المسجد: مروا أبا بکر فلیصلّ بالناس. و خرج یوما من أیام مرضه إلی المسجد تخطّ رجلاه فی الأرض، یحمله رجلان أحدهما علیّ و الآخر العباس، و قیل الفضل بن عباس.

و قال فی مرضه: هریقوا «۱» علیّ من سبع قرب لم تحلل أوکیتهن «۲» لعلّی أعهد إلی الناس، فأجلس فی مخضب «۳» لحفصة، ثم صبّ علیه من تلک القرب، حتی طفق یشیر بیده أن حسبکم. ثم خرج إلی الناس فصلّی بهم. و قد أوضحنا معانی صلاته فی مرضه

بالناس مع أبی بکر «۴» و مکان المقدّم منهما و ما یصحّ فی ذلک عندنا فی کتاب التمهید، و باللّه توفیقنا.

و أصبح الناس یوما یسألون علیا و العباس عن/ حال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و قد اشتدت به الحال، فقال علی: أصبح بخیر، فقال العباس: ما الذی تقول؟ و اللّه لقد رأیت فی وجهه من الموت ما لم أزل أعرفه فی وجوه بنی عبد المطلب، ثم قال له: یا علیّ اذهب بنا نسأله فیمن یکون هذا الأمر بعده. فکره علیّ ذلک، فلم یسألاه. و اشتد به المرض، فجعل یقول: لا إله إلا اللّه، إن للموت لسکرات. الرفیق الأعلی، فلم یزل یقولها حتی مات.

و مات صلی اللّه علیه و سلم یوم الإثنین بلا اختلاف، قیل: فی وقت دخوله المدینة فی هجرته حین اشتدّ الضّحی فی صدر «۵» ربیع الأول سنة إحدی عشرة لتمام عشر سنین من الهجرة.

و دفن یوم الثلاثاء، و قیل: بل دفن لیلة الأربعاء. و لم یحضر غسله و لا تکفینه إلا أهل بیته، غسله علی، و کان الفضل بن عباس یصبّ علیه الماء، و العباس یعینهم. و حضرهم شقران مولاه.

و قد ذکرنا فی صدر کتاب الصحابة سؤاله فی هذا المعنی.

و لم یصدّق عمر بموته، و أنکر علی من قال: مات، و خرج إلی المسجد، فخطب، و قال فی خطبته: إن المنافقین یقولون إن رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم- توفّی، و اللّه ما مات رسول

---

(۱) هریقوا: أریقوا و صبوا.

(۲) الاوکیة: جمع وکاء و هو رباط القربة.

(۳) المخضب: اناء کبیر أو اجانة تغسل فیها الثیاب.

(۴) معروف أن الرسول علیه السلام صلی وراء أبی بکر فی تلک الایام صلاة تامة، و انه خرج یوما فصلی بجانبه، فتحول أبو بکر مأموما یسمع الناس تکبیره.

(۵) قیل انه توفی صلی اللّه علیه و سلم فی أول یوم من ربیع الأول و قیل فی الیوم الثانی منه، و قیل بل فی الثانی عشر، و هو الأرجح.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۸

اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و لکنه/ ذهب إلی ربه کما ذهب موسی، فقد غاب عن قومه أربعین لیلة، ثم رجع إلیهم، و اللّه لیرجعنّ رسول اللّه. کما رجع موسی، فلیقطعنّ أیدی رجال و أرجلهم، زعموا أن رسول اللّه مات «۱».

و أتی أبو بکر بیت رسول اللّه- صلی اللّه علیه و سلم-، فکشف له عن وجهه صلی اللّه علیه و سلم، فقبّله، و أیقن بموته. ثم خرج فوجد عمر یقول تلک المقالة، فقال له: اجلس، فأبی عمر، فقال له: اجلس، فأبی. فتنحّی عنه، و قام خطیبا، فانصرف الناس إلیه و ترکوا عمر.

فقال أبو بکر:

أما بعد فمن کان یعبد محمدا فإن محمدا قد مات، و من کان یعبد اللّه فإن اللّه حیّ لا یموت ثم تلا: (وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ)- الآیة. قال عمر: فلما سمعتها من أبی بکر عرفت ما وقعت فیه، و کأنی لم أسمعها قبل.

ثم اجتمع المهاجرون و الأنصار فی سقیفة بنی ساعدة، فبایعوا أبا بکر رضی اللّه عنه. ثم بایعوه بیعة أخری من الغد علی ملإ منهم و رضا، فکشف اللّه به الکربة من أهل الردة، و قام به «۲» الدین. و الحمد للّه رب العالمین.

کمل کتاب الدرر بحمد اللّه و عونه و حسن توفیقه

---

(۱) انظر فی عدم تصدیق عمر بوفاة الرسول و خطبة ابی بکر فی الناس و بیعة السقیفة صحیح البخاری ۵/ ۶ و ما بعدها

(۲) کتب مقابل النسخة بازاء هذه العبارة: بلغ مقابلة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۸۹

الفهارس

۱- فهرس رجال السند

۲- فهرس الأعلام

۳- فهرس القبائل

۴- فهرس البلدان

۵- فهرس الغزوات و البعوث

۶- فهرس الآیات القرآنیة

۷- فهرس الأحادیث النبویة

۸- فهرس الشعر

۹- فهرس الموضوعات

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۱

۱- فهرس رجال السند [۱] «۱» ابراهیم بن الحسن الخثعمی: ۳۲

ابراهیم بن سعد: ۳۱، ۲۱۱، ۲۷۵

ابراهیم النخعی: ۳۷، ۴۰

أبو أحمد: ۳۵

أحمد بن خالد: ۵۰

أحمد بن زهیر بن حرب: ۲۶۸، ۲۷۹

أحمد بن سعید بن بشر: ۲۷۶

أحمد بن شعیب: ۹۸

أحمد بن صالح: ۶۳، ۶۷

أحمد بن عبد اللّه: ۱۷۰

أحمد بن عثمان: ۹۸

أحمد بن محمد بن أحمد: ۲۷۵

أحمد بن محمد بن أیوب: ۲۷۵

ابن ادریس: ۳۶

أبو أسامة: ۶۵

أسباط: ۹۸

ابن اسحاق- محمد بن اسحاق: ۲۹، ۳۵ ۳۹، ۴۰، ۵۹، ۶۵، ۱۰۵، ۱۱۶، ۱۱۹، ۱۴۲، ۱۴۶، ۱۵۰، ۱۶۷، ۱۷۰، ۱۸۰، ۱۸۶، ۱۹۹، ۲۰۲، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۳۵، ۲۴۶، ۲۴۹، ۲۷۵

اسحاق بن ابراهیم: ۵۰

اسحاق بن داود: ۳۵

أبو اسحاق السبیعی: ۲۷۴

اسرائیل: ۳۱، ۳۵

اسماعیل بن جعفر: ۱۷۰

اسماعیل بن أبی خالد: ۲۰۶

اسماعیل بن سماعة: ۴۵

اسماعیل بن علیة: ۲۶۸

أبو الأسود- محمد بن عبد الرحمن- یتیم عروة

أبو الأشدق- سلیمان بن موسی

ابن الأعرابی: ۲۷۵

الأعمش: ۳۲، ۳۷، ۴۵، ۶۴

أبو أمامة الباهلی: ۱۱۶

الأموی- سعد بن یحیی: ۲۱۱

أنس بن مالک: ۴۵، ۸۷، ۱۷۰

الأوزاعی: ۳۰، ۴۴، ۴۵، ۶۰

ایاس بن سلمة بن الأکوع: ۲۱۲

ایاس بن معاویة: ۲۶۸

أیوب: ۲۶۸

«ب» البراء بن عازب: ۱۹۶

أبو بریدة الأسلمی: ۲۱۲

بریدة بن سفیان: ۲۱۱

---

[۱] أدخلنا فی هذا الفرس کل صاحب قول أسنده إلیه ابن عبد البر، و ان لم یذکر رجاله الذین روی عنهم، و کذلک أدخلنا فیه مراجعه کابن اسحاق و الواقدی و موسی بن عقبة.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۲

ابن بشار: ۳۹

أبو بشر: ۲۶۸

بشر بن بکر: ۴۵

أبو بشیر: ۳۵

بشیر بن یسار: ۲۱۵

أبو بکرة: ۲۶۸

بکر بن حماد: ۲۶۸

أبو بكر بن أبى خيثمة: ۲۷۶

أبو بكر بن داسة- محمد بن بكر بن محمد التمار

أبو بكر بن أبى شيبة: ۹۸، ۲۱۳، ۲۷۹

أبو بكر الصديق: ۸۷

أبو بكر بن عبد الرحمن: ۱۳۹، ۱۴۲

«ث» ثابت: ۸۷

ثوبان: ۸۷

الثورى- منذر الثورى: ۳۲

«ج» جابر بن سمرة: ۲۳۱

جابر بن عبد اللّه: ۳۰، ۳۲، ۳۷، ۲۱۱، ۲۵۱، ۲۷۶- ۲۸۰

ابن جريج: ۳۲، ۱۷۰، ۲۶۷

جرير: ۳۲

جعفر بن محمد: ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۹، ۲۸۰

«ح» حاتم بن اسماعيل: ۲۷۹

الحارث بن أبى أسامة: ۸۷

الحارث بن حضيرة: ۹۸

أخو بنى حارثة: ۲۱۱

حجاج بن أبى يعقوب: ۳۲، ۶۵، ۹۸، ۱۷۰

حسان بن ثابت: ۴۰

الحسن بن اسماعيل: ۱۷۰

الحسن البصرى: ۳۷، ۴۰

حسين بن عبد الرحمن: ۴۴

حصين: ۳۶

الحكم: ۹۸

حماد بن سلمة: ۳۵، ۱۲۱

حميد: ۱۷۰

«خ» خالد: ۳۶

خسيس بن أصرم- أبو عاصم: ۳۷، ۴۸

خلف بن سعيد: ۵۰

«د» أبو داود السجستانى- سليمان بن الأشعث:

۳۰- ۳۳، ۳۶، ۳۷، ۳۹، ۴۳- ۴۵، ۴۸، ۵۰، ۵۶، ۶۳- ۶۵، ۶۷، ۱۳۹، ۱۴۲ ۲۱۲، ۲۶۸، ۲۷۹

أبو داود الطيالسى: ۳۱، ۳۵، ۹۶

داود بن أبى هند: ۴۸

أبو الدرداء: ۸۷

«ر» أبو رافع (مولى رسول اللّه): ۲۱۱

الربيع بن خيثم: ۳۲

ربيعة بن عباد الدؤلى: ۳۹

روح بن عبادة: ۲۱۲

«ز» زائدة بن قدامة: ۴۳

أبو الزبير: ۲۵۱

زر: ۴۳

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۳

الزهرى: ۳۳، ۳۷، ۳۸، ۵۰، ۶۰، ۲۰۲، ۲۶۷

زياد: ۲۱۱

زياد البكائى: ۲۷۵

أبو زيد: ۶۳، ۶۴ الدرر، ابن عبد البر ۲۹۳ الفهارس

د بن أسلم: ۳۹، ۲۱۵

زيد بن وهب- أبو سليمان الجهنى

«س» ابن السّرح: ۶۷، ۱۳۹

أبو سفيان: ۴۵

سفيان الثورى: ۶۵، ۱۵۹، ۲۸۵

سفيان بن حصين: ۲۶۸

سفيان بن فروة: ۲۱۱

سعد: ۲۵۴

سعد بن ابراهيم: ۱۵۹

سعد بن أبى وقاص: ۱۵۹

سعيد بن جبير: ۳۵

سعيد بن داود: ۹۶

سعيد بن سليمان: ۲۶۸

سعيد بن المسيب: ۱۳۹، ۲۶۷

سعيد بن نصر: ۸۷، ۹۸، ۲۱۲، ۲۷۹

سعيد بن يحيى- الأموى

أم سلمة (زوج النبىّ): ۱۴۲

سلمة بن الأكوع: ۲۱۱- ۲۱۳

سلمة بن الفضل: ۱۴۲

أبو سلمة بن عبد الرحمن: ۳۰، ۳۷، ۴۵، ۶۰

سلیمان بن الأشعث- أبو داود السجستانی

أبو سلیمان الجهنی- زید بن وهب: ۹۸

سلیمان بن حبّان: ۴۸

سلیمان بن عبد الرحمن: ۲۷۹

سلیمان بن معاذ الضبی: ۳۱، ۹۶

سلیمان بن موسی- أبو الأشدق: ۱۱۶

سماک بن حرب: ۳۱، ۶۸، ۹۶

سنید: ۹۷، ۱۷۰

«ش» شریک: ۶۳

شعبة: ۳۷

الشعبی- عامر الشعبی: ۳۶، ۱۲۱، ۲۰۶

ابن شهاب: ۳۹، ۵۶، ۶۲، ۶۳ ۶۷، ۱۳۹، ۱۸۱، ۲۱۶ ۲۲۰، ۲۴۰، ۲۵۸، ۲۷۳

شیبان: ۳۷

«ظ» أبو ظبیان: ۶۴

«ع» عائشة (أم المؤمنین): ۳۲، ۳۳، ۳۸ ۶۷، ۲۷۵، ۲۸۶

عاصم: ۴۳، ۲۸۵

أبو عاصم- خسیس بن أصرم

عاصم بن عمر: ۱۵۰، ۲۴۹

عامر الشعبی- الشعبی

عباد بن عباد: ۲۶۸

عباد بن عبد اللّه: ۹۸

عباد بن العوام: ۲۶۸

عبادة بن الصامت: ۱۱۶

ابن عباس- عبد اللّه بن عباس: ۳۱، ۳۲ ۳۵، ۴۰، ۴۸، ۹۶ ۹۸، ۲۰۹، ۲۸۵، ۲۸۶

عبد الرزاق: ۳۳، ۳۷، ۵۰

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۴

عبد الرحمن بن ابراهیم: ۶۰

عبد الرحمن بن الحارث: ۱۱۶

عبد الرحمن بن عبد اللّه بن کعب: ۲۵۸

عبد الرحمن بن القاسم: ۲۷۵

عبد الرحمن بن أبی لیلی: ۲۰۹

أبو عبد اللّه- میمون

عبد اللّه بن أبی بریدة: ۲۱۲

عبد اللّه بن أبی بکر: ۱۵۰

عبد اللّه بن الزبیر: ۲۳۵

عبد اللّه بن سهل: ۲۱۱

عبد اللّه بن عباس- ابن عباس

عبد اللّه بن عمرو بن العاص: ۴۵

عبد اللّه بن کعب بن مالک: ۲۵۸

عبد اللّه بن مسعود- ابن مسعود: ۴۳، ۶۳ ۶۴، ۶۵

عبد اللّه بن محمد بن عبد المؤمن- أبو محمد: ۳۰- ۳۳، ۳۵، ۳۷- ۳۹، ۴۳- ۴۵، ۴۸، ۵۰، ۵۶ ۶۲، ۶۴، ۶۵، ۶۷، ۱۳۹، ۱۴۲ ۲۱۲، ۲۶۸، ۲۷۹

عبد اللّه بن محمد النفیلی: ۲۷۹

عبد اللّه بن محمد بن یوسف: ۲۷۵

عبد اللّه بن نمیر: ۹۸

عبد الملک بن بجیر: ۱۷۰

عبد الوارث بن سفیان: ۵۶، ۶۰، ۲۶۸ ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۹

عبد الوهاب: ۳۹

أبو عبیدة: ۴۵، ۶۵

أبو عبیدة بن عبد اللّه: ۶۴، ۶۵

عبید اللّه بن عبد اللّه: ۲۰۲

عبید بن عبد الواحد البزار: ۲۷۵

أبو عثمان بن سنة: ۶۳

عثمان بن أبی شیبة: ۳۲، ۴۳، ۴۵، ۴۸، ۲۷۹

عروة بن الزبیر: ۳۳، ۳۸، ۴۴، ۴۵، ۵۰ ۶۷، ۱۳۹

عطاء بن السائب: ۳۵، ۱۲۱

العطاردی: ۲۷۵

عفان: ۸۷

عکرمة: ۳۱، ۳۲، ۳۷، ۴۸ ۹۶، ۹۸، ۱۷۰، ۲۰۹

عکرمة بن خالد المخزومی: ۲۶۸

عکرمة بن عمار: ۲۱۲

علاء بن صالح: ۹۸

علقمة: ۶۴

علی بن أبی طالب: ۲۷۸، ۲۸۱

عمر بن الخطاب: ۳۳، ۲۱۵، ۲۲۰

عمر بن عبد الواحد: ۳۰، ۴۵

عمرو بن دینار: ۳۲

عمرو بن طلحة: ۹۸

عمرو بن عثمان: ۴۴

عمرو بن مرة: ۶۵

عنبسة: ۶۳

أبو عوانة: ۳۵

عوف: ۲۱۲

عیسی: ۴۸

ابن عیینة: ۱۹۰

«ف» ابن فلیح: ۲۷۵

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۵

«ق» قاسم بن أصبغ: ۵۶، ۶۰، ۸۷، ۹۸ ۲۱۲، ۲۶۸، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۹

القاسم بن محمد: ۲۷۵

قتادة: ۲۰۹

ابن قتیبة: ۲۰۹

أبو قرادة: ۶۳

«ک» کعب بن مالک: ۲۵۸

«ل» ابن لهیعة: ۵۶، ۵۹

«م» مالک: ۳۲، ۲۱۵

مالک بن أوس: ۲۲۰

مجاهد: ۳۷، ۴۴، ۴۸، ۲۰۹، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸

محمد: ۶۴، ۲۶۸

أبو محمد- عبد اللّه بن محمد بن عبد المؤمن

محمد بن ابراهیم التیمی: ۴۴، ۹۸

محمد بن اسحاق- ابن اسحاق

محمد بن اسحاق المسیّبی: ۵۶

محمد بن اسماعیل الترمذی: ۸۷

محمد بن اسماعیل الصائغ: ۱۷۰

محمد بن البرقی: ۲۷۵

محمد بن بشار: ۳۱، ۳۹

محمد بن بکر التمار- أبو بکر بن داسة:

۳۰- ۳۳، ۳۵، ۳۷- ۳۹ ۴۳- ۴۵، ۴۸، ۵۰، ۵۶، ۶۲، ۶۴، ۶۵، ۶۷، ۱۳۹، ۱۴۲، ۲۱۲، ۲۶۸، ۲۷۹

محمد بن داود بن سفیان: ۳۳، ۵۰

محمد بن سلمة المرادی: ۵۶، ۱۳۹

محمد بن سعید الأصبهانی: ۲۹۷

محمد بن عبد الرحمن- أبو الأسود- یتیم عروة: ۵۶، ۵۹

محمد بن عبد السلام: ۲۷۵

محمد بن عبد اللّه: ۳۱، ۳۹

محمد بن عبد اللّه بن أبی دلیم: ۲۷۶

محمد بن عبد الملک: ۶۳

محمد بن أبی عبیدة: ۴۵

محمد بن العلاء: ۳۶، ۴۵

محمد بن علی (الباقر): ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۹

محمد بن عمر- الواقدی

محمد بن عمرو: ۳۹

محمد بن عمرو المرادی: ۱۴۲

محمد بن عمرو بن علقمة: ۴۵

محمد بن فلیح: ۵۶

محمد بن کثیر الصنعانی: ۳۸

محمد بن المثنی: ۳۹، ۴۳

محمد بن مسعود: ۲۷۶

محمد بن مسلم: ۱۴۲

محمد بن معاویة: ۹۸

محمد بن المنکدر: ۳۹

محمد بن وضاح: ۶۰، ۹۸، ۲۱۲، ۲۷۶ ۲۷۹

محمد بن یحیی: ۳۸، ۹۸

محمود بن خالد الدمشقی: ۳۰، ۴۴

المدائنی: ۱۰۵

مسدّد بن مسرهد: ۳۵، ۲۶۸

مسروق: ۶۵

مسعر: ۶۵

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۶

ابن مسعود- عبد اللّه بن مسعود

مطرّف بن عبد الرحمن: ۵۶، ۲۷۵

أبو معاویة: ۶۴

معمر: ۳۳، ۳۷، ۳۸، ۵۰، ۲۶۶، ۲۶۷

معمر بن کراع: ۱۵۹

معن: ۶۵

مغیرة: ۳۷

ابن مفرّج: ۲۷۵

مقسم: ۹۸

مکحول: ۱۱۶

منذر الثوری- الثوری

المنهال: ۹۸

موسی بن اسماعیل: ۳۵

موسی بن عقبة: ۲۹، ۳۹، ۵۶، ۵۹ ۶۲، ۲۰۹، ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۷۵

میمون- أبو عبد اللّه: ۲۱۲

«ن» أبو نجیح: ۲۶۶

ابن أبی نجیح: ۴۸

نصر بن علی: ۳۵

«ه» هارون بن عبد اللّه: ۲۱۲

هارون بن معروف: ۶۵، ۲۷۹

هاشم بن القاسم: ۲۱۲

أبو هریرة: ۶۰

ابن هشام: ۲۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۵۹، ۲۰۶، ۲۷۳- ۲۷۵

هشام بن عروة: ۴۵

هشام بن عمار: ۲۷۹

همام: ۸۷

«و» الواقدی- محمد بن عمر: ۳۹، ۲۷۶

وکیع: ۲۰۶، ۲۸۵

الولید بن مزید: ۴۵

الولید بن مسلم: ۴۴، ۶۰

ابن وهب: ۵۶، ۶۷، ۱۳۹

وهب بن بقیة: ۳۶

«ی» یتیم عروة- أبو الأسود- محمد بن عبد الرحمن

یحیی بن أبی بکیر: ۴۳

یحیی بن خلف: ۴۸

یحیی بن سعید: ۲۱۵

یحیی بن سعید الأموی: ۲۳۵

یحیی بن سعید بن القطان: ۲۷۶

یحیی بن عباد: ۲۳۵

یحیی بن أبی کثیر: ۳۰، ۴۴، ۴۵

یزید: ۶۳

یعقوب: ۲۷۵

یعقوب بن حمید: ۵۶

یونس: ۶۳، ۱۳۹

ابن یونس: ۱۳۹

یونس بن بکیر: ۲۱۱، ۲۷۵

یونس بن یزید: ۶۷

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۷

۲- فهرس الاعلام «۱» آکل المرار- الحارث بن عمرو بن حجر: ۲۷۳

آمنة بنت خالد- أم خالد بنت خالد ابن أبیرق: ۲۵۳

أبی بن خلف: ۴۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۶

أبی بن کعب: ۹۷، ۹۹، ۱۳۶

أبو أحمد بن جحش: ۴۲، ۸۱

أحیحة بن أمیة بن خلف: ۲۴۸

الأخنس بن شریق: ۱۱۳، ۲۰۷

أربد بن حمیّر: ۸۱

أربد بن قیس: ۲۶۹، ۲۷۰

أرطاة بن عبد شرحبیل: ۱۶۵

الأرقم بن أبی الأرقم: ۴۲، ۹۹، ۱۲۳

أبو الأرقم بن أبی جندب- عبد مناف بن أبی جندب: ۴۲

الأزهر بن عبد عوف: ۲۰۷

أبو أسامة الجشمی: ۱۸۶

أسامة بن زید: ۱۵۵، ۲۳۴، ۲۳۹، ۲۴۲، ۲۸۳

أسد بن عبید: ۱۹۰

أسعد بن زرارة- أبو أمامة: ۷۰، ۷۲، ۷۵، ۸۳، ۸۴، ۹۵

أسعد بن یزید: ۱۳۴

أسلم- الأسود الراعی

أسلم (غلام بنی الحجاج): ۱۱۲

أسماء بنت أبی بکر: ۴۱، ۸۶، ۸۸

أسماء بنت سلامة: ۴۱

أسماء بنت عمرو- أم منیع: ۷۹

أسماء بنت عمیس: ۴۱، ۵۱، ۱۴۰، ۲۱۹ ۲۷۷، ۲۸۰

اسماعیل علیه السلام: ۲۶۹

الأسود الراعی- أسلم: ۲۱۸

الأسود بن عبد یغوث: ۴۶، ۴۹، ۵۳، ۱۲۳

الأسود بن مسعود: ۲۴۳، ۲۶۵

الأسود بن المطلب: ۴۶، ۴۹

الأسود بن نوفل: ۵۲، ۲۱۹

أبو أسید- مالک بن ربیعة

أسید بن حضیر: ۷۳، ۷۵، ۷۶، ۹۷، ۲۰۲

أسید بن سعیة: ۱۹۰

أسید بن ظهیر: ۱۵۵، ۱۹۸

أبو أسیرة (مولی عمرو بن الجموح): ۱۶۵

أسیر بن عمرو- أبو سلیط: ۱۳۶

الأشجّ العصری: ۲۷۲

الأشعث بن قیس: ۲۷۳

أصحمة بن أبجر- النجاشی

الأصیرم- عمرو بن ثابت

أبو الأعور- الحارث بن ظالم

الأقرع بن حابس: ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۹، ۲۵۱، ۲۷۱

أبو الأقلح- قیس بن عصمة: ۱۲۶

أکیدر بن عبد الملک: ۲۵۶

أبو أمامة- أسعد بن زرارة

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۸

أمامة بنت رقیش: ۸۲

أمة بنت خالد: ۲۱۹

أمیمة بنت عبد المطلب: ۸۱

أمینة بنت خلف: ۴۰، ۵۱، ۲۱۹

أمیة بن أبی حذیفة: ۱۲۰

أبو أمیة بن أبی حذیفة: ۱۶۶

أمیة بن خلف: ۴۷، ۱۱۹

أنس بن أوس: ۱۹۴

أنس بن رافع- أبو الحیسر بن رافع: ۷۰

أنس بن مالك: ۱۵۸، ۱۶۴

أنس بن معاذ: ۱۳۶

أنس بن النضر: ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۶۴

أنسة (الحبشی مولی رسول اللّه): ۸۴، ۱۱۱، ۱۲۱

أنیس بن قتادة: ۱۲۷، ۱۶۳

أنیس بن معیر: ۴۷

أنیف بن حبیب: ۲۱۸

أوس بن الأرقم: ۱۶۴

أوس بن ثابت: ۷۶، ۸۵، ۹۷، ۱۳۶، ۱۶۴

أوس بن حجر: ۹۱

أوس بن خولی: ۱۳۰

أوس بن الصامت: ۱۳۰

أوس بن عباد: ۷۸

أوس بن عوف: ۲۶۳

أوس بن الفاکه: ۲۱۸

أوس بن قتادة: ۲۱۸

أوس بن قیظی: ۱۰۲، ۱۸۳

أوفی بن الحارث: ۲۴۱

ایاس بن أوس: ۱۶۳

إیاس بن البکیر: ۴۲، ۸۳، ۱۲۴

ایاس بن عدی: ۱۶۴

ایاس بن معاذ: ۷۰

أیمن بن أم أیمن- أیمن بن عبید

أیمن بن عبید- أیمن بن أم أیمن: ۲۳۹، ۲۴۲

أبو أیوب الأنصاری- خالد بن زید: ۷۶، ۹۴، ۹۷، ۹۹، ۱۳۵

«ب» بجاد بن عثمان: ۱۰۱، ۲۵۸

بجیر بن أبی بجیر: ۱۳۸

بجیر بن زهیر بن أبی سلمی: ۲۴۴

بحزج (الضبعی): ۲۵۷

أبو البختری بن هشام- العاص بن هشام:

۴۶، ۴۷، ۵۹، ۶۰، ۱۱۸

بدیل بن ورقاء: ۲۲۵، ۲۲۸، ۲۲۹

البراء بن عازب: ۱۵۵، ۲۰۵

أبو براء الكلابى: ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳

البراء بن معرور: ۷۴، ۷۵

أبو بردة بن نيار- هانئ بن نيار: ۱۲۶

أبو برزة الأسلمى: ۲۳۳

البرك- امرؤ القيس بن ثعلبة: ۱۲۸

بركة بنت يسار: ۵۲

بسبس بن عمرو ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۳۲

بشر بن البراء: ۷۷، ۱۳۳، ۲۱۷، ۲۱۸

بشر بن الحارث: ۵۳، ۵۴

بشر بن زيد: ۱۰۱

بشير بن سعد: ۷۶، ۱۲۹

بشير بن عبد المنذر- أبو لبابة

أبو بصير- عبيد بن أسيد الثقفى

بطليموس: ۴۹

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۲۹۹

أبو بكر الصديق: ۴۰- ۴۵، ۴۷، ۴۸، ۶۰، ۶۹، ۸۵، ۸۶، ۸۸، ۹۲، ۹۶، ۹۷، ۱۰۰، ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۲۳، ۱۵۸، ۱۷۱، ۱۷۴، ۲۱۰، ۲۱۲، ۲۱۷، ۲۲۶، ۲۳۹، ۲۴۷، ۲۵۸، ۲۶۳، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۸۷، ۲۸۸

بلال بن رباح: ۴۰، ۴۴، ۴۷، ۴۹، ۹۹، ۱۰۰، ۱۲۳، ۲۳۴

بنانة (امرأة الحكم القرظى): ۱۹۲

أم البنين: ۱۷۳

بياضة بن عامر: ۷۷

«ت» تبع: ۴۹

تمام بن عبيدة: ۸۱

تميم (مولى خراش بن الصّمّة): ۱۳۲

تميم (مولى سعد بن خيثمة): ۱۲۸

تميم بن يعار: ۱۲۹

«ث» ثابت بن أقرم: ۱۲۷، ۲۲۳

ثابت بن ثابت- أبو ضيّاح بن ثابت:

۱۲۸، ۲۱۸

ثابت بن الجذع: ۷۸، ۲۴۴

ثابت بن خالد: ۱۳۵

ثابت بن خنساء: ۱۳۶

ثابت بن عمرو: ۱۳۶، ۱۶۴

ثابت بن قیس: ۹۹، ۱۹۳، ۲۰۰

ثابت بن هزّال: ۱۳۱

ثابت بن واثلة: ۲۱۸

ثابت بن وقش: ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۲

ثعلبة بن حاطب: ۱۲۷، ۲۵۸

ثعلبة بن سعد: ۱۶۴

ثعلبة بن سعیة: ۱۹۰

ثعلبة بن عمرو: ۱۳۶

ثعلبة بن عنمة: ۷۷، ۱۹۴

ثعلبة بن غنمة: ۱۳۳

ثعلبة بن کعب- الجذع

ثقف بن عمر: ۸۱، ۱۲۲، ۲۱۸

ثقف بن فروة: ۱۶۴

ثمامة بن أثال: ۲۷۱

«ج» جابر بن خالد: ۱۳۷

جابر بن سفیان: ۵۳

جابر بن عبد اللّه: ۷۱، ۷۲، ۷۷، ۷۸، ۱۳۳، ۱۶۷، ۱۷۶، ۲۷۶

الجارود بن عمرو: ۲۷۱

جاریة بن عامر: ۱۰۱، ۲۵۷

جبار بن أمیة: ۱۳۳

جبار بن صخر: ۷۷، ۹۴، ۲۱۶

جبر بن عتیک: ۱۲۸

جبریل (علیه السلام): ۳۵، ۴۹، ۶۷، ۱۵۷ ۱۶۰، ۱۸۸، ۲۲۷، ۲۸۶

جبیر بن ایاس: ۱۳۴

جبیر بن مطعم: ۱۶۱

جدامة بنت جندل: ۸۲

الجد بن قیس: ۱۰۲، ۲۵۳

الجذع- ثعلبة بن کعب: ۷۸

جراش بن أمیة: ۲۰۷

جعدة بن هبیرة: ۲۳۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۰

جعفر بن أبی سفیان بن الحارث: ۲۳۹

جعفر بن أبی طالب: ۴۱، ۵۱، ۵۴، ۹۹ ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۴- ۱۴۶ ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۲، ۲۲۳

جعيل بن سراقة: ۲۵۱

الجلاس بن طلحة: ۱۶۵

جليحة بن عبد اللّه: ۲۴۴

جنادة بن سفيان: ۵۳

جندب بن جنادة- أبو ذر الغفارى

أبو جندل بن سهيل: ۲۰۶، ۲۰۸

جهجاه بن مسعود: ۲۰۱

أبو جهم بن حذيفة: ۲۴۸

جهم بن قيس: ۵۲، ۲۱۹

أبو جهل: ۴۲، ۴۳، ۴۷، ۴۸، ۹۲، ۱۰۴، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۸

جويرية بنت الحارث: ۲۰۰

«ح» الحارث بن أنس: ۱۲۵، ۱۶۲

الحارث بن أوس: ۱۲۵، ۱۵۱، ۱۵۳

الحارث بن الحارث: ۵۴

الحارث بن حاطب: ۵۳، ۲۱۸

الحارث بن خالد: ۵۳، ۲۱۹

الحارث بن خزمة: ۱۲۵

الحارث بن ربعى- أبو قتادة: ۱۹۸

الحارث بن رفاعة- أبو رهم: ۷۶

الحارث بن زمعة: ۱۱۸

حارثة بن سراقة: ۱۳۶

الحارث بن سهل: ۲۴۴

الحارث بن سويد: ۱۰۱، ۱۶۰

الحارث بن الصّمّة: ۱۰۰، ۱۳۶، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۷۱

الحارث بن الطّلاطلة: ۴۷

الحارث بن طلحة: ۱۶۵

الحارث بن ظالم- أبو الأعور: ۱۳۷

الحارث بن عامر: ۱۱۸، ۱۱۹

الحارث بن عدى: ۱۶۳

الحارث بن عرفجة: ۱۲۸

الحارث بن عمرو- آكل المرار

الحارث بن عوف: ۱۷۹، ۱۸۴

الحارث بن غيطلة- ابن الغيطلة: ۴۹

الحارث بن قیس- أبو خالد: ۴۷، ۷۷، ۱۳۴

الحارث بن منبّه: ۱۱۹

الحارث بن النعمان: ۱۲۸

الحارث بن هشام: ۸۲، ۲۴۳، ۲۴۶، ۲۴۸، ۲۵۲

الحارث بن أبی و جزة: ۱۱۹

حارثة بن سراقة: ۱۱۷

حارثة بن النعمان: ۱۳۵

الحاصی بن منبّه: ۱۱۹

حاطب بن أمیة: ۱۰۲

حاطب بن أبی بلتعة: ۹۹، ۱۲۲، ۲۲۶، ۲۲۷

حاطب بن الحارث: ۴۲، ۵۳، ۱۴۰

حاطب بن عمرو: ۴۲، ۱۲۴، ۲۱۹

أبو حاطب بن عمرو: ۵۱

الحباب بن المنذر: ۱۱۳، ۱۳۲

حبّان بن قیس- ابن العرقة: ۱۸۶

أبو حبّة بن عمرو: ۱۶۳

أبو حبیبة بن الأزعر: ۱۰۱، ۲۵۷

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۱

حبیب بن أسود: ۱۳۲

أم حبیب بنت جحش: ۸۲

حبیب بن زید: ۷۹، ۱۶۲

حبیب بن عمرو: ۶۶

أم حبیبة (أم المؤمنین): ۵۲، ۲۲۵

أم حبیبة بنت نباتة: ۸۲

الحتات بن یزید: ۲۷۱

حذیفة بن أبی حذیفة: ۱۱۹

حذیفة بن عتبة بن ربیعة- مهشم بن عتبة: ۴۲

أبو حذیفة بن عتبة: ۴۷، ۵۱، ۶۱، ۸۴، ۹۷، ۹۹، ۱۰۷، ۱۲۱

حذیفة بن الیمان: ۹۷، ۹۹، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۸۸

حرام بن مالک- حرام بن ملحان

حرام بن ملحان- حرام بن مالک: ۱۳۷، ۱۷۱

أم حرام بنت ملحان (أم عبادة بن الصامت): ۱۷۱

أم حرملة بنت عبد الأسود: ۵۲، ۲۱۹

حرملة بن هوذة: ۲۴۹

حریث بن زید: ۱۲۹

حسّان بن ثابت: ۸۵، ۹۸، ۱۳۶، ۱۶۴، ۱۷۲، ۱۸۶

الحسن بن علی: ۲۲۶

حسنة (زوج سفیان بن معمر): ۵۳

الحسیل بن جابر- الیمان: ۱۵۹، ۱۶۰

الحصین بن الحارث: ۸۴، ۹۹، ۱۲۱

الحضرمی- عبد اللّه بن عباد: ۱۰۸

حطاب بن الحارث: ۴۲، ۵۳

حفصة بنت عمر (أم المؤمنین): ۸۳، ۲۸۷

ابن أبی الحقیق- أبو رافع- سلام بن أبی الحقیق

أبو الحکم بن الأخنس: ۱۶۶

الحکم بن أبی العاصی: ۴۶، ۴۹

الحکم بن عمرو: ۲۶۲

الحکم القرظی: ۱۹۲

الحکم بن کیسان: ۱۰۸، ۱۰۹

الحکم بن المطلب: ۱۱۹

أبو حکیم- عمرو بن ثعلبة

أم حکیم بنت الحارث: ۲۳۳

حکیم بن حزام: ۱۱۴، ۲۲۸، ۲۴۶، ۲۴۹ ۲۵۲

حلیمة السعدیة: ۲۴۶

حمامة (أم بلال): ۴۷

أبو الحمراء (مولی الحارث بن عفراء): ۱۳۵

حمزة بن عبد المطلب- أبو عمارة: ۴۱، ۴۲، ۸۴، ۱۰۰، ۱۰۴، ۱۰۵ ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۱۸، ۱۲۱ ۱۵۶، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۵

حمنة بنت جحش: ۸۲

أبو حمیضة- معبد بن عباد

حنظلة بن أبی سفیان: ۴۶، ۱۱۸

حنظلة بن أبی عامر- غسیل الملائکة: ۹۹، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۶۳

حویطب بن عبد العزی: ۲۴۶، ۲۴۸

الحویرث بن نقیذ: ۲۳۲، ۲۳۳

حویّصة بن مسعود: ۱۵۳

أبو الحیسر بن رافع- أنس بن رافع

أبو حیة بن ثابت: ۲۱۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۲

حیی بن أخطب: ۱۷۵، ۱۷۷، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۹۲

«خ» خارجة بن حمیّر: ۱۳۳

خارجة بن زید: ۷۶، ۹۲، ۹۳، ۹۶، ۹۷، ۱۲۹، ۱۶۴

خارجة بن قیس: ۱۳۶

أبو خالد- الحارث بن قیس

خالد بن أسید: ۲۴۸

خالد بن الأعلم: ۱۲۰، ۱۶۶

خالد بن البکیر: ۴۲، ۸۳، ۱۰۷، ۱۲۴، ۱۶۸

أم خالد بنت خالد- آمنة بنت خالد: ۵۱

خالد بن زید- أبو أیوب الأنصاری

خالد بن سعید بن العاصی: ۴۰، ۵۱، ۱۴۰، ۲۱۹، ۲۶۳

خالد بن عمرو: ۷۸

خالد بن قیس: ۷۷، ۱۳۴

خالد بن هشام: ۱۱۹، ۲۴۸

خالد بن هوذة: ۲۴۹

خالد بن الولید: ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۵۵ ۲۰۴، ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۳۱ ۲۳۲، ۲۳۶، ۲۵۶، ۲۷۴

خباب بن الأرت: ۴۹، ۸۴، ۱۲۲، ۱۲۳

خباب (مولی عتبة بن غزوان): ۱۲۲

خباب بن قیظی: ۱۶۲

حبیب بن اساف: ۸۳، ۹۲، ۱۲۹

خبیب بن عدی: ۹۹، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۸۳، ۱۹۷

خدیج بن سلامة: ۷۸

خدیجة بنت خویلد (أم المؤمنین): ۳۱، ۳۳ ۳۴، ۴۰، ۴۴، ۶۲

خذام بن خالد: ۲۵۷

خراش بن الصّمّة: ۱۳۲

خرباق السلمی- ذو الیدین

خزاعی بن أسود: ۱۹۵

أبو خزیمة بن أوس: ۱۳۵

خزیمة بن جهم بن قیس: ۵۲، ۲۱۹

الخطاب بن نفیل: ۴۱، ۲۳۰

ابن خطل- عبد العزی بن خطل: ۲۳۲، ۲۳۳

الخلاس بن سوید: ۱۰۱

خلاد بن رافع: ۱۳۴

خلاد بن سوید: ۷۶، ۱۰۱، ۱۲۹، ۱۹۲ ۱۹۴

خلّاد بن عمرو: ۱۳۲، ۱۶۵

خلیدة بن قیس: ۱۳۳

خلیفة بن عدی: ۱۳۴

خنیس بن حذافة: ۴۱، ۵۳، ۶۱، ۸۳ ۱۰۰، ۱۲۴

خنیس بن خالد: ۲۳۲

خولی بن أبی خولیّ: ۸۳، ۱۲۳

خوات بن جبیر: ۱۲۸، ۱۵۵، ۱۸۲

خیثمة (والد سعد بن خیثمة): ۱۶۳

«د» داعس: ۱۰۲

أبو داود- عمیر بن عامر

أبو دجانة الأنصاری- سماک بن خرشة:

۹۷، ۱۳۱، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۶۶ ۱۷۵، ۲۷۵

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۳

دحیة بن خلیفة الکلبی: ۱۸۸، ۲۱۰

أبو الدرداء: ۹۷، ۹۹

درید بن الصّمّة: ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۴۱

ابن الدّغنّة- مالک بن الدغنة: ۴۳، ۶۰

دلدل (بغلة رسول اللّه): ۲۳۹

«ذ» ذؤیب بن الأسود: ۲۲۴

أبو ذر الغفاری- جندب بن جنادة: ۴۲، ۹۹، ۱۷۶، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۵۶

ذکوان بن عبد قیس: ۲۷، ۷۷، ۱۳۴، ۱۶۵

ذو البجادین المزنی- عبد اللّه بن عمرو المزنی: ۲۵۴، ۲۵۸

ذو الخمار- سبیع بن الحارث

ذو الخمار بن عبد اللّه: ۲۴۱

ذو الخویصرة التمیمی: ۲۴۹

ذو الشمالین- عمیر بن عبد عمرو: ۹۹، ۱۱۷، ۱۲۳

ذو النور- الطفیل بن عمرو

ذو الیدین- خرباق السّلمی: ۱۱۷ الدرر، ابن عبد البر ۳۰۳ الفهارس

یزن بن مالک- زرعة بن مالک: ۲۷۳

«ر» أبو رافع- سلام بن أبی الحقیق

رافع (مولی خزاعة): ۲۲۵

رافع بن الحارث: ۱۳۵

رافع بن حریملة: ۱۰۲

رافع بن خدیج: ۱۵۵

رافع بن زید: ۱۰۱

رافع بن عنجدة: ۱۲۷

رافع بن مالک: ۷۱، ۷۲، ۷۵

رافع بن المعلّی: ۹۹، ۱۱۷، ۱۳۵

رافع بن ودیعة: ۱۰۲

رافع بن یزید: ۱۲۵

الربیع بن ایاس: ۱۳۱

ابن أبی ربیعة- عبد اللّه بن أبی ربیعة: ۱۳۹

ربیعة بن أکثم: ۸۱، ۱۲۲، ۲۱۸

ربیعة بن أمیة بن خلف: ۲۳۵

ربیعة بن أبی براد: ۱۷۳

ربیعة بن الحارث: ۲۷۳، ۲۸۲

ربیعة بن رفیع: ۲۴۱

ربعیّ بن رافع: ۱۲۷

رجیلة بن ثعلبة: ۱۳۴

رفاعة بن رافع: ۱۳۴

رفاعة بن زید: ۱۰۲، ۲۷۴

رفاعة بن سموأل: ۱۹۳

رفاعة بن عبد المنذر: ۷۵، ۷۶، ۸۳، ۱۲۷

رفاعة بن عمرو: ۷۸، ۱۳۰

رفاعة بن مسروح: ۲۱۸

رفاعة بن وقش: ۱۶۲

رقیم بن ثابت: ۲۴۴

رقیة بنت رسول اللّه: ۵۱، ۶۱، ۱۲۱، ۱۴۰

رملة بنت أبی عوف: ۴۲، ۵۳

أبو رهم- الحارث بن رفاعة

أبو رهم- کلثوم بن حصین الغفاری

أبو الروم بن عمیر: ۵۲

أبو رویحة الخثعمی: ۹۹

ریحانة بنت عمرو: ۱۹۳

ريطة بنت الحارث: ۵۳، ۲۱۹

«ز» الزبرقان بن بدر: ۲۷۱

ابن الزّبعرى: ۲۳۶

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۴

الزبير بن باطا: ۱۹۳

الزبير بن عبيدة: ۸۱

الزبير بن العوام: ۴۱، ۵۱، ۶۱، ۸۴، ۹۷، ۹۹، ۱۰۰، ۱۱۲، ۱۱۴ ۱۱۸، ۱۲۲، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۵۸ ۲۱۲، ۲۱۷، ۲۲۷، ۲۳۱، ۲۳۲

زرعة بن مالك- ذو يزن بن مالك

زمعة بن الأسود: ۴۶، ۶۰، ۱۱۸

زنيرة: ۴۸

الزهرى: ۱۱۷

زهير بن أمية: ۴۷، ۶۰، ۲۳۴، ۲۴۸

زياد بن السكن: ۱۵۷

زياد بن عمرو: ۱۳۲

زياد بن لبيد: ۷۷، ۹۳، ۱۳۴

أبو زيد- قيس بن مسكن

زيد بن أسلم: ۱۲۷

زيد بن أرقم: ۱۵۵، ۱۶۴، ۲۰۱

زيد بن ثابت: ۱۵۵، ۲۱۶

زيد بن جارية: ۱۰۱، ۲۵۷

زيد بن حارثة: ۴۰، ۸۴، ۹۷، ۱۰۰، ۱۱۱ ۱۱۸، ۱۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳

زيد بن حاطب: ۱۶۳

زيد بن الخطاب: ۸۳، ۱۰۰، ۱۲۳

زيد الخير- زيد الخيل

زيد الخيل- زيد الخير: ۲۷۲

زيد بن الدّثنة: ۱۶۸، ۱۶۹

زيد بن سهل- أبو طلحة الأنصارى

زيد بن عمرو: ۱۰۲

زيد بن المزين: ۱۲۹

زيد بن المزيّن: ۱۰۰

زيد بن اللّصيت: ۱۰۲، ۲۵۶

زيد بن وديعة: ۱۳۰

زينب بنت جحش: ۸۲

زینب بنت الحارث: ۵۳، ۲۱۷

زینب (بنت رسول اللّه): ۱۱۹

«س» السائب بن الحارث: ۵۴، ۲۴۴

السائب بن أبی حبیش: ۱۱۹

السائب بن أبی السائب: ۱۱۸، ۲۴۸

السائب بن عثمان: ۴۱، ۵۳، ۶۱، ۱۰۵، ۱۲۴

السائب بن عبید: ۱۱۹

سارة (مولاة بنی عبد المطلب): ۲۳۲، ۲۳۴

سالم بن عمیر: ۱۲۸، ۲۵۴

سالم (مولی أبی حذیفة): ۸۲، ۸۴، ۱۰۰ ۱۲۲

سباع بن عبد العزی: ۱۶۶

سباع بن عرفطة: ۱۴۷، ۱۷۷، ۲۵۴، ۲۷۵

أبو سبرة بن أبی رهم: ۵۱، ۶۱، ۸۴، ۱۰۰ ۱۲۴

سبیع بن الحارث- ذو الخمار: ۲۳۷

سبیع بن حاطب: ۱۶۳

سبیع بن قیس: ۲۱۹

سخبرة بن عبیدة: ۸۱

سراقة بن جعشم: ۲۷۸، ۲۸۱

سراقة بن الحارث: ۲۴۲

سراقة بن عمرو: ۱۰۰، ۱۳۷، ۲۲۳

سراقة بن کعب: ۱۳۵

سراقة بن مالک: ۸۸

سعد (مولی حاطب): ۱۲۲

سعد بن حنیف: ۱۲۰

سعد بن خولة: ۵۴، ۶۱، ۱۲۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۵

سعد بن خیثمة: ۷۵، ۷۶، ۸۴، ۸۵، ۹۲ ۹۷، ۱۱۷، ۱۲۸، ۱۶۳

سعد بن الربیع: ۷۵، ۸۴، ۹۳، ۹۷، ۹۹ ۱۲۹، ۱۶۴

سعد بن زید: ۱۲۵، ۱۵۵، ۱۹۸

سعد بن سهیل: ۱۳۷

سعد بن عبادة: ۷۵، ۷۸، ۹۳، ۱۰۳، ۱۸۲- ۱۸۴، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۵۰

سعد بن عبد قیس: ۵۴

سعد بن عبید: ۱۲۷

سعد بن عثمان- أبو عبادة: ۱۳۴

سعد بن معاذ- أبو عمرو: ۷۳، ۸۴، ۹۷ ۹۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۲۵، ۱۵۸، ۱۶۲، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۸، ۱۹۱- ۱۹۴

سعد بن أبی وقاص: ۴۱، ۴۹، ۵۲، ۹۷، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۴، ۱۰۶- ۱۰۹ ۱۱۲، ۱۲۳، ۱۵۸، ۱۶۵، ۱۶۶

سعید بن الحارث: ۵۴

سعید بن حریث: ۲۳۳

سعید بن خالد: ۵۱، ۲۱۹

أبو سعید الخدری: ۱۵۵، ۱۵۷، ۱۶۴

سعید بن خیثمة: ۹۹

سعید بن رقیش: ۸۱

سعید بن زید: ۴۱، ۸۳، ۹۹، ۱۰۰، ۱۲۳، ۱۲۵

سعید بن سعید بن العاصی: ۲۴۴

سعید بن سوید: ۱۶۴

ابو سعید بن أبی طلحة: ۱۶۵

سعید بن العاصی (مولاه): ۱۲۲

سعید بن زید: ۴۱

سعید بن عمرو: ۵۳

أبو سعید بن المعلّی: ۱۰۹

أبو سعید بن وهب: ۱۷۵

سعید بن یحیی: ۴۰

سعید بن یربوع: ۲۴۷

سفیان بن بشر: ۹۹

أبو سفیان بن الحارث: ۴۶، ۱۶۳، ۲۲۸، ۲۳۹

أبو سفیان- صخر بن حرب: ۴۶، ۵۲، ۸۱، ۱۱۰- ۱۱۲، ۱۴۷ ۱۵۷، ۱۶۷، ۱۶۹، ۱۷۷ ۱۷۹، ۱۸۷، ۱۸۸، ۲۰۷ ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۸- ۲۳۱ ۲۴۶، ۲۴۸، ۲۶۴، ۲۶۵

سفیان بن عبد الأسد: ۲۴۸

سفیان بن معمر: ۵۳

سفیان بن نسر: ۱۲۹

السکران بن عمرو: ۵۴، ۶۱

سلامة بنت سعد: ۱۶۸

سلام بن أبی الحقیق- ابن أبی الحقیق- أبو رافع: ۱۷۵، ۱۹۵، ۱۹۶

سلام بن مشکم: ۱۷۷، ۲۱۷

سلکان بن سلامة- أبو نائلة: ۱۵۱، ۱۵۲

سلمی بنت الأسود: ۲۲۴

سلمی بنت قیس- أم المنذر: ۱۹۳

سلمان الفارسی: ۹۷، ۹۹، ۱۸۰

أم سلمة (أم المؤمنین): ۴۷، ۵۱، ۶۱، ۸۱، ۱۱۸، ۱۴۰، ۱۶۶، ۲۲۸، ۲۳۴، ۲۴۳، ۲۴۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۶

سلمة بن أسلم: ۱۲۶

سلمة بن عمرو بن الأکوع: ۱۹۸

سلمة بن الأکوع: ۱۹۹

سلمة بن ثابت: ۱۲۵، ۱۶۲

سلمة بن درید بن الصمة: ۲۴۱

سلمة بن سلامة: ۷۶، ۹۹، ۱۲۵

أبو سلمة بن عبد الأسد- عبد اللّه بن عبد الأسد: ۴۱، ۵۱، ۶۱، ۸۱، ۹۷ ۹۹، ۱۰۶، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۴۰

سلمة بن المیلاء: ۲۳۲

سلمة بن هشام: ۴۷، ۶۱، ۶۲، ۸۲

أبو سلیط- أسیر بن عمرو

سلیط بن عمرو: ۴۱، ۴۲، ۵۱

سلیم بن الحارث: ۱۳۷

سلیم بن عمرو: ۷۷، ۱۳۳، ۱۶۵

سلیم بن قیس: ۹۳، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۹۳

سلیم بن مالک- سلیم بن ملحان

سلیم بن ملحان- سلیم بن مالک: ۱۳۷

سلیم بن منصور: ۵۲

أم سلیم بنت ملحان (أم أنس بن مالک):

۱۷۱، ۲۱۰، ۲۴۰

سماک بن خرشة- أبو دجانة الأنصاری

سماک بن سعد: ۱۲۹

سمرة بن جندب: ۱۵۵

سمیة (أم عمار بن یاسر): ۴۰، ۴۴

أبو السنابل بن بعکک: ۲۴۸

أبو سنان الأسدی: ۲۰۶

سنان بن أبی سنان: ۱۲۲

أبو سنان بن صیفی: ۷۷، ۱۳۳

سنان بن محصن: ۱۲۲

أبو سنان بن محصن: ۱۲۲، ۱۹۴

سنان بن وبر: ۲۰۱

سهل: ۹۳

سهل بن حنیف: ۹۷، ۹۹، ۱۰۱، ۱۲۷، ۱۷۵، ۲۵۷

سهل بن سعد: ۱۳۳

سهل بن عتیک: ۷۶، ۱۳۶

سهل بن قیس: ۱۶۵

سهلة بنت سهیل بن عمرو: ۵۱، ۶۱

سهیل: ۹۳

سهیل بن بیضاء- سهیل بن وهب: ۵۱، ۶۱، ۱۰۷، ۱۲۴

سهیل بن رافع: ۱۴۵

سهیل بن عمرو: ۵۱، ۱۲۰، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۳۲، ۲۴۶، ۲۵۲

سهیل بن وهب- سهیل بن بیضاء

سواد بن رزق: ۱۳۳

سواد بن غزیّة: ۱۳۷

سودة بنت زمعة (أم المؤمنین): ۵۴، ۶۱

سویبط بن سعد: ۵۲، ۶۱، ۸۴، ۱۲۲

سوید: ۱۰۲

سوید بن الصامت: ۷۰، ۱۶۰

سوید بن مخشی- أبو مخشی: ۱۲۲

سویلم الیهودی: ۲۵۳

«ش» الشافعی: ۲۱۵، ۲۳۰

شجاع بن وهب: ۸۱، ۱۲۲

شداد بن الأسود- ابن شعوب: ۱۵۷

شداد بن أوس: ۱۶۴

شرحبیل بن حسنة: ۵۳

شرحبیل بن غیلان: ۲۶۲

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۷

ابن شعوب- شداد بن الأسود

شقراء (فرس جعفر بن أبی طالب): ۲۲۳

شقران (مولی رسول اللّه): ۲۸۷

شماس بن عثمان- عثمان بن عثمان: ۵۳، ۶۱، ۹۹، ۱۲۳، ۱۶۲

ابن شهاب: ۱۱۷

شیبة بن ربیعة: ۴۶، ۶۶، ۶۷، ۱۱۴، ۱۱۸

شيبة بن عثمان: ۲۳۴، ۲۴۸

شيبة بن مالك: ۱۶۶

أبو شيخ بن أبى ثابت: ۱۳۶

الشيماء بنت الحارث (أخت رسول اللّه من الرضاعة): ۲۴۲

«ص» صوّاب (مولى أبى طلحة): ۱۶۶

صبيح (مولى سعيد بن العاصى): ۱۲۲

صخر بن حرب- أبو سفيان

صرد بن عبد اللّه: ۲۷۳

الصعب بن معاذ: ۲۱۰

أبو صعصعة- عمرو بن زيد: ۱۳۷

صفوان بن أمية: ۱۶۹، ۲۳۲، ۲۳۵، ۲۳۸ ۲۴۶، ۲۴۸

صفوان بن بيضاء- صفوان بن وهب: ۹۹ ۱۱۷، ۱۲۴

صفوان بن عمرو: ۸۱

صفوان بن وهب- صفوان بن بيضاء

صفية بنت حيى بن أخطب: ۲۱۰

صفية بنت عبد المطلب: ۱۸۶

الصمة بن عمرو: ۱۲۳

صهيب الرومى- صهيب بن سنان: ۴۰، ۴۴، ۸۳، ۱۲۳

صهيب بن سنان- صهيب الرومى

صيفى بن أبى رفاعة: ۱۱۹

صيفى بن السائب: ۴۷

صيفى بن سواد: ۷۷

صيفى بن قيظى: ۱۶۲

«ض» الضحاك بن ثابت: ۱۰۲

الضحاك بن حارثة: ۷۷، ۱۳۳

الضحاك بن خليفة: ۲۵۳

الضحاك بن عمرو: ۱۳۷

ضرار بن الخطاب: ۱۸۵

ضمام بن ثعلبة: ۲۷۱

ضمرة (الجهنى): ۱۶۴

ضمرة بن عمرو: ۱۳۲

ضمضم بن عمرو الغفارى: ۱۱۰

أبو ضياح بن ثابت- ثابت بن ثابت

«ط» أبو طالب: ۴۳، ۴۴، ۵۵، ۵۷- ۵۹، ۶۲، ۶۵

الطاغیة- اللات

طعیمة بن عدی: ۱۱۸، ۱۶۱

الطفیل بن الحارث: ۸۴، ۹۹، ۱۲۱

الطفیل بن عمرو- ذو النور: ۶۸

الطفیل بن مالک: ۷۷، ۱۳۳

الطفیل بن النعمان: ۷۷، ۱۳۳، ۱۹۴

أبو طلحة الأنصاری- زید بن سهل: ۷۶، ۱۳۶، ۱۹۹، ۲۴۰

طلحة بن زید: ۹۹

طلحة بن أبی طلحة: ۱۶۵

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۸

طلحة بن عبید اللّه: ۴۱، ۵۳، ۸۳، ۹۷، ۹۹، ۱۰۰، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۹۵، ۲۱۷، ۲۵۳، ۲۶۱

طلیب بن عمیر: ۵۲، ۶۱، ۸۴

طلیق بن سفیان: ۲۴۸

«ظ» ظهیر بن رافع: ۷۶

«ع» عائذ بن ماعص: ۱۳۴، ۱۹۸

عائشة (أم المؤمنین): ۳۷، ۴۱، ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۸۵، ۲۸۶

عائشة بنت الحارث: ۵۳

عائشة بنت معاویة: ۱۶۷

عاتکة بنت عبد المطلب: ۶۰

عاصم بن ثابت: ۹۷، ۹۹، ۱۱۸، ۱۲۶ ۱۶۵، ۱۶۸، ۱۹۷

عاصم بن عدی: ۱۲۷، ۲۱۷، ۲۵۷

عاصم بن العکیر: ۱۳۰

عاصم بن قیس: ۱۲۸

أبو العاص بن الربیع: ۱۱۹

العاص بن سعید: ۱۱۸

العاص بن هشام- أبو البختری بن هشام

العاصی بن وائل: ۴۳، ۴۷، ۴۹

عاقل بن البکیر: ۴۲، ۸۳، ۱۰۰، ۱۱۷ ۱۲۴

أبو عامر الأشعری- عبید الأشعری: ۲۴۱، ۲۴۲

عامر بن الأکوع: ۲۱۸

عامر بن أمیة: ۱۳۷

عامر بن البکیر: ۴۲، ۸۳، ۱۲۴، ۱۳۰

عامر بن الجراح- أبو عبیدة بن الجراح

أبو عامر الراهب- عبد عمرو بن صیفی:

۱۵۶، ۱۵۷

عامر بن ربیعة العنزی: ۴۱، ۵۱، ۸۱، ۱۰۷، ۱۲۴

عامر بن سعد: ۲۲۳

عامر بن سلمة: ۱۳۰

عامر بن سنان: ۲۱۳

عامر بن الطفیل: ۱۷۰- ۱۷۳، ۲۶۹، ۲۷۰

عامر بن عبد اللّه- أبو عبیدة بن الجراح

عامر بن فهیرة: ۴۲، ۴۷، ۸۶، ۸۷، ۸۸ ۱۰۰، ۱۲۳، ۱۷۱

عامر بن مخلد: ۱۳۵، ۱۶۴

عامر بن أبی وقاص: ۵۲

عباد بن بشر: ۸۴، ۹۷، ۹۹، ۱۲۵، ۱۵۱ ۱۹۸

عباد بن حنیف: ۱۰۱، ۲۵۷

عباد بن سهل: ۱۶۲

عباد بن قیس: ۷۷، ۱۲۹، ۱۳۴، ۲۲۳

أبو عبادة- سعد بن عثمان

عبادة بن الخشخاش: ۱۰۰، ۱۳۱، ۱۶۴

عبادة بن الصامت: ۷۱، ۷۲، ۷۵، ۹۷، ۱۰۰، ۱۳۰

عبادة بن مالک: ۲۲۳

ابن عباس- عبد اللّه بن عباس: ۲۸۵ ۲۸۹

العباس بن عبادة: ۷۲، ۷۸، ۹۳، ۹۹، ۱۶۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۰۹

العباس بن عبد المطلب: ۳۲، ۷۴، ۱۱۹، ۲۲۸- ۲۳۱، ۲۳۹، ۲۷۳، ۲۸۲، ۲۸۶، ۲۸۷

العباس بن مرداس: ۲۴۵، ۲۴۷، ۲۴۹

العباس بن نضلة: ۷۵

عبایة بن مالک: ۲۲۳

عبد بن زمعة: ۱۲۰

عبد ربه بن عبد حق: ۱۳۲

أبو عبد الرحمن- یزید بن ثعلبة

عبد الرحمن بن حسان: ۱۸۶

عبد الرحمن بن الزبیر: ۱۹۳

عبد الرحمن بن عوف: ۴۱، ۵۱، ۶۱، ۸۴، ۹۷، ۹۹، ۱۰۰، ۱۱۱ ۱۲۳، ۱۵۸، ۱۶۵، ۲۰۷، ۲۱۷

عبد الرحمن بن عيينة: ۱۹۹

عبد الرحمن بن كعب- أبو ليلى: ۲۵۴

عبد العزى بن خطل- ابن خطل

عبد عمرو بن صيفى- أبو عامر الراهب

عبد اللّه أبى: ۱۰۲، ۱۲۰، ۱۴۹، ۱۵۴ ۱۶۰، ۱۷۵، ۱۹۱، ۲۰۱، ۲۵۴

عبد اللّه بن أريقط (أرقط): ۸۶، ۸۸

عبد اللّه بن أبى أمية: ۲۲۸، ۲۴۴

عبد اللّه بن أنيس: ۷۸، ۱۹۵، ۱۹۶

عبد اللّه بن أبى بكر: ۸۶، ۸۷، ۲۴۴

عبد اللّه بن ثعلبة: ۱۳۱

عبد اللّه بن جبير: ۷۶، ۹۹، ۱۲۸، ۱۵۵ ۱۵۶، ۱۶۳

عبد اللّه بن جحش: ۴۱، ۵۲، ۶۱، ۸۱، ۹۷، ۹۹، ۱۰۷، ۱۰۸ ۱۱۰، ۱۲۲، ۱۶۲، ۱۹۳

عبد اللّه بن الجدّ: ۱۳۳

عبد اللّه بن جدعان: ۱۲۳

عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب: ۵۱، ۲۱۰

عبد اللّه بن الحارث: ۲۴۴

عبد اللّه بن أبى حدرد: ۲۳۸

عبد اللّه بن حذافة: ۵۳

عبد اللّه بن حميد: ۱۲۰، ۱۶۶

عبد اللّه بن حمير: ۱۳۳

عبد اللّه بن ذياد- المجذر بن ذياد

عبد اللّه بن ربيع: ۱۳۰

عبد اللّه بن أبى ربيعة- ابن أبى ربيعة: ۱۴۰ ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۶

عبد اللّه بن رواحة: ۷۵، ۹۳، ۹۹ ۱۱۴، ۲۱۹، ۱۸۲، ۲۲۲، ۲۲۳

عبد اللّه بن زيد: ۷۷، ۱۲۹

عبد اللّه بن أبى السائب- أبو عطاء: ۱۲۰

عبد اللّه بن سراقة: ۸۳، ۱۲۳

عبد اللّه بن سعد: ۲۳۲، ۲۳۳

عبد اللّه بن سفيان: ۵۳

عبد اللّه بن سلام: ۹۲، ۱۰۱، ۱۴۹

عبد اللّه بن سلمة: ۸۴، ۱۶۳

عبد اللّه بن سهل: ۱۲۶، ۱۹۴

عبد اللّه بن سهيل: ۶۱، ۱۲۴

عبد اللّه بن شهاب: ۱۴۰، ۱۵۷

عبد اللّه بن طارق: ۱۲۶، ۱۶۸، ۱۶۹

عبد اللّه بن عامر: ۱۳۲، ۲۴۴

عبد اللّه بن عباد- الحضرمی

عبد اللّه بن عباس- ابن عباس

عبد اللّه بن عبد الأسد- أبو سلمة بن عبد الأسد

عبد اللّه بن عبس: ۱۲۹

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۰

عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبی: ۱۰۲، ۱۳۰، ۱۷۷، ۲۰۱، ۲۰۲

عبد اللّه بن عبد مناف: ۱۳۳

عبد اللّه بن عتیک: ۱۹۵، ۱۹۶

عبد اللّه بن عرفطة: ۱۲۹

عبد اللّه بن عمر: ۱۵۵

عبد اللّه بن عمرو بن حرام: ۱۳۲، ۱۵۴، ۱۶۴، ۱۶۷

عبد اللّه بن عمرو بن العاص: ۷۴، ۷۵

عبد اللّه بن عمرو المزنی: ۲۵۴

عبد اللّه بن عمرو بن وهب: ۱۶۴

عبد اللّه بن عمیر: ۱۲۹

عبد اللّه بن قیس: ۱۳۳، ۱۳۶

عبد اللّه بن قنیع: ۲۴۱

عبد اللّه بن کعب: ۱۱۵، ۱۳۷

عبد اللّه بن مخرمة: ۶۱، ۶۲، ۱۰۰، ۱۲۴

عبد اللّه المزنی- ذو البجادین

عبد اللّه بن مسعود: ۴۱، ۴۴، ۵۳، ۶۱، ۹۷، ۹۰، ۱۰۰، ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۶۶، ۲۵۶

عبد اللّه بن المطلب: ۵۳

عبد اللّه بن مظعون: ۴۱، ۵۳، ۶۱، ۹۹، ۱۲۴

عبد اللّه بن المغفّل المزنی: ۲۵۴

عبد اللّه بن النعمان: ۱۳۳

عبد اللّه بن الهبیت: ۲۱۸

عبد المطلب بن هاشم: ۹۳

عبد الملک بن مروان: ۱۶۷

عبد مناف بن أبی جندب- أبو الأرقم بن أبی جندب

أبو عبس بن جبر: ۱۲۶، ۱۵۱

عبس بن عامر: ۷۸، ۱۳۳

عبد بن أسید الثقفی- أبو بصیر: ۲۰۷

عبید الأشعری- أبو عامر الأشعری

عبید بن أوس- عبید السهام- مقرّن:

۱۲۶، ۱۲۷

عبید بن التیهان: ۱۲۶، ۱۶۲

عبید بن زید- أبو عیاش الزریقی

عبید السهام- عبید بن أوس- مقرّن

عبید بن عمیر: ۳۷

عبید بن المعلّی: ۱۶۵

عبید اللّه بن جحش: ۵۲

عبیدة بن جابر: ۱۶۶

عبیدة بن أبی عبید: ۱۲۷

أبو عبیدة بن الجراح- عامر بن عبد اللّه:

۴۱، ۵۴، ۶۱، ۹۷، ۹۹، ۱۰۰، ۱۲۴، ۱۵۷، ۲۳۲

عبیدة بن الحارث: ۸۴، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۵ ۱۱۴، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۱

عبیدة بن سعید: ۱۱۸

أم عبیس: ۴۷

ابن عبد یالیل: ۶۷

عبد یالیل بن عمرو: ۳۶، ۶۶، ۲۶۲

عتّاب بن أسید: ۲۳۸، ۲۵۱، ۲۵۲

عتبان بن مالک: ۹۳، ۹۷، ۱۳۰

عتبة بن ربیع: ۱۶۴

عتبة بن ربیعة: ۴۶، ۶۶، ۶۷، ۱۱۴، ۱۱۸ ۱۳۱، ۲۱۹

عتبة بن عبد اللّه: ۱۳۳

عتبة بن غزوان: ۵۲، ۶۱، ۸۴، ۹۷، ۹۹ ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۲۰، ۱۲۲

عتبة بن مسعود: ۴۱، ۵۳، ۱۶۰

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۱

عنبة بن أبی وقاص: ۱۵۷

عتیک بن التیهان: ۱۲۶

عثمان بن أمیة: ۱۰۴

عثمان بن حنیف: ۱۰۱

عثمان بن ربیعة: ۵۳، ۲۱۹

عثمان بن طلحة: ۸۱، ۲۲۱، ۲۳۴

عثمان بن أبی طلحة: ۱۶۵

عثمان بن أبی العاص: ۲۶۳

عثمان بن عامر- أبو قحافة

عثمان بن عبد شمس: ۱۲۰

عثمان بن عبد غنم: ۵۴

عثمان بن عبد اللّه: ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۲۰، ۱۴۱

عثمان بن عثمان- شماس بن عثمان

عثمان بن عفان: ۴۱، ۵۰، ۶۱، ۸۵، ۹۷، ۱۰۰، ۱۵۹، ۱۲۵، ۱۴۰، ۱۴۸، ۱۵۹ ۱۷۶، ۲۰۶، ۲۳۳، ۲۵۳

عثمان بن مظعون: ۴۱، ۵۱، ۶۱، ۹۷، ۹۹، ۱۲۴

عداس: ۶۶

عدی بن حاتم: ۲۷۲

عدی بن الحمراء: ۴۷

عدی بن الخیار: ۱۱۹

عدی بن أبی الزغباء: ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۳۵

عدی بن قیس: ۲۴۸

عدی بن نضلة: ۵۴

عرابة بن أوس: ۱۵۵، ۱۸۳

عرباض بن ساریة: ۲۵۴

عرفطة بن خباب: ۲۴۴

ابن العرقة- حبان بن قیس

عروة بن أسماء: ۱۷۱

عروة بن عبد العزی: ۵۴

عروة بن مرة: ۲۱۸

عروة بن مسعود: ۲۴۳، ۲۶۲- ۲۶۴

العزی: ۲۳۶

أبو عزّة- عمرو بن عبد اللّه

أبو عزیر بن عمیر: ۱۱۹

عصیمة (الأسدی): ۱۳۷

عصیمة (الأشجعی): ۱۳۶

العضباء (ناقة رسول اللّه): ۱۹۹، ۲۶۶

أبو عطاء- عبد اللّه بن أبی السائب

عطارد بن حاجب بن زرارة: ۲۷۱

عطیة القرظی: ۱۹۲

عطیة بن نویرة: ۱۳۴

ابن عفراء- عوف، و معاذ، و معوذ أبناء الحارث بن رفاعة

عقبة بن عامر: ۷۱، ۷۲، ۱۳۲

عقبة بن عثمان: ۱۳۴

عقبة بن عمرو- أبو مسعود الأنصاری

عقبة بن غزوان: ۱۰۴

عقبة بن أبی معیط: ۴۵، ۴۶، ۴۹، ۱۱۶ ۱۱۸، ۱۲۱

عقبة بن وهب: ۷۸، ۸۱، ۱۲۲، ۱۳۰

عقیل بن الأسود: ۱۱۸

عقیل بن أبی طالب: ۱۱۹

أبو عقیل بن عبد اللّه: ۱۲۸

عقیل بن کعب: ۲۳۷

عکّاشة بن محصن: ۸۱، ۱۰۰، ۱۰۷ ۱۱۴، ۱۲۲، ۱۹۸

عکرمة بن أبی جهل: ۱۰۴، ۱۵۵، ۱۸۵ ۱۸۷، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۵۲

عکرمة بن عامر: ۲۴۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۲

العلاء بن جاریة: ۲۴۶

العلاء بن الحارث: ۲۴۱

العلاء بن الحضرمی: ۲۷۲

علبة بن زید: ۲۵۴

علقمة بن علاثة: ۲۴۸

علی بن أمیة: ۱۱۹

علی بن أبی طالب: ۴۰، ۴۴، ۸۵، ۹۲، ۹۷ ۹۸، ۱۱۰- ۱۱۲، ۱۱۴، ۱۱۸ ۱۲۱، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۷۴، ۱۸۵، ۱۸۹، ۱۹۴، ۲۰۶ ۲۰۹، ۲۱۱- ۲۱۳، ۲۱۷، ۲۲۶ ۲۲۷، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۶ ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۵۴، ۲۶۶، ۲۶۷ ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۱، ۲۸۴، ۲۸۷

أبو عمارة- حمزة بن عبد المطلب

أم عمارة الأنصاریة- نسیبة بنت کعب ۷۹، ۱۵۸

عمارة بن حزم: ۷۶، ۱۳۵

عمارة بن زیاد: ۱۶۲

عمارة بن عقبة: ۲۰۸، ۲۱۸

عمارة بن الولید: ۱۴۶

عمارة بن یزید: ۱۵۷

عمر بن الخطاب: ۴۱، ۴۳، ۸۲، ۸۳، ۹۶ ۹۷، ۱۰۰، ۱۱۱، ۱۱۸، ۱۲۳ ۱۴۸، ۱۵۸، ۱۷۴، ۲۰۱، ۲۱۰ ۲۱۲، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۲۶ ۲۲۷،

۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۳، ۲۳۴ ۲۳۹، ۲۴۹، ۲۵۸، ۲۸۵، ۲۸۶ ۲۸۷

عمران بن سوادة: ۱۴۸

عمرة بن أسعد: ۵۴

عمرة بنت السعدی: ۲۱۹

عمرة بنت علقمة: ۱۵۷

أبو عمرو- سعد بن معاذ

عمرو بن أبی: ۱۲۰

عمرو بن أمیة بن الحارث: ۵۲

عمرو بن أمیة الضمری: ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۷۲، ۱۷۴

عمرو بن أمیة بن وهب: ۲۴۳

عمرو بن الأهتم: ۲۷۱

عمرو بن ایاس: ۱۳۱، ۱۶۴

عمرو بن ثابت- الأصیرم: ۷۳، ۱۶۰، ۱۶۲

عمرو بن ثعلبة- أبو حکیم: ۱۳۶

عمرو بن جحاش: ۱۷۴

عمرو بن الجموح: ۱۶۵

عمرو بن جهم: ۵۲، ۲۱۹

عمرو بن الحارث: ۶۱، ۷۸

عمرو بن الحارث بن زهیر: ۱۲۴

عمرو بن حزم: ۲۷۴

عمرو بن الحضرمی: ۱۰۸

عمرو بن الحمام: ۲۵۴

عمرو بن زید- أبو صعصعة

عمرو بن سالم: ۲۲۵

عمرو بن سراقة: ۸۳، ۱۰۰، ۱۲۳

عمرو بن أبی سرح: ۵۴، ۶۱، ۱۲۴

عمرو بن سعد: ۲۲۳

عمرو بن سعدی: ۱۹۱

عمرو بن سعید: ۴۰، ۵۱، ۲۱۹

عمرو بن أبی سفیان: ۱۱۹

عمرو بن طلق: ۱۳۳

عمرو بن العاص: ۴۷، ۵۳، ۱۱۰، ۱۳۹، ۱۴۰- ۱۴۴، ۱۴۶، ۳۲۱

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۳

عمرو بن عامر: ۲۳۸

عمرو بن عبد اللّه- أبو عزّة: ۱۲۰، ۱۶۶

عمرو بن عبد ود: ۱۹۴

عمرو بن عبسة: ۴۰

عمرو بن عثمان: ۵۳

عمرو بن عنمة: ۷۸

عمرو بن غزيّة: ۷۶

عمرو بن قمئة: ۱۵۷، ۱۵۸

عمرو بن قيس: ۱۰۲، ۱۶۴

عمرو بن محصن: ۸۱

عمرو بن مطرف: ۱۶۴

عمرو بن معاذ: ۱۲۵، ۱۶۲

عمرو بن أم مكتوم: ۱۱۰

عمرو بن ود: ۱۸۵

أبو عمار (الوائلی): ۱۷۹ الدرر، ابن عبد البر ۳۱۳ الفهارس

ار بن یاسر: ۴۰، ۴۴، ۴۹، ۶۱، ۹۷، ۹۹، ۱۲۳

عمیر بن الحارث: ۷۸، ۱۳۲

عمیر بن الحمام: ۹۹، ۱۱۴، ۱۱۷، ۱۳۲

عمیر بن رئاب: ۵۳

عمیر بن عامر- أبو داود: ۱۳۷

عمیر بن عبد عمرو- ذو الشمالین

عمیر بن عثمان: ۱۱۸

عمیر بن عدی: ۱۶۳

عمیر بن عوف: ۱۲۴

عمر بن معبد: ۱۲۷

عمیر بن أبی وقاص: ۴۱، ۹۹، ۱۱۷، ۱۲۳

عمیر بن وهب: ۱۱۳، ۲۳۵، ۲۴۷، ۲۴۸

عنترة (مولی سلیم بن عمرو): ۱۳۳، ۱۶۵

عنجدة (أم رافع): ۱۲۷

عوف بن الحارث- عوف بن عفراء

عوف بن عامر: ۲۳۸

عوف بن عفراء- عوف بن الحارث: ۷۰، ۷۲، ۷۶، ۱۱۴، ۱۱۷، ۱۳۵

عون بن جعفر بن أبی طالب: ۵۱

عویم بن ساعدة: ۷۲، ۷۶، ۹۹، ۱۲۷، ۱۶۰

عویمر بن ساعدة: ۹۶

عیاش بن أبی ربیعة: ۴۱، ۵۳، ۶۲، ۸۲

أبو عیاش الزّریقی- عبید بن زید:

۱۳۴، ۱۹۸

عیاض بن زهیر- عیاض بن غنم: ۵۴، ۱۲۴

عیسی علیه السلام: ۴۱، ۱۴۵

عیینة بن حصن: ۱۷۹، ۱۸۴، ۱۹۸، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۹، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۷۱

«غ» غسیل الملائکة- حنظلة بن أبی عامر

ابن الغیطلة- الحارث بن غیطلة

غیلان بن سلمة: ۲۴۳

«ف» الفارعة بنت أبی سفیان: ۸۱

فاطمة بنت رسول اللّه: ۱۲۱، ۲۲۶، ۲۷۸ ۲۸۱، ۲۸۶

فاطمة بنت الحارث: ۵۳

فاطمة بنت الخطاب: ۴۱

فاطمة بنت صفوان: ۵۱، ۲۱۹

فاطمة بنت المجلّل: ۵۳

الفاکه بن بشر: ۱۳۴

فراس بن النضر: ۵۲

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۴

فرتنی (قینة ابن خطل): ۲۳۲

فرعون: ۴۹

فروة بن عمرو: ۷۷، ۹۳، ۱۰۰، ۱۳۴، ۲۷۴

فروة بن مسینک: ۲۷۲

ابن فسحم- یزید بن الحارث

فضالة بن عمیر: ۲۳۵

الفضل بن العباس: ۲۳۹، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۷

فضیل بن النعمان: ۲۱۸

فکیهة بنت یسار: ۴۲، ۵۳

فهیرة (مولاة أبی بکر): ۴۲

«ق» قارب بن الأسود: ۲۳۷، ۲۴۱، ۲۶۴، ۲۶۵

القاسط بن شریح: ۱۶۶

أبو قتادة (عم کعب بن مالک): ۲۵۹

أبو قتادة بن ربعی- الحارث بن ربعی: ۱۹۵

قتادة بن النعمان: ۱۲۶، ۱۵۸

فتیلة بنت الحارث: ۱۱۵

قثم بن العباس: ۲۳۹

أبو قحافة- عثمان بن عامر: ۴۰، ۴۸

قدامة بن مظعون: ۴۱، ۵۳، ۶۱، ۱۲۴

قزمان (حلیف النبیت): ۱۰۲

قزمان (بن الحارث): ۱۶۱، ۱۶۵، ۱۶۶

القصواء (ناقة رسول اللّه): ۲۸۲، ۲۸۳

قطبة بن عامر: ۷۱، ۷۲، ۷۷، ۹۹، ۱۳۳

قطبة بن قتادة: ۲۲۳

ابن قمئة اللیثی: ۱۶۲

قیس بن جابر: ۸۱

قیس بن الحارث: ۲۷۱

أبو قیس بن الحارث: ۵۴

قیس بن حذافة: ۵۳

قیس بن زید: ۱۶۰

قیس بن سعد: ۲۳۱

قیس بن سکن- أبو زید: ۱۳۷

قیس بن أبی صعصعة- قیس بن عمرو: ۷۶ ۱۱۱، ۱۳۷، ۱۶۴

أبو قیس بن صیفی: ۷۳

قیس بن عاصم: ۲۷۱

قیس بن عبد اللّه: ۵۲

قیس بن عصمة- أبو الأقلح

قیس بن عمرو- قیس بن أبی صعصعة

قیس بن الفاکه: ۴۷

أبو قیس بن الفاکه: ۱۱۸

قیس بن فهر: ۱۰۲

قیس بن محصن: ۱۳۴

أم قیس بنت محصن: ۸۲

قیس بن مخلّد: ۱۳۷، ۱۶۴

أبو قیس بن الولید: ۴۷، ۱۱۸

قیصر: ۴۹، ۱۸۰، ۱۸۴

قینتا ابن خطل: ۲۳۲، ۲۳۴

«ک» أبو کبشة الفارسی (مولی رسول اللّه): ۸۴، ۱۱۱، ۱۲۱

کراع: ۱۳۰

کرز بن جابر: ۱۰۶، ۱۰۷، ۲۳۲

کسری: ۴۹، ۱۸۱، ۱۸۴

کعب بن أسد: ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۹، ۱۹۲

کعب بن الأشرف: ۱۵۰- ۱۵۲، ۱۹۵

کعب بن حمار: ۱۳۲

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۵

کعب بن زهیر: ۲۵۲

کعب بن زید: ۱۳۸، ۱۷۱، ۱۹۴

کعب بن عمرو- أبو الیسر: ۷۷، ۱۳۳

کعب بن مالک: ۷۴، ۷۷، ۹۷، ۹۹، ۱۵۸ ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۶۰، ۲۶۱

کلاب بن طلحة: ۱۶۵

کلثوم بن الأسود: ۲۲۴

کلثوم بن حصین- أبو رهم: ۲۲۷

أم کلثوم بنت سهیل: ۵۱، ۶۱

أم کلثوم بنت عقبة: ۲۰۸

کلثوم بن الهدم: ۸۴، ۹۲

کنانة بن الربیع: ۱۷۵، ۱۷۹، ۲۱۰

کنانة بن صوریا: ۱۰۲

کیسان (عبد بنی مازن): ۱۶۴

«ل» اللات- الطاغیة: ۲۶۳- ۲۶۵

أبو لبانة- بشیر بن عبد المنذر: ۱۱۰، ۱۲۷، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۹۰

لبید بن ربیعة: ۲۴۸، ۲۶۹

أبو لهب: ۳۹، ۴۶، ۴۹، ۵۵، ۱۱۰

أبو لیلی- عبد الرحمن بن کعب

لیلی بنت أبی حثمة: ۵۱، ۶۱، ۸۱

«م» مالک: ۱۰۲، ۲۱۵

مالک بن أوس: ۱۶۳

مالک بن ایاس: ۱۶۴

مالک بن خالد- ملحان

مالک بن أبی خولی: ۸۳، ۱۲۳

مالك بن الدخشم: ۱۳۱، ۲۵۷

مالك بن الدغنة- ابن الدّغنّة

مالك بن رافلة: ۲۲۲

مالك بن ربيعة- أبو أسيد: ۵۴، ۱۳۲

مالك بن زمعة: ۲۱۹

مالك بن سنان: ۱۵۷، ۱۶۴

مالك بن عباد: ۲۲۴

مالك بن عبيد اللّه: ۱۱۹

مالك بن عمرو- محرز بن عمرو: ۸۱، ۱۲۲، ۱۳۷، ۱۵۴

مالك بن عوف: ۲۴۹، ۲۵۲

مالك بن عوف النّصرى: ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۴۶

مالك بن قدامة: ۱۲۸

مالك بن مسعود: ۱۳۲

مالك بن نميلة: ۱۲۸

المبرّد: ۱۱۷

مبشّر بن عبد المنذر: ۸۱، ۱۰۰، ۱۱۷، ۱۲۷، ۲۱۸

المجدّع فی اللّه- عبد اللّه بن جحش

مجدىّ بن عمرو: ۱۰۴، ۱۱۲

المجذّر بن ذياد- عبد اللّه بن ذياد:

۱۰۰، ۱۳۱، ۱۶۰، ۱۶۴

بنت المجلل العامرية: ۴۲

مجمّع بن جارية: ۱۰۱، ۲۵۷

أبو محذورة بن معير: ۴۷

محرز بن نضلة: ۸۱، ۱۲۲، ۱۹۸، ۱۹۹

محمد بن أبى بكر: ۲۷۷، ۲۸۰

محمد بن جعفر بن أبى طالب: ۵۱

محمد بن حاطب: ۵۳

محمد بن أبى حذيفة: ۵۱

محمد بن سلمة: ۱۲۶

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۶

محمد بن عباد: ۳۷

محمد بن عبد اللّه بن جحش: ۸۱

محمد بن مسلم بن شهاب: ۱۵۷

محمد بن مسلمة: ۹۷، ۹۹، ۱۵۱، ۱۵۳، ۱۹۱، ۱۹۹، ۲۱۰ ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۸، ۲۵۴

محمود بن مسلمة: ۱۹۹، ۲۱۰، ۲۱۸

محمیة بن جزء: ۵۴، ۲۱۹

محیّصة بن مسعود: ۱۵۳، ۲۱۴

مخرمة بن نوفل: ۱۱۰، ۲۴۷

مخشّن بن حمیّر: ۲۵۶

أبو مخشی- سوید بن مخشی

مخشی بن عمرو: ۱۰۳

مخیرق بن الفطیون: ۱۰۶

مدعم (غلام رسول اللّه): ۲۲۰

مدلج بن عمرو: ۱۲۲

مرارة بن الربیع: ۲۵۹

مرارة بن ربیعة: ۲۵۵

امرؤ القیس بن ثعلبة- البرک

مربع بن قیظی: ۱۰۲، ۱۵۴

أبو مرثد الغنوی: ۸۴، ۹۷، ۱۰۰، ۱۲۱

مرثد بن أبی مرثد: ۸۴، ۱۱۱، ۱۲۱، ۱۶۸

مرحب (الیهودی): ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳

مریم بنت عمران (علیها السلام): ۲۸۶

مسافع بن طلحة: ۱۶۵

مسطح بن أثاثة: ۸۴، ۱۰۰، ۱۲۱

ابن مسعود- عبد اللّه بن مسعود

مسعود بن الأسود: ۲۲۳

مسعود بن أبی أمیة: ۱۱۸

أبو مسعود الأنصاری- عقبة بن عمرو: ۷۷

مسعود بن أوس: ۱۳۵

مسعود بن خلدة: ۱۳۴

مسعود بن ربیعة: ۴۱، ۱۲۳، ۲۱۸

مسعود بن رخیلة: ۱۷۹

مسعود بن زید: ۷۷

مسعود بن سعد: ۱۲۶، ۱۳۴، ۲۱۸

مسعود بن سنان: ۱۹۵

مسعود بن عمرو: ۶۶

مسعود بن هنیدة: ۹۱

مسیلمة الکذاب: ۷۹، ۱۶۲، ۲۶۹، ۲۷۰

مصعب بن عمیر: ۵۱، ۵۲، ۶۱، ۷۲، ۷۳ ۸۴، ۹۷، ۹۹، ۱۰۰ ۱۱۰، ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۵۵- ۱۵۷، ۱۶۲، ۱۶۶

المطعم بن عدی: ۵۹، ۶۰، ۶۲

المطلب بن أزهر: ۴۲، ۵۳

المطلب بن حنطب: ۱۱۹

مطیع بن الأسود: ۲۴۸

معاذ بن جبل: ۷۸، ۹۷، ۹۹، ۱۳۴

معاذ بن الحارث- معاذ بن عفراء: ۷۲، ۷۶ ۹۳، ۹۶، ۱۳۵

معاذ بن عمرو: ۷۸، ۱۱۸، ۱۳۲

معاذ بن ماعص: ۹۹، ۱۳۴، ۱۹۸

معاویة بن أبی سفیان: ۲۰۷، ۲۴۶، ۲۴۸ ۲۷۱

معاویة بن العاص: ۴۶

معاویة بن المغیرة: ۱۶۷

أم معبد: ۸۹

معبد بن عباد- أبو حمیضة: ۱۳۰

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۷

معبد بن قیس: ۱۳۳

معبد بن أبی معبد: ۱۶۷

معتّب بن حمراء- معتب بن عوف

معتب بن عبید: ۱۲۶

معتب بن عوف- معتب بن حمراء: ۵۳، ۱۲۳

معتب بن قشیر: ۲۱۶، ۱۸۴، ۲۵۷

معقل بن المنذر: ۷۷، ۱۳۳

معمر بن الحارث: ۴۲، ۵۴، ۱۲۴

معمر بن عبد اللّه: ۵۴، ۱۴۰، ۲۱۹

معن بن عدی: ۷۶، ۱۰۰، ۱۲۷، ۲۵۷

المعنّق لیموت- المنذر بن عمرو

معوذ بن الحارث- معوذ بن عفراء

معوذ بن عفراء- معوذ بن الحارث: ۷۶، ۱۱۴، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۳۵

معوذ بن عمرو: ۱۳۲

معیقیب بن أبی فاطمة: ۵۲، ۲۱۹

المغیرة بن شعبة: ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵

المقداد بن الأسود- المقداد بن عمرو

المقداد بن عمرو- المقداد بن الأسود:

۴۴، ۴۹، ۵۳، ۶۱، ۹۹ ۱۰۴، ۱۱۴، ۱۲۳، ۱۹۸، ۲۲۷

مقرّن- عبید بن أوس

مقیس بن صبابة: ۲۰۳، ۲۳۲، ۲۳۳

مکرز بن أبی حفص: ۱۰۴

ابن أم مکتوم: ۷۲، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۵۴ ۱۷۴، ۱۸۱، ۱۸۹

ملحان- مالک بن خالد: ۱۳۷

أبو ملیح بن عروة: ۲۶۴

أبو ملیح بن الأزعر: ۱۲۶

منبّه (الخزاعی): ۲۲۵

منبه بن الحجاج: ۴۷، ۱۱۹

منبه بن عثمان: ۱۹۴

أبو المنذر- یزید بن عامر

أم المنذر- سلمی بنت قیس

أبو المنذر بن أبی رفاعة: ۱۱۹

المنذر بن ساوی: ۲۷۲

المنذر بن عبد اللّه: ۲۴۴

المنذر بن عمرو- المعنّق لیموت: ۷۵، ۷۸، ۹۳، ۹۹، ۱۳۱، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲

منذر بن قدامة: ۱۲۸

المنذر بن محمد: ۸۴، ۱۰۰، ۱۲۸، ۱۷۲

منقذ بن نباتة: ۸۱

أم منیع- أسماء بنت عمرو

مهجع (مولی عمر): ۱۰۰، ۱۱۴، ۱۱۷ ۱۲۳

مهشم بن عتبة- حذیفة بن عتبة

موسی (علیه السلام): ۳۴، ۱۴۱، ۱۴۴، ۱۵۴، ۲۸۸

أبو موسی الأشعری: ۵۴، ۲۱۹، ۲۴۱

موسی بن الحارث: ۵۳

میمونة بنت الحارث (أم المؤمنین): ۲۲۱، ۲۸۵

«ن» أبو نائلة- سلکان بن سلامة

ناجیة بن جندب: ۲۰۵

نافع بن بدیل: ۱۷۱

نبتل بن الحارث: ۱۰۱، ۲۵۷

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۸

نبیه بن الحجاج: ۴۷، ۱۱۹

النجاشی- أصحمة بن أبجر: ۴۹، ۵۷، ۱۳۹- ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۶

النجاشی (الشاعر): ۱۸۶

نحاب بن ثعلبة- نحاث بن ثعلبة

نحاث بن ثعلبة- نحاب بن ثعلبة: ۱۳۱

النعام- نعیم بن عبد اللّه

نسیبة بنت کعب- أم عمارة الأنصاریة

نصر بن الحارث: ۱۲۶

النضر بن الحارث: ۴۶، ۱۱۵، ۱۱۸

النّضیر بن الحارث: ۲۴۰

النعمان بن عبد عمرو: ۱۳۷

النعمان بن عدی: ۵۴

النعمان بن عصر: ۱۲۸

النعمان بن عمرو: ۱۱۹، ۱۳۵

النعمان بن مالک: ۱۳۱، ۱۶۴

النعمان بن یسار: ۱۳۳

نعیم بن عبد اللّه- النحام: ۴۲

نعیم بن مسعود: ۱۸۶، ۱۸۷

نعیم بن یزید: ۲۷۱

نمیر بن خرشة: ۲۶۳

نمیلة بن عبد اللّه: ۲۰۰، ۲۰۹، ۲۳۳

النهدیة: ۴۸

ابنة النهدیة: ۴۸

نهیر بن الهیثم: ۷۶

نوفل بن الحارث: ۱۱۹

نوفل بن خویلد: ۱۱۸

نوفل بن عبد اللّه: ۱۰۸، ۱۳۰، ۱۶۴، ۱۹۴

نوفل بن معاویة: ۲۲۴، ۲۴۸

«ه» هارون (علیه السلام): ۲۵۴

أم هانئ بنت أبی طالب: ۲۳۴، ۲۳۶

هانئ بن نیار- أبو بردة بن نیار: ۷۶

هبّار بن سفیان: ۵۳

أبو هبيرة بن الحارث: ۱۶۴

هبيرة بن أبى وهب: ۱۸۵، ۲۳۶

هرقل: ۲۲۲، ۲۲۳

هرمى بن عبد اللّه: ۲۵۴

الهروى: ۱۴۱

أبو هريرة: ۱۱۷

هشام بن أبى أمية: ۱۶۶

هشام بن أبى حذيفة: ۵۳

هشام بن صبابة: ۲۰۱، ۲۰۳

هشام بن العاص: ۵۳، ۶۱، ۸۲

هشام بن عمرو: ۵۹، ۶۰، ۲۴۷، ۲۴۸

هشام بن الوليد: ۲۴۸

هلال بن أمية: ۲۵۵، ۲۵۹، ۲۶۰

هوذة بن قيس: ۱۷۹

أبو الهيثم بن التّيهان: ۷۲، ۷۵، ۷۶، ۹۷، ۱۲۶

«و» واقد بن عبد اللّه: ۴۲، ۸۳، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۲۳

وحشى بن حرب: ۱۶۱، ۱۶۲

أبو وادعة بن صبيرة: ۱۲۰

وديعة: ۱۰۲

وديعة بن ثابت: ۱۰۱، ۲۵۸

وديعة بن عمرو: ۱۳۶

ورقة بن اياس: ۱۳۱

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۱۹

ورقة بن نوفل: ۳۴، ۳۵

الوليد بن العاص: ۱۶۶

الوليد بن عتبة: ۱۱۴، ۱۱۸

الوليد بن عقبة: ۲۰۳، ۲۰۸

الوليد بن المغيرة: ۴۷، ۹۴

الوليد بن الوليد: ۴۷، ۶۲، ۸۲، ۱۲۰

وهب بن سعد: ۱۲۴، ۲۲۳

«ى» ياسر (أخو مرحب اليهودى): ۲۱۲

يامين بن عمير: ۱۷۵

ابن يامين بن عمير: ۲۵۴

بحنّة بن رؤبة: ۲۵۶

یزید بن ثعلبة- أبو عبد الرحمن: ۷۲، ۷۸

یزید بن الحارث- ابن فسحم: ۹۹، ۱۱۷، ۱۲۹

یزید بن حاطب: ۱۰۲

یزید بن خدام: ۷۷

یزید بن رقیش: ۸۱، ۱۲۲

یزید بن زمعة: ۵۲، ۲۴۲

یزید بن عامر- أبو المنذر: ۷۷، ۱۳۳

أبو یزید بن عمیر: ۱۶۵

یزید بن المنذر: ۷۷، ۱۳۳

أبو یسار- عریض: ۱۱۲

أبو الیسر- کعب بن عمرو

بسیرة بن أبی خارجة: ۹۳

الیمان بن جابر- الحسیل بن جابر: ۲

یونس (علیه السلام): ۶۶، ۶۷

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۰

۳- فهرس القبائل و الطوائف و الامم «۱» بنو آکل المرار: ۲۷۳

الأوس: ۷۲، ۷۳، ۷۵، ۷۶، ۱۰۱، ۱۱۷، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۶۰، ۱۶۲ ۱۸۲، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۵، ۲۱۸ ۲۳۲، ۲۴۴

بنو الأبجر- بنو خدرة: ۱۳۰، ۱۶۴

الأحابیش: ۱۵۳، ۱۵۶

بنو الأدرم: ۲۳۲

بنو أدّی: ۷۸، ۱۳۴

بنو اراشة: ۲۲۲

الأزد: ۴۲، ۱۲۳، ۲۷۳

بنو أسد: ۲۱۸، ۲۲۸، ۲۳۹

بنو أسد بن خزیمة: ۸۱، ۱۲۲، ۱۳۷

بنو أسد بن عبد العزی: ۴۶، ۱۲۲، ۱۶۶ ۲۱۸

أسلم: ۹۱، ۱۹۵، ۲۰۴، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۲۸، ۲۳۲، ۲۶۱

آل الأسود بن رزن: ۲۲۴

أشجع: ۱۳۳، ۱۳۶، ۱۷۹

بنو أصرم بن فهر: ۱۳۰

بنو أمیة: ۵۲، ۲۴۴، ۲۴۸

بنو أمیة بن زید: ۷۳، ۸۲، ۱۰۱، ۱۲۷ ۱۵۳، ۲۵۸

الأنصار: ۶۵، ۷۰، ۷۴، ۷۶، ۸۰ ۹۳، ۹۶، ۹۷، ۹۹، ۱۰۱ ۱۰۴، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۱۷ ۱۲۵، ۱۴۷، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۵۸ ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۷۴ ۱۷۵، ۱۸۰، ۱۹۱، ۱۹۷، ۲۰۱ ۲۰۲، ۲۰۴، ۲۲۳، ۲۳۱، ۲۳۳ ۲۳۵، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۲، ۲۴۵ ۲۴۸، ۲۵۲، ۲۸۸

«ب» البکّاءون: ۲۵۴

بنو بکر بن عبد مناة: ۲۲۴، ۲۲۵

بلیّ: ۷۲، ۷۶، ۷۸، ۱۲۶، ۱۲۷ ۱۳۲، ۱۳۷، ۲۲۲

بلقن: ۲۲۲

بنو بهدلة: ۲۷۱

بهراء: ۲۲۲

بهز بن سلیم: ۱۳۱

بنو بیاضة: ۷۷، ۹۳، ۱۳۴، ۲۱۷

«ت» تمیم: ۵۳، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۴۹، ۲۷۱

بنو تیم اللّه- بنو النجار

بنو تیم بن مرة: ۱۲۳

«ث» بنو ثعلب بن مالک: ۱۳۰

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۱

بنو ثعلبة: ۱۶۰، ۱۷۶

بنو ثعلبة بن الخزرج: ۱۳۱

بنو ثعلبة بن عمرو: ۱۲۸، ۱۶۳

ثقیف: ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۲۳۷، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۵۲، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۹

ثمود: ۲۵۵

«ج» بنو جحجبی: ۸۴، ۱۲۸

بنو جحش: ۸۱

بنو جدارة بن عوف: ۱۲۹

جذام: ۲۲۲

بنو جذیمة بن عامر: ۲۳۶

بنو جزء بن عدی: ۱۳۰

بنو جشم: ۲۳۷، ۲۴۱

بنو جشم بن الحارث: ۷۷، ۹۹، ۱۲۹

بنو جشم بن الخزرج: ۱۰۲

بنو جمح: ۴۷، ۸۶، ۱۲۴، ۱۶۶، ۲۴۸

الجن: ۶۲- ۶۵

جهینة: ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۶۴، ۲۱۷، ۲۳۲

«ح» بنو الحارث: ۱۵۴

بنو الحارث بن الخزرج: ۷۷، ۸۳، ۸۴ ۹۲، ۹۳، ۱۱۷، ۱۲۶ ۱۶۴، ۱۹۴، ۲۱۷، ۲۲۳

بنو الحارث بن کعب: ۲۷۴

بنو الحارث بن فهر: ۱۲۴

بنو حارثة: ۱۰۲، ۱۵۴، ۲۱۴، ۲۱۷، ۲۵۴

بنو حارثة بن الحارث: ۱۲۶

بنو حارثة بن ثعلبة: ۹۹

بنو الحبلی: ۷۸، ۱۳۰

بنو حبیب: ۱۳۵

بنو الحجّاج: ۱۱۲

بنو حدیلة- بنو معاویة بن عمرو

بنو حراق: ۱۱۱

بنو حرام: ۱۷۰

بنو أبی الحقیق: ۲۱۰

حمیر: ۲۷۳

بنو حنظلة: ۲۴۹

بنو حنیفة: ۲۶۹- ۲۷۱

«خ» بنو خدرة- بنو الأبجر

خزاعة: ۲۰۰، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۹، ۲۳۸

الخزرج: ۷۰، ۷۲، ۷۵، ۷۶، ۱۰۱، ۱۰۲ ۱۱۷، ۱۶۰، ۱۶۴، ۱۸۲، ۱۹۱، ۱۹۵، ۲۳۲، ۲۴۰

آل الخطاب: ۵۱

خطمة: ۷۳، ۱۶۳

«د» بنو دعد بن فهر: ۱۳۱

بنو الدّیل: ۲۲۴، ۲۴۸

بنو دینار بن النجار: ۱۳۷، ۱۷۱، ۱۹۴

«ذ» ذبیان: ۲۳۸، ۲۳۹

ذکوان: ۱۷۱

«ر» ربیعة: ۴۱

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۲

رعل: ۱۷۱

الروم: ۲۰۹، ۲۲۲، ۲۵۳، ۲۷۴

«ز» بنو زریق: ۱۳۴، ۱۶۵

بنو زعورا: ۱۲۵، ۱۲۶

بنو زهرة: ۴۶، ۱۱۳، ۱۱۷، ۱۲۳، ۱۶۶، ۲۰۷، ۲۱۸، ۲۴۶

بنو زید بن الحارث: ۱۲۹

«س» بنو ساعدة: ۹۳، ۱۱۱، ۱۳۱، ۱۶۴، ۲۱۷ ۲۴۴، ۲۵۵، ۲۲۸

بنو سالم بن عوف: ۷۸، ۹۳، ۱۳۰، ۱۶۴ ۲۶۳

بنو سعد: ۲۸۲

بنو سعد بن بکر: ۲۳۷، ۲۴۶، ۲۷۱

بنو سعد بن لیث: ۴۲، ۱۲۴، ۲۴۴

بنو سعید بن العاص: ۱۱۲، ۲۱۹

بنو السّلم: ۱۶۳

بنو سلمة: ۷۴، ۷۷، ۷۸، ۹۴ ۱۱۷، ۱۳۲، ۱۶۴، ۱۹۴ ۱۹۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸ ۲۴۴، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵ ۲۵۹، ۲۷۶

بنو سلیم: ۱۲۲، ۱۳۳، ۱۴۷، ۱۷۱، ۱۷۲، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۳۶، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۴۹

بنو سلول: ۲۷۰

بنو سهم: ۴۷، ۵۴، ۱۲۴، ۲۱۹، ۲۴۸

بنو سواد بن غنم: ۷۷، ۷۹، ۱۶۵

بنو سواد بن مالک: ۱۶۴

«ش» بنو شیبان: ۲۳۶

«ص» الصدف: ۱۰۸

«ض» بنو الضّبیب: ۲۷۴

بنو ضبیعة: ۱۲۶، ۱۵۶، ۱۶۰، ۱۶۳ ۲۵۷، ۲۵۸

بنو ضمرة: ۱۰۳

«ط» بنو طریف بن الخزرج: ۱۳۲

طیء: ۱۵۰، ۲۵۵، ۲۷۲

«ظ» بنو ظفر: ۱۲۶، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۸

«ع» بنو العاص بن أمیة: ۵۲

بنو عامر: ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۲۳۸، ۲۶۹

بنو عامر بن صعصعة: ۱۷۳، ۲۴۸، ۲۴۹

بنو عامر بن لؤیّ: ۵۴، ۶۱، ۱۲۴، ۱۶۶ ۱۸۵، ۲۰۷، ۲۴۸

بنو عامر بن مالک: ۷۶

بنو عبد بن قصی: ۸۴

بنو عبد الأشهل: ۷۰، ۷۲، ۸۳، ۸۴، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۲۵، ۱۵۵، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۹۱، ۱۹۴، ۱۹۹، ۲۱۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۳

بنو عبد الدار: ۴۶، ۱۲۲، ۱۵۵، ۱۶۵ ۱۶۸، ۱۹۸، ۲۴۸

بنو عبد الرحمن: ۲۳۲

بنو عبد شمس: ۴۶، ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۶۲ ۲۱۸

عبد القیس: ۲۷۱، ۲۷۲

بنو عبد اللّه بن غطفان: ۷۸، ۱۳۰، ۲۳۲

بنو عبد المطلب: ۵۸، ۲۳۲، ۲۳۴، ۲۴۵ ۲۸۴، ۲۸۷

بنو عبد مناف: ۲۳۰

بنو عبس: ۱۳۸، ۱۶۲، ۲۳۸، ۱۳۹

بنو عبید بن زید: ۱۲۷، ۱۶۳، ۲۵۷

بنو عبید اللّه: ۲۳۲

العتقاء: ۲۰۷

بنو عجل: ۸۳، ۱۲۴

بنو العجلان: ۱۶۳، ۲۲۳، ۲۴۲

بنو العجلان بن زید: ۱۳۰

بنو العجلان بن عمرو: ۱۳۴

بنو عدی: ۴۲، ۴۸

بنو عدی بن کعب: ۴۲، ۵۴، ۸۱، ۸۳، ۱۱۳، ۱۱۷، ۱۲۳، ۲۲۳، ۲۳۰، ۲۴۴، ۲۴۸

بنو عدی بن عمرو- بنو مغالة: ۱۳۶

بنو عدی بن غنم: ۷۷

بنو عدی بن النجار: ۹۳، ۱۳۶

عصیّة: ۱۷۱

عضل: ۱۶۸، ۱۸۳

بنو عمرو بن الخزرج: ۱۳۲

بنو عمرو بن عوف: ۷۰، ۷۲، ۷۶، ۸۱، ۸۳، ۸۴، ۱۰۱، ۱۱۷، ۱۵۵، ۱۶۳، ۱۶۸، ۱۷۲، ۱۸۴، ۱۹۰، ۲۱۸، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۷

بنو عمرو بن قریظة: ۱۹۳

بنو عمرو بن مالک: ۷۶

عنز بن وائل: ۴۱

بنو عوف بن الخزرج: ۷۸، ۱۰۲، ۱۳۰ ۱۶۴، ۲۰۱

بنو عوف بن مالک: ۱۲۶

«غ» غسان: ۲۶۰

بنو غصینة: ۷۲، ۷۸

غطفان: ۱۴۸، ۱۷۶، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۲ ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۷، ۲۱۰، ۲۴۹

غفار: ۱۱۱، ۱۹۸، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۲۸ ۲۳۱، ۲۳۲

بنو غنم بن دوران: ۲۱۸

بنو غنم بن السّلم: ۱۲۸

بنو غنم بن مازن: ۷۶

بنو غنم بن مالک: ۷۶، ۱۰۰، ۱۳۵

بنو الغوث بن مر: ۵۳

«ف» الفرس: ۲۰۹

فزارة: ۱۷۹، ۲۴۹

«ق» القارة- بنو الهون بن خزیمة: ۴۱، ۱۲۳ ۱۶۸، ۱۸۳، ۲۱۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۴

قریش: ۳۱، ۳۸، ۴۳- ۴۵، ۴۷، ۵۰ ۵۴- ۶۲، ۸۱، ۸۳، ۸۵، ۸۷ ۱۰۴، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۰- ۱۱۴ ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۲۵، ۱۴۰- ۱۴۲، ۱۴۶، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۶۱، ۱۶۵ ۱۶۷، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۵ ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۴، ۲۰۴، ۲۰۵ ۲۰۸، ۲۲۱، ۲۲۴- ۲۲۹، ۲۳۶ ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۹، ۲۶۹، ۲۷۳ ۲۸۲

بنو قریظة: ۱۵۳، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۶- ۱۹۱، ۱۹۳- ۱۹۵، ۱۹۷، ۲۰۱، ۲۰۳

بنو قریوس: ۱۳۱

قشیر بن کعب: ۲۳۷

بنو قصی: ۵۷

قضاعة: ۷۸، ۱۳۱، ۲۲۲

القواقل: ۷۸، ۱۰۲

قیس: ۲۲۸، ۲۴۸، ۲۵۲

قیس عیلان: ۲۳۷

بنو قیلة: ۹۲

بنو قینقاع: ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۹۱

بنو کعب- خزاعة

بنو کلاب: ۲۳۸

بنو کلاب بن ربیعة: ۱۷۱، ۲۳۷، ۲۴۸

کنانة: ۱۳۶، ۱۵۳، ۱۸۱، ۲۲۴- ۲۲۶ ۲۳۶

کندة: ۲۷۲، ۲۷۳

الکوفیون (الأحناف): ۲۱۴

«ل» بنو لحیان: ۱۹۷، ۱۹۸

لخم: ۲۲۲

اللفیف: ۲۱۷

بنو لیث: ۲۴۳

«م» بنو مازن بن منصور: ۵۲

بنو مالک بن النجار: ۹۳، ۱۳۶، ۱۳۷ ۱۶۴، ۲۲۳، ۲۴۴

بنو مالک: ۲۴۰، ۲۶۲، ۲۶۳

بنو مبذول: ۱۳۶

مراد: ۲۷۲ الدرر، ابن عبد البر ۳۲۴ الفهارس

و مرة: ۱۷۹

بنو مرضخة: ۱۳۱

مزینة: ۲۱۷، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۸

بنو مخزوم: ۴۷، ۵۳، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۶۶ ۱۸۶، ۲۳۴، ۲۴۸

بنو محارب: ۱۷۶

بنو محارب بن فهر: ۲۳۲

بنو محارب بن خصفة: ۱۷۷

بنو مدلج: ۱۰۶

بنو المصطلق: ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۳، ۲۰۴

مضر: ۱۷۲، ۲۳۶

بنو المطلب: ۵۵، ۵۷، ۶۰، ۱۹۹، ۱۲۱

معافر: ۲۷۳

بنو معاویة بن مالک: ۱۲۸، ۱۶۳

بنو معاویة بن عمر- بنو حدیلة: ۱۳۶

بنو معتّب: ۲۶۲، ۲۶۴

بنو مغالة- بنو عدی بن عمرو

بنو المغیرة: ۱۰۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۵

بنو المقدام بن سالم: ۱۳۰

المنافقون: ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۲۶، ۱۷۵، ۱۸۰ ۱۸۳، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۶

بنو منقذ: ۲۳۲

بنو منقر: ۲۷۱

المهاجرون: ۸۴، ۹۶، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۱۱ ۱۱۷، ۱۲۱، ۱۲۵، ۱۶۱، ۱۷۰، ۱۷۵، ۱۸۰، ۲۰۱، ۲۰۴، ۲۲۱، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۹، ۲۴۵، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۲، ۲۶۱، ۲۸۸

«ن» بنو نابی بن زید: ۱۳۲

بنو نابی بن مجدعة: ۷۶

بنو النار: ۱۱۱

نبط الشام: ۲۶۰

نبهان: ۱۵۰

النّبیت: ۱۰۲

بنو النجار- بنو تیم اللّه: ۸۵، ۹۴، ۹۵، ۱۰۲، ۱۱۱، ۱۱۷، ۱۳۵، ۱۶۴ ۱۷۰، ۱۹۳، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۲۳

بنو نصر بن معاویة: ۲۳۷، ۲۴۱، ۲۴۹

بنو النضير بن كنانة: ۲۷۳

بنو النّضير: ۱۵۰، ۱۷۰، ۱۷۴- ۱۷۷ ۱۷۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۲۱۷، ۲۲۰

بنو نوفل بن عبد مناف: ۵۲، ۱۲۲

«ه» بنو هاشم: ۳۸، ۴۶، ۵۵- ۵۷، ۶۰، ۱۱۹، ۱۲۱، ۲۳۶، ۲۴۵

هدل: ۱۹۰

هذيل: ۱۶۸، ۲۴۳، ۲۸۲

بنو هلال بن عامر: ۲۳۷

همدان: ۲۷۳، ۲۷۴

هوازن: ۲۳۷- ۲۴۲، ۲۴۵، ۲۵۱

بنون الهون بن خزيمة- القارة

بنو وائل: ۱۷۹

واقد: ۷۳

بنو واقف: ۲۵۴

«ی» اليهود: ۷۱، ۹۲، ۱۰۲، ۱۴۹، ۱۵۰ ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۶۰، ۱۷۴، ۱۷۹ ۱۸۲، ۱۸۷، ۱۹۶، ۲۱۰، ۲۱۱ ۲۱۶

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۶

۴- فهرس البلدان و المواضع و نحوها «ا» الأبواء: ۱۰۳، ۱۰۴

الأبطح: ۲۳۴

الأثيل: ۱۱۵

أحد: ۶۲، ۶۷، ۷۲، ۷۳، ۷۸، ۱۵۳- ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۶۰- ۱۶۲ ۱۶۵- ۱۶۸، ۱۷۱، ۱۷۷، ۱۸۵ ۱۹۵، ۲۸۵

أحياء: ۱۰۴

الأراك: ۲۲۹

أرض جهينة: ۱۵

أضاة بنى غفار: ۸۲

افريقية: ۲۳۳

أمج: ۱۹۷، ۲۲۸

أوطاس: ۲۳۷، ۲۴۱

أيلة: ۲۵۶

«ب» بئر معونة: ۱۰۹، ۱۷۰، ۱۷۱

بحران: ۱۵۳، ۱۴۹

البحرين: ۲۷۲

بدر: ۶۲، ۷۳، ۱۰۶، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۳۵، ۱۳۸- ۱۴۰، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۵۰، ۱۵۵، ۱۶۶، ۱۷۷، ۱۸۵، ۲۴۹، ۲۵۸

بطن رئم: ۹۱

بعاث: ۱۵۳

بقیع الخضمات: ۷۳

بقیع الغرقد: ۱۵۲

البلقاء: ۲۲۲، ۲۲۳

بواط: ۱۰۵

البیت- الحرم- الکعبة- المسجد الحرام

بیت المقدس- المسجد الأقصی: ۶۹، ۷۴، ۱۰۹

«ت» تبوک: ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۶۲ ۲۶۷، ۲۶۹، ۲۷۳، ۲۷۴

التّنعیم: ۱۶۹

تهامة: ۳۶، ۱۸۱، ۲۳۹

«ث» ثنیّة الوداع: ۱۹۸

«ج» جاسوم «بئر»: ۲۵۳

جبل ثور: ۸۶

جبلا الصفراء (و انظر الصفراء):

الجحفة: ۲۲۸

جزیرة العرب: ۲۸۶

الجعرانة: ۲۴۳، ۲۴۵، ۲۵۱، ۲۶۷

الجمرة الکبری: ۲۸۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۷

«ح» الحبشة: ۳۸، ۴۹- ۵۱، ۵۴، ۵۷، ۶۰ ۶۱، ۹۹، ۱۳۹- ۱۴۲، ۱۴۵ ۱۴۶، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۴۹

الحجاز: ۱۰۴، ۱۰۸، ۱۴۹، ۱۶۸، ۲۱۶

حجر ثمود: ۲۵۵

الحدیبیة: ۲۰۴، ۲۰۶، ۲۰۹، ۲۱۴، ۲۱۶ ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۷۴

حراء (انظر غار حراء): ۳۰، ۳۳، ۳۷

حرّة بنی بیاضة: ۷۳

حرّة بنی حارثة: ۱۵۴

حرّة بنی سلیم: ۱۷۱

حرة العریص: ۱۵۳

الحرم- البیت- الکعبة- المسجد الحرام

حصن الکتیبة (انظر: الکتیبة): ۲۱۴

حصن الشّق (و انظر الشق): ۲۱۴، ۲۱۷

حصن القموص (و انظر: القموص) ۲۱۰

حصن ناعم (و انظر: ناعم): ۲۱۰

حصن نطاة (و انظر: نطاة): ۲۱۴، ۲۱۷

حصن الوطیح (و انظر: الوطیح): ۲۱۴

حضرموت: ۱۰۸

حمراء الأسد: ۱۶۷

حنین: ۲۳۲، ۲۳۷، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۲- ۲۴۵، ۲۴۷، ۲۶۷، ۲۶۹، ۲۷۱

«خ» الخرّار: ۱۰۶

الخندق: ۷۳، ۱۵۵، ۱۷۱، ۱۷۹، ۱۸۵ ۱۹۱، ۱۹۴، ۱۹۵، ۲۰۱

الخندمة: ۲۳۲

خیبر: ۱۴۶، ۱۷۵، ۱۹۵، ۲۰۹، ۲۱۲ ۲۱۴، ۲۱۸، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۶۱ ۲۷۴، ۲۸۵

خیف بنی کنانة (و انظر: المحصب): ۶۰

«د» دومة الجندل: ۱۷۸، ۲۵۶

«ذ» ذات أنواط: ۲۳۹

ذات الجیش: ۱۱۱

ذو أمر: ۱۴۸

ذو الحلیفة: ۱۱۱، ۲۰۷، ۲۲۸، ۲۷۷ ۲۸۰

ذو الخشب: ۲۵۷

ذو طوی: ۲۳۲

ذو قرد: ۱۹۸، ۱۹۹

ذو المجاز: ۳۹

ذو المروة: ۲۰۸

ذو الهزم: ۲۶۴

«ر» الرّبذة: ۲۵۶

الرّجیع (و انظر: وادی الرجیع) ۱۶۸، ۱۸۳، ۱۹۷، ۲۱۰

رضوی: ۱۰۵

الرّوحاء: ۱۱۰، ۱۳۶، ۱۶۷

روضة خاخ: ۲۲۷

«ز» زمزم: ۲۸۴

«س» سرف: ۱۵۹، ۲۲۱

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۸

سفوان «واد»: ۱۰۶

سقیفة بنی ساعدة: ۱۸۸

سلع: ۱۸۱، ۱۸۵، ۲۶۱

سوق عکاظ- عکاظ

سوق المدینة: ۱۹۲

«ش» الشام: ۴۹، ۶۳، ۱۱۰، ۱۲۳، ۱۷۵، ۱۹۷، ۲۰۸، ۲۲۲، ۲۶۰، ۲۷۴

شعب أحد (أنظر أحد)

شعب أبی طالب: ۵۵- ۵۷

شعب العجوز: ۱۵۲

الشّق (انظر حصن الشق)

«ص» الصفا: ۴۳، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۸۱

الصفراء (و انظر جبلا الصفراء): ۱۱۱، ۱۱۴

۱۱۵، ۱۱۸

صنعاء: ۱۸۱

الصهباء: ۲۱۰

«ط» الطائف: ۶۲، ۶۵، ۱۰۷، ۲۳۲، ۲۴۱- ۲۴۴، ۲۵۱، ۲۵۳، ۲۶۲، ۲۶۴ ۲۷۱

طابة- المدینة- یثرب

«ع» العراق: ۴۹، ۲۱۵، ۲۸۱

العرج: ۹۱

عرفة: ۲۷۹، ۲۸۲

عرق الظّبیة: ۱۱۶

العریض: ۱۴۷

عسفان (واد): ۹۰، ۱۷۷، ۱۹۷، ۲۰۴، ۲۲۵، ۲۲۸

العشیرة: ۱۰۵، ۱۰۶

العقبة: ۷۰، ۷۲، ۷۴- ۷۶، ۷۹، ۸۱

العقیق: ۱۱۱، ۲۴۳

عکاظ- سوق عکاظ: ۳۶

العیص: ۱۰۴، ۲۰۸

«غ» الغابة: ۱۹۸

غار حراء- حراء

غار ثور (و انظر جبل ثور): ۸۶، ۸۷، ۸۸

غراب (جبل): ۱۹۷

غرّان (واد): ۱۹۷

«ف» فج الرّوحاء: ۱۱۱

فدک: ۲۱۴، ۲۱۷، ۲۲۰

«ق» قباء: ۸۱، ۸۳، ۸۴، ۹۱، ۹۲، ۱۰۱، ۱۶۰، ۲۱۸

قدید: ۲۰۰

قرن: ۲۴۳

قعیقعان: ۲۲۱

القرقرة: ۱۷۲

قرقرة الکدر (و انظر الکدر): ۱۴۷، ۱۴۸

قرن الثعالب: ۶۷

قلیب بدر: ۱۱۵

القموص- حصن القموص

قناة: ۱۱۵، ۱۵۳، ۱۷۲، ۲۶۳

الکتیبة- حصن الکتیبة

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۲۹

کداء: ۲۳۲

الکدر (و انظر: قرقرة الکدر): ۱۴۷

الکدید: ۲۲۸

کراع الغمیم: ۱۹۷، ۲۰۴

الکعبة- البیت- الحرم- المسجد الحرام

الکوفة: ۲۵۶، ۲۷۸

«ل» اللّیط: ۲۳۲

«م» مؤتة: ۲۲۲- ۲۲۴

محسّر: ۲۸۴

المحصب- خیف بنی کنانة

المدینة- طامة- یثرب: ۵۴، ۶۲، ۷۰، ۷۱، ۷۳، ۷۴، ۷۸، ۸۰- ۸۲، ۸۵، ۸۶، ۹۱، ۹۲، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۳- ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۲۷، ۱۳۹، ۱۴۶- ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۶۰، ۱۶۷، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۴- ۱۷۸، ۱۸۱، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۷- ۲۰۴، ۲۰۷- ۲۰۹، ۲۲۱- ۲۵۵، ۲۲۷، ۲۳۸، ۲۵۱، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۷، ۲۶۰، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۷، ۲۷۰، ۲۷۵- ۲۷۹، ۲۸۷

مرّ الظّهران: ۱۶۹، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۵۱

المروة: ۲۷۸، ۲۸۱

المریسیع: ۲۰۰، ۲۰۳

المزدلفة: ۲۷۹، ۲۸۳

المسجد الأقصی- بیت المقدس

المسجد الحرام- البیت- الحرم- الکعبة: ۳۳، ۴۵، ۵۷، ۵۸، ۶۶، ۶۹، ۷۴، ۱۰۹، ۲۰۴، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۳۰، ۲۳۳ ۲۶۷، ۲۶۹، ۲۷۷، ۷۲۸، ۲۸۰ ۲۸۱، ۲۸۴

مسجد رسول اللّه- المسجد النبوی

مسجد الضرار: ۱۰۱، ۲۵۷

مسجد قباء: ۹۲

المسجد النبوی- مسجد رسول اللّه: ۹۳- ۹۶، ۲۲۶، ۲۵۸ ۲۶۳، ۲۸۰، ۲۸۷

مشارف: ۲۲۳

المشعر الحرام: ۲۸۲

مصر: ۴۹، ۲۳۳

معان: ۲۲۲

مقام ابراهیم (و انظر المسجد الحرام): ۲۲۱ ۲۷۷، ۲۸۰

مکة: ۳۱، ۳۶، ۵۵- ۵۷، ۶۱- ۶۳ ۶۵، ۶۷، ۶۹، ۷۰، ۷۲- ۷۴ ۷۸، ۸۰- ۸۳، ۸۵، ۹۲، ۱۰۴ ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۴۲ ۱۴۶، ۱۵۰، ۱۵۶، ۱۵۹، ۱۶۰ ۱۶۶- ۱۶۹، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۹۴ ۱۹۷، ۲۰۳- ۲۰۷، ۲۲۱، ۲۲۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۰

- ۲۳۸، ۲۴۳، ۲۵۱، ۲۶۹، ۲۷۱ ۲۷۲، ۲۷۶، ۲۸۴

منی: ۶۰، ۲۶۶، ۲۷۹، ۲۸۱

منبج: ۱۱۹

المهراس: ۱۵۹

«ن» ناعم- حصن ناعم

نجد: ۱۴۸، ۱۷۱، ۱۷۶، ۱۸۱، ۱۸۴

نجران: ۲۳۶، ۲۷۴

نمرة: ۲۸۲

نخل: ۱۷۶

نخلة: ۳۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۲۳۶

نصیبین: ۶۳

نطاة- حصن نطاة

نینوی: ۶۶

«و» وادی الرجیع (انظر: الرجیع)

وادی بنی سالم: ۹۳

وادی القری: ۲۲۰

ودان: ۱۰۳

الوطیح- حصن الوطیح

«ی» یثرب- طابة- المدینة

الیمامة: ۱۶۲، ۲۵۶، ۲۷۰

الیمن: ۴۹، ۵۴، ۱۲۴، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۸۱، ۲۱۶، ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۷۳، ۲۷۸، ۲۸۱

الیونان: ۴۹

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۱

۵- فهرس الغزوات و البعوث [۱] «ا» الأبواء (غزوة)- ودان

أحد (غزوة): ۱۵۳- ۱۶۶

الأمراء (بعث)- مؤتة

«ب» بئر معونة (بعث): ۱۷۰- ۱۷۳

بحران (غزوة): ۱۴۹

بدر الأولى: ۱۰۶

بدر الثانية (غزوة): ۱۱۰- ۱۳۸

بدر الثالثة (غزوة): ۱۷۷

بواط (غزوة): ۱۰۵

«ت» تبوک (غزوة): ۲۵۳- ۲۶۱

«ح» الحديبية (غزوة): ۲۰۴- ۲۰۸

حمراء الأسد (غزوة): ۱۶۷

حمزة بن عبد المطلب (بعث): ۱۰۴، ۱۰۵

حنين (غزوة)- هوازن (وقعة): ۲۳۷- ۲۴۲، ۲۴۵، ۲۴۶

«خ» خالد بن الوليد (سرية): ۲۳۶

خالد بن الوليد الى أكيدر دومة (بعث): ۲۵۶

خالد بن الوليد الى نجران (بعث): ۲۷۴

الخندق (غزوة): ۱۷۹- ۱۸۸، ۱۹۴

خيبر (غزوة): ۲۰۹- ۲۱۸

«د» دومة الجندل (غزوة): ۱۷۸

«ذ» ذات الرقاع (غزوة): ۱۷۶، ۱۷۷

ذو أمر (غزوة): ۱۴۸

ذو قرد (غزوة): ۱۹۸، ۱۹۹

«ر» الرجيع (بعث): ۱۶۸، ۱۶۹

«س» سعد بن أبى وقاص (بعث): ۱۰۶

أبو سفيان و المغيرة (بعث): ۲۶۴، ۲۶۵

بنو سليم (غزوة): ۱۴۷

السويق (غزوة)- قرقرة الكدر: ۱۴۷، ۱۴۸

«ط» الطائف (غزوة): ۲۴۳، ۲۴۴

«ع» أبو عامر الأشعرى (بعث): ۲۴۱

عبد اللّه بن جحش (بعث): ۱۰۷

عبد اللّه بن عتيک (بعث): ۱۹۵، ۱۹۶

---

[۱] يراجع كذلک فهرس الاماكن.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۲

عبيدة بن الحارث (بعث) ۱۰۴، ۱۰۵

العشيرة (غزوة): ۱۰۵، ۱۰۶

«ف» فدک (فتح): ۲۲۰

«ق» قرقرة الكدر (غزوة)- السويق بنو قريظة (غزوة): ۱۸۸، ۱۹۳

بنو قينقاع (غزوة): ۱۴۹، ۱۵۰

«ک» کعب بن الأشرف (بعث لقتله): ۱۵۰- ۱۵۳

«ل» بنو لحيان (غزوة): ۱۹۷

«م» مؤتة (بعث)- الأمراء: ۲۲۲، ۲۲۳

بنو المصطلق (غزوة): ۲۰۰- ۲۰۳

مكة (غزة): ۲۲۴- ۲۳۶

«ن» بنو النضير (بعث): ۱۷۴، ۱۷۵

«ه» هوازن (وقعة)- حنين

«و» وادى القرى (غزوة): ۲۲۰

ودان (غزة)- الأبواء ۱۰۳، ۱۰۴

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۳

۶- فهرس الآيات القرآنية [۱] (سورة البقرة) وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى (۱۲۵) ۲۷۷، ۲۸۱

إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ (۱۵۸) ۲۷۷، ۲۸۱

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۲۰۷) ۸۳

يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ (۲۱۷) ۱۰۸

(سورة آل عمران) وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (۱۴۴) ۲۸۸

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا (۱۵۵) ۱۵۹

(سورة النساء) إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (۱۶۳) ۳۲

(سورة المائدة)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ (۱۱) ۱۷۷

وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى (۸۲) ۱۴۲

(سورة الأنفال) يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ (۱) ۱۱۶

قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (۱) ۲۴۶

وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (۱۷) ۲۴۰

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ (۲۷) ۱۹۰

وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (۴۱) ۱۰۸، ۱۱۶، ۲۴۶

وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ (۷۵) ۹۶

---

[۱] اتبعنا فى هذا الفهرس ترتيب سور القرآن الكريم و جعلنا الرقم بين القوسين للآية فى السورة المذكورة، و الرقم الأخير هو رقم

الصفحة التى وردت فيها الآية.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۴

(سورة التوبة) إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ (۳۶) ۲۳۵

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ (۳۷) ۲۳۵، ۲۶۶

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي (۴۹) ۲۵۳

وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَ (۷۵) ۱۲۷

فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ (۷۷) ۱۲۷

وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ (۱۰۲) ۱۹۰

وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا (۱۱۸) ۲۶۱

(سورة الحجر) فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ (۹۴) ۳۸

إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۹۵) ۴۹

(سورة الاسراء) وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ (۸۰) ۸۰

جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ (۸۱) ۲۳۴

(سورة الفرقان) إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً (۶۵) ۱۴۱

(سورة يس) وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ (۶۹) ۲۴۷

(سورة غافر) أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (۲۸) ۴۵

(سورة الأحقاف) وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (۲۹) ۶۴

(سورة الفتح) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (۱۸) ۲۰۹

وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً (۲۰) ۲۰۹

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۵

(سورة الحجرات) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا (۶) ۲۰۳

(سورة الحشر) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (۲) ۱۷۵

(سورة المنافقون) لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَ (۸) ۲۰۱

(سورة الجن) قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ (۱) ۶۴

(سورة المدثر) يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (۱- ۵) ۳۰، ۳۱، ۳۷، ۳۸

(سورة الليل) وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (۱۷) ۴۸

(سورة العلق) اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (۱- ۵) ۳۰، ۳۴، ۳۷

أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى. عَبْداً إِذا صَلَّى (۹، ۱۰) ۴۸

فَلْيَدْعُ نادِيَهُ. سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ (۱۷، ۱۸) ۴۸

(سورة الكافرون) قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (۱) ۲۷۷، ۲۸۰

(سورة النصر) إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۱) ۲۸۵

(سورة الاخلاص) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) ۲۷۷، ۲۸۰

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۶

۷- فهرس الاحاديث النبوية [۱]* اللّه اللّه فى الصلاة و ما ملكت أيمانكم ... (۲۸۶)
* اللّه أكبر! خربت خيبر. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ... (۲۱۰)
* اللّه أكبر! فتح قيصر، و اللّه إنى لأرى القصور الحمر ... (۱۸۰)
* اللّه أكبر! فتح كسرى، و اللّه إنى لأرى القصور البيض ... (۱۸۰، ۱۸۱)
* اللّه أكبر! فتح اليمن، و اللّه إنى لأرى باب صنعاء ... (۱۸۱)
* اللهم أنج الوليد بن الوليد ... (۲۸۶)
* اللهم إنى أبرأ إليك من صنع خالد ... (۲۳۶)
* اللهم إنى راض عنه فارض عنه (قاله فى ذى البجادين) ... (۲۸۵)
* اللهم اشدد وطأتك على مضر ... (۸۲)
* اللهم اكفنى عامر بن الطّفيل و أربد بن قيس ... (۲۶۹)
* الآن حمى الوطيس (قاله يوم حنين) ... (۲۴۰)
* أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك (قاله لكعب بن مالك) ... (۲۶۱)
* أبشروا يا معشر المسلمين (قاله يوم الخندق) ... (۱۸۳)
* اتقوا اللّه فى النساء ... (۲۸۲)
* اخرج بهذه القصة من صدر براءة، و أذّن فى الناس بها يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى ... (۲۶۶)
* أخرجوا منها (جزيرة العرب) المشركين ... (۲۸۶)
* أخرجوا اليهود و النصارى من أرض الحجاز ... (۲۱۶)
* ارم فداك أبى و أمى (قاله لسعد بن أبى وقاص) ... (۱۵۸)
* اصبروا، فإن اللّه يجعل هذا الصلح (صلح الحديبية) سببا إلى ظهور دينه ... (۲۰۵)
* ألا و إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السموات و الأرض ... (۲۳۵، ۲۶۷، ۲۶۸)

---

[۱] الرقم بين القوسين بعد الحديث هو رقم الصفحة التى ورد فيها.

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۷

* ألا كل شىء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى ... (۲۸۲)
* أما هذا فقد صدقكم، فقم حتى يقضى اللّه فيك ... (قاله لكعب بن مالك) ... (۲۵۹)
* أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ... (۲۶۱)
* إن لم يكن العدل منّى، فعند من يكون؟! ... (۲۴۹)
* إن وجدته لبحرا (قاله فى فرس طلحة) ... (۱۹۹)
* أنت أخى فى الدنيا و الآخرة (قاله لعلىّ) ... (۹۸)
* أنت أخى و صاحبى (قاله لعلى) ... (۹۸)
* أنت منى بمنزلة هرون من موسى، إلّا أنه لا نبىّ بعدى (قاله لعلىّ) ... (۲۵۴)
* إن بمكة لحجرا كان يسلّم علىّ ليالى بعثت، إنى لأعرفه الآن ... (۳۱)
* إن اللّه حرّم عليكم دماءكم و أموالكم ... (۲۸۲، ۳۲۵)

* إنّ جبريل كان يعرض علىّ القرآن فى كل عام مرة، و إنه عرضه علىّ العام مرتين ... (۲۸۶)
* إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السموات و الأرض ... (۲۶۷، ۲۶۸)
* إن للموت لسكرات ... (۲۸۷)
* إن على أنقاب المدينة ملائكة، على كلّ نقب منها ملك يحميها بأمر اللّه عزّ و جلّ ... (۱۹۷)
* إن هذا العظم يخبرنى أنه مسموم ... (۲۱۷)
* إنه لا يؤديها عنّى (صدر براءة) إلا رجل من أهل بيتى (۲۶۶)
* إنه ليس بشرّكم مكانا (قاله فى الرجل يحفظ ضيعة أصحابه) ... (۲۷۰)
* إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت، و لا أحب أن أحجّ حتى لا يكون ذلك ... (۲۶۷)
* إنهم قاتلوك (قاله لعروة بن مسعود) ... (۲۶۲)
* إنّى جاورت بحراء شهرا ... (۳۰، ۳۱)
* إنى أمرت أن أقرأ على إخوانكم من الجنّ ... (۶۳)
* اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (۱۹۳)
* أول ما بدئ به رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- من الوحى الرؤيا الصادقة ... (۳۳)
* أيها الناس! أفشوا السلام، و أطعموا الطعام ... (۹۲)
الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۸
* أيها الناس! السكينة السكينة ... (۲۸۳)
* بئس ما جزيتها (انظر قصة هذا الحديث) ... (۱۹۹)
* برّ أباك و لا يرى منك إلا خيرا ... (۲۰۲)
* بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا من السماء ... (۳۷)
* تولّيا من شئتما ... و خالكما أبا سفيان بن حرب ... (۲۶۴)
* خذوها (حجابة البيت) خالدة تالدة إلى يوم القيامة ... (۲۳۴)
* خلوها (الناقة) فإنها مأمورة ... (۹۳)
* دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة ... (۲۷۸، ۲۸۱)
* سلمان منّا أهل البيت (۱۸۰)
* سيكون له (ذى الخويصرة) شيعة يتعمّقون فى الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السّهم من الرّميّة ... (۲۴۹)
* ضالّة المؤمن حرق النار ... (۲۷۱)
* عرفة كلها موقف ... (۲۷۹)
* قد أجرنا من أجرت يا أمّ هانئ ... (۲۳۴)
* قد أريت دار هجرتكم: سبخة ذات نخل بين لابتين ... (۱۴۰)
* قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبدا إن اعتصمتم به: كتاب اللّه ... (۲۸۲)
* قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ... (۷۴)
* كان حنظلة قد قام من امرأته جنبا فغسّلته الملائكة ... (۱۵۷)
* كان رسول اللّه إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر ... (۲۶۱)

* کان الوحی یأتی (النبیّ) مثل صلصلة الجرس ... (۳۳)

* کان الوحی ینزل علیه فیسمع له دویّ کدویّ النّحل ... (۳۳)

* کلا و الذی نفسی بیده! إن الشّملة التی أصابها یوم خیبر من المغانم لم تصبها المقاسم، و إنها لتشتعل علیه الآن نارا ... (۲۲۰)

* لقد قتلت قتیلین کان لهما منی جوار، لأدیّنهما (۱۷۲)

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۳۹

* لقد حکمت فیهم بحکم اللّه تعالی من فوق سبعة أرقعة (قاله لسعد بن معاذ) ... (۱۹۲)

* لأعطینّ الرایة غدا رجلا یحب اللّه و رسوله ... (۲۱۱، ۲۱۳)

* لترکبنّ سنن من کان قبلکم حذو القذّة بالقذة ... (۲۳۹)

* لعلّ اللّه قد اطلع علی أهل بدر فقال: افعلوا ما شئتم فإنی قد غفرت لکم ... (۲۲۷)

* لعن اللّه الیهود، اتخذوا قبور أنبیائهم مساجد ... (۲۸۶)

* لقیت من قومی ما کان أشد (من یوم أحد)، و کان أشد ما لقیت منهم یوم ثقیف ... (۶۷)

* ما خلّأت، و ما هو لها بخلق، و لکن حبسها حابس الفیل عن مکة (قاله عن ناقته) ... (۲۰۵)

* ما زلت أجد ألم الطعام الذی أکلته بخیبر. ما زالت تلک الأکلة تعاودنی، فهذا أوان قطعت أبهری ... (۲۸۵)

* ما کان لنبی أن یکون له خائنة الأعین ... (۲۳۳)

* ما لی من غنائمکم إلا الخمس، و الخمس مردود علیکم ... (۲۴۷)

* ما وصف لی رجل من العرب إلا وجدته دون ما وصف إلا زید الخیل، فإن وصفه لم یبلغ کلّ ما فیه ... (۲۷۲)

* ما یسرّک أنّک سیدة نساء أهل الجنة، ما عدا مریم بنت عمران (قاله لفاطمة) ... (۲۸۶)

* ما یموت نبی حتی یخیّر و یری مقعده ... (۲۸۶)

* مثله فی قومه مثل صاحب یاسین (قاله فی عروة مسعود) ... (۲۶۲)

* مروا أبا بکر فلیصلّ بالناس ... (۲۸۷)

* مزدلفة کلّها موقف ... (۲۷۹)

* مکة حرام محرمة، لم تحلّ لأحد قبلی، و لا تحلّ لأحد بعدی، إنما أحلّت لی ساعة من نهار، ثم هی حرام إلی یوم القیامة ... (۲۳۱)

* من أحب منکم أن یحضر اللیلة أمر الجن فلیفعل ... (۶۳)

* من دخل دار أبی سفیان فهو آمن، و من أغلق علیه بابه فهو آمن، و من دخل المسجد فهو آمن ... (۲۳۰)

* منی کلّها منحر ... (۲۷۹)

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۰

* نحن من بنی النّضر بن کنانة، لا نقفو أمّنا، و لا ننتفی من أبینا ... (۲۷۳)

* نحن نازلون عند خیف بنی کنانة حیث تقاسموا علی الکفر ... (۶۰)

* انزعوا یا بنی عبد المطلب، فلولا أن یغلبکم الناس علی سقایتکم لنزعت معکم ... (۲۸۴)

* نقضتم العهد یا إخوة القرود! أخزاکم اللّه و أنزل بکم نقمته. (قاله لبنی قریظة) ... (۱۸۹)

* نهیت أن أمشی عریانا (قاله قبل بعثته) ... (۳۲)

* و الذی نفس محمد بیده لجعیل بن سراقة خیر من طلاع الأرض مثل الأقرع و عیینة ... (۲۵۱)

* و الذی نفس محمد بیده، لو لا الهجرة لکنت امرأ من الأنصار ... (۲۵۰)

* و اللّه ما أدری أ بقدوم جعفر أنا أسر و أفرح، أم بفتح خیبر ... (۲۱۸)

* و یلمّه مسعر حرب لو کان له رجال (قاله فی أبی بصیر) ... (۲۰۷)

* لا أعفی أحدا قتل بعد أخذ الدّیة ... (۲۳۳)

* لا تدخلوا بیوت هؤلاء المعذّبین (ثمود) ... (۲۵۵)

* لا تدعونی قریش الیوم إلی خطّة یسألوننی فیها صلة رحم إلا أعطیتهم إیاها ... (۲۰۵)

* لا خیر فی دین لا صلاة فیه (۲۶۳)

* لا وفاء لنذر فی معصیة اللّه، و لا فیما لا یملک ابن آدم ... (۱۹۹)

* لا یبقین دینان فی أرض العرب ... (۲۱۶)

* لا یدخل الجنة کافر ... (۲۶۷)

* لا یدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ... (۲۶۷)

* لا یصلّینّ أحدکم العصر إلا فی بنی قریظة ... (۱۸۸)

* لا ینبغی عندی تنازع ... (۲۸۶)

* یا أبا بکر! ما ظنّک باثنین اللّه ثالثهما؟! ... (۸۷)

* یا معشر الأنصار! ما قالة بلغتنی عنکم ... (۲۵۰)

* یا معشر قریش! و الذی نفسی بیده لقد أرسلنی بیده لقد أرسلنی ربی إلیکم بالذبح ... (۴۵)

* یرحم اللّه أبا ذرّ: یمشی وحده، و یموت وحده، و یبعث وحده ... (۲۵۶)

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۱

۸- فهرس الشعر) صدر البیت/ قافیته/ بحره/ عدد الأبیات/ القائل/ الصفحة قد/ مرحب/ رجز/ ۴/ مرحب الیهودی/ ۲۱۲، ۲۱۳

نصر/ بضراب/ کامل/ ۳/ علی بن أبی طالب/ ۱۶۸

بنی/ نجد/ وافر/ ۴/ حسان بن ثابت/ ۱۷۲، ۱۷۳

قد/ عامر رجز/ ۲/ عامر بن سفیان/ ۲۱۳

أنا/ حیدر/ رجز/ ۳/ علی بن أبی طالب/ ۲۱۳

و لست/ مصرعی/ طویل/ ۲/ خبیب بن عدی/ ۱۶۹

یا لیتنی/ جذع/ رجز/ ۲/ درید بن الصمة/ ۲۳۸

کانت/ الأجرع/ متقارب/ ۷/ العباس بن مرداس/ ۲۴۷

یا راکبا/ موفق/ کامل/ ۷/ قتیلة بنت الحارث/ ۱۱۵

سألوا/ الحکم/ بسیط/ ۱/-/ ۱۲۰

و لسنا/ الدّما/ طویل/ ۱/ خالد بن الأعلم/ ۱۲۰

إذا/ بالیمن وافر/ ۱/ الشماخ/ ۱۸۳

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۲

۹- فهرس الموضوعات تصدیر ۳

مقدمة المحقق ۵

خطبة الکتاب ۲۹

باب من خبر مبعثه صلی اللّه علیه و سلم ۳۰- ۳۷

أی القرآن أنزل أول ۳۰

من أعلام نبوته صلی اللّه علیه و سلم ۳۱

خبر قریش و الکاهنة ۳۱

الحجر الذی کان یسلم علی الرسول ۳۱

خبره عند ما تعری فی بناء الکعبة ۳۲

کیف کان الوحی یأتیه ۳۲

أول إتیان الوحی ۳۳

ورقة بن نوفل ۳۴

فترة الوحی و ما انتاب رسول اللّه فیها ۳۵

رجم الشیاطین عند البعثة ۳۵

رؤیة جبریل عند فترة الوحی ۳۷

باب دعاء الرسول الناس للاسلام و ما لقی من الأذی فی ذاک ۳۸- ۴۹

لم تنکر قریش علیه حتی عاب آلهتهم ۳۸

الهجرة للحبشة ۳۸

طواف رسول اللّه علی الناس بالدعوة فی البیوت و الاسواق ۳۹

أول الناس ایمانا ۳۹

أیهما أسبق للاسلام: أبو بکر أم علی ۴۰

ذکر من أسلم بدعوة أبی بکر ۴۱

ابن عبد البر یذکر عائشة فی أول الناس ایمانا ۴۱

خبر اسلام حمزة و تسمیته أسد اللّه ۴۲

ذکر ما أصاب الرسول و أصحابه من الأذی ۴۳

حدیث ابن مسعود فیمن أظهر اسلامه أولا ۴۳

قصة بلال بروایة ابن مسعود ۴۴

توجیه ابن عبد البر لحدیث ابن مسعود ۴۴

أشد شیء صنعه المشرکون بالرسول ۴۵

أبو بکر یدفع عن رسول اللّه ۴۵

المجاهرون بالظلم للرسول و أصحابه ۴۶

ذکر من اشتراهم أبو بکر و أعتقهم و ما نزل من القرآن فی ذلک ۴۷

أبو جهل ینهی رسول اللّه عن الصلاة، و ما نزل من القرآن فی ذلک ۴۸

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۳

المستهزءون ۴۹

رسول اللّه یشکو المستهزئین الی جبریل ۴۹

النجاشی و معناه، و اسمه و تفسیره ۴۹
باب ذکر الهجرة الی أرض الحبشة ۵۰
اذن رسول اللّه للمؤمنین بالهجرة للحبشة ۵۰
تسمیة أول من خرج الی الحبشة ۵۰
هل أبو موسی الأشعری من مهاجرة الحبشة ۵۴
باب ذکر دخول بنی هاشم و بنی المطلب فی شعب أبی طالب ۵۶
أبو طالب و حرصه علی النبیّ فی الحصار ۵۷
مدة الحصار ۵۷
أخبار رسول اللّه بما فعلت الارضة بالصحیفة و عناد قریش ۵۸
تسمیة أول من مشی فی نقض الصحیفة من قریش ۵۹
ازماع أبی بکر الهجرة للحبشة ورد ابن الدغنة له ۶۰
ذکر من انصرف من أرض الحبشة ۶۱
خبر کاذب یصل مهاجرة الحبشة باسلام قریش ۶۱
موت خدیجة و أبی طالب ۶۲
ذکر اسلام الجن ۶۲
کلام ابن عبد البر حول حدیث ابن مسعود فی اسلام الجن ۶۴
ذکر خرج الرسول الی الطائف ۶۵
رسول اللّه یصف هذا الیوم بأنه أشد من أحد ۶۷
اسلام الطفیل بن عمرو الدوسی ۶۸
حدیث الاسراء و المعراج مختصرا ۶۹
عرض الرسول الاسلام علی قبائل العرب ۶۹
العقبة الأولی ۷۰
تسمیة الستة یوم العقبة ۷۰
العقبة الثانیة ۷۲
بعث مصعب بن عمر لتعلیم أهل المدینة ۷۲
تسمیة بعض من أسلم علی ید مصعب ۷۳
العقبة الثالثة ۷۴
شهود العباس العقبة الثالثة ۷۴
عدد المبایعین فی ذلک الیوم ۷۵
تسمیة النقباء الاثنی عشر ۷۵
الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۴
تسمیة من شهد العقبة من الانصار ۷۶
باب الهجرة الی المدینة ۸۰

المدینة فی التوراة و القرآن ۸۰
أمر الرسول المؤمنین بالهجرة الی المدینة ۸۱ الدرر، ابن عبد البر ۳۴۴ الفهارس
ماع قریش قتل رسول اللّه بعد هجرة المؤمنین الی المدینة ۸۵
خروج رسول اللّه للهجرة ۸۶
خبر سراقة بن مالک ۸۸
خبر أم معبد ۸۹
اقامة علی بمکة لرد الامانات ۹۲
مسجد قباء ۹۲
سکنی النبیّ دار أبی أیوب ۹۴
بناء مسجد رسول اللّه ۹۵
مؤاخاة رسول اللّه بین المهاجرین و الأنصار ۹۶
فرض الزکاة ۱۰۱
کفار الیهود و المنافقون ۱۰۱
تسمیة المنافقین ۱۰۱
ذکر المنافقین ممن أسلم من یهود ۱۰۲
مغازی رسول اللّه و بعوثه ۱۰۳
غزوة ودان (و هی غزوة الأبواء) ۱۰۳
باب بعث حمزة و بعث عبیدة ۱۰۴
أول سهم رمی فی الاسلام ۱۰۴
أی البعثین کان أول ۱۰۵
فرض صوم رمضان ۱۰۵
غزوة بواط ۱۰۵
غزوة العشیرة ۱۰۵
غزوة بدر الأولی ۱۰۶
بعث سعد بن أبی وقاص ۱۰۶
بعث عبد اللّه بن جحش ۱۰۷
أول غنیمة غنمت فی الاسلام ۱۰۸
صرف القبلة ۱۰۹
غزوة بدر الثانیة ۱۱۰
متی خرج النبیّ إلیها ۱۱۰
استشارة الرسول أصحابه ۱۱۱
نزول رسول اللّه علی مشورة الحباب بن المنذر ۱۱۳
أول قتیل من المسلمین یوم بدر ۱۱۴

متی کانت وقعة بدر ۱۱۴

خبر قتیلة بنت الحارث ۱۱۵

الخلاف فی أنفال بدر ۱۱۶

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۵

تسمیة من استشهد ببدر ۱۱۷

تسمیة قتلی الکفار یوم بدر ۱۱۸

تسمیة من أسر یوم بدر من الکفار ۱۱۹

تسمیة من شهد بدرا من المهاجرین ۱۲۱

تسمیة من شهد بدرا من الأنصار ۱۲۵

* من الأوس ۱۲۵

* من الخزرج ۱۲۹

فصل فی بعث مشرکی العرب الی النجاشی ۱۳۹

کتاب النبیّ الی النجاشی ۱۳۹

ما دار بین النجاشی و المسلمین من حدیث ۱۴۰

دعاء النجاشی جعفر بن أبی طالب ۱۴۱

أمر النجاشی مع ثائر علیه و انتصاره ۱۴۵

هل أرسلت قریش للنجاشی رسلها مرة واحدة أم مرتین ۱۴۶

غزوة بنی سلیم ۱۴۷

غزوة السویق (و هی قرقرة الکدر) ۱۴۷

لما ذا سمیت غزوة السویق ۱۴۸

حدیث عمر فی هذه الغزوة و شرح غریبه ۱۴۸

غزوة ذی أمر ۱۴۸

غزوة بحران ۱۴۹

غزوة بنی قینقاع ۱۴۹

نقضهم عقد رسول اللّه ۱۴۹

شفاعة عبد اللّه بن أبی فیهم ۱۴۹

العقد الذی کان بینهم و بین رسول اللّه ۱۵۰

بنو قینقاع أول من نقض العهد من یهود ۱۵۰

البعث الی کعب بن الأشرف ۱۵۰

نبذة عن کعب ۱۵۰

ایذاؤه الرسول و المؤمنین ۱۵۰

انتداب الرسول لمن یقتل ابن الاشرف ۱۵۱

الحیلة لقتله ۱۵۱

اطلاق رسول اللّه المسلمین علی قتل یهود ۱۵۳
غزوة أحد ۱۵۳
رؤیا رسول اللّه قبل أحد ۱۵۴
الخلاف بین المسلمین فی لقاء الکفار ۱۵۴
رجوع عبد اللّه بن أبی بثلث الناس ۱۵۴
اباء رسول اللّه الاستعانة بالیهود ۱۵۴
أمر الرسول الرماة بعدم التحرک ۱۵۵
عدد المسلمین و المشرکین یوم أحد ۱۵۵
الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۶
انهزام قریش فی الجولة الاولی ۱۵۶
شعار أصحاب رسول اللّه یوم أحد ۱۵۶
تسمیة أهل البلاء الحسن یوم أحد ۱۵۶
مخالفة الرماة عن أمر رسول اللّه ۱۵۶
وصول المشرکین الی رسول اللّه ۱۵۶
ما أصاب الرسول یوم أحد ۱۵۷
اشاعة قتل رسول اللّه ۱۵۸
أول من میز رسول اللّه ۱۵۸
رسول اللّه یطعن أبی بن خلف ۱۵۸
خبر الیمان و ثابت بن وقش ۱۵۹
خبر مخیریق بن الغطیون ۱۶۰
غدر الحارث بن سوید ۱۶۰
عمرو بن ثابت من أهل الجنة و لم یصل اللّه قط ۱۶۰
ذکر من استشهد من المهاجرین یوم أحد ۱۶۱
نبذة من خبر وحشی ۱۶۱
تسمیة من قتل من الأنصار یوم أحد ۱۶۲
تسمیة من قتل من الکفار یوم أحد ۱۶۵
خبر أبی عزة و قتله یوم أحد ۱۶۶
غزوة حمراء الأسد ۱۶۷
خبر الخروج فی أثر الکفار و سببه ۱۶۷
بعث الرجیع ۱۶۸
خبر قتل أصحاب الرجیع الستة ۱۶۸
خبر عاصم بن ثابت ۱۶۸
خبر خبیب بن عدی ۱۶۹

بعث بئر معونة ۱۷۰
بعث رسول اللّه أصحاب بئر معونة ۱۷۰
عدد هذا البعث و تسمیة بعضهم ۱۷۱
عامر بن الطفیل و قتله رسول رسول اللّه و القراء ۱۷۱
شعر لحسان یحرض فیه أبا براء علی عامر بن الطفیل ۱۷۲
حملة ربیعة بن أبی براء علی عامر بن الطفیل ۱۷۳
غزوة بنی النضیر ۱۷۴
سببها ۱۷۴
غدرهم برسول اللّه و همهم بقتله ۱۷۴
أمر النبیّ بحربهم، و متی خرج إلیهم ۱۷۴
خبر المنافقین مع بنی النضیر ۱۷۵
قسمة رسول اللّه أموال بنی النضیر علی المهاجرین خاصة ۱۷۵
تسمیة من أسلم من بنی النضیر ۱۷۵
سورة الحشر نزلت فی بنی النضیر ۱۷۵
الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۷
غزوة ذات الرقاع ۱۷۶
لم سمیت «ذات الرقاع» ۱۷۶
صلاة الخوف کانت فی هذه الغزوة ۱۷۶
خبر الرجل الذی أراد قتل رسول اللّه ۱۷۷
فیمن نزل قول اللّه «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ» ۱۷۷
غزوة بدر الثالثة ۱۷۷
غزوة دومة الجندل ۱۷۹
غزوة الخندق ۱۷۹
سببها، و متی کانت ۱۷۹
الیهود یحزبون الاحزاب ۱۷۹
حفر الخندق ۱۸۰
آیات رسول اللّه فی حفر الخندق ۱۸۰
عدة قریش و الأحزاب یوم الخندق ۱۸۱
حیی بن أخطب و نقض قریظة عهدها ۱۸۱
حال المسلمین بعد نقض الیهود مواثیقهم ۱۸۳
صنع المنافقین یوم الخندق ۱۸۳
مراوضة رسول اللّه لقائدی غطفان ۱۸۴
خبر عمرو بن ود و قتل علی إیاه ۱۸۵

خبر حسان بن ثابت و نقض ابن عبد البر له ۱۸۶
دور نعیم بن مسعود فی تخذیل الاحزاب ۱۸۶
تخذیل الاحزاب و بعث الریح علیهم ۱۸۷
أمر جبریل الرسول بالخروج لقریظة ۱۸۸
غزوة بنی قریظة ۱۸۹
اجتهاد الصحابة ۱۸۹
مدة حصار بنی قریظة ۱۸۹
خبر أبی لبانة و ما نزل فیه من القرآن ۱۹۰
نزول بنی قریظة علی حکم رسول اللّه ۱۹۰
الاوس یتشفعون لبنی قریظة ۱۹۱
تحکیم سعد بن معاذ ۱۹۱
حکم سعد بن معاذ فی بنی قریظة ۱۹۲
تقسیم الرسول أموال قریظة ۱۹۳
متی فتحت بنو قریظة ۱۹۳
موت سعد بن معاذ و قول الرسول فیه ۱۹۳
معنی قول الرسول «اهتز عرش الرحمن» ۱۹۳
ذکر من استشهد یوم الخندق ۱۹۴
ذکر من قتل من المشرکین یوم الخندق ۱۹۴
بعث عبد اللّه بن عتیک ۱۹۵
التنافس بین الاوس و الخزرج ۱۹۵
بعث الرسول خمسة لقتل ابن أبی الحقیق ۱۹۵
عبد اللّه بن أنیس هو قاتل ابن أبی الحقیق ۱۹۶
الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۸
غزوة بنی لحیان ۱۹۷
غزوة ذی قرد ۱۹۸
سببها ۱۹۸
بلاء سلمة بن الاکوع فیها ۱۹۸
خبر الغفاریة مع ناقة رسول اللّه (العضباء) ۱۶۹
غزوة بنی المصطلق ۲۰۰
زواج رسول اللّه جویریة بنت الحارث ۲۰۰
اعتاق المسلمین ما بأیدیهم من السبی ۲۰۱
عبد اللّه بن أبی و قوله و تبرئ ولده منه ۲۰۱
حدیث الإفک ۲۰۲

الولید بن عقبة و ما نزل فیه من القرآن ۲۰۳

عمرة الحدیبیة ۲۰۴

عدد المسلمین فی هذه العمرة ۲۰۴

العهد بین رسول اللّه و قریش و موقف المسلمین منه ۲۰۵

خبر أبی جندل بن سهل ۲۰۶

بیعة الرضوان و السبب فیها ۲۰۶

خبر العتقاء ۲۰۶

رجوع الرسول للمدینة ۲۰۷

خبر أبی بصیر ۲۰۷

صنیع المسلمین الغارین من قریش ۲۰۸

فسخ الشرط المذکور بالنسبة للنساء ۲۰۸

غزوة خیبر ۲۰۹

ما نزل من القرآن فی أهل بیعة الحدیبیة و تفسیر هذه الآیات ۲۰۹

زواج الرسول صفیة الاسرائیلیة ۲۱۰

مسألة فقهیة: هل یصح العتق صداقا ۲۱۰

خبر علی فی فتح حصن خیبر ۲۱۱

خبر مرحب الیهودی و قتله ۲۱۱

هل فتحت خیبر عنوة، و خلاف الفقهاء فی تقسیم الارض ۲۱۴

تخطئة من قال أن خیبر بعضها صلح، و بعضها عنوة ۲۱۵

تقسیم خیبر، و من تولاه ۲۱۶

عبید بن أوس و لم سمی عبید السهام ۲۱۷

تحریم لحوم الحمر الاهلیة ۲۱۷

تقدیم الشاة المسمومة للرسول ۲۱۷

عدد المسلمین یوم خیبر ۲۱۸

تسمیة من استشهد من المسلمین یوم خیبر ۲۱۸

قدوم بقیة المهاجرین الی الحبشة ۲۱۸

فتح فدک ۲۲۰

فتح وادی القری ۲۲۰

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۴۹

عمرة القضاء ۲۲۱

زواج النبیّ میمونة بنت الحارث ۲۲۱

غزوة مؤتة ۲۲۲

تسمیة شهداء مؤتة ۲۲۳

غزوة فتح مكة ۲۲۴
نقض عهد قريش و سببه ۲۲۴
خزاعة تستغيث برسول اللّه ۲۲۵
قدوم أبى سفيان لشد العقد، و خبره مع ابنته أم حبيبة ۲۲۵
اعلان رسول اللّه المسير الى مكة، و خبر حاطب بن أبى بلتعة ۲۲۶
عدد المسلمين يوم الفتح ۲۲۷
فطرة عليه الصلاة و السلام ۲۲۸
هجرة العباس كانت قبيل الفتح ۲۲۸
اسلام أبى سفيان بن الحارث و عبد اللّه بن أبى أمية ۲۲۸
رقة العباس لقريش و لقاؤه أبا سفيان ۲۲۹
اسلام أبى سفيان ۲۳۰
مسألة فقهية: هل مكة مؤمنة أم عنوة ۲۳۰
أبو سفيان يرى جيوش اللّه ۲۳۱
نزع اللواء من سعد بن عبادة و سببه ۲۳۱
تسمية من قتل من المسلمين ۲۳۲
شعار المهاجرين و الاوس و الخزرج ۲۳۰
تسمية من استثناهم رسول اللّه من الامان و ما كان من أمرهم ۲۳۲
حجابة البيت ۲۳۴
خطبة النبىّ ثانى يوم الفتح ۲۳۵
فضالة بن عمير يهم بقتل رسول اللّه ۲۳۵
بعث خالد الى بنى جذيمة ۲۳۶
بعث خالد لهدم العزى ۲۳۶
متى كان فتح مكة ۲۳۶
غزوة حنين ۲۳۷
ما دار بين مالك بن عوف و دريد بن الصمة ۲۳۷
جيش رسول اللّه يوم حنين ۲۳۸
انكشاف المسلمين أول الأمر ۲۳۹
ثبات رسول اللّه و تسمية من ثبت معه ۲۳۹
دعوة رسول اللّه للمنهزمين ۲۳۹
هوازن تنهزم أمام رسول اللّه وحده ۲۴۰
بعث أبى عامر الاشعرى الى أوطاس ۲۴۱
تسمية من استشهد يوم حنين ۲۴۲
غزوة الطائف ۲۴۳

تسمیة من استشهد فی حصار الطائف ۲۴۴

باب فی قسمة غنائم حنین، و ما جری فیهم ۲۴۵

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۵۰

أعطیات المؤلفة قلوبهم ۲۴۶

العباس بن مرداس یستغل عطاءه ۲۴۷

تسمیة المؤلفة قلوبهم ۲۴۸

خبر ذی الخویصرة ۲۴۹

موقف بعض الأنصار ۲۴۹

عمرة رسول اللّه من الجعرانة ۲۵۱

خبر کعب بن زهیر ۲۵۲

غزوة تبوک ۲۵۳

انفاق عثمان فی تبوک ۲۵۳

خبر البکائین ۲۵۴

خبر الثلاثة الذین خلفوا ۲۵۵

بعث خالد بن الولید الی أکیدر دومة الجندل ۲۵۶

العودة من تبوک ۲۵۷

مسجد الضرار ۲۵۷

تسمیة بناته ۲۵۷

حدیث کعب بن مالک و صاحبیه (انظر: ۲۵۵) ۲۵۸

فتنة ملک غسان لکعب بن مالک ۲۶۰

ما نزل فی الثلاثة من القرآن ۲۶۱

اسلام ثقیف ۲۶۲

اسلام عروة بن مسعود و دعوته قومه ۲۶۲

وفد ثقیف ۲۶۲

ثقیف تسأل رسول اللّه ترک اللات و أعفاءهم من الصلاة ۲۶۳

بعث أبی سفیان و المغیرة لهدم اللات ۲۶۴

حجة أبی بکر سنة تسع ۲۶۶

خروج علی بصدر سورة براءة ۲۶۶

باب وفود العرب علی رسول اللّه ۲۶۹

عامر بن الطفیل یضمر الغدر لرسول اللّه ۲۶۹

بعث الطاعون علی عامر و موته بالصاعقة ۲۷۰

وفد بنی حنیفة، و أمر مسیلمة ۲۷۰

وفد بنی تمیم ۲۷۱

وفود ضمام بن ثعلبة ۲۷۱

وفود الجارود فی عبد القیس ۲۷۱

وفود طیء، و اسلام زید الخیل و عدی بن حاتم ۲۷۲

الدرر، ابن عبد البر ،ص:۳۵۱

وفود مراء ۲۷۲

وفد کندة ۲۷۳

وفد الازد ۲۷۳

کتاب ملوک حمیر ۲۷۳

اسلام فروة بن عمرو ۲۷۴

وفد همدان ۲۷۴

بعث خالد الی نجران ۲۷۴

حجة الوداع ۲۷۵

ابن عبد البر و أسانیده فی روایة مراجعه ۲۷۵

حدیث جابر فی حجة الوداع ۲۷۶

خطبة حجة الوداع ۲۸۲

باب ذکر وفاة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ۲۸۵

أول ما شکا الصداع ۲۸۵

طلبه أن یمرض فی بیت عائشة ۲۸۵

یوم وفاة الرسول ۲۸۷

صدمة عمر لهذا الرزء الجلیل ۲۸۷

أبو بکر الصدیق یرد الناس الی الجادة ۲۸۸

مبایعة أبی بکر خلیفة ۲۸۸

فهارس الکتاب ۲۸۹- ۳۲۴

۱- فهرس رجال السند ۲۹۱

۲- فهرس الاعلام ۲۹۷

۳- فهرس القبائل و الامم ۳۲۰

۴- فهرس البلدان و المواضع ۳۲۶

۵- فهرس الغزوات و البعوث ۳۳۱

۶- فهرس الآیات ۳۳۳

۷- فهرس الاحادیث ۳۳۶

۸- فهرس الشعر ۳۴۱

۹- فهرس الموضوعات ۳۴۲

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱)

با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السّلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند

بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹

بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهلبیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.

مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

اهداف :دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السّلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.

از جمله فعالیتهای گسترده مرکز :

الف)چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی

ب)تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن سهمراه

ج)تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما ، انیمیشن ، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و...

د)ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر

ه)تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای

و)راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴)

ز)طراحی سیستم های حسابداری ، رسانه ساز ، موبایل ساز ، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک ، SMS و...

ح)همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ...

ط)برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه

ی)برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضوری و مجازی) در طول سال

دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان

تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت : ۲۳۷۳ شناسه ملی : ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی: www.eslamshop.com

تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور کاربران ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی ، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایندانشاالله.

شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳ ، شماره کارت :۶۲۷۳-۵۳۳۱-۳۰۴۵-۱۹۷۳و شماره حساب شبا : IR۹۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۶۲۱-۰۶۰۹-۵۳به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان – خیابان مسجد سید

ارزش کار فکری و عقیدتی

الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام -: هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنتِ غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می‌فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کَرَم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید».

التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست‌تر می‌داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می‌رَهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، امّا تو دریچه‌ای [از علم] را بر او می گشایی که آن بینوا، خود را بِدان، نگاه می‌دارد و با حجّت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟».

[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».

مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹